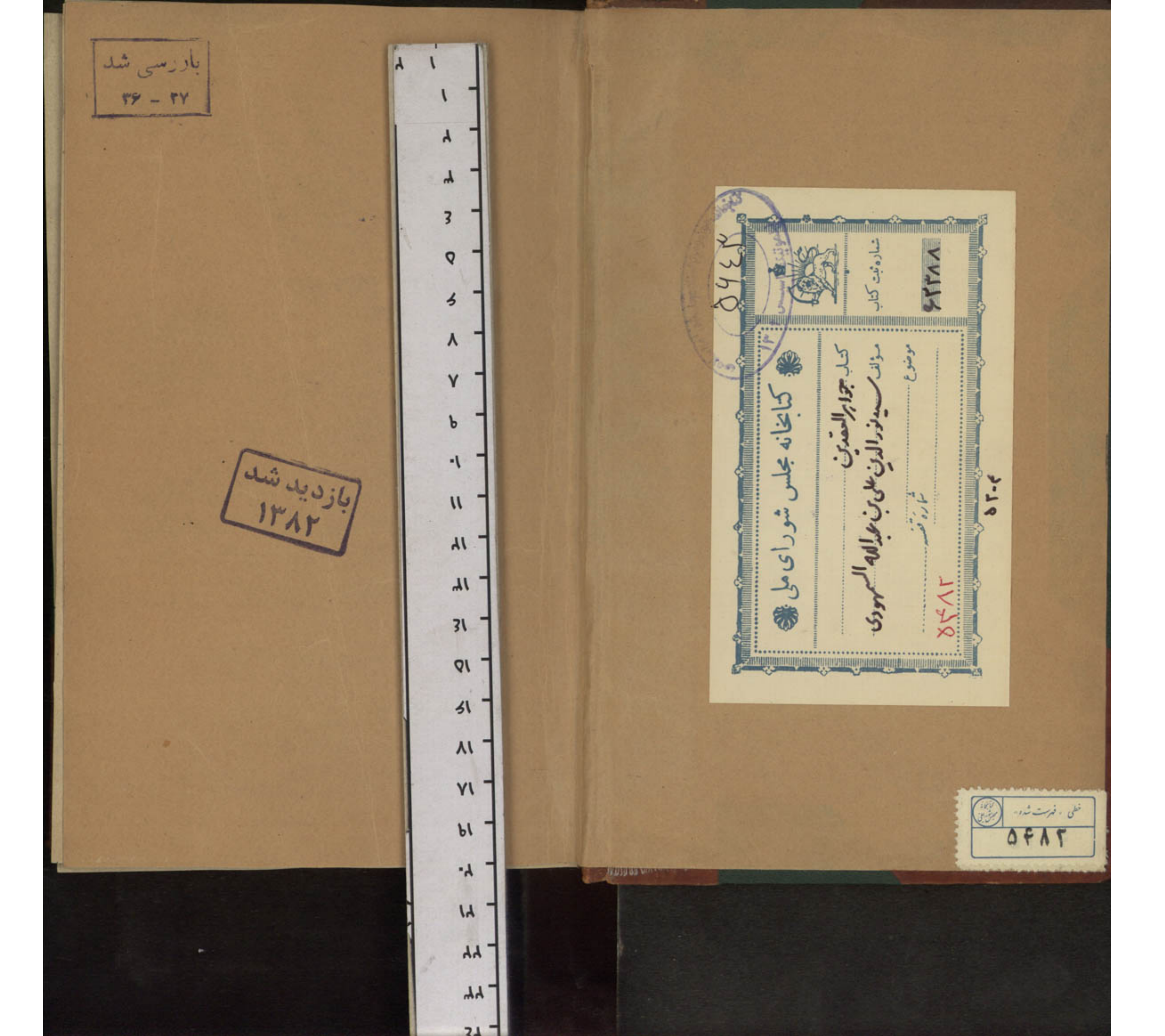
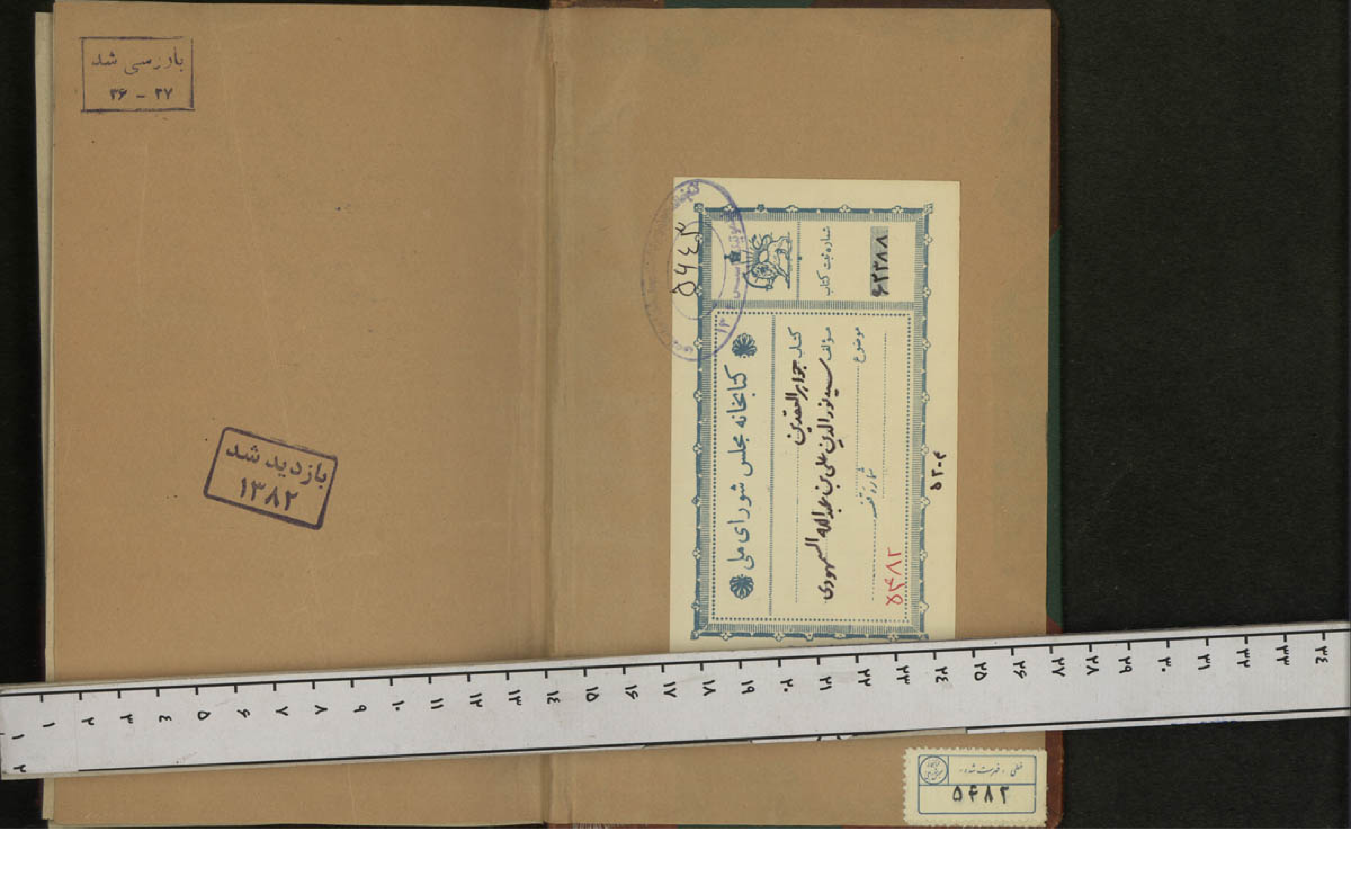



بازدید شد
۱۳۸۲


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب جواهر العقدین
مؤلف سید نورالدین علی بن عبدالله السمهودی
موضوع
شماره قفسه
۵۴۸۲
شماره ثبت کتاب
۶۲۳۸۸
۵۲۰۴


خطی - فهرست شده -
۵۴۸۲




بازرسی شد
۳۶ - ۳۷
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۶۲۳۸۸
کتاب جواهر العقدین
مؤلف سید نور الدین علی بن عبدالله السمهودی
موضوع
شماره قفسه
۵۴۸۲
۵۲۰۴
خطی ، فهرست شده ،
۵۴۸۲

٢٠

جواهر العقدين عربي

١٩٢٥

جواهر العقدين للسيد نور الدين ابي الحسن علي بن عبد الله السمهودي المدني
الشافعي المتوفى سنة ٩١١ احدى عشرة وتسعمائة وهو [illegible]
[illegible] رتب على قسمين الاول في فضل العلم والعلماء وفيه ثلاثة ابواب
والثاني في فضل اهل البيت النبوي وشرفهم وفيه خمسة عشر ذكرا فرغ
من تأليفه سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين وثمانمائة كذا في كشف الظنون مجلد ١
ص ٤٠٩ وينقل عنه في خاتمة مستدرك الوسائل كما في ص ٤٢٦ ج ٣



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين الحمد لله الذي
اعز اولياءه اعلام الدين وقضى بودهم وحبهم وخذل اعداءه
الذين هم للاعلاء معادين وامر ببغضهم ونهى عن قربهم وجعل
العاقبة للمتقين ودائرة السوء على الظالمين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد امام الهادين ومرشد المضلين والمتعلمين و
صحابته الذابين عن الملة المحمدية المبينين معالمها للمسترشدين
واهل بيته الطيبين الطاهرين ما سعد شخص بحبهم وودهم
وشقي آخر ببغضهم وضدهم فان الله تعالى قد اختص
من عباده اهل العلم النبي واهل البيت النبوي تخصيصا الشرف
العلي وحباهم رفيع الدرجات وجعل محبتهم ومودتهم من اهم
القربات واعلى المثوبات والانتصاب لعداوتهم والتصدي لايذائهم
من اعظم الموبقات وقد كثر الايذاء والمعاداة لهم من بعض اشقياء
زماننا وسكان ديارنا لاصالتهم في الجهالة وما جبلوا عليه من السفالة

والبذالة ولما اقتضى حكمة التناسب من حبهم للليام وبغضهم للكرام
فيبذلون غاية جهدهم في اخماد ذكرهم واسقاط كلمتهم ونهيهم وامرهم
وهم بذلك ابدا ساعون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم
نوره ولو كره المشركون ولله در شيخ مشايخنا شيخ الاسلام العلامة
الامام ابا زرعة الولي بن العراقي حيث يقول من ابيات فيما انبأني به شيخنا
شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي تغمده الله تع برحمته **شعر** هذا
زمان فيه ترفع الحكم وذاك من اعظم خطب قد الم مرادهم ان يطفئوا
نور الهدى لا بلغوا ولا سقوا ماء الديم فاستخرت الله في ذلك في تاليف
رسالة كافلة بتعظيم حق هذين الشرفين واداهما بين الطرفين انظم
جواهرها في عقدين واقسمها الى قسمين **القسم الاول** في فضل العلم والعلما
ومتعلقات ذلك وفيه ثلثة ابواب **الباب** الاول في ايراد الادلة الدالة
على فضل العلم والعلماء ووجوب توقيرهم واحترامهم والتحذير من بغضهم
او الاذى لبغضهم **الباب** الثاني في بيان منشا معاداتهم ومعادات
غيرهم من اهل بيت الكرام ومحبتهم والتحذير من موالاة من
عادى العلماء ونشر عيبه وهجوه وتحقير امره والاخذ من معالي
الهمم والاعراض عن سفسافها **الباب** الثالث في اداب العلماء والمتعلمين
منهم والآخذين عنهم **القسم** الثاني في فضل اهل البيت النبوي ونشر فيهم
العلي وفيه خمسة عشر فصلا الاول في ذكر تفضيلهم بما انزل الله عز وجل
من تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم وتحريم الصدقة عليهم وتعظيم
شرف اصلهم واصطفائهم وانهم خير الخلق **٢** ذكر امره صلى الله عليه وسلم

وآله بالصلوة عليهم في امتثال ما شرعه الله من الصلوة عليه ووجبا الدلالة
على ايجاب ذلك في الصلوات ٣ ذكر التسليم عليهم من رب البريات
٤ ذكر حثه صلى الله عليه وآله الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم
واهل بيت نبيهم وان يخلفوه فيهما بخير وسواله صلى الله عليه وآله من يرد
عليه الحوض عنهما وسؤال ربه عز وجل الامة كيف اخلفوا نبيه صلى الله عليه
وسلم فيهما ووصيته صلى الله عليه وآله باهل بيته وان الله تع اوصاهم
وقوله استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن
خصيمه ومن اخصمه دخل النار وما جاء من حثه على حفظهم والتجاوز
عن مسيئهم ٥ ذكر انهم امان للامة وانهم كسفينة نوح عليه وعلى نبينا السلم
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانهم كباب حطة في بني اسرائيل
٦ ذكر ان رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والاخرى
وان نسبه وسببه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء عليهم السلم
بانه صلى الله عليه وآله ابوهم وعصبتهم ٧ ذكر ان الله عز وجل وعده صلى الله
عليه وآله ان لا يعذب اهل بيته وان لا يدخلهم النيران وكلفه صلى الله
عليه وآله بادخالهم الجنان وبشاراتهم بها وقوله صلى الله لهم يا بني هاشم
اني قد سالت الله عز وجل ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته ان يهدي
ضالكم ويومن خائفكم ويشبع جائعكم وما خصوا به من الكرامة
بالشفاعة في القيمة ٨ ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في نسل البتول
والمرتضى عليهما السلام وان يخرج الله منهما كثيرا طيبا وقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ودعائه

[في الحاشية: اخصمه — وحفظ حقوقهم — وذريتهما]

لعلي عليه السلم بمثل ذلك وان المهدي الموعود به لاقامة الدين
اخر الزمان من اهل بيته ثم من نسلهما ٩ ذكر الدلالة على ما شرع من حبهم
ووجوب ودهم من الكتاب العظيم ١٠ ذكر الاحاديث الواردة في الحث
على حبهم وانه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم
من رسوله عليه وعليهم الصلوة والسلام والتحذير من اذاهم وان
من اذاهم فقد اذاه صلى الله عليه وآله وسلم فقد اذى الله عز وجل ١١
ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم وانه لا يبغضهم احد الا ادخله الله
النار وانه لا يبغضهم الا منافق ولعن من ظلمهم وتحريم الجنة عليه
١٢ ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم وان عيادة بني هاشم
فريضة وزيارتهم نافلة وان من اصطنع الى احد من اهل بيته
صلى الله عليه وآله يدا كافاه عليها يوم القيمة والله تع وملائكته
سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته ١٣
ذكر ما درج عليه السلف من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بتعظيم
حقوقهم ١٤ ذكر شيء مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله مما
حصل بعده وفيما اصيب به من الانتقام ممن اساء اليهم ١٥ ذكر
ما يطلب لهم من الاداب الزكية والاخلاق السنية والهمم العلية
وفقنا الله تع واياكم لسلوك سبيلها والتحلي بجميلها وسميتها
جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب
العلي وقدمت الاول لان العلم هو الامام وختمت بالثاني

[في الحاشية: ومن اذاهم — ١٤ عليهم صح]

وآله بالصلوة عليهم في امتثال ما شرعه الله من الصلوة عليه ووجوا الدلالة
على ايجاب ذلك في الصلوات ٣ ذكر التسليم عليهم من رب البريات
٤ ذكر حثه صلى الله عليه وآله الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم
واهل بيت نبيهم وان يخلفوه فيهما بخير وسؤاله صلى الله عليه وآله من يرد
عليه الحوض عنهما وسؤال ربه عز وجل الامة كيف اخلفوا نبيه صلى الله عليه
وسلم فيهما ووصيته صلى الله عليه وآله باهل بيته وان الله تع اوصاهم
وقوله استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن
خصيمه ومن اخصمه دخل النار وما جاء من حثه على حفظهم والتجاوز
عن مسيئهم ٥ ذكر انهم امان للامة وانهم كسفينة نوح عليه وعلى نبينا السلم
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانهم كباب حطة في بني اسرائيل
٦ ذكر ان رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والاخرى
وان نسبه وسببه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء عليها السلم
بانه صلى الله عليه وآله ابوهم وعصبتهم ٧ ذكر ان الله عز وجل وعده صلى الله
عليه وآله ان لا يعذب اهل بيته وان لا يدخلهم النيران وكلفه صلى الله
عليه وآله بادخالهم الجنان وبشاراتهم بها وقوله صلى الله عليه وآله يا بني هاشم
اني قد سالت الله عز وجل ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته ان يهدي
ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وما خصوا به من الكرامة
بالشفاعة في القيمة ٨ ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في نسل البتول
والمرتضى عليهما السلام وان يخرج الله منهما كثيرا طيبا وقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعيذها بك وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعائه

اخصمهم

وحفظ حقوقهم

وذريتهما

١

لعلي عليه السلم بمثل ذلك وان المهدي الموعود به لاقامة الدين
اخر الزمان من اهل بيته ثم من نسلهما ٩ ذكر الدلالة على ما شرع من
وجوب ودهم من الكتاب العظيم ١٠ ذكر الاحاديث الواردة في الحث
على حبهم وانه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم
من رسوله عليه وعليهم الصلوة والسلام والتحذير من اذاهم وان
من اذاهم فقد اذاه صلى الله عليه وآله وسلم فقد اذى الله عز وجل ١١
ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم وانه لا يبغضهم احد الا ادخله الله
النار وانه لا يبغضهم الا منافق ولعن من ظلمهم وتحريم الجنة عليه
١٢ ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم وان عيادة بني هاشم
فريضة وزيارتهم نافلة وان من اصطنع الى احد من اهل بيته
صلى الله عليه وآله يدا كافاه عليها يوم القيمة وان لله تع ملئكته
سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته ١٣
ذكر ما درج عليه السلف من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بتعظيم
حقوقهم ١٤ ذكر شيء مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله مما
حصل بعده وفيما اصيب به من الانتقام ممن اساء اليهم ١٥ ذكر
ما يطلب لهم من الاداب الزكية والاخلاق السنية والهمم العلية
وفقنا الله تع واياكم السلوك سبيلها والتحلي بجميلها وسميتها
جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب
العلي وقدمت الاول لان العلم هو الامام وختمت بالثاني

ومن اذاهم

١٤

عليهم

لحيازة شرف الختام والمرجو من الله تع ان ينفع بذلك وينقذ به
من المهالك وبالله لا سواه اعتصم واساله العصمة مما يصم فهو
حسبي ونعم الوكيل **القسم الاول** في فضل العلم والعلماء ومتعلقات
ذلك وفيه ثلثة ابواب **الباب الاول** في سرد الادلة الدالة على
فضل العلم والعلماء ووجوب توقيرهم واحترامهم والتحذير من
بغضهم او الاذى لبغضهم قد تظاهرت الايات وصحت الاخبار
والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل العقلية والنقلية
وتوافقت على هذا الغرض الذي اشرنا اليه ومعولنا في هذا الباب
عليه وانما نورد اشياء من ذلك تنبيها على ما هنالك ليشرق
قلب المومن باليقين ويشرق في صدره العدو اللعين ويقدر العقلاء
علماء الشريعة حق قدرهم ويتحلى بانوار فلك جواهر صدورهم فنقول
قال سبحانه وتع هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله
تع يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهو من عطف
الخاص على العام لان العلماء اخص من المومنين فيكون المعنى انه
يرفع المومنين على غير المومنين ويرفع العلماء من المومنين على بقيتهم
ولذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرفع الله الذين اوتوا العلم على
الذين امنوا منكم درجات رواه الدارمي وفي رواية لغيره عن
ابن عباس قال للعلماء درجات فوق المومنين سبعمائة درجة ما بين
الدرجتين خمسمائة سنة وفي رواية عنه ما بين الدرجتين مائة عام و
في مسند الدارمي عن الزهري قال فضل العالم على المجتهد يعني

في العبادة مائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة حضر الفرس المضمر
السريع وقوله حضر الفرس بضم الحاء المهملة يعني عدوه وبهذا يتبين
ما اشير اليه في قوله في الاية الاولى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال تع انما يخشى الله من عباده العلماء اي لان خشية الله
انما نشأت عن العلم به وبصفات ذاته وبصفات فعله ومن خامر قلبه
على ذلك اورثه الخشية لله ولا تتم الخشية بدون هذا العلم فاذا ضممت
الى هذه اية قوله تع اولئك هم خير البرية الى قوله ذلك لمن خشي ربه
حصل من مجموع ذلك ان العلماء هم الذين يخشون الله تع وان الذين
يخشون الله تع هم خير البرية فنتج العلماء هم خير البرية وكيف لا وهم
ورثة الانبياء كما يعلم مما سياتي فكما انه لا رتبة فوق رتبة النبوة
فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة وقال تع فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون فاوجب على من لا يعلم سؤالهم والرجوع اليهم و
قال تع فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاوجب على من لا يعلم
سؤالهم والرجوع اليهم وقال تع شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم الاية فبدا سبحانه بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم
فناهيك بهذا شرفا وجلالة ونبلا اذ لو كان ثم من هو اشرف من
العلماء لقرنه الله تع باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء قلت و
السر في ان الشهادة مشتقة من الشهود المقتضي لتحقق المشهود به عند
من شهد واولو العلم اكمل الناس علما بوحدانية الله تع وسائر صفاته
قد خامر هذا العلم قلوبهم بحيث لا يغيب عنها وذلك منشأ جميع النعم

فكان لهم هذه المنزلة وقال تع وقل رب زدنى علما فانظر الى تخصيصه
تع العلم بالامر لحبيبه واشرف خلقه بطلب المزيد منه مع عظيم ما انعم به
عليه مما لا يحيط به الا الله تع لانه اصل النعم كلها فلو كان شى اشرف من
العلم لامر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يساله المزيد منه كما امره
ان يستزيده من العلم فاعظم بهذه الرتبه وقال تع ولقد اتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المومنين
فتامل هذه الايات وما اشتملت عليه من انواع الدلالات على
تفضيل العلم واهله سيما الاخيرة فان الله تع اتى داود وسليمان ع
من نعم الدارين ما لا يحصر ولم يذكر من ذلك فى صدر هذه الاية فى سياق
الامتنان عليهما وشكرهما الجزيل ما انعم به الا العلم لتبيين انه الاصل
فى النعم كلها فلقد كان داود من اعبد البشر كما فى صحيح مسلم وذلك
من اثار علمه وجمع الله له ولابنه سليمان عليه السلم ما لم يجمعه لاحد
وجعل العلم اصلا لذلك كله واشار داود وسليمان الى هذا
بقولهما الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المومنين لان الله
تع حكاه عنهما عقيب قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما فافهم
انهما شكرا بهذا الحمد ما اتاهما اياه من اصل كل النعم الذى هو ما اتاه
من العلم وانه هو السبب فى التفضيل قال التقى السبكى عقيب ذكر
هذا المعنى وانما قال وقالا بالواو دون الفاء لانه لو اتى بالفاء كان
بمنزلة قولك فشكرا ويكون الشكر على ذلك وليشير الى الجمع تا لا
لهما بين العلم وقولهما ذلك المحقق لمقصودهم من القيام بوظائف

العبادة وكل خصلة حميدة قال فلذلك يوخذ منه مسايل ذكر
العلما منها ان فضل العلم افضل من فضل العبادة ومنها ان العلما
افضل من المجاهدين ولهذا كان مداد العلماء افضل من دم الشهدا
واعظم ما عند المجاهد دمه واهون ما عند العالم مداده فما ظنك
باشرف ما عند العالم من المعارف والتفكر فى الاء الله تع وفى تحقيق
الحق وبيان الاحكام وهداية الخلق ولذلك جعلوا ورثة الانبيا
وهذا معنى قوله تع وورث سليمان داود انتهى قلت وفى قوله
تع لحبيبه صلى الله عليه واله وسلم وقل رب زدنى علما ما يوخذ
منه التفضيل المذكور فى المسئلتين وكذا ما قبله بضم ما تقدمت
الاشارة اليه وسورد من الاخبار والاثار ما يصرح بذلك فعن ابى
امامة الباهلى رض قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان
احدهما عابد والاخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلى على
على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملئكته واهل السموات
والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس
الخير رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ورواه البزار ملخصا
من حديث عايشة بلفظ معلم الناس الخير يستغفر له كل شى حتى
الحيتان فى البحر معلا عن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا
الى الجنة وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع
لان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان

القمر

في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه واحمد بنحوه باختصار وكذا الحاكم في صحيحه والبيهقي ولفظه من غدا يريد العلم يتعلمه فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت له الملئكة اكتافها وصلت عليه ملائكة السماء الخ وزاد في آخره وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة ايسر من موت عالم واخرج الديلمي والحافظ عبد الغني منه عن البراء ابن عازب رضه مرفوعا العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة وروى الدارمي في مسنده عن مكحول رفعه ان الله وملئكته واهل السموات والارض والنون في البحر يصلون على معلمي الناس الخير قلت والصلوة من الله تع بمنزلة الرحمة ومن الملئكة بمعنى الاستغفار المعبر به في الرواية الاخرى ولا رتبة فوق رتبة من يشتغل الملئكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار والدعاء له حتى تقوم القيمة على ما اشارت اليه رواية الديلمي لان العلم ينتفع به بعد الموت العالم الى يوم القيمة ولهذا كان ثوابه غير منقطع بموته كما سياتي وانه ليتنافس في دعوة من رجل صالح فكيف بدعاء الملئكة خصوصا ملائكة السماء وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها فقيل التواضع له وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها فتبعثه

6

على بلوغ مقصده قلت والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات فسياتي نحو رواية عن معاذ رضي الله عنه ما لفظه ترغب الملئكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وعن صفوان ابن عسال المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكي على برد له احمر فقلت له يا رسول الله اني جئت لطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملئكة باجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى تبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب رواه الطبراني في الكبير برجال الصحيح واما الهمام الحيوانات الاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الذين يتلون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي الضرر عنها في ان يا كل قتله منها يتشون الامر فيه باحسان القتلة والنهي عن المثلة فكان استغفارهم بذلك هو اللايق بشكر هذه النعمة قلت وبيناء عن فهم هذا اني بني آدم اولى بذلك في حق علمائهم لانهم احوج الى العلم ويعود عليهم من فوايده مالا يعود على غيرهم من الحيوانات فيستفاد من ذلك الاشارة الى حثهم على الاشتغال بمثل ذلك واعلى منه في القيام بحق العلماء شكرا لنعمة العلم فاقل رتبتهم ان لا يتشبهوا بالحيوانات والجمادات في هديهم ولا فليسوا كالانعام بل هم اضل سبيلا وعن حذيفة بن اليمان رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع رواه الطبراني في الاوسط

ترغب ظ

علي ص الطلب

يجتنبون ص

والبزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع رواه الطبراني في معاجمه
الثلثة وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى امام ره لكنه سيئ
الحفظ وعن الحسن مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس
فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله
خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم
عمل به او لم يعمل خير لك من ان تصلي الف ركعة رواه ابن ماجه باسناد
حسن وعن البراء بن عازب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يعلم اخذ شيئين اثنين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع
بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة اخرجه الكافي في السنة له وعن
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم فقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وعن ابي هريرة
مثله وزاد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وما عبد الله
بافضل من فقه في دين رواه الطبراني وغيره واخرجه الخطيب في الجامع
عن عطاء عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين قال وقال ابو هريرة رض لان
افقه ساعة احب الي من ان احيي ليلة اصليها حتى اصبح والفقيه اشد
على الشيطان من الف عابد ولكل شيء دعامة ودعامة الدين الفقه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة رواه ابن عدي
وابن يعلى وابي يعلى نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم فضل العالم على العابد سبعون
درجة ما بين كل درجة حضر الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان
يبدع البدعة للناس فيبصرها العالم وينهى عنها والعابد مقبل
على عبادة لا يتوجه لها ولا يعرفها رواه الاصبهاني في ترغيبه قال
الحافظ عبد العظيم المنذري وفي الحديث نسبة المديح وعن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يبعث العالم والعابد فيقال
للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما احسنت
اليهم وفي نسخة بما احسنت ادبهم رواه البيهقي وغيره قلت فلما كان
العالم يحسن الى الناس بعلمه الذي افنى فيه نفائس اوقاته اكرمه الله
عز وجل بان سلمه مقام الاحسان اليهم في الاخرة بشفاعة فيهم جزاء
وفاقا وفي هذا من اقامة المنزلة وعظيم الكرامة ما لا يخفى وعن عثمان
بن عفان قال قال رسول الله صلعم يشفع يوم القيامة ثلثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء رواه ابن ماجه قال القرطبي في تفسيره عقب ايراده
ناعظم بمنزلة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله
صلعم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة
يقول الله تع للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء
تفضل علينا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله عز وجل انتم عندي

كبعض بل لا تكتبن اشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة رواه ابو العباس
المرهبي في العلم قلت ويشهد لذلك في الجملة حديث مسلم وابي
داود والترمذي في صحيحه عن ابن مسعود البدري مرفوعا من
دل على خير فله مثل اجر فاعله وحديث ابن ماجه عن معاذ بن انس
من علم علما فله مثل اجر من عمل به لا ينقص من اجر العامل شيء و
في مسنده سهل بن معاذ حسن له الترمذي واحتج به ابن خزيمة
والحاكم وغيرهما وحديث مسلم والترمذي وقال حسن صحيح عن
ابي هريرة مرفوعا من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان
عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم ووجه الاستشهاد
اعمال المجاهدين بل واعمال جميع المسلمين انما يتلقونها عن العلماء
فيكون لهم من الاجر مثل اجور المجاهدين وسائر المسلمين على حسب الانتفاع
بعلمهم وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم من جاءه اجله وهو
يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة رواه الطبراني
في الاوسط وروى الدارمي وابن السني في رياض المتعلمين من حديث
الحسن قال الزين العراقي فقيل هو ابن علي رض وقيل ابن يسار البصري
فيكون مرسلا قال قال رسول الله صلعم من جاءه ملك الموت وهو يطلب
العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة قلت
ويشهد ذلك حديث العلماء ورثة الانبياء وقد قدمناه وممن رواه
احمد وابو داود والترمذي وآخرون وصححه ابن حبان والحاكم

تشفعوا
بن معاذ وحسنه الترمذي
مثل آثام
السني

وغيرهما وحسنه حمزة الكناني وله شواهد يتقوى بها فعن ابي
هريرة انه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال يا اهل السوق ما اعجزكم
قالوا وما ذاك يا ابا هريرة قال ذاك ميراث رسول الله صلعم يقسم
وانتم هاهنا الا تذهبون فتاخذون نصيبكم منه قالوا واين هو قال
في المسجد فخرجوا سراعا ووقف ابو هريرة حتى رجعوا فقال لهم ما لكم
فقالوا يا ابا هريرة قد اتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئا يقسم
فقال لهم ابو هريرة وما رايتم في المسجد احدا قالوا بلى راينا قوما
يصلون وقوما يقرؤون القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام
فقال لهم ابو هريرة ويحكم فذاك ميراث محمد رسول الله صلعم رواه
الطبراني في الاوسط باسناد حسن وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلعم يوزن حبر العلماء ودم الشهداء فيرجح ثواب حبر العلماء
على ثواب دم الشهداء رواه الديلمي في مسنده من طريق عبد العزيز بن ابي
داود وهو صدوق عابد ربما وهم ورواه الحافظ الخطيب البغدادي
في تاريخه ولفظه وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم وللبيهقي
في رواية الكيا بن علي الصفار عن الحسن البصري قوله مداد العلماء
افضل من دم الشهداء وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم
يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء رواه ابن عبد البر في
فضل العلم وعن معاذ بن جبل رضي الله قال قال رسول الله صلعم تعلموا العلم
فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم

ويحكم

الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانس في الوحشة
والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء و
الضراء والسلاح على الاعداء والدين عند الاجلاء يرفع الله به
اقواما فيجعلهم في الخير قادة ائمة يقتص اثارهم ويقتدى
بافعالهم البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة
القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد
بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة
والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل
الارحام وبه يعرف الحلال والحرام هو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه ابو الشيخ بن حبان في
كتاب الثواب وابن عبد البر النمري في كتاب العلم وهو حديث
حسن ولكن ليس اسناده قويا وقد رويناه من طرق شتى موقوفا
انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن معاوية قال قال رسول الله صلعم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ورواه البزار والطبراني في
الكبير ورجاله موثوقون عن عبد الله يعني ابن مسعود مرفوعا
ولفظه اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده ورواه
الترمذي عن ابن عباس مرفوعا وقال حسن صحيح ولفظه من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين ومفهومه ان من لم يتفقه في الدين لم يرد الله به
خيرا وقد اخرجه ابو نعيم وزاد في آخره ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به
وكذا اخرجه ابو يعلى الا انه قال ومن لم يتفقه لم يبال به ويشهد له

وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر صح

ما في الحديث عن ابي امامة عن ابن ماجه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس وهو قريب المعنى
من قوله صلعم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالما ومتعلما رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن ويؤخذ من حديث
الصحيحين المتقدم ان العناية الالهية وان كانت غنيا عنا فلها اشياء
تدل عليها ودلالة تهتدي اليها فمن الهمه الله التفقه في الدين فقد ظهرت
عناية الله به وانه اراد به خيرا عظيما كما يؤذن به التنكير في هذا المقام وعن
واثلة بن الاسقع رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب علما
فادركه كتب الله له كفلين من الاجر رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات
وفيهم كلام وعن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج
في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع رواه الترمذي وقال حديث
حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من
ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم
وغيره قال البدر بن جماعة وانا اقول اذا نظرت وجدت معاني الثلثة
موجودة في معلم العلم اما الصدقة فاقراؤه اياهم العلم وافادته
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وحده من يتصدق
على هذا اي بالصلوة معه ليحصل فضيلة الجماعة ومعلم العلم يحصل
للطالب فضيلة العلم التي هي افضل من صلوة في جماعة وينال
بها شرف الدنيا والاخرة واما العلم المنتفع به فظاهر لانه كان سببا
لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به واما الدعاء الصالح فالمعتاد

فلها

الثلثة ظ

فاقراؤه ظ

والمستقر على السنة اهل العلم والحديث فاطلبوا الدعاء للمشايخ م
ايضا منهم وبعض اهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما
يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند انتهى قلت
ويشهد له تتمة نظاما جاء من ان اقراء العلم وافادته صدقة فقد صح
ورد النص بان ذلك افضل الصدقة قال ابو هريرة مرفوعا افضل الصدقة
ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم رواه ابن ماجه باسناد حسن
فان قيل تعليمه قد انقضى لموته فكيف يكون من الصدقة الجارية التي لا
ينقطع قلنا تعليم ذلك المتعلم وكذا تعليم كل معلم يتعلم منه بواسطة
فيما ياتي مسبب عن تعليمه فعمله غير منقطع وكذا تاليفه في العلم وتدريسه
واما ما ذكر من اعتناء بالدعاء للشيخ الى غيره فقد يقال انه ليس في المعنى مثل دعاء
الولد لوالده لان الوالد سبب على نفس وجود الولد فلتشبيه في ايجاده فكان
لدى الثواب عمله واما المشايخ فينتفعون بالدعوة اذا استجيب الدعوة
الا ان يكون دوامه بدوام التعلم منه وان كثرت الوسائط كما سبق وعن
ثعلبة ابن الحكم الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده
اني لم اجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي
رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ورواه ايضا بنحوه من حديث ابي
موسى بسند ضعيف وعن سخبرة رض عن النبي صلعم قال من طلب العلم كان كفارة
لما مضى رواه الترمذي هكذا والطبراني في الكبير مطولا وقال الترمذي انه
ضعيف الاسناد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك المعلم قد سن للمتعلم منه الدعاء لمشايخه وورثه اياه فله ثواب التسبب للدعاء ويكون م

خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في دين رواه الترمذي
وقال الحديث غريب وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العالم امين الله في الارض رواه ابن عبد البر وعن انس قال قال رسول الله
صلعم العلماء امناء الرسل على عباد الله رواه العقيلي في الضعفاء وعن
علي رض قال قال رسول الله صلعم الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في
الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم رواه العسكري
بسند ضعيف وللكتاني في السنة رض عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلهم
حملة القران والاحاديث عني وفي الله ولله وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلعم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون
من بعدي يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط
وعن [illegible] قال قال رسول الله صلعم العلماء خلفاء الانبياء رواه
البزار ورجاله موثقون وقد اشتهر حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وقد اخرجه
ابن عبد البر والخطيب البغدادي في الجامع من رواية عن عيسى بن صبيح
عن رسول الله صلعم قال الحافظ الخطيب البغدادي وهذه شهادة
من رسول الله صلعم بانهم اعلام الدين وائمة المسلمين لحفظهم الشريعة من التحريف
والانتحال للباطل ورد تاويل الجاهل وانه يجب الرجوع اليهم والمعول
في امر الدين عليهم انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلعم الحكمة تزيد الشريف
شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك رواه ابو نعيم في

الحلية من حديث الحسن وقيل انه موقوف على انس ومن كلام الحسن بل هو مروي
عن مالك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الله فذكره قال ابن عباس في قوله
تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال معرفة الحلال والحرام واخرج كما في كتاب السنة
عن ابن عباس رض قال النظر الى الرجل من اهل السنة يدعو اليها وينهى عن
البدعة عبادة وقال الامام الشافعي رض كلما رايت رجلا من اصحاب الحديث
فكانما رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم اخرجه البيهقي وقال علي رض في وصيته
لكميل بن زياد يا كميل العلم خير لك من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال وقال محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة
بعد مماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال
محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي
الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وقال علي رض ايضا
كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل
ذما ان يتبرأ منه من هو فيه وقال وهب بن منبه يتشعب من العلم الشرف
وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان مهانا والقرب وان كان قصيا والغنى
وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة وان كان وضيعا وقال ابو الاسود
الدؤلي التابعي الجليل ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس
والعلماء حكام على الملوك وقال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم
واعتقني فقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى
اتاني امير المدينة زائرا فلم اذن له ومن فضل العلم ان الهدهد مع قلة
خطره اجاب سليمان عليه الصلوة والسلام مع علو جرمه بصولة العلم في قوله

في قوله احطت بما لم تحط به مع قلة الاكتراث بتهديده ووعيده له
قال الامام النووي في مقدمة شرح المهذب ان الخطيب الحافظ ابا بكر البغدادي
روى في كتاب الفقيه والمتفقه احاديث واثارا كثيرة باسانيدها
المطرقة منها عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله
سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ق
عن عطاء قال مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع
وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا وعن ابن عمر رض عن النبي
صلعم قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وعن عبد الرحمن
بن عوف ان رسول الله صلعم قال يسير الفقه خير من كثير من العبادة
عن ابن عمر عن النبي صلعم قال افضل العبادة الفقه وعن ابي الدرداء رض ما
نحن لولا كلمات الفقهاء وعن علي رض العالم اعظم اجرا من الصائم القائم
الغازي في سبيل الله وعن ابي ذر وابي هريرة قالا لباب من العلم نتعلمه
احب الينا من الف ركعة تطوعا وباب من العلم نعلمه عمل به او لم يعمل
احب الينا من مائة ركعة تطوعا قالا سمعنا رسول الله صلعم يقول اذا جاء الموت
طالب العلم وهو على هذه الحال مات وهو شهيد وعن ابي هريرة لان اعلم
بابا من العلم في امر ونهي احب الي من سبعين غزوة في سبيل الله وعن
ابي الدرداء مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة وعن الحسن البصري
قال ان اتعلم بابا من العلم فاعلمه مسلما احب الي من ان يكون لي الدنيا كلها
في سبيل الله وعن مكحول ما عبد الله بافضل من الفقه وعن سعيد بن المسيب

قال ليست عبادة الرجل بالصوم والصلوة ولكن بالفقه في دينه يعني ليس
اعظمها وافضلها الصلوة بل الفقه وعن اسحق بن عبد الله بن ابي عروة
اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد فالعلماء دلوا الناس
على ما جاءت به الرسل واهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت به الرسل وعن
سفيان بن عيينة ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وعباده و
هم الرسل والعلماء وعن سهل التستري من اراد النظر الى مجالس
الانبياء فلينظر الى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك وعن سفيان الثوري
والشافعي ليس شيء بعد الفرائض افضل من طلب العلم وعن احمد بن
حنبل وقيل له اي شيء احب اليك اجلس بالليل انسخ او اصلي تطوعا
قال نسخك تعلم به امر دينك فهو احب انتهى ما نقله الامام النووي ره وقد
نبه عليه ترجيح الاشتغال بالعلم على الصلوة والصيام وغيرهما من العبادات
القاصرة على فاعلها وصدره بالاشارة الى شيء من الايات والاحاديث
المتقدمة ثم قال فهذه احرف من اطراف احاديث ما جاء في ترجيح
الاشتغال بالعلم على العبادة وجاء عن جماعات من السلف مما لم اذكره
نحو ما ذكرته قال والحاصل انهم متفقون على ان الاشتغال بالعلم افضل من
الاشتغال بنوافل الصوم والصلوة والتسبيح ونحو ذلك من نوافل
عبادات البدن قال ومن دلايله سوى ما سبق ان نفع العلم يعم
صاحبه والمسلمين والنوافل المذكورة مختصة به ولان العلم مصحح
لغيره فغيره من العبادات مفتقر اليه ولا ينعكس ولان العلماء ورثة الانبياء
ولا يوصف المتعبدون بذلك ولان العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له

في عبادة وغيرها واجب عليه طاعته ولا ينعكس ولان العلم يبقى فائدته واثره
بعد صاحبه والنوافل تنقطع بموت صاحبها ولان العالم صفة لله تعالى ولان
العلم الذي الكلام فيه فرض كفاية افضل من فرض العين من حيث يسد مسد الامة
ويسقط الحرج عن الامة وفرض العين قاصر عليه انتهى ما قاله الامام النووي قلت
قد سبق امام الحرمين في ذلك قول والده الشيخ ابي محمد في كتابه المحيط القيام
بفرض الكفاية مترتبة على القيام بفرض العين انتهى وقد قال بذلك ايضا الا
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني في شرح كتاب الترتيب وكذا نقل الشيخ ابو علي السنجي
في شرح التلخيص عن طوائف من المحققين ان فرض الكفاية اهم من فرض
العين والاشتغال به افضل من الاشتغال باداء فرض العين وعبارة الامام
في الغياثي القيام بفرض الكفاية افضل وهذا اعتراض كما لا يخفى تبعا للشيخ البرماوي
على من نقل عنه كالنووي وغيره من المذكورين كابن السبكي في جمع الجوامع
ان فرض الكفاية افضل من فرض العين قال والصواب النقل عنهم ان القيام به افضل
كما وقع في عباراتهم لا انه نفسه افضل قلت وفي قول النووي من حيث
ان فاعله يسد مسد الامة دلالة ظاهرة على ان المراد من فرض الكفاية فعل
المكلف الذي كلفه به الشارع وهو متعلق الثواب وهو ما حصل في الخارج من قيام
المكلف بذلك الفرض فوصف الاتيان به بالافضلية انما هو من حيث كون
الاتي به افضل من هذه الحيثية المخصوصة فبه امام النووي اطلع عليه على
انه مراد امام الحرمين ولهذا لم يعرج شيخنا محقق العصر الجلال في شرحه لجمع الجوامع
على هذا الاعتراض من شيخه البرماوي قلت وفي قول النووي ايضا من حيث
ان فاعله الخ دلالة على انه ليس افضل من فرض العين مطلقا بل من فرضيته

فقط ولذا قال شيخنا الجلال المحلي والمتبادر الى الاذهان وان لم يتعرضوا له
فيما علمت ان فرض العين افضل لشدة اعتناء الشارع به بقصد حصوله من
كل مكلف في الاغلب انتهى ويشهد لذلك قول اصحابنا ان قطع الطواف
المفروض لفعل سنة او صلوة جنازة مكروه وعللوه بانه لا يحسن ترك فرض
العين لسنة او فرض كفاية كما ذكره الشيخان وغيرهما ونص امامنا الشافعي
على ذلك في الام ويقطعه لا يقطع فرضا لنفل او فرض كفاية انتهى ونحوها اشار
اليه شيخنا من ان مزية فرض العين من حيث اعتناء الشارع به حيث لم يجوز تركه
بوجه يقتضيه لئلا يشتغل عنه بما يجوز له تركه في الجملة للاكتفاء فيه بوجود
الفعل من غيره فالحاصل ان لكل من فرض العين وفرض الكفاية مزية دون
فرض العين الدلالة على ان عناية الشارع فيه اشد مقتضية لتفضيله ان
قيل قول الامام النووي ولان العلم الذي الكلام فيه فرض كفاية الخ كان الصواب
ان يقول بدله ولان العلم الذي الكلام فيه اما فرض عين واما فرض كفاية وكلاهما
افضل من النافلة قلت فاذا ثبت تفضيل فرض الكفاية من العلم ففرض العين
اولى مع انه ليس المراد سوى تفضيل الاشتغال بفرض الكفاية من العلم على
الاشتغال بغيره من نوافل العبادات الاتى الاما ورد من تفضيل العالم على
العابد مع ان العابد لا يخلو من علم العبادة التي يواظب عليها ولولا ذلك لم يكن
عبادة فلا بد له من علم ما هو فرض عين عليه وهو ما لا يتادى الواجب الذي
يتعين عليه فعله الا به وكذا كل عبادة اراد ان ياتي بها ويدخل فيها او شرع
التلبس بالعبادة وان كانت نفلا فلا بد من معرفة كيفيتها وعلى هذا احمل ما جاء من
حديث سنن ابن ماجة ومسند ابي يعلى وغيرهما عن انس مرفوعا طلب العلم فريضه

على كل مسلم وقد ذكر له الزين العراقي في اماليه اسنادا وحسنه ومن جملة العلم
المطلوب شرعا الى فرض عين وفرض كفاية ونفل قال في بيان القسم الثالث
كالتبحر في اصول الادلة والامعان فيما وراء القدر الذي يحصل به فرض الكفاية
وكتعلم العامي نوافل العبادات لغرض العمل لا ما يقوم به العلماء من تمييز
الفرض من النفل فان ذلك فرض كفاية في حقهم انتهى قلت وفيه نظر اذ قد
يقال لم لا يخرج التبحر فيما ذكر على الخلاف في مسح جميع الراس وتطويل السجود
بل يوصف الجميع بالفرضية ام قدر الواجب منه واما تعلم العامي لما ذكر
فينبغي كونه فرض كفاية وان لم يقف بالغرض او فرض عين لامتناع الشروع
في العبادة وان كانت نفلا قبل العلم بما يحتاج اليه في كيفيتها اذ لا بد مع
العبادة الاتيان بعرضها كما صرح به النووي فليحمل ما سبق عنه على تعلم
ما زاد على ذلك ويحمل كون الغرض منه العمل لما نقل من وقوعه فرض
كفاية لا انه لم يقصد به الشروع في تحصيله فليتامل قلت ولم يختلفوا
في تفضيل الاشتغال بالعلم الشرعي على وجه المشروع على الاشتغال بنفل
الطاعات وهذا نقل بعضهم عن سفيان بن عيينة انه قال ارفع الناس عند الله
منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء قال ولم يعط احد
في الدنيا شيئا افضل من النبوة وما بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه
فقيل عن من هذا قال عن الفقهاء كلهم انتهى وروى الامام البيهقي بسنده عن
الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ليس بعد اداء الفرائض افضل
من طلب العلم قيل له ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله ثم
روى بسنده خبر ابن عتبة المتقدم ولفظه سمعت الشافعي يقول سمعت

ابن عيينة يقول لم يعط احد بعد النبوة شيئا افضل من العلم والفقه
ولم يعط في الاخرة افضل من الرحمة فقيل له يا ابا عبد الله عمن هذا عن
الفقهاء كلهم واخرج البيهقي ايضا عن سليمان التيمي قال كنت انا وابو عثمان
وابو نضرة وابو مجلز رحمهم الله الشيخ نتذاكر الحديث والسنة فقال بعضهم
لو قرا سورة من القران كان افضل قال ابو نضرة كان ابو سعيد
الخدري رض يقول مذاكرة الحديث افضل من قراءة القران ثم ان ظاهر
ما تقدم من الاستدلالات على تفضيل ذلك على نوافل الطاعات
شمولها للرواتب المؤكدة مع المواظبة عليها من جهة العلماء ومعلميهم
وسلوك طريق المواظبة عليها هو ما درج عليه السلف من العلماء و
معلميهم وتبعهم الخلف وذكروا تاكدها حتى قالوا ان تركها يخل
بالعدالة فينبغي حمل اطلاقهم على ما عداها الا ان تشتد الحاجة الى
الكلام في العلم فتقدم على الراتبة وبعضها اذا فاتت كما ثبت في الصحيحين
من قوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين
بعد العصر اي اللتين رايت يفعلهما بعد العصر انه اتاني ناس من وفد
عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن اللتين بعد الظهر فهما
هاتان الركعتان وفي كتاب ترتيب الاوراد من الاحياء في بيان اختلاف
الاوراد باختلاف الاحوال ان العالم الذي ينفع الناس بعلمه ان امكنه استغراق
الاوقات فيه فهو افضل ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواتبها انتهى
فالظاهر انه ما قدمنا والا فليقيد ما ذكروه في اخلال تركها بما اذا كان من غير ان
يعرف ترتيبها الى ما هو افضل منها وقد رايت في الطالع السعيد لابي

[Margin: في الدنيا افضل من النبوة ولم يعط احد من تام]
[Margin: سببهما]

دقيق

جعفر الادفوي ما حاصله ان ابن دقيق العيد وصل اليه الشرح الكبير
للامام الرافعي المسمى بالعزيز فاشتغل بمطالعته وصار يقتصر من النوافل
على الفرائض فقط ولعل المراد مع رواتبها وفي الاحياء قال عبد الحكم كنت
عند مالك اقرا عليه العلم فدخل الظهر فجمعت الكتاب لاصلي فقال
يا هذا ما الذي قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية قلت وهو
ظاهر في تفضيل الاشتغال بالعلم مع صحة النية فيه وهو المشار اليه
بقولنا على وجه المشروع على فضيلة اول الوقت وقول النووي ولان
العابد تابع للعالم الى قوله واجب عليه طاعته غير عكسه صاحب البيدين
جماعة بقوله ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه وزاد ولان في بقاء العلم
احياء الشريعة وحفظ معالم الملة انتهى قلت وما ذكره من وجوب طاعة
العالم فيما يتعلق بالعلم ظاهر صرح به غيرهما واستدل عليه بقوله تع واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال عطاء في تفسيرها كما في مسند الدارمي
اولي الامر والفقه وصححه بعضهم بقوله تع ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالراجح في هذا اتفاقا ان
المراد باولي الامر فيهما ولاة الامور فالشرط فيهم العلم ولا طاعة لهم الا فيما
وافق العلم اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الدلالة على ما ذكرنا
ظاهرة ولهذا اعترض التقي السبكي قول امام الحرمين القضاء اظهار حكم
الشرع من مطاع قال والتعبير بمطاع الاحتراز عن المفتي فقال السبكي هذا انما
لا للمفتي بل يجب طاعته بالخصوص لا بعموم كونه عالما ومفتيا وهو من
انعقدت ولايته لفصل القضايا فقد قال في كتابه الغياثي انه اذا خلى

الزمان عن امام وعن سلطان ذي كفاية في الامور فان كلوا الى العلماء
ويلزم الامة الرجوع اليهم ويصير هؤلاء ولاة العبادة فان عسر جمعهم على واحد
استقل اهل كل ناحية باتباع علمائهم فان كثر علماء ناحية فالمتبع اعلمهم
فان استووا اقرع بينهم انتهى فهذا الاعتقاد والولاية الخاصة فلا ينافي وجوب
طاعة العلماء مطلقا وقد كان الامام مالك بن انس يمتنع من الدخول في
الولايات ومع ذلك فكان يامر بالحبس والتعزير فيمن راى استحقاقه
لذلك فيمتثل امره وكذا الشافعي فقد روى البيهقي عن علي بن مجر
العراقي قال كان الشافعي رح بقطرا وذلك لانه كان ماسورا وكان
يجيء غلامه كل يوم بغالية فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس عليها و
كان الى جنبه انسان يسمي الشافعي بالشيطان فلما كان ذات يوم عمد
الى شاربه فوضع فيه قذرا ثم جاء الى حلقة الشافعي فلما شم الرايحة انكرها
فقال فتشوا نعالكم فقالوا ما نرى شيئا فقال شم بعضكم بعضا فوجدوا
ذلك الرجل فقالوا هذا على هذا فقال ما حملك على هذا فقال رايت
تجبرك فاردت ان تتواضع لله قال خذوه فاذهبوا به الى عبد الواحد وكان
على الشرطة فقولوا له قال لك ابو عبد الله اعتقل على هذا الى ان انصرف
فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلثين او اربعين درة فقال
هذا لما تخطيت المسجد بالقذر وصليت على غير الطهارة وقد اخرج ابن
السلمان عن محمد بن زياد قال كان عمر يطوف بالبيت وعلي يطوف قدامه
فاعرض رجل لعمر فقال يا امير المؤمنين خذ لي حقي من علي ابن ابي طالب
قال وما باله قال لطم عيني قال فوقف عمر رض حتى مر به علي فقال الاطم عيني

هذا يا ابا الحسن قال نعم يا امير المؤمنين قال ولم قال لاني رايته يتامل حرم
المؤمنين في الطواف قال عمر احسنت يا ابا الحسن قلت ولم يزل ولاة الامور
وان كانوا في العلم مبكانة يراجعون العلماء ويرجعون اليهم فقد اخرج الامام
احمد في مسنده عن ظبيان قال شهدت عمر رضي الله فقال لهم ما بال هذه قالوا
زنت فامر عمر رض برجمها فانتزعها من ايديهم وردهم فرجعوا الى عمر فقالوا
ردنا علي فقال ما فعل هذا الا لشيء فارسل اليه فقال ما لك رددت هذه
قال اما سمعت النبي صلعم قال رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير
حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل فقال بلى فهذه مبتلاة بني فلان فلعلها
اتاه وهو بها وقال له عمر لا ادري قال وانا لا ادري فترك رجمها وفي رواية
فقال عمر لولا علي لهلك عمر وروى بعضهم انه اتفق لعلي مع ابي بكر نحو ذلك
وقد اخرج ابن السلمان عن ابي سعيد الخدري انه سمع عمر يقول لعلي رض
وقد ساله عن شيء فاجابه ففرج عنه لا ابقاني الله بعدك يا علي وقال الزين
العراقي في الشرح التقريب في ترجمة علي رض قال عمر اقضانا علي وكان
يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن انتهى وهذا التعوذ رواه الدارقطني
وغيره ولفظه بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وفي رواية عن ابي سعيد الخدري
قال فقد سامع عمر بكه ومعه علي ابن ابي طالب فذكر له علي شيء
فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن قلت قالوا
وانما لم يروي شيئا من التعوذ لانه كان مسكه عنده لاحد راته وشاو
واخرج الحافظ الذهبي عن عبد الملك بن ابي سليمان قال ذكر لعطا كان
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افقه من علي قال لا والله

لا علمته قلت وهذا اشاهد ما جاء في فضل علي هذه الباب مشاهد الحديث
انا مدينة العلم وعلي بابها رواه الامام احمد في الفضائل عن علي رض والحاكم
في المناقب من مستدركه والطبراني في معجمه الكبير وابو الشيخ بن حبان
في السنة له وغيرهم كلهم عن ابن عباس مرفوعا بزيادة فمن اراد العلم
فليات الباب ورواه الترمذي من حديث علي مرفوعا انا مدينة العلم
وعلي بابها وقال الترمذي عقب هذا انه منكر وكذا قال شيخه البخاري
وقال الحاكم عقب الاول انه صحيح الاسناد واورده ابن الجوزي مع الثاني في
الموضوعات وقال الحافظ ابو سعيد العلائي الصواب انه حسن باعتبار
طرقه لا صحيح ولا ضعيف فضلا ان يكون موضوعا وكذا قال شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر في فتوى له ولا ينافي تفضيل ابي بكر مطلقا شهادة علي وغيره
بذلك له وشهد له بالعلم ايضا فقد قال علي ابو بكر اعلمهم وافضلهم
وما اختلفوا في شيء الا كان الحق معه وعدم اشتهار علمه لعدم طول مدته
بعد الاحتياج لموت النبي ص وقول عمر علي اقضانا رواه البخاري في صحيحه
وغيره عن جماعة من الصحابة والحاكم في المستدرك عن ابن مسعود
قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي وقال انه صحيح ولم يخرجاه
واصل ذلك قصة بعثه صلى الله عليه وسلم لعلي الى اليمن قاضيا
فقال يا رسول الله بعثتني اقضي بينهم وانا شاب لا ادري القضاء فضرب
صلى الله عليه في صدره وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين رواه ابو داود والحاكم
وقال صحيح الاسناد وهذا مستغنى عنها ورواه البغوي في المصابيح وروا

ه غيره باسانيد مرفوعا اقضى امتي علي مع ان الامام رواه في حديث ارحم
امتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي و
افرضهم زيد الحديث ورواه الترمذي بدون قوله واقضاهم علي وصححه
وروى احمد والطبراني برجال وثقوا ان النبي ص قال لفاطمة اما ترضين ان
زوجتك اقدم امتي اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما ومن المعلوم ان
زيادة الفضل من عيون ما اسند في فضل العلم واهله ما يروى عن
علي وتمثل انه لابنه الحسين رضهما ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى
لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم
اعداء ففز بعلم تعش حيا به ابدا الناس موتى واهل العلم احياء و
جاء عن ابي الاسود الدؤلي انه قال على ما نقله النووي العلم زين
وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادبا لا خير فيمن له
اصل بلا ادب حتى يكون على ما زانه حدبا كم من كريم اخي عي وطمطمة
فدم لدى القوم معروفا اذا نسبا في بيت مكرمة اباؤه نجب كانوا الرؤس
فامسى بعدهم ذنبا وخامل مقرف الاباء ذي ادب نال المعالي بالاداب
والرتبا امسى عزيزا عظيم الشان مشتهرا في خده صعر قد ظل محتجبا العلم كنز
لا نفاد له نعم القرين اذا ما صاحب صحبا قد يجمع المرء مالا ثم يحرمه عما قليل
فيلقى الذل والحربا وجامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درا ولا ذ
هبا وقال بعضهم قد عاب ذا الفقه قوم لا عقول لهم وما عليه اذا عابوه
من ضرر ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
ولبعضهم وانما طلب الغني بعد الغنى علما هناك شبيه طلبه ركل

طالب لله تع والدين نزهة عالم كتبه   قد نبه الامام النووي
في مقدمة شرح المهذب للزجر الاكيد والوعيد الشديد لمن يؤذي او
ينتقص الفقهاء او المتفقهين والحث على اكرامهم وتعظيم حرماتهم ثم
اورد في ذلك قوله تع ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وقوله تع ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقوله تع والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا و
اثما مبينا قلت ووجه الدلالة في الايتين الاوليين ظاهر لان علماء الدين من
من اعظم شعائره اذ المراد من شعائر الله اعلام دينه وهم من اعظم حرماته تع
على ما دلت عليه الدلالات السابقة واما وجه الدلالة من الاية الثالثة فهو ثم
هذا الوعيد اذا ثبت لنا على ذلك بالنسبة الى عامة المؤمنين فاذا
بخاصتهم وهذا اردف النووي ذلك بالحديث الاتي من اذى وليا
الخ وعن ابي امامة مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو شيبة
في الاسلام وذو العلم وامام مقسط رواه الطبراني في الكبير وعن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر
كبيرنا ويرحم صغيرنا ومن لم يعرف لعالمنا حقه رواه الترمذي وروى
ابو يعلى عن انس مرفوعا وعن ابي الدرداء رض قال قال رسول الله صلعم
اكرموا العلماء ووقروهم واحبوا المساكين وجالسوهم وارحموا الاغنياء
وعفوا عن اموالهم رواه ابو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية وكذا
روي عن انس مرفوعا بجلوا المشايخ فان تبجيل المشايخ من اجلال الله
تع واخرجه الخطيب في الجامع وقال في رواية له من اجلالي توقير الشيخ

من امتي وترجم الخطيب على ذلك ببيان تعظيم المحدث وتبجيله واخرج فيه
ايضا عن كعب الاحبار قال ثلاثة تجد في كتاب الله يجب علينا ان نكرمهم وان
نشرفهم وان نوسع عليهم في المجالس ذو الشيبة وذو السلطان لسلطانه
وحامل الكتاب وعن ابي سعيد الساعدي مرفوعا اللهم لا يدركني زمان
او قال لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العلم ولا يستحيى فيه من الحليم قلوبهم
قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب رواه احمد وغيره ابن لهيعة و
عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلعم اغد عالما او متعلما او مستمعا
او محبا ولا تكن الخامس فتهلك قال عطاء قال لي مسعر زدتنا خامسة لم
تكن عندنا والخامسة ان تبغض العلم واهله رواه الطبراني في الثلثة
والبزار ورجاله موثقون وقال ابن عبد الله الخامسة معاداة العلماء
وبغضهم من لم يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك انتهى وعن
علي رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابغض الناس علماءهم
واظهروا عمارة اسواقهم وتالبوا على جمع الدراهم رماهم الله تع باربع خصال
بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الاحكام
والشوكة من العدو رواه ابو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية و
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشى الى سلطان الله في الارض ليذله اذل الله رقبته مع ما يدخر له
في الاخرة قال السيد وسلطان الله في الارض كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم اخرجه الطبراني في الكبير قلت مراد السيد وجعل
الوعيد المذكور على من اذل العالم بها ما رويناه في صحيح البخاري وغيره

من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل قال من عادى لي
وليا فقد آذنته بالحرب ومن حديث عائشة رضي الله عنها عند الامام احمد
من اذى لي وليا وفي رواية في الزهد للامام احمد قال من اهان ولي المؤمن
فقد استقبلني بالمحاربة وفي حديث ميمونة فقد استحل محاربتي وفي حديث
انس بن مالك عند الامام البغوي في شرح السنة عن النبي صلعم عن جبريل
يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب
لاوليائي كما يغضب الاسد الحرد وفي حديث معاذ من عادى اولياء الله
فقد بارز الله بالمحاربة رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح لا علة له وقد
نقل الامام محيي الدين النووي ره في كتابه شرح المهذب والتبيان عقب
ايراده هذا الحديث بلفظ رواه البخاري عن الامامين الجليلين ابي حنيفة
النعمان وابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رح انهما قالا ان لم يكن العلماء
اولياء الله فليس لله ولي وقد روى ذلك عنهما الامام الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي في كتابه المسمى بكتاب الفقيه والمتفقه واسنده
البيهقي عن امامنا الشافعي رح في مناقبه وقال في بعض طرقه ان لم يكن الفقهاء
العاملون اولياء الله عز وجل فما لله ولي قلت وابعد عن ان سنة الله تع
في عباد الله جارية بان العلماء انما ينالون العلم بالدؤوب والعكوف عليه
وصرف جل الاوقات فيه فلا ينال العلم براحة الجسم ثم يجعلونهم ذلك
يستغرقون اوقاتهم فيه تعلما وقد الصحيح مما سبق في الفضل ان ذلك من افضل
الطاعات وادخالهم في ذلك داخل بين قيامهم بفرض العين او الفرض الكفاية
منه وقد قال في هذا الحديث القدسي كما في الصحيح وغيره وما تقرب الي

عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه فاوقات العلماء مستغرقة جهدا
العبادة الفاضلة فطاعتهم لا تزال متعاقبة والولي من توالت طاعاته
طولاه فتولاه الله وايضا فالولي هو القائم بحقوق الله وحقوق عباده
على حسب طاقته واعظم كرامته الاستقامة ولا يصل احد لذلك الا بطريق
العلم الذي اورثه الله عز وجل عبادة العلماء مع سبق العناية بارادة الله
تع بهم الخير بشهادة الحديث الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
فيفقهون عن الله عز وجل امر دينهم بالنور الرباني الذي اباحه في قلوبهم
كما يرشد اليه قول الحسن البصري انما الفقيه من فقه عن الله امره ونهيه
قلت فلا يكون العالم الا عاملا بعلمه ولا فلم يرد الله به خيرا بل زيادة في
الوبال ولهذا اسند البيهقي عن الشافعي انه قال ما احد اورع لخالقه
من الفقهاء انتهى في العلم ما اورثت الخشية والعمل فضل بعث الله صاحبه
علم ما لم يعلم كما وردت الاشارة اليه في بعض الاحاديث فصالح مقام الورثة
المشار اليه بحديث العلماء ورثة الانبياء واذا كان مقام الولاية لا يوصل
اليه الا من طريق هؤلاء فكيف لا يكونوا اولياء مع ارتفاعهم من مقام الولاية
الى مقام الوراثة وهناك نعظم عداوة الجهال لهم لعلمهم افعالهم واحكامهم
لما وافق الهوى من اعمالهم فقد رايت من بالغ في العداوة والاذى وليس
الذنب سوى الافتاء بخلاف هواه فنشا عداوتنا واولياء الله تع فالباعث لهم
الله عز وجل فكرهم من الحق ما يخالف الاهوية فلذلك يعادونهم للمؤاخذة
من حال فسترهم او منشا عداوتهم مخالفة الجهال لهم وحب الله من طاعتهم ومن
الجهال من يبعثه على عداوتهم البغي والحسد فيكره ان يكون الله عليه

تفوق بمنزلة او اختصاص بمحبته وقوله في الحديث القدسي من عادى لي وليا
اي اتخذه عدوا وان لم يعاده الولي لحلم وصفح ونحوهما وقد يطلق المعاداة
ويراد بها الوقوع من احد الجانبين بالفعل ومن الاخر بالقوة وقوله فقد
اذنته بالمد وفتح المعجمة اي اعلمته وقوله بحرب وفي الرواية الاخرى [illegible]
بيان ان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية
الحرب الهلاك والله تع لا يغلبه غالب فالمعنى فقد علمت بتعرضه لان اعمل
به ما يعمله العدو والمحارب وقيل كما قال الفاكهي تهديد شديد لان
من حاربه الله هلك قال وذلك ان من [illegible] الله فقد اظهر مخالفته
ومن اظهر مخالفته ومن اظهر مخالفته فقد عاداه اهلكه او ابغضه هذا
في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن والى اولياء الله تع اكرمه
الله تع ونصره وقال الطوفي لما كان ولي الله من تولى الله بالطاعة والتقوى
تولاه الله تع بالحفظ والنصح وقد جرت العادة بان عدو العدو صديق
وصديق العدو عدو وعدو ولي الله عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه
ومن حاربه فكانما حارب الله تع قلت وسياتي قول السيد الجليل عبد الله
بن حسن المثنى بن الحسن السبط رض كفى بالمبغض لنا بغضنا سعيد الى
بغضنا فاياك وموالاة من يجر الى الاقدام على ما يوجب عداوة الخالق
وحربه وهو الغالب الذي لا يغالب والقهار الذي لو اقبل على السموات
والارض بذرة من بلائه ولو وضع ذرة من ذرات قهره على الجبال لادكتها
فمن والى من الجاه على ذلك كان من حزب محاربي المولى عز وجل واعد له
تحقق مقته وسوء عقابه فان الله تع اغير من خلقه وقد قال بعضهم نق

وعدوي ثم نزع انتهى وبه يعلمك ان الراي منك لعارف وسياتي هنا
مزيد تحقيق في الباب الثاني فان قيل قد يوجد من اذى بعض الاولياء من العلم
ولم يظهر له الضرر والانتقام منه قلنا قد يصاب باعظم ما تطلع العباد عليه
وقد قال الشيخ ابو الفضل بن عطاء انه يوخذ من هذا الحديث ان
من اذى وليا ولم يعاجل بمصيبته فلا يحكم له بالسلامة من انتقام الله تع
فقد يكون مصيبته اعظم بان يصاب في دينه وقال التاج بن عطاء الله
قد تكون عقوبته غشاوة في القلب وجمودا في العين او تعويقا عن طاعة
او وقوعا في معصية او سلب لذات جديدة وايضا فلا يلزم تعجيل
عقوبته لقصر هذه الدنيا عند الله ولان الله تع لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة
اعدائه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجلة فلا يحكم لاصابة في
اولياء من اولياء الله تع بالسلامة اذا لم يشاهد حلول المحن به ومعلوم ان من
سقط من عين البارئ عز وجل وهان عليه فانه يخلى بينه وبين معاصيه وكلما
احدث ذنبا احدث له نعمة فيظن ان ذلك شكرانه عليه ولا يعلم انه عين
الاهانة وفي الحديث المشهور اذا اراد الله تع بعبد خيرا عجل له عقوبته
في الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا امسك عنه عقوبته في الدنيا فوافى به القيمة
بذنوبه وقد روى ابو عمر الصدفي في خبره عن علي يعزم يرفعها اذا اعرض الله
عن العبد ورثه الانكار على اهل الديانات وقال الامام النووي في كتابه
البستان وشرح المهذب قال الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر رح اعلم يا اخي
وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء
مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة وان من اطلق لسانه في العلماء

بالقلب بلاء الله تع قبل موته موت القلب بالمحنة والذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى قلت ولا عقوبة اعظم من موت القلب
الذي هو بمنزلة سلب الايمان المقتضي للعذاب السرمدي والعياذ بالله عز وجل
منه قلت والحكمة في امر ابتلى الله ان العلم حياة القلوب وغذاؤها ومصابيح
البصائر وضياؤها والجافي على اهله قد كفر نعمة التي تشتغل الحيوانات و
الجمادات بشكرها لاشتغالهم بالاستغفار لاهله على ما سبق في اوايل الباب
فما بال بني ادم الذي هو حبات لقلوبهم فكانت عقوبة الكافر لنعمة العلم بالجفا
على اهله ما يتعرض من ان يموت قلبه وذلك موته كما اشار اليه فتح الموصلي احد ايمة
التصوف فيه حيث قال كما في الاحياء اليس المريض اذا منع الطعام والشراب والدوا
يموت قالوا نعم قال كذلك القلب اذا منع الحكمة والعلم اياما يموت قال الغزالي عقبه
ولقد صدق فان غذاء القلب الحكمة والعلم وبهما حياته كما ان غذاء الجسد
الطعام ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم لكن لا يشعر بذلك لان حب
الدنيا وشغله بها ابطل احساسه فاذا حط الموت عنه اعباء الدنيا احس بالهلاك
كاحساس المفيق عن سكره بما اصابه من الجراحات في حالة السكر فنعوذ بالله
من يوم مقابلة يكشف الغطاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قلت فانما
يحس بما يصيب القلب من ذلك من كان قلبه حيا والا فهو كما قيل ما لجرح
بميت ايلام ونظائر هذه المناسبة التي ذكرناها كثيرة فقد روى امامنا
الشافعي ان رجلا شكى للنبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال له لعلك تسب
الريح والسبب فيه ان الريح سبب المطر والمطر سبب للرزق فمن سبها استحق منع
الرزق ومن الحكم في ابتلاء المولى عز وجل لعباده العلماء بتسليط الجهال عليهم

ان يصبروا فيحصل لهم الترقي الى مقام الصابرين ثم ينصرهم مولاهم عز وجل
فيشكرونه على ذلك فيتلقيهم مقام الشاكرين ثم يرتقون الى مقام التمكين الى
لم عن الانبياء وقد سئل امامنا الشافعي رضي ايما افضل للرجل ان يمكن او يبتلى
فقال لا يمكن حتى يبتلى وقد ابتلى الله عز وجل اولي العزم من رسله فلما صبروا
مكنهم انتهى ولما جرت عادتهم بعدم الانتصار لانفسهم كان المولى عز وجل هو الناصر
لهم والمحامي عنهم والغالب لمن غالبهم ومن انتصر منهم لاقتضاء المقام لذلك
فانما ينتصر بمولاه عز وجل فيتذلل له بالدعاء وقد روى الترمذي حديثا من
دعى على ظالمه فقد انتصر ولا احد ولا في داود عن عائشة رضها ان النبي صلعم قال
لها وقد دعت على سارق سرقها ملحفة لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي عنه
اثم سرقته واهل التحقيق في الغالب على الدعاء على ظالمهم تركا للانتصار
لانفسهم مع ان بعض العلماء قد قال ان الله تعالى قد مدح المنتصرين من البغي
كما مدح العافين عن الناس فالثاني محمول على من بدأ منه البغي فيقال
عثرة بالعفو عنه والاول محمول على ما اذا كان الباغي متجاهرا اجراه وفجور
وقال الواحدي ان كان الانتصار لاجل الدين فهو محمود وان كان لاجل
النفس فهو مباح لا يحمد عليه انتهى ولهذا قال بعضهم ان انتصار سعد
بن ابي وقاص حيث دعا على ابي سعدة لما قال فيه ما قال لكونه كان للدين
انتهى بمقالته تلك جرحه من صحبة صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم الذي نص
سعد المنصب الصحبة المقتضي للطهارة عما نسبه اليه وقصته في ذلك رواه
البخاري في صحيحه عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال شكى اهل الكوفة
سعدا الى عمر فعزله اي عن الكوفة وذكر الحديث الى ان قال فارسل عمر

معه رجلا او رجالا الى الكوفة فسال عنه اهل الكوفة ولم يدع مسجدا الا
سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجد النبي ص عبسى عليه السلم فقام رجل
منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة قال اما اذا انشدتنا فان سعدا كان
لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله
لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل
عمره واطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد ذلك يسئل فيقول شيخ كبير مفتون
اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك فانا رايته بعد ذلك قد سقط حاجباه
على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن انتهى ما رواه البخاري
وابن سعد من طريق ابي المليح ابن عوف السلمي قال بعث عمر محمد بن مسلمة الى سعد
سعد وامرني بالمسير معه وكنت دليلا بالبلاد فذكر القصة وفيها فاقام
سعد في مساجد الكوفة ليسالهم عنه وفي رواية ابن عيينة فكلهم يثني عليه
خيرا والحكمة في قول سعد لادعون بثلث اقامة العدل والانصاف في دعائه
عليه لانه نفى عنه ما قال فيه الفضائل الثلث فنفى عنه الشجاعة حيث قال
لا يسير بالسرية اى مع الجيش وفي رواية ولا ينفر في السرية وذلك يقتضي انه
اثر لنفسه بالحيوة الدنيا واحب البقاء والتعمير فلم يعمل باعلاء الكلمة
بالجهاد ولما فيه من تعريض النفس لذهاب حيوتها فدعا عليه في مقابلة
ذلك بطول العمر بحيث يرد الى ارذل العمر فيكون حياته لا نفعه لها لمقارنتها
لماسي ونفى عنه العفة حيث قال ولا يقسم بالسوية فاقتضى ذلك حبه للمال
فلا يعدل فيه اتباعا للشهوة في المال فدعا عليه في مقابلته ذلك بالفقر
فلا يقدر على المال الذي اختلف عليه تقدمه لحبه اياه وايثاره لشهوته

فيه ونفى عنه الحكمة فاقتضى نسبته لعدم ما يقتضيه العلم من احكام الشريعة
وجوره فيها العموم ديانته وهذه اعظم الثلاث لنقصه عن الدين مطلقا فدعي
عليه في مقابله ذلك بالوقوع في الفتن فيصاب في دينه وقال بعضهم الثلاثة
التي نفاها من حقه متعلقة بالنفس والمال والدين يقابلها بمثلها فطول
وطول العمر يتعلق بالنفس وطول الفقر يتعلق بالمال والوقوع في الفتن
متعلق بالدين في اقتضى عدل سعد رض وعدم اعتدائه في الدعاء عدم
الزيادة على الامور الثلثة المتعلقة بالنفس والمال والدين جزاء وفاقا
قال لتطهر سير الاجابة في الامور الثلثة براءة سعد منهما والعجب ان سعدا مع
مواجهته هذا الرجل له بما اغضبه ودعا عليه في تلك الحال راعى مع هذا
معنى العدل والانصاف في الدعاء عليه لتعليقه بشرط ان يكون الحامل
له على ذلك الغرض الدنيوي حيث قال اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام رياء وسمعة اى ليراه الناس ويسمعوه فيشتهر واذلك عنه فيكون
له به ذكر ولهذا قال زين بن المنير في الدعوات الثلث مناسبة للحال اما طول
عمره فليراه من سمع بامره فيعلم كرامة سعد اى وذلك حسن قصده
اما طول فقره فلينقض مطلوبه في حاله وضنه بانه طلب امرا دنيويا واما تعرضه
للفتن فلكونه قام فيها ورضيها دون اهل بلده وفي رواية الطبراني
قال عبد الملك فانا رايته يتعرض للاماء في السكك فاذا سالوه قال
كبير فقير مفتون وفي رواية لابن عيينة ولا يكون فتنة الا وهو فيها
وفتنة حين علا على الكوفة سنة وخمس وستين الحال قبل سنة سبع
وستين وفي رواية لسيف ان هذا الرجل عاش الى فتنة الحجاج وكانت سنه

ثلث وثمانين وقد كان سعد رضه معروفا باجابة الدعوة وسببه ما رواه
الترمذي وابن ماجه والحاكم عن سعد رضه ان النبي صلعم قال اللهم استجب
لسعد اذا دعاك وفي رواية الحاكم عن سعد ذكر فيها قصة يوم احد الى
ان قال فجعلت ارمي واقول اللهم سدد بها ارمي به عدوك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته واجب
دعوته الحديث وفي رواية للطبراني بسند حسن عن الشعبي قال قيل لسعد متى
اصبت الدعوة قال يوم بدر كنت ارمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فاضع السهم في كبد القوس ثم اقول اللهم زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم
وافعل بهم وافعل فيقول النبي صلعم اللهم استجب لسعد قلت ولا منافاة
بينهما او لا مانع من دعائه له بذلك في الموطنين وقد اشتهر لسعد وقائع
في اجابة دعائه تلك الدعوة منها ما سبق ومنها ما قاله ابن عيينة احد رواة
حديثه السابق في دعائه صلى الله عليه وسلم يوم احد بانه قال لما خرج سعد
امر الناس بالقادسية واصابه جراح فلم يشهد يوم الفتح اي فتح القادسية
فقال رجل من بجيلة   الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية
معصم فابنا وقد ايمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايم فقال سعد اللهم
اكفنا يده ولسانه فجاء سهم غرب فاصابه فخرس ويبست يداه جميعا وقد
روى الطبراني هذه القصة باسناد رجاله احد ثقات عن قبيصة
بن جابر قال ابن عم لنا يوم القادسية الم تر ان الله انزل نصره وذكر البيتين
المتقدمين قال فبلغ سعد قوله فقال اللهم اكفني لسانه ويده فجاءت
سهام فاصابت فاه فخرس ثم قطعت يده في القتال فقال سعد احملوني

على باب فخرجوا به محمولا ثم كشف عن ظهره وفيه قرح فاخبر الناس بعذره فعذروه
وقال وكان سعد لا يجبن وفي رواية لا يقاتل حتى نزل الله نصره وقال وقطع
يده وقيل ومنها ما قاله عامر بن سعد قال بينما سعد يمشي اذ مر برجل وهو
يشتم والله لتكفن عن شتمهم او لادعون الله عز وجل عليك قال تخوفني كانه نبي فقال
سعد اللهم ان كان هذا الشتم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم
نكالا فجاءت بختية فافرج الناس لها فتخبطته قال فرايت الناس يتبعون سعدا يقولون
استجاب الله لك يا ابا اسحاق رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وفي رواية
ذكرها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن صالح قال بينما انا العب
انا غلام عند احجار الزيت اذا اقبل رجل على بعير فوقف يسب عليا رضه
فحف به الناس ينظرون فبينما هم كذلك اذ طلع سعد يعني ابن ابي وقاص
فقال ما هذا قالوا الرجل يشتم عليا فقال اللهم ان كان يشتم عبدا صالحا فارى
المسلمين خزيه قال فما لبث ان نفر به بعيره فسقط واندقت عنقه
وحنطه بعيره فكسره وقتلت وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة
امرأة كانت تطلع على سعد فنهاها فلم تنته فقال شاه وجهك فعاد
وجهها في قفاها وقد اتفق لسعيد بن زيد احد العشرة في الدعاء على
من غصب اليه ظلما نحو ما اتفق لسعد رضه ففي اخبار العقيق للزبير بن
بكار عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه ان اروى بنت اويس استعانت مروان
ابن الحكم وهو الى المدينة على سعيد بن زيد في ارضه بالشجرة وقالت انه
غصبني وادخل ضفيرتي في ارضه فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت
رسول الله يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه من سبع ارضين يوم القيمة

كانه نبي ص

وقيل لها ما ادعت فقال اللهم ان كانت اروى ظلمتني فاعم بصرها واجعل
قبرها في بئرها فعميت اروى وجاء سيل فابدى عن ضفيرتها وحقها خارجا
من حق سعيد فجاء سعيد الى مروان فقال له اقسمت عليك لتركبن معي
ولتنظر الى ضفيرتها فركب معه الناس حتى نظروا اليها قال ثم ان اروى خرجت
بعد ما عميت فوقعت في البئر فماتت والقصة في صحيح مسلم باختصار وفي
رواية الزبير انها سألت سعيدا ان يدعو لها وقالت اني ظلمتك فقال
لا ارد على الله شيئا اعطانيه وكان اهل المدينة يدعو بعضهم على بعض
فيقول اعماك الله كما اعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون
اعماك الله كما اعمى الاروى يعنون الاروى التي في الجبل يظنونها شديدا
لعمى انتهى وقد اخرج الامام احمد في المناقب عن علي بن زاذان ان عليا رضي
حدث حديثا فكذبه رجل فقال علي رضي الله عنه ادعو عليك ان كنت صادقا
قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره وهو من قبل الغيرة لمقام
الصحبة اعني والحرص على نزاهته حتى وكان انتصارا لمقام الصحبة يغار ايضا
لمقام الولاية وهو مقام العلم ويغلبه يتحمل ما وقع لكثير من السلف في
ذلك ما رواه مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن جرير ان مطرف
بن عبد الله بن الشخير كان بينه وبين رجل كلام فكذب عليه فقال مطرف اللهم
ان كان هذا كاذبا فامته فخر مكانه ميتا فادفع ذلك الى زياد فقال قتلت
الرجل لا ولكن دعوة وافقت اجلا فان قيل قد شاهدنا من هو موصوف
بالفقه والعلم ارتكاب المعصية وهذا هو المسقط لقاسمهم والمانع من
اعتقاد الولاية فيهم قلت العالم من عمل بعلمه ووافق علمه عمله كما قال علي رضي

فما رواه الدارمي في مسنده وقال سفيان ان انا عملت بما اعلم فانا اعلم
الناس وان لم اعمل بما اعلم فليس في الدنيا احد اجهل مني رواه الخطيب
البغدادي في الجامع وقال ابو الدرداء رضي الله لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه
عاملا رواه ابن حبان والبيهقي وقال الشعبي العالم من يخاف الله وقال الحسن
انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم على
عبادة ربه وقال مجاهد انما الفقيه من يخاف الله روى ذلك عنهم الدارمي في
مسنده فلا علم الا ما نفع صاحبه وكلا وهو المحل للهوى وتكثير الخشية
والانابة ما فسر به قوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء ولذا جاء في رواية
عن امامنا الشافعي كما سبق عن البيهقي ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء
الله فما لله ولي وايضا في الكرامة اللفظي للولي الاستقامة وهي التي جعلت على الولاية
علامة غير ان وجوب العصمة انما هو للانبياء فقط ولذا قال الامام ابو القاسم
القشيري في باب اثبات كرامات الاولياء من رسالته ما لفظه فان قيل هل
يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما هو لا يقال في الانبياء فلا واما ان يكون
محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت هنات او هفوات او زلات في
وقتهم فلا وقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القاسم فاطرق مليا ثم رفع
راسه فقال وكان امر الله قدرا مقدورا انتهى وان وايضا قال ابن عبد السلام
في اماليه كما رايته بها ونقله عنه العلامة كمال الزهري ان الولي اذا قال عن الله
غير التعريف الشرعي ولا يانا في ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى قلت و
ليس منافيا لقول القشيري في موضع اخر من شرط الولي ان يكون محفوظا كما
ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو

معه في مخادع انتهى لان مراده من كان للشرع عليه اعتراض بالاصرار على
الذنوب بدليل كلامه السابق فالحاصل انهم محفوظون وان حصلت
منهم هفوة تداركهم مولاهم بالانابة والتوبة سريعا فلا يصرون على الذنوب
لان النور الرباني الحاصل لقلوبهم يمنعهم من ذلك كما قال تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اي فيخرجون من
ما اختلطه ويتبرؤون منه بما اخرجه لانبعاث جيوش الاستغفار والذله
الى الله تعالى والافتقار وارتفاع حجب الغفلة واشراق شمس البصيرة فلا يدعهم
تقواهم للاصرار على معصية مولاهم بل ربما كانوا حالهم بعد المخالفة لهم
من حالهم قبلها لعظم ما ينشأ عن ذلك من الذله والانكسار وعظيم الخضوع
والافتقار للمولى عز وجل فذلك هو الحكمة في جريان المخالفة عليهم كما اشار
اليه بعض العارفين وقد قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور فافهم انهم قد يدخلون في الظلمات ولكن الله تعالى لولايته اياهم يتولى
اخراجهم كما قال في الاية الاخرى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله الاية وهو مسوق مساق المدح لهم وعن هذا قال بعض العارفين
من سبقت له العناية لم تضره الجناية واما من يصر على الذنوب الظاهرة والباطنة
فلم يمازج العلم منه الجنان وان حصل منه على اللسان وهو المضروب له
المثل بقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وهو المعني بحديث اسامة بن زيد
مرفوعا يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها
كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شانك الست
كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه

وانهاكم عن الشر واتيه الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له ومثل هذا
هو المعني بحديث عمران بن حصين مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل
منافق عليم اللسان رواه الطبراني في الكبير والبزار ورواته محتج بهم في الصحيح وفي حديث
علي رضي الله عنه عن الطبراني في الصغير والاوسط نحوه وعن جابر رفعه العلم علمان
علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم رواه
الخطيب البغدادي في تاريخه باسناد حسن ورواه الدارمي عن هشام عن
الحسن مرفوعا فالثاني لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وهم
العلماء العاملون الابرار المتقون الذين ال اليهم العلم الموروث بالصفة
التي كان عليها عند المورث لان علمه حجة عليه وقد شعر سوء حاله حيث
خبثه وسوء طويته والطباع شهوته من ان يلج نور العلم قلبه وبها الطالب في
النار وبئس الورد المورود عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه رواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الشعب وابن عمر رضي الله عنه
مرفوعا من تعلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي
وابن ماجه فقد عرفت عافاك الله تعالى تمييز هذا القسم من المنتسبين للعلم عمن تقدم
بمنهم باظهار ما تحقيقه من مضراته وكشف ما ابتلي به من عوراته خصوصا
المنهمك في الدنيا والمتعبد لاهلها ليميز الله الخبيث من الطيب ومثل هذا يتعين
مجانبته واتقاؤه فعن حذيفة اوحى الله تعالى الى داود عم لا تجعل بيني وبينك
عالما مفتونا فيصدك عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي فلينبه
الذي يرشدك الى ان هذا لم يلج نور العلم قلبه ان من شهد قلبه ان الله هو
الفعال لا غيره وانه لا نافع ولا ضار الا هو وان قلوب جميع العباد وارادتها له

من الرزق الا ما قسم له وتدرك كيف يحصل في تعلمه التقسيم غير المقسوم من حطام
الدنيا الخسيسة وقد ما قدح قلبه العلم بانه لا يأتيه مع ذلك الا ما قدر له منهما وان
هذا القصد لا يفيده من الدنيا شيئا اصلا سوى خسران نصيبه من الآخرة
التي علم نفاستها وان الاخلاص في العلم اعظم اسباب الوصول اليها فلا بد ان
على ذلك القصد الشيء والامر اهون من جهة العلم فهو كافر او العياذ بالله
او لم قادح هذا العلم قلبه فيشكره بدنياه وهواه فمنعه الشكر من الرجوع لهذا
العلم فهذا الاصغل له فكيف يعد في العلماء ولهذا قال سفيان بن عيينة فيما
رواه الدارمي من اجهل الناس من ترك ما يعلم واعلم الناس من عمل بما يعلم
فان العلم يمنع اهله عن ان يصيبوا شيئا من الاغراض التي تفسده ولا
تصل اليهم منها الا ما قد سلم ولهذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى
ان يكون الا لله وهو ما اشار اليه الحسن بقوله فيما رواه الدارمي لقد طلب
اقوام العلم ما ارادوا به الله ولا ما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به الله وما عنده
فيما روى الدارمي ايضا عن مجاهد قال طلبنا العلم وما لنا فيه كبير نية ثم رزقنا الله
بعد فيه النية واما قول امامنا الشافعي رضه فيما رواه البيهقي من اراد الدنيا
فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم فلا يتوهم من الرخصة في ان يراد
بالعلم تحصيل الدنيا مرادا ان العلم تمكن لصاحبه بقصد تحصيله من الاغراض
الدنيوية والاخروية اذا طلبه من وجه المشروع اما من كانت نيته في طلبه
ارادة تحصيل الدنيا فانه يحرم الدنيا والآخرة ففي حديث زيد بن ثابت
مرفوعا من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه
ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله امره وجعل

تعدلهيها

غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة رواه ابن حبان في صحيحه وغيره فقوله واتته
وهي راغمة هو ما اراده امامنا الشافعي فلا يشتبه عليك الامر ولا تترك
الاعتقاد للولاية للعلماء بما يقع من المتشبهين بهم ضمت العلماء بينهم وبينهم
لا يخفى وقد استدل ابن عبد البر ومن وافقه بحديث ابي هريرة مرفوعا
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل
الجاهلين وانتحال المبطلين اخرجه الخطيب في الجامع ما رواه من حديث
عيسى بن صبيح انه صح النبي صلعم على ما ذهب اليه من ان كل من حمل العلم
ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل ما دام عن ظهرت عدالته وحسن بين سيرته
من غير ثبوت ما يقتضي خلاف ذلك فهذا هو الذي معتقده للاية وقد كتب
مرة وسمعت منه شيخي شيخ الاسلام فقيه العصر شرف الدين يحيى المناوي تغمده الله
برحمته بالسند فاتين من القاهرة للمقبرة الى الجيزة الوسطى فمررنا بقوم جلوس
فوقع في النفس بعض الشيء من بعضهم فما الخالك في نفسي فكاشفني به
شيخنا المشار اليه وقال لي جميع هولاء اعتقد ولايتهم لاني علمت ان
احدا منهم يقصر في شيء من حق الله او حقوق عباده قال وقد اخبرني
شيخنا الشيخ ولي الدين يعني شيخ ابا زرعة بن الحافظ زين الدين العراقي
من اكبر انه ركب مع شيخ من المكاشفة من طائفة الى بابه قال فقلت في
نفسي وقد خاضت في الامل لو كان لي اربع زوجات في اربع مساكن
وفي كل مسكن من الكتب التي احتاجها نظرا في بقية المساكن قال
فالتفت ذلك المكاشف طرفه الي وكان يبدل في نطقه القاف كافا فلما في
الاخرة قال فرجلت عن دابته وقلت له انت تركب وامشي في خدمتك

فقال الا والله لئن لم تركب ذهبت عنك بركتي قال فركبت معه فلما وصلنا
الى الرميلة قال لي ارفق به واركب مع مرة شخص من الانزال فلما وصل الى هذا
الموضع ما انزل من الحمار فكلمت د اكبري اعطيته فرفع للكرعة وضربني بها
والله لو كلمت للارض لابلعته فذهبت بالفقيه وتركته ثم قال لي شيخنا و
وطابقه للكاشف فيهم الاولياء وكذا غيرهم وحسن الظن ربح وسوء الظن
حرمان او قال خسران فعلمت انه كاشفني بما وقع في نفسي   قد رايت
ان استطرد هنا ما وقع لي مع شيخنا شيخ الاسلام الشرف والمناوي المشار اليه
من المكاشفات الدالة على ولايته مع الاشارة الى شيء مما وقع مع غيره من السابع
من العلماء الذين ولي ما يستبعده بعض الناس من اثبات كرامات العلماء في زماننا
فاما شيخنا شيخ الاسلام المشار اليه فقد وقع لي معه المكاشفة الصريحة
مرار كثيرة منها ما سبق اخر الفصل قبله لما وقع في نفسي ممن جرى بابه في الكتبة معه
ما وقع لك الظفر في ازالته بما سبق اخر الفصل ومنها اني كنت في مجلس درسه
بالمدرسة القطبية تجاه منزله وكان يحضر مجلسه الجم الغفير من الطلبة
فجرى ذكر بحث شيخه شيخ الاسلام الولي ابي زرعة بن الزين العراقي فاستحسنه
الجماعة فاعجب ذلك شيخنا فقال ما رايت مثل شيخنا الشيخ ولي الدين وكلا راى
الشيخ ولي الدين مثل نفسه فقلت في نفسي من غير ان انطق بحرف كيف تقول هذا
وقد راى الشيخ ولي الدين ولم يخطر ببالي جده من مشايخ الشيخ ولي الدين
غير البلقيني ولم يخطر لي الشيخ جمال الدين الاسنوي وابن النقيب وغيرهما من
مشايخه فلم يتم هذا الخاطر حتى اقبل علي شيخنا الاسلام من بين الجماعة كلهم
وقال الشيخ سراج الدين البلقيني كان فقيها ووالد الشيخ ولي الدين كان محدثا

فاخذ عن الاول الفقه فاخذ عن الثاني الحديث فجمع بينهما ففي هذا الجمع
لم ير مثل نفسه فعلمت انه كاشفنا بما جال في نفسي لتخصيصه اياي من بين
الجماعة بذلك على الوجه المذكور فخجلت واستحييت منه لعلمي باطلاعه على
ما خطر في بالي فلما افترقت من ذلك المجلس تحدثت مع احد اكابر اصحابه والاعيان
شيخنا الامام العلامة الشمس الجوجري تغمده الله برحمته فذاكرته بذلك و
ذكرت له حكاية احاله علي بذلك وذكرت له حكمة احاله علي بذلك القول
من بينهم فذكر لي اشياء كثيرة من العجائب اتفقت له معه اخبر وكان كثيرا ما يقصد
من نقص نهار الشمس من الاذى للشمس في ابتداء امره مما لم يطلع عليه احد
من الناس وحياله عن ذلك ومنها ان الطاعون كثير في دمشق واما مقيم
بالقاهرة في رحلتي اليها سنة اربع وستين وثمانمائة فتحدثت في السفر لولدي
واهل سفري من الخوف به خشية ان يكون ذلك القرائلان لم يكن نحوي وقتي
المعتاد فقدمت على استشارة شيخنا شيخ الاسلام فرايته تلك الليلة في منامي
اني خلف جدار واما جماعات يرمون بالسهام على الناس والجدار حايل بيني
بينهم ثم رايت كتابا فيه فتحته فاذا مكتوب اليه بدل الطاعون دفع الطاعون
ولم تطرق هذه التسمية سمعي قبل ذلك فلما اصبحت اتيت الى مجلسه الاقدس
فلما سمعت ما بدا شيخنا المشار اليه بالكلام في ذلك بما في حصول وقال لحم الا
لغا لولدك سافر اليه فانه في امر عظيم عليك هلت ما جلست هذا المجلس الا لا
استشتنا في ذلك فاحال هذه السفر بالنسبة الى الغزاة المنتهى عنه فقال لي
انت لا تصير لغزاة وانما تصير لتطيش خاطر الولد والاهل ثم قال وانفعه
فقد بلغني ان الطاعون حسيس في تلك الجهات والقرى انما تحقق في الحجاز

من موضع هو فيه الى موضع ليس هو فيه فانشرح الخاطر للسفر ثم قصصت عليه الرؤيا
السابقة فبشرني بالسلامة من الطاعون ثم سالني عن الكتاب المذكور هل
تعرفه قلت لا ولم اعرف معنى هذه التسمية قط فقال هو كتاب الحافظ
ابن حجر واما ما قد اختصره وذكر لي بعض ما اشتمل عليه مما يختص من الطاعون
ثم ودعته وسافرت في مركب للبلاد فطعن جمع في المركب ومات غالبهم
ولم اصب منهم من الطعن غيري فلما وصلت للبلاد عافاني وبكا بي ذلك
من دعائه معنى وعجلت بركة الشيخ لنا في امر عظيم معوضة في مثل ذلك الوقت
وحماني الله من الطاعون الى وقت هذا ثم اسكني طيبة للتحفظ منه فلله الحمد
والمنة ومنها اني كنت ايام اشتغالي بالعلم بالمدرسة المؤيدية داخل باب
زويلة فصليت مرة العشا خلف امامها ما قرب خلوتي في حجرتها فاعتقدت عند
التكبير لقيام الرابعة انه فرغ منها وانه جلس للتشهد الاخير فجلست للتشهد
لم يذكر الامام بكبرة للركوع فترددت ان اقوم فاركع مع الامام وسقط
عن القراءة كالمسبوق عند القدرة او ارفع راسي من السجود فتذكر العذر
عند ركوع الامام فلم يترجح عندي في ذلك شيء فنويت المفارقة واتممت
الصلوة منفردا فلما حضرت درس شيخنا المشار اليه من الغد اردت ان اساله عن ذلك
فبادرني وقال وقعت مسألة سألنا عنها بالامس ثم ذكر صورة ما وقع لي بعينها
ثم ذكر ما اجاب به وان بعض اهل العصر خالفه وذكر جوابه فوجدت كلا منهما قد
تمسك باحد الاحتمالين المتقدمين فقلت يا سيدي هذه واقعتي ليلة
وقد ترددت فيها فنويت المفارقة واتممت صلاتي فاعجبه وعدة المسئلة
بخصوصها ليست منقولة في كلام الاصحاب وقد وضحت الراجح فيها في كتابي

المواهب الذي ولات بحمد ربها التي في مسئلة المسبوق المسماة مواهب الكريم
المصباح في المسبوق المشتغل بالاستفتاح فراجعه وجد الله وقع لي قرب
سفري الى الحجاز الشريف ما يقتضي الانجماع عن الناس فقال لي يوما يا فلان
الشخص اذا اقبل الله عز وجل لقبل الناس عليه والاثم يحجبون عنه
ويوادونه لان سنة الله تع في عباده وقد جرت بابتلائهم وامتحانهم
ليظهر اللاجئ من السالك الى الخلق وتخليصا لهم من الالتجاء لغير الحق قال تع
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ثم حكى ان
شيخه السيد الشريف الطباطبي كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص
بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من امراء الاتراك يقال له قرخاس الشعباني
واخرجه منها قال فاصبح السيد يوما فجاء شخص فقال له رايتك الليلة في المنام
جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشد هذين البيتين

يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى انها نار قبسا لا اوالي الدهر
من عاداكم انه اخر سطر من عبس وذلك قوله تع اولئك هم الكفرة الفجرة

قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم من يده سوطا في يديه فعقد فيها ثلث عقدات
قال شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي من يعتقد بالله عز وجل ان يضرب راس
قرخاس فلم يضرب الا ثلث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل فصب عليهم
ربك سوط عذاب ثم قال لي شيخنا شيخ الاسلام يا فلان اذا خاف الفقير
بحجرة فاخرج منها فحبس في موضع فحفظ الله له عبادته وقد كان في بلية فعلمت
انه يعنى بهذه الكلام الاول ولم اعلم انه يعنى بالجملة الاخيرة ولا حكمة عطفها

على ما قبلها الاعضى نحو سبعة عشر سنة فانى فارقت عقب ذكره لذلك
سنة سبعين وثمانمائة تخينه الى جمال الشريف والتقت به فلما سكنت
بالمدينة النبوية اقمت فيها بخلوة فى موخر المسجد النبوى كانت للسادة الميرغنية
السماليه فرايت ما وصف سيخنا من اقبال الناس ثم رايت ما اشار اليه من
الانحراف واعظم الاسباب فى ذلك اجابة المستفيين عن المسائل العلمية
فتعى بعضهم فى اخراجى من تلك الخلوة عند شخص ولى مسجد الحرم بمصر وكان
لايعرفنى فاستكتبته كتابا يتضمن الامر باخلائها وان موضع رايت المسجد بها
فرايت الليلة ورود هذا الكتاب والدى السيد العلامة جمال الدين عبد الله
جالسا بالمصلى النبوى من الروضة الشريفة وانا خلفه جهاه وهو فى الغاية
الحزن فقال الشيخ فى موخر الحرام لشريفى فى موخر الحرم لشريفى فقلت لها سيدى
خرجته الشيخ من الامور السهلة فزال عنه ما كان يجده من الحزن واشرق
وجهه ومن العجب انى كنت اصلى خلف المصلى النبوى بالمحل الذى رايته فى
به مع والدى يوم ورود الكتاب المذكور فجاء فى شخص واخبرنى بورود ذلك
الكتاب بما تضمنه من امر الخلوة فسرى على ذلك ثم تذكرت الروبا فقلت هذا مما
اخبرنى به الوالد من خرجته الشيخ وقد استسهلها فرى علىّ ثم اردت يكون بقربى
المسجد النبوى اقيم به تفضل بالاقامة فيه المعنى بدل من تلك الخلوة من القرب
فلم اجد غير دار بباب الرحمة احد ابواب المسجد النبوى اقيم به ليحصل تفضيل
بالاقامة فيه المعنى الذى بدل من تلك الخلوة من القرب فلم اجد غير دار بباب
الرحمة احد ابواب المسجد النبوى مشهورة بدار تميم الدارى كانت فى وقفها
فاكتريتها ونقلت كتبى اليها وكانت متشعثة خربا فاقمت بها مدة

ولم يخطر ببالى قط ان املكها ولا ان اعمرها ولا اضع لبنة على لبنة بل
لم يخطر ببالى ملك دار بالمدينة ابدا ثم لما قدم شيخ الحرم الى المدينة
الشريفة وبلغه تلك المقاصد الفاسدة فى امر الخلوة امر برد مفتاحها
الى فكان قصدهم اماما سيانى انشا الله للقصيدة التى امتدح بها
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه واستدفعت
من كرمه صلى الله عليه وآله الاعداء واستنصرت به عليهم اذ الممتنعون
فى حرمه مع ما بدا من بعضهم من الوقاحة والقباحة وادبها بيتا
بجمكم يا عرب دار من نزلوا انتم مرهم مراهم وبعد امن اعاديه عليهم الى
صار قصدهم اختصاصه وانتم عربه يحمى اليكم ومن اوى لكم جار احتمى لكم ولم
يرعو جوارك يا مالاذى ولا رعى القليل ولا ذمامهم ومنها فى ابيات اخرى تزيد
على الستين وقد رايت عقب ذلك فى منامى ما يوذن بالنصر العظيم ثم رايته
فى اليقظة بحمد الله تعالى واحوشهم رغم خافتهم ودفع الله عنى جميع كيدهم وتولى
نصره الى حتى كان من امر حريق المسجد النبوى ما كان عقب سفرى الى مكة فى شهر رمضان
سنة ست وثمانين وثمانمائة فكان من فضل ربى عز وجل ان سافرت لزيارة والدى
بصعيد مصر اخر العام المذكور فادركت من حياتها عشرة ايام نحو من وقت
بلحد ناسمها وغرورشهر اليوم العاشر ثم رجعت الى مصر للسفر منها
صحابة الحاج فالهم الله سلطاننا الاشرف ما سيهاى بلغه الله من خير الدين
والدنيا مسده وفواله وافعاله فدفع الى صلة سفرى مبلغا فعمرت
به الى المدينة النبوية اخر سنة سبع فوجدت الدار التى كنت اقمت
بها عند الخروج من تلك الخلوة فلا عرضها اصحابها للبيع ومن جملة

جوات وكان المبلغ نحو ثمنها فتشبهابه ثم من الله باسباب عمارتها فعمرها و
مع كان الان منزلي بباب الحجر ولما تيسر لي اسباب عمارتها فهمت حينئذ ما سبق
عن شيخنا شيخ الاسلام مما ذكره من الجملة الاخيرة المنتقد منه وانه كاشفني
بذلك وعندي غير اشياء غير ذلك من هذا القبيل حذفتها خشية
التقي
طالع وكان رحمه الله اذا اعتدى عليه احد قلت بذلك للتعدي
من الله عز وجل وحكى لي في سبب ذلك ان شيخنا الشيخ الولي المجذوب
سيدي محمد بن الفقيه علي قدم من الصعيد الى القاهرة ايام الملك الظاهر
جقمق قبل ان يلي شيخنا شيخ الاسلام وظيفة القضا قال فتوجهت اليه لزيارته
فقال لي ابنك قاضي المحل وانا قد لمتك جهة المنجل لا تتقدم لاحد
لا قطعت راسه بهذا المنجل قال ثم مضت الايام يسيرة وتوليت القضاء
فقصدنا جماعة بالسوء فكلما تقدم واحد منهم بسوء اخذه الله وقد اتفق
لي مع شيخنا الفقيه هنا غريب ليس هذا محل ذكره وكان شيخنا شيخ الاسلام
كثيرا ما يقول لنا اخبرنا الفقيه ان هذا الامر يعني العلم يكون فنا في جماعتنا
وكان بعض الناس ينكر ذلك لتوفر العلماء في زمنه فلم تمض الايام قليلة
ولا بقي الان بمصر من يقول عليه الا جماعته بما فيهم حتى انتهت اليه رياسة العلم
رحمه الله واما شيخنا شيخ الاسلام العلامة محقق العصر الجلال المحلي فقد اتفق لي
معه المكاشفة الصريحة حتى اني كنت اتيه كثيرا اعنون له نحو الكاتبي
خارج باب الحرق من القاهرة المغربية فلما طرقت بابه الا اجابني من داخل
بيته شيخنا ادخل فادخل فاجده في موضع لا يمكن ان يكون قد راني منه و
كنت اتيه في اوقات مختلفة وقدم علي بعض اخوتي من البلاد فكاشفني
عند

عند قدومه وكلما اردت السفر من القاهرة اتاره اهلي اليه واودعته فلا يبكي
حتى كان في سفري آخر شعبان سنة ثلث وستين وثمانية فودعته فبكى فلم اره
بعد ذلك فانه توفي عند عودي من البلاد في الليلة المحرم سنة اربع
وستين وكذا اتفق لي مع شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي كتب اوقفه
عند سفري في كل سنة فلا يبكي حتى زاد في سنة سبعين فبكى فلم اره
بعد ذلك لسفري من بلادنا الى الحجاز الشريف حاجا ومجاورا وتوفي في
ليلة الثاني عشر من جماد الآخر سنة احدى وسبعين واما شيخنا شيخ
الاسلام الامام العلامة سعد الدين الديري الحنفي قاضي الحنفية
بالديار المصرية فقد اخبرني مرارا انما نقضي انه سيكمل من العمر ثمانية وتسعين
عاما وكان يسند ذلك الى منام رآه في ابتدائه فجاءت مطابقة كذا وكان
آخرها مولده سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ومات في ربيع
الاول سنة سبع وستين وثمانمائة واما شيخنا الوالد الامام العلامة السيد
الشريف جمال الدين عبد الله الحسيني فرأيت منه عجايب لي كنت ارى انه يطلع
على ما يصدر مني حال غيبتي عنه فاما انه لحضوره لاني ما غبت عنه فقط ايام
نفي
رحلتي الى مصر قبل الستين وبعدها فاشتغلت بعلم او ضربه ثم حين لاقيته
مسرورا الوجه منبسطا وما عتبت عنه في لطائفه ونحوها ثم جئته الا وتلقاني
لوجه عبوس منقبض ونال منه من الاعراض على حسب الحالة التي كنت
عليها في غيبتي عنه ومما استقرئ من حاله انه لا يعاديه احد فيفلح ابدا ولما
شيخنا الامام الهمام العلامة قدوة ولي الله العارف به حينئذ زمانه تحشفا
وهذا الشيخ شهاب الدين ابو المناقب احمد الاسعلي نزيل المدينة النبوية

فرايت منه ما لا احصيه لكنه من العجائب في هذا الباب فمن ذلك اني صحبته الى
مكة عام اثنين وسبعين وكان مجاورا بها فبلغني انه قد سرق له دراهم من خلوته
وانه ذكر ان بعض الجن اخذها فاحببت ان اسمع ذلك منه فطلبته الى المسجد
الحرام قبل اقامة الصلوة فقلت له بلغني انه قد سرق لكم دريهمات فقال نعم
من الخلوة فاقيمت الصلوة قبل ان يكمل لي القصة فقضى معظم الصلوة
وانا ابوس بابي عبد الله السوال عن ذلك اذا سلمت من الصلوة لئلا افنى
ذلك فبقي معي ساعة منه ويكرر ذلك في نفسي فلما سلمت قلت له يا سيدي
من هذا الذي عبر او اخذ ذلك من خلوتكم فقال واحد وهو يعرف باخذ
ذلك فقلت من هو هذا فاني سمعت منكم انه من الجن فقال نعم هو من الذين
يقرءون الفاتحة قبل الصلوة اول ما اسلم اسدها فقبلت يده قلت قد كان
ذلك يا سيدي ومن ذلك اني صحبته بمكة والمدينة من التاريخ المتقدم
الى سنة خمس وسبعين وكانت الفتوحات ترد عليه كثيرا من الناس فيفرقها
على اصحابه وغيرهم فما وقع الي في هذه المدة درهما ولا دينارا ولاني كنت
بكفي المدينة ما حصل من عند اهلي مع الحاج اعلمه لشي من حالي فلما رجعت
من الحج الى المدينة الشريفة سنة خمس وسبعين وكانت والدتي معي في ذلك
العام وقد قل المصروف فعزمت على الشيخ وطلبت منه المدد ثم توجهت الى الشيخ
برباط الاصفهاني لاسلم عليه فوجدت باب الرباط مقفلا ما وجدت
الطارق ثم ناديت وقلت ببركة الشيخ من يفتح فلم يتم هذا الخاطر الا وقد
يفتح الشيخ الباب ولبس على راسه عمامته ثم قال ادخل باستاد وكان قبالتي
قبالتك دايما فدخلت وقبلت يده وعلمنا انه خرج فقصدا ليفتح الباب من

اجلى فانه ترك باب خلوته مفتوحا ورجع معي اليها ثم اعطاني خمسة عشر دينارا
ثم دعا لي بدعوات مناسبة في امر الرزق وبشره والغنا عن الناس ولم
احتج لشي من حالي ولا غيره ثم في اثناء السنة احتجت الى شراء اثنتين فرو او
ونحوهما فعرض بعض الاصحاب اصله ورايت اني احتاج في ثمنهما عشرة دنانير
فعزمت على اقتراضهما ولم اشارك في ذلك احد فلما حضرت الدرس عند
الشيخ واردت الانصراف ناداني واجلسني على باب خلوته وقد انصرف جماعة
الدرس فدخل خلوته ثم خرج الى بصرة فوضعها في يدي وقال انه صلحت يكون
ذلك في ثمنها والا فشفع به فعلمت انه كاشفني فاعلمته بالقصة ثم توجهت
ففتحت قال الصرة فوجدتها عشرة دنانير من غير زيادة ولا ينقص فشريت
الانثة وصرفت بانا قل في قوله ان صلحت الى اخره فقد راقتهن وحل بحمدي صاحب
الامر في اليوم الثاني بارسال الامانة وقد تغير حاله فاقلد وردتها عليه
وان نفعت بذلك المبلغ كما قال الشيخ واستمر في ان انزوج بامرة تونس
الوالدة ولتقوم عنها بامر المعيشة فوافقه على ذلك فحصل الاستغنا عن الامه
من ذلك اني كنت لما احضر درسا احد من بعض الجماعة عسا في البحث و
عدم الجريان منه على الاوضاع وكان الشيخ يسلك معهم طريق المسامحة
ورايت من بعضهم ما يشبه الحسد ولم يسهل لي ترك مجلس الشيخ فوقع في
النفس ان كان الشيخ يفرد لي وقتا اقرا عليه وعينت في نفسي كتابا فقلت
في نفسي هذا لا يجتمع ذلك العلة لان بعض الناس لا يخفى عليه ذلك وباقي
يحضر فلو كانت القراة بخلوة الشيخ بحيث لا يحضر معي احد واصلي بالشيخ
فيحصل الحسد ما لا يحصل مع الجماعة فامر فوته عما تم تقدم ثم رجعت

النفس عن هذا الحضر ولم يخطر ببالي ان اذكره ملتبسا بي ثم صحبته زائرا عقب
ذلك فقال لي استاذان اقرا عليك الكتاب الفلاني داخل هذه الخلوة من
غير ان يحضر معك احد فقلت استغفر الله يا سيدي قد وقع في نفسي
قراءة ذلك الكتاب عليكم كذلك ورايت ان ذلك من احب ثم قلت بلى
فعين لي القراءة وقتا ما بين الظهر والعصر فجئته في ذلك الوقت
فادخلني في خلوة وشرعت في القراءة عليه فجاء بعض اعيان المدينة المنورة
يريد زيارته فقيل له ذهب الى الشيخ فجاء الى باب الخلوة وسمع القراءة فاستاذن
فسكت الشيخ فسقط على القراءة لعلمي بانه قد تحقق سماعي لاستيذانه
فكان الشيخ قد ترك باب الخلوة مفتوحا فدخل والكتاب في يدي وسلم
وجلس ثم قال اريد ان اسمع قراءة فلان هذا الكتاب عليكم فقلت لا باس
بذلك فاتممت قراءة ذلك المجلس ثم انصرفنا فلما كان في اليوم الثاني حضرت
فوجدت الشيخ ينتظرني فادخلني ثم اغلق الباب علينا فحضر ذلك الرجل
فصار يكرر الاستيذان فقطعت القراءة حياء منه فقام الشيخ الى الباب فقال له
اذهب فوالله ما انتح لك ورجع الي وقال اقرا فقرات وانا في غاية الخجل
من ذلك الرجل وقلت للشيخ يا سيدي اخشى ان تنسبني الى سوء التكلم في
ذلك فقال اقرا ما عليك ثم صار في كل يوم يدخلني ويغلق الباب علينا
فحصل لي بذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى من الخير وشاهدت احواله وتصرفه
واطلاعه حتى على اسرار الاموات مما لا يوصف ومن ذلك ان اهل المدينة
الشريفة كانوا اذا مرض لهم مريضا ياتون الشيخ ويسالون قراءة الفاتحة
والدعاء لمريضهم فتارة يفعل ذلك فتارة يقرا الفاتحة ويدعو له

يطلب وربما يتعرض لمريض فاستغربت احوال الشيخ ثم كان فعله الاول
لمن يحصل الشفاء وفعله الثاني لمن يموت من مرضه ومن ذلك ان شيخنا
الشيخ الامام العلامة المحقق شمس الدين محمد الشرواني قدم الى المدينة الشريفة
صحبة الحاج المصري آخر عام اثنين وسبعين فتوجهت معه الى الشيخ
علوية وكان قد رجع من مكة فسلم عليه ثم قال له شيخنا اني اريد صحبة
الحاج الى مصر فقد عزمت على ان اخذ كتبي من مصر ثم ارجع الى هذه البلدة
الشريفة فاقيم بها فاحب ان تطلق من الشيخ شهاب الدين الاسيوطي الدعاء
بذلك فلما سافر جئت الى الشيخ واعلمته بذلك فقال كيف يرجع يا استاذ
والله ما سافر الا وهو في التربة فجاء في الخبر بعد ذلك ان الشيخ شمس الدين
وصل الى مصر متوعكا واخر الحرم فتوفي مستهل صفر سنة ثلاث وسبعين
ومن ذلك ان بعض اكابر العلماء من البصرة حج مع ابنه وكان الابن فيما
يقال غير مرضي الطريقة وكان قد بدا بالمدينة فزار ثم توجه الى مكة فمرض
فلما رجعت مع الحاج الاول دخلت على شيخنا بن باطا الاصفهاني فسلمت عليه
ثم قلت يا سيدي الشيخ فلان قد مرض ابنه فقال اللهم فرج من البلاد والعباد
والله ما يصل الى مصر الا وهو ميت فتعجبت من ذلك وما سمعت شيخنا
يدعو على احد قبله فلما قدم ركب الحج جاء الخبر بان ذلك الولد توفي ثم رمي
بالبحر فتعجبت من قول شيخنا ما يصل مصر الا وهو ميت فجاء الخبر بعد
ذلك فغسلوه في البحر فغرقت به المركب فاخرج ودفن في جزيرة ثم نقل منها الى
مصر لم يصل الا وهو ميت كما قال شيخنا ومن ذلك انه شيع قدوم السلطان
السلطان حج تلك السنة فقال لي شيخنا وهو لا يحج في هذه السنة ولكن

في التي بعدها يكون سنة حضر انجح السلطان بعد وفاة شيخنا فقدم البلد [بيته]
الشريف في الموسم الاول من سنة اربع وثمانين وكان عام ربيع فكنا ندعي الآن
لما توجهت للحج كما قال شيخنا احضر احسنا ومعنى حضوا على فانه بعثنا الى جامعة
ونباد على يد امامه شيخ الشيوخ الامام العلامة على الاعيان ونادرة الزمان
البرهان الكركي ادام الله النفع به وقد كان هو السبب في ذلك جزاه الله تع
عني خير الجزا ولو تتبعت كرامات شيخنا واحواله الدالة على جلالته فليقتصر
على ذلك في بعض سعادات العلماء وسعادات اهل البيت
الكرام ومحبة الكريم للامام والتجديد من سوالات بن عماد العلماء وحرمة
هجرة وتحقيرا مير والاخذ بمعالي الهمم والامن امن عن سفنا بما اعلم
وفقني الله واياك لما فقد اشرنا الى شيء من ذلك فيما ذلك الله تع طيب لا
الا الطيب ولا يقبل الا من كان طيبا وبغض الخبيث ولا يقبل الا ما كان
حسنا تخلفنا دارا خلصها للطيب وحرمها على غير الطيبي وجمع فيها
كل طيب وهي الجنة دار السعد دارا خلصها للخبيث لا يدخلها الا الخبيثون
وهي النار دار الاشقيا فجمع فيها كل خبيث وجعل اهل هذين الدارين
او لاهما في هذه الدار الدنيا فوقع الابتلاء والامتحان بسبب هذه الاجتماع
والاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث الرسل لبيان ما كلفهم به
من الاقوال والافعال والاخلاق الطيبة الموصلة الى جنابه واجتناب
ما يضاد سبقت لهم من الشقاوة فقامت الحرب بينهم وبين الرسل على ساق
وكذا بين اتباعهم خصوصا وورثتهم فاذا كان يوم المعاد ميز الله الخبيث
من الطيب فجعل الطيب واهله في دارهم التي هي الجنة لا يخالطهم غيرهم

فينتعموا هؤلاء بطيبهم ويتعذب هؤلاء بخبثهم لانكشاف الغطاء وظهور ح
وجبل على السعادة والشقاوة صنوان يعرفان به دلما السعد فطيبت
ولا يأتي الا طيبا ويبعد عنه فيتفجر الطيب من قلبه على لسانه وجوارحه ولهذا
يقول له خزنة الجنة كما اخبر الله تع سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
الفاء للسببية اي بسبب طيبكم ادخلوها وذلك الاحكام المناسبة في ذلك
شيء من جبل الطيب بجدارة في الجنة واخلاصها للطيبين وتحريمها على غيرهم
واما الشقي فخبيث فخبث بعض الطيب امثاله وحب الايتان الخبيث وما لابصه
اهله ومحله فلا يأتي الا الخبيث ولا يصدر منه الا الخبيث فتفجر الخبث من قلبه
وجوارحه الاحكام المناسبة بينه وبين الجحيم لما سبق من جبل الخبيث فحذاقة
فيها واخلاها واخلاصها والخبيث الخبيثات قال الله تع الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبون للطيبات وهي عامة للذوات والافعال
والاقوال الخبيثين واخرها بعضهم بعض في ذلك ما ناسبهم من ذلك اذا
العبرة بعموم اللفظ وعن ما قررناه من امر التناسب لهذا قوله صلى الله عليه وسلم
كما في الصحيح الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
اي من اجل المناسبة المحكمة بين الفريقين فمثل الطيب لطرفي اللغة كما ينتهي
اليه ما نقله الامام النووي وغيره عن الامام الخطابي وغيره من ان ذلك
من اجل ما خلق الله عليه الارواح من السعادة والشقاوة في المبدأ فكانت
الارواح قسمين متقابلين فاذا تلاقت الاجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت
بحسب ما خلقت عليه فيميل الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار و
يشهد لذلك ما رواه العسكري في الامثال عن ابن مسعود مرفوعا الارواح

جنود مجندة تلتقي فتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا
مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ويشهد له ايضا ما رواه ابو يعلى برجال
الصحيح عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت امراة بمكة مزاحة فنزلت
على امراة مثلها في المدينة فبلغ ذلك عائشة رضه فقالت صدق حبي
سمعت رسول الله صلعم يقول الارواح جنود مجندة الحديث وفي رواية
لابي يعلى وغيره وكذا السبب للحديث المذكور عن عائشة رضه عنها ان امراة
كانت تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرت ووسع الله تع
دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت علي فقلت لها فلانة ما اقدمك
قالت اليكن قلت فاين نزلت قالت على فلانة امراة المضحكة عندكم قالت
عائشة رضي الله عنها قالت نعم فقال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة
قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث كما في الصحيح ومنشأ ذلك احكام
التناسب ولذا قال امامنا الشافعي رضه كما في مناقبه للبيهقي العلم جهل
عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم ثم انشا يقول

ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه فهذا

زاهد من قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه ومن هذا ذكر شيخنا الامام
العلامة المحقق شمس الدين ولي ان تركيا كان يحب شخصا من الكتاب المعتقدين
ببلاد العجم ويحبه ويتردد اليه قال فوجد ذلك الرجل من قلبه ميلا ومحبة
لتركي فتشوش لذلك تشوشا عظيما وقال ما هذه المناسبة التي اقتضت ميلي
مخافة على نفسه من ذلك فجاء اليه فمنعه من الدخول عليه فلما تكرر حتى

اجتمع به فسأله عن السبب في منعه من الدخول عليه فذكر له ما خطر له وامر
المناسبة في الميل اليه مع ما اتصف به ترحاه وبعده من سيرته وسيرته فقال له ترى بيني
وبينك مناسبة اخرى من اجل انك تحب النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله
احبه وكذلك العلماء وانت رجل كريم وانا احب الكرم فهذه المناسبة
هي المقتضية للميل لا ما في من الشر فاعجب ذلك الرجل ما قال التركي فانه كان
معروفا بذلك واستدام صحبته قلت ونشا عن ذلك اجتماع مادتي الطيب
والخبيث في الشخص الواحد فيميل اليه بعض الطيبين لطيبه وعكسه فانه قد
يكون في الشخص الواحد مادتا الطيب والخبيث فيصدر منه
ما على الكلا منهما ولعله الميل الاجلها من اصحاب الوصفين وهذا الشخص له
حالان الحالة الاول ان يريد الله به خيرا فيطهره من المادة الخبيثة قبل
الموافاة حتى لا يحتاج الى دخول النار لتطهيره قبل حمده عز وجل التوبة النصوح
وفعل الخيرات او يعذب بالمصائب المكفرات وانواع البليات فيطهر من مادة
خبيثة مع كراهته لما تنزل به واليه واشاره بقوله تع وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم فيكره العبد ما يصيبه من البلايا مع ما يترتب عليها من
الثمرات والمرات ولهذا كان الاب الشفيق يسوق لابنه حجام والطبيب
الناصح ليعالجه بالمراهم لما ان الولد ولو اطاع الولد لما حصل له شفاء
وقد راى رسول الله صه امراة معها ولدها فقال اترون هذه طارحة و
لدها في النار قالوا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ارحم بعبده المؤمن من
هذه بولدها وقال تع وكان بالمؤمنين رحيما فكلما نصيب المؤمن من
انواع البلاء في الحيوة الدنيا وكذا ما بعدها من ضغطة القبر وعذابه

احوال القسمة جميعه لما اقتضته الحكمة من التطهير اي الموت رفعة للدرجات
ان توى ان البلا محمد النفس وبه لها وبه هنيها عن طلب خطوطها او
لو لم يكن في البلا الا وجود الذلة يكون النصرة قال الله تع ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة وهذا اسما الا وهو البصاير بوجود الله واياكم منهم و
من تحقق بعلم ذلك انفتح له باب الرضا والتسليم لربه عز وجل ولهذا
قال بعض العارفين لو كشف للمبتلي عن سر البلا لحكم في البلا لم يرض
الا بالبلاء وعن انس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل
عن ربه عز وجل قال ان من عبادي من لا يصلح الا الغنى ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك
اني لا ادبر عبادي بعلمي بهم اني بهم عليم خبير وعن جابر مرفوعا البود
اهل العافية ان جلودهم قطعت بالمقاريض لما يرون من فضل
اهل البلاء ور واسما ابو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية الحال الثاني
ان الله يريد به الله خيرا فلا بسبب ارادة النظر فتلقاه يوم القيمة بمادة خبيثة
ومادة طيبته وحكمه مع تنافي ان يجاوره احد في دار كرامته وهو متنفف
بخباسته فان كان قليلا للتطهير من غيرها وقال له النار طهيرة الله
دون تضعيفه لتميز الخبيث من الطيب فاذا حصلت سبكته ايمانه
من الخبث وانفصل عنه خبثه في دار الخبث نزل الحسنى صلح حينئذ
لمجاورة وساكنه الطيبين من عباده واقامة هذا النوع من الناس في النار
على حسب سرعة زوال تلك الخبائث منهم وبطؤها فاسرعهم زوالا وتطهيرا
اسرعهم خروجا وابطاهم ابطأهم خروجا وفاقا وما ربك بظلام للعبيد ثم ان مادة

اذا غلبت في شخص واستحكمت في البرية عمل اهل الخبيث فكان مظهر الافعال
الخبيثة التي هي عنوان الشقاوة وبضده من غلبت واستحكمت فيه مادة
الطهارة كما صبر اليه قوله وجبت وجبت الى النار وفي رواية لابن حنبل
عن النبي صلعم عن ذلك فقال ان لله ملائكة في الارض ينطقون على السنة
ادم بما في المرء من الخير والشر رواه الديلمي وغيره واخرجه الحاكم في كتاب
من صحيحه وقال صحيح على شرط مسلم ولم ينزل سنة الله في عباده جارية باطلاق
الالسنة بالثناء والمدح للطيبين الاخيار وبالشاد والذم للخبيثين
الاشرار ليميز الله الخبيث من الطيب ايضا في هذه الدار فعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الى
اليمن قال فخطب الناس معاذ فحثهم على الاسلام والتفقه والفقه
والقران وقال اخبركم باهل الجنة واهل النار اذا ذكر الرجل بخير فهو
من اهل الجنة واذا ذكر بشر فهو من اهل النار رواه الطبراني في الاوسط
ورجاله موثوقون ومثله لا يقال من قبل الراي فيكون مرفوعا وق فاطلاق
السنة الخلق التي هي اقلام الحق بشيء في العاجل دليل وعنوان على ما
يكون في الاجل ولذلك جاء في الحديث الصحيح ارايت الرجل يعمل العمل من الخير
ويحمده الناس عليه قال صلى الله عليه وسلم تلك عاجل بشرى المومن قال
العلما معناه ان البشرى المعجلة ايضا دليل البشرى الموخرة كالاخرة
يقول تع بشركم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وهذه البشرى المعجلة
ايضا دليل على محبة الله تع لعبده حيث حسن له خلقه واطلقت
السنتهم بالثناء عليه ولذلك جاء في رواية فتحبه الناس عليهم بالطيب

الصادر عنه دليل لطيبة المقتضي لمحبته كما ان من صدر عنه الخبيث كان دليل
خبثه المقتضي لبغضه ولهذا اختص الطيبون بمحبة المولى عز وجل ثم
ثم ببغض اهل السماء واهل الارض واختص الخبيثون ببغضه عز وجل
لهم ثم ببغض اهل السماء والارض على ما دل عليه قوله عليه السلام في الحديث
الصحيح اذا احب الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال اني احب فلانا فاحبه
قال فيحبه جبريل عليه السلام ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل
ويقول اني ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل
السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء
في الارض اي فيبغضه اهل الارض كما ان معنى قوله في الاول ثم يوضع له
القبول في الارض في الحب وقلوب الناس ورضاهم عنه فتحبه القلوب وترضى
عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة وزاد الطبراني في روايته ثم قرا
رسول الله صلعم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا اي فينظر لهم العباد بمعنى المحبة في الود ويتشاء هيئتهم واعتزهم
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وفي رواية للشيخين ما من عبد الا وله
صيت في السماء فاذا كان حسنا وضع في الارض ويوخذ من ذلك كلان محبة
قلوب العباد علامة على محبة الله تع وان بغضهم علامة على بغضه
اعلم وفقنا الله واياك ان من محض فرط مادة الخبيث فقد طبع على
الاخلاق السنية المفخرة التي لا مطمع في نيل لها وعن هذا قال صلعم
اذا حدثتم ان جبلا زال عن مكانه فصدقوا واذا حدثتم ان رجلا

زال عن خلقه فلا تصدقوا رواه الامام احمد من طريق الزهري عن ابي الدرداء
بسند صحيح الا ان الزهري لم يدرك ابا الدرداء ولكن له تقوية منها عن ابي
هريرة مرفوعا ان تغيير الخلق كعقر الخلق انك لا تستطيع ان تغير خلقه
حتى تغير خلقه اخرجه العسكري في الامثال ومنها عن عبد الله بن ربيعة قال
كنا عند ابن مسعود فذكر لقوم رجلا فذكروا من خلقه فقال ابن مسعود
ارايتم لو قطعتم راسه اكنتم تستطيعون ان تعيدوه قالوا لا قال فانكم
لا تستطيعون ان تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه رواه الطبراني في الكبير
وتقدم حديث مصداقه في بعض اهل الزمان فكم المطهر الواصل منهم الشيوخ
عن اخلاقه الذميمة بعد بذل الجهد واسباب التهذيب ثم نقضها ونكص
على عقبيه راجعا لما كان عليه محققا رفضها الانتقاص خبثهم للنعم
اعظم بغضهم للعلماء سيما من ذهب من العلماء اشرف النسب لاهل البيت
النبوي اذ اسم الطيبون وقد تقرر ان نبي الطيب والخبث طريق النبي
نبي الطيب والخبث الناشي عن سلوك طريق الاخلاق الخبيثة الصادر
لو داراهلها الا ترى ان النبي صلعم كان يدعى بالامين عند قريش اهل
مكه فلما اوحى الله تع اليه بالدين الحنيفي المشتمل على طريق الخير بين الطيب
والخبث وامره بالتحدث والانذار وكان اعظم الخبائث اتخاذ اليه
غير الله عز وجل واخبر صلى الله عليه وسلم بعيب الهتهم وتجهيلهم وتقبيح
افعالهم وحثهم مكارم الاخلاق وبينها لهم عن ذميمها فاسد واعليه
وعادوه بانفسهم حتى اخرجوه من بين اظهرهم وكان الخبث اذ ذاك
هو الغالب فلم يزل صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله حتى اظهر الله

بان الذين بها غربا وانه سيعود كما بدا وهذا اوان العود الذي اخبر صلى الله
عليه وسلم لغلبة الخبث والخبائث في هذه الزمان وضعف الناصرين
اهل الايمان وغلبة اهل الطغيان كثيرة اهل النفاق الان على انه في يوم
احد تخلف ابن ابي باناس المنافقين عن النبي صلى الله عليه وسلم تخبطت
الناس فظهر نفاقهم وانكشف لاهل الايمان حالهم مع وجود النبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرهم واشرق انواره عليهم ومشاهدة اياته ومعجزاته
لعدم رهافتهم فما ذاك في هذه الزمان البعيد والخبث الاكثر اهله
وهجر للمجاهرين ومنهم بالعجز على العلماء ورميهم بالبهتان وسلوكهم
طريق الطغيان وسبل الفساد وسعيهم في الافساد بينهم وبين العباد
وقد حرم الله تع حرم يتعاطى ذلك مع غاية المومن فكيف خواصهم
فقد قال تع والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله
الذين اذا راوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاؤون بالتهمة المفرقون
بين الاحبة الباغون البرآء العيب رواه الامام احمد وعن علاء بن
الحارث ان رسول الله صلعم قال اللاذون واللاذون والساعون بالتهمة
الباغون البرآء العيب يحشرهم الله في وجوه الكلاب رواه ابو الشيخ بن حبان
في كتاب التوبيخ وفي بعض الاخبار ان الله تع اوحى الى موسى عليه السلام
ان في بعدك ساعيا اي ساعيا بالنميمة ولست امطرك وهو في اصحابك
فقال يا رب دلني عليه حتى اخرجه فقال يا موسى اكره النميمة واتم
فاعلم بفضله فيقتضي مع ما ذكر الى احتباس قطر السماء عن العباد وفي

حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق
فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق و
يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان
الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي وصححه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اؤتمن خان رواه البخاري ومسلم وزاد في رواية له
وان صام وصلى وزعم انه مسلم وعن عائشة قالت ما كان من خلق ابغض الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك
بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم انه احدث توبة رواه احمد والبزار واللفظ
وابن حبان في صحيحه ولفظه ما كان من خلق ابغض الى رسول الله صلعم من
الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم
انه احدث توبة والحاكم وقال صحيح الاسناد ولفظه ما كان شيء ابغض
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وما جربه رسول الله صلعم
من احد وان قل فيخرج له من نفسه حتى يجدد له توبة وقد ثبت ان
الكذب من علامات النفاق وقد كان امامنا الشافعي رحمه الله بالفراسة
وسيرة فيما افردنا من حكم المناسب مجنر من اتصف ببعض الصفات
المصورة التي تقتضي الفراسة التحذير من المتصف بها وزجرها بالغ
في الزجر عن ذلك بالامر برد ما اطلع على انه استرعى ممن اتصف

بان الذين يجاهرها وابن مسعود كما بدا وهذا وان العهد الذي اخبر به صلى الله
عليه وسلم لغلبت الخبث والخبائث في هذه الزمان وضعف الناصرين
اهل الايمان وغلبة اهل الطغيان كثرة اهل النفاق الان على انه في يوم
احد تخلف ابن ابي راس المنافقين عن النبي صلى الله عليه وسلم بثلث
الناس فظهر نفاقهم وانكشف لاهل الايمان حالهم مع وجود النبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرهم واشراق انواره عليهم ومشاهدة اياته ومعجزاته
لعهدها فنهم ماذاك في هذه الزمان البعيد والخبث الاكثر لاهله
وهجر للتجاهرين ومنهم بالعجز على الصلحاء ورميهم بالبهتان وسلوكهم
طريق الطغيان وسبل العناد وسعيهم في الافساد بينهم وبين العباد
وقد حرم الله تع حرم يتعاطى ذلك مع غاية المومن فكيف يخاصمهم
فقد قال تع والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله
الذين اذا رأوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون
بين الاحبة الباغون البرآء العيب رواه الامام احمد وعن علاقة بن
الحارث ان رسول الله صلعم قال للاذون وللمادون والمشاؤون بالنميمة
الباغون البرآء العيب يحشرهم الله في وجوه الكلاب رواه ابو الشيخ بن حبان
في كتاب التوبيخ وفي بعض الاخبار ان الله تع اوحى الى موسى عليه السلم
ان في بدنك ساعيا اي يمشي بالنميمة ولست امطرك وهو في ارضك
فقال يا رب دلني عليه حتى اخرجه فقال يا موسى اكره النميمة واتم
فاعم بعمله فيقتضي مع ما ذكر الى احتباس قطر السماء عن العباد وفي

حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق و
يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان
الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي وصححه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اؤتمن خان رواه البخاري ومسلم وزاد في رواية له
وان صام وصلى وزعم انه مسلم وعن عائشة قالت ما كان من خلق ابغض الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك
شيء فيخرج من قلبه حتى يعلم انه احدث توبة رواه احمد والبزار واللفظ
وابن حبان في صحيحه ولفظه ما كان من خلق ابغض الى رسول الله صلعم من
الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم
انه احدث توبة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولفظه ما كان شيء ابغض
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وما جربه رسول الله صلعم
من احد وان قل فيخرج له من نفسه حتى يجدد له توبة وقد سمى ان
الكذب من علامات النفاق وقد كان امامنا الشافعي رحمه الله بالفراسة
وسمي فيما عرفناه من حكم التناسب مجهر من اتصف ببعض الصفات
المصور دويته التي تقتضي الفراسة التحذير من المتصف بها وبالغ
في الزجر عن ذلك بالامر بعد ما اطلع على انه استغنى عمن اتصف

بذلك فقط وروى البيهقي عن اشيا من ذلك باسانيد خرجها فروى
عن الربيع قال وجه الشافعي رجلا يشتري له طيبا فلما جاءه قال يعني
الشافعي له اشتريت من اشقر كوسج قال نعم قال عد فرده عليه وعن الربيع
ايضا قال اشتهى الشافعي يوما عنبا ابيض فامرني فاشتريت له منه
بدرهم فلما راه استجاده فقال لي يا ابا محمد ممن اشتريت هذا فسميت البايع
فنحى الطبق من بين يديه قال لي رده عليه واشتر لي من غيره فقلت له
وما شانه قال الم احدثك ان تجتنب الاشقر الذنيق فانه لا يعف فكيف اكل
من شي جنيته لي ممن انتهى عن صحبته قال الربيع فرددت العنب على البايع
واعتذرت اليه بكلام حسن واشتريت عنبا من غيره وعن حرملة قال حضرت
الشافعي واشترى له طيب فاتي به فوقع فيه كلام بين يديه فقال ممن
اشتريت هذا الطيب وما صفته قال اشقر قال اردده فما جاءني خير قط
من اشقر وعن حرملة ايضا قال سمعت الشافعي يقول احذروا الاعور والاحول
والاعرج والاحدب والاشقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه وكل ناقص
الخلق فاحذروه فانه صاحب التواء ومعاملته عسرة وقال مرة اخرى فانهم
اصحاب خبث ذكر البيهقي عن ابي حاتم ان هذا اذا كان ولادتهم بهذه العلة
فاما من حدث فيه شي من هذه العلل وكان في الاصل صحيح التركيب
لم تضر مخالطته وقال الحميدي قال الشافعي خرجت الى اليمن في طلب كتب
الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ثم لما كان انصرافي مررت في طريقي برجل
وهو محتب بفناء داره ازرق العينين ناتي الجبهة سناط قلت له
هل من منزل قال نعم قال الشافعي وهذا النعت اخبث ما يكون في الفراسة

فانزلني فرايت اكرم رجل بعث الي بعشاء وطيب وعلف لدابتي وفراش
ولحاف قال فجعلت اتقلب الليل اجمع ما اصنع بهذه الكتب فلما اصبحت
قلت للغلام اسرج فاسرج فركبت ومررت عليه وقلت له اذا قدمت مكة
ومررت بذي طوى فسل عن منزل محمد بن ادريس الشافعي فقال لي
الرجل امولى لابيك انا فقلت لا قال فهل كانت لك عندي نعمة قلت
لا قال فاين ما تكلفت لك البارحة قلت وما هو قال اشتريت لك طعاما بدرهمين
وادما بكذا وعطرا بثلاثة دراهم وعلفا لدابتك بدرهمين وكرى
الفراش واللحاف درهمين قال فقلت يا غلام اعطه فهل بقي من
شي قال نعم كرى المنزل فاني وسعت عليك وضيقت على نفسي
بتلك الكتب فقلت له بعد ذلك فهل بقي من شي قال امض اخزاك الله
فما رايت شرا منك قلت لما انقضت حكمة الفراسة تغير الاشرار من الاخيار
غير هذين الشرين في مثل الشافعي بهذه العبارة ونحوها ما قال الشافعي
الحديث الذي ذكره الديلمي ولم يسنده ولده ابن عمر مرفوعا اياكم و
الاشقر الى الازرق فانه من يجب قربه الى قد سكر بخدعة ومما يدخل في
هذا الباب حديث ابن عباس مرفوعا احذروا صفر الوجوه فانه ان لم
يكن من علة او سقم فانه من غل في قلوبهم للمسلمين اخرجه الديلمي
في مسنده وله بلا اسناد عن انس مرفوعا اذا رايتم الرجل اصفر الوجه
من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وذكر ابن القيم
في الطب النبوي بغير سند اخر لكن اسنده ابو نعيم في الطب من حديث
حماد بن المبارك عن السري بن ساهك عن الراعي عن رجل عن انس

دفعه بثلاث شراء فاذا كان هذا التحذير ممن اشتمل على شيء مما ذكر من
الاوصاف الصورية فقط فذلك بمن ظهر في تعاله ما يؤثر من افعال
المنافقين والعلامات التي تميز بها اهل النفاق فقد اصبحت نفوس
رايتنا من يبغض العلماء واهل البيت النبوي فكيف لا يتعين بغضهم
وطردهم ورفضهم ومن الاعمال التي اجتمعت على حسنها الفطر السليمة
والشرايع القديمة وركبتها العقول الصحيحة واشار بسلوك طريقها
كل ذي لهجة التواضع وخفض الجناح لاهل الايمان والعزة والغلظة والتكبر على
اهل المعاصي والطغيان سيما اذا كان الباغي محلا لاتيه او تجوزه تعيير
بحيث لا ينفع فيه التلطف ولا العفو والمسامحة والتعطف بل يزيد
ذلك عيا ذا وسمو اي طغيانا دون العلم واجتهادا وهذا انما يحب في
الله والبغض في الله وفي الحديث لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله
ويبغض رواه احمد والطبراني وفي رواية اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله وفي رواية قال فاذا احب في الله وابغض لله فقد استحق
الولاية لله وعن انس مرفوعا الحب في الله فريضة والبغض في الله فريضة
رواه ابو عبد الرحمن السلمي ومن مجاهد قال قال لي ابن عمر احب في الله
وابغض في الله ووال في الله فانك لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد
رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك قلت
فكيف يصح الى ان يكاتب ملحق به العداوة في الله تع بغضه العلماء
فكيف يصح هذا مع ما جاء في الحديث من قوله صلعم المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل رواه ابو داود والترمذي وحسنه و

الطبراني والبيهقي فذكره في الموضوعات خطأ الله در العامل عن الرذائل
وسئل عن قرينه فقال قرين بالقرابين حقه وهذا يرجع
الى نحو مما ورناه في الفصل قبله من الحكمة المقتضية للتناسب ولذا قال
بعضهم من سعة الاخلاق موده اللئام واسند البيهقي عن يونس بن عبد الاعلى
قال قال الشافعي عاشر كرام الناس تعاش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى
اللوم وقيل مخالطة الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ في الغرور
انما مثله كمثل راكب البحران سلم بدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر
والناس ثلاثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنهم وصنف كالدواء
يحتاج اليهم في الاحايين وصنف كالداء يجب الاجتناب عنهم وعن المزني انه قال
سمعت الشافعي يقول من لا يحب العلم فلا خير فيه فلا يكن بينك وبينه
معرفة ولا صداقة عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول صحبة
من لا يخاف العار عار يوم القيامة قال وسمعته يقول اذا ابغضت الرجل في الله
ابغضت شقي الله عليه وعن ابن عوف قال سمعت الشافعي يقول من علامة
الصديق تصديقك عدو اخيه باب او لي اذا كان الصديق عدو
ومنه قول الامام الخليل عبد الله بن الحسن بن الحسن رضوان الله عليهم
فيما سيأتي عنه ولحد العاشر من القسم الثاني كفى بالمبغض لنا بغضا اليه
الحسن بعضنا وقد قدمناه في اوايل الفصل الثاني من الباب الاول عند
ذكر التحذير من علامات من عادى العلماء لانه بذلك لو كان من عادى
الله عز وجل ومن كان كذلك فهو مستحق لدوام الهجران النظر نوبته
وانابته كان قيل قد ورد النهي عن هجران المسلم ففي صحيحين و

غيرهما عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال لا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام قلنا قد قال العلماء هذا في هجر يحصل به تشويش او يكون
فيه صلاح لدين الهاجر او المهجور او قصد به زجره عن قبيح فعله او قوله
لحرم وقال النووي في زيادة الروضة هذا في الهجران لغير عذر شرعي فان كان
عذر بان كان المهجور مذموم الحال لبدعة او فسق او نحوهما او كان فيه صلاح
لدين الهاجر او المهجور فلا يحرم وعلى ذلك يحمل ما ثبت من هجران النبي صلعم لكعب
بن مالك وصاحبيه ونهيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجران السلف
بعضهم بعضا انتهى وقال العراقي في شرح التقريب هذا التحريم محله في هجران
نشأ عن غضب لامر لا تعلق له بالدين فاما الهجران لمصلحة دينية من معصية
او بدعة فلا منع منه وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجران كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع رضي الله عنهم قال ابن عبد البر وفي
في حديث كعب دليل على انه جائز ان يهجر المرء اخاه اذا بدت له منه بدعة
او فاحشة حتى ان يكون هجرانه وتاديبا له وزجرا عنهما وقال ابو العباس
القرطبي فاما الهجران لاجل المعاصي والبدعة فواجب استصحابه الى ان
يتوب من ذلك ولا يختلف في هذا وقال ابن عبد البر ايضا اجمع العلماء
على انه لا يجوز للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث الا ان يخاف من مكالمته
وصلتها ما يفسد عليه دينه او يولد به على نفسه مضرة في دينه او دنياه فان
كان كذلك اخبر له في مجانبته ورب صرم جميل خير من مخالطة موذية
انتهى وبوب البخاري في صحيحه ما يجوز من الهجران لمن عصى او بدعة في

كعب بن مالك الانصاري في قصته تخلفه مع صاحبيه عن غزوة تبوك
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وذكر خمسين ليلة وهو طرف
من حديثه الطويل في هذه القصة ولفظه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف قال عنه فاجتنبنا الناس او قال
تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة هذا حديث كما في الصحيحين وغيرهما قال المهلب غرض
البخاري من هذا الباب بيان الهجران الجائز وانه متنوع بقدر الجرم فمن كان من
اهل العصيان يستحق الهجران بترك المكالمة وقال الطبري قصة كعب بن
مالك اصل في هجران اهل المعاصي وقد استشكل كون هجران الفاسق
والمبتدع مشروعا ولا يشرع هجران الكافر وهو اشد جرما منهما لكونهما من
اهل التوحيد في الجملة واجاب ابن بطال بان لله احكاما فيها مصالح للعباد
وهو اعلم بشانها وعليهم التسليم لامره فيها فيتعبد بما لا يعقل
معناه واجاب غيره بان الهجران على مرتبتين الهجر بالقلب وكذا بترك التودد
والتعاون والتناصر لا سيما اذا كان حربيا وانما لم يشرع هجرانه بالكلام لعدم
ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف العاصي المسلم فانه ينزجر بذلك غالبا
وفي الصحيح ايضا قول عائشة رضي الله عنها على نذر ان لا اكلم ابن الزبير
ابدا قال ابن التين انعقد على نذر ان كلمته انت سوء وهو موافق للرواية
الاخرى لله على نذر ان كلمته فانه جعلوا على كلامها لانها نذرت تركه
كلامه وجعلت الترك قربة ملتزمة بالنذر وقصتها في ذلك انها اخت ابن
الزبير فقد ارتكب امرا عظيما حيث قال الا ان الله لتنتهي عائشة رضي الله عنها

قوله فوق

عن بيع رباعها ولا حجر عليها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من
رزق الله بل تتصدق به فرأت ان في ذلك جزاء عليها وتنقيصا لقدرها
ونسبتها الى ارتكاب الحسن بن الموجب لمنعها من التصرف مع كونها ام المؤمنين
وخالة ابن الزبير ولم يكن احد اعز عندها في منزلته فرأت ان ذلك نوع عقوق
فجعلت مجازاته بترك مكالمته كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين كلامهم
كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة لهم على تخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر ولم
يمنع من كلام من تخلف من المنافقين مؤاخذة للثلاثة بعظيم منزلتهم وازدراء
بالمنافقين لحقارتهم وقد صدر من كثير من السلف اختيار ترك مكالمة
بعضهم بعضا مع علمهم بالنهي عن المهاجرة لمصالح راوها فقد قال الكمال
الدميري رايت بخط الحافظ ابن الصلاح ان سعد بن ابي وقاص هاجر عمار بن ياسر حتى
مات وان عائشة رضي الله عنها كانت مهاجرة لحفصة رضي الله عنهما وعثمان
هجر عبد الرحمن بن عوف الى ان مات رضي الله عنهما وطاوس هاجر وهب
بن منبه الى ان ماتا وكذلك الحسن وابن سيرين والهجر سعيد بن المسيب
اياه فلم يكلمه الى ان مات وكان ابوه ذبابا وكان الثوري جبارة انتهى
امتنع الليث بن سعد بن قبول القضاء ولاه ابو جعفر المنصور فا
ستشاره في رجل يوليه فاشار بعثمان بن الحكم فحلف فلما بلغه ذلك
عاهد الله ان لا يكلم الليث ابدا ذكره البيهقي وفي الفروع للعلامة ابن مفلح
من الحنابلة عن الامام احمد بن حنبل هجر اولاده وعمه وابن عمه لما اخذوا
جائزة السلطان قال القاضي وهو يقتضي جواز الهجر باخذ الشبهة وانما
اخذ لان الصحابة رضي الله عنهم هجروا ايضا في معناه هجران ابن مسعود

من ضحك في جنازة وحذيفة رجلا في الخطبة للجمعة وعمر رضي الله عنه هجر صبيغ
لسؤاله عن الذاريات والمرسلات والنازعات وقال الخلال كان احمد
يشنع على من اخذ جائزة السلطان محاجة فلما اخذ وهاتبع الاستغناء هجرهم
ثم كلمهم وهو عندي على غير قطع المصارمة لانهم وان استغنوا فلهم حجة
قوية انتهى وفي مسند الدارمي عن ابن جبير قال رايت في المسجد شيخا
فقال له شيخ لا تخذف فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف
فغفل الفتى وظن ان الشيخ لا يفطن له فخذف فقال الشيخ احدثك اني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف ثم تخذف والله لا اشهد لك
جنازة ولا اعودك في مرض ولا كلمتك ابدا انتهى وروى الدارمي ان عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه راى رجلا من اصحابه يخذف فقال لا تخذف فان
رسول الله صلعم كان نهى عن الخذف وكان يكرهه وانه لا ينكا به عدو ولا
يصاد به صيد ولكن قد يفقا العين ويكسر السن ثم راه بعد ذلك
يخذف فقال له اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى ثم اراك تخذف
والله لا اكلمك ابدا وقد اخرج الشيخان نحوه وروى الدارمي ايضا ان
ابن سيرين حدث رجلا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قال فلان لا اكلمك ابدا واخرج البيهقي عن عطاء بن يسار ان معاوية بن ابي
سفيان باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال له
ابو الدرداء سمعت ... ارى بها باسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من
معاوية انا اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رايه لا
اساكنك بارض انت بها قال البيهقي قال الشافعي فرأى ابو الدرداء الحجة

نقدم الخبر وطالم بن معاوية رضي الله عنه وذلك فارق ابو داود الارض التي
هو بها اعصانا الان نترك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشافعي واخبرنا ان ابا سعيد الخدري لقي رجلا فاخبره عن رسول الله
صلعم شيئا خالفه فقال ابو سعيد والله لا اراني واياك سقف بيت ابدا
قال الشافعي فرأى ان ضيقا عن الخبر ان لا يقبل خبره قلت فهذا طاعة
هجران لله ولرسوله مع ان الهجران يزول عند مالك والشافعي والجمهور
بمجرد السلام كما ثبت في قوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
ولذا قال النووي وغيره من العلماء اي المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما
ولم يتب منه لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام وقال في شرح المهذب اما
في السلام على المبتدع والفاسق المجاهر بفسقه ومن ارتكب ذنبا عظيما
ولم يتب منه وجهان حكاهما الرافعي احدهما يستحب انه يسلم واصحهما
لا يستحب بل ان لا يسلم عليه وهذا مذهب ابن عمر والبخاري صاحب
الصحيح واحتج البخاري في صحيحه بحديث كعب بن مالك اي المتقدم
في قصته مطلقا ثم قال البخاري وقال عبد الله بن عمر لا تسلموا على شربة الخمر قال
البخاري وغيره ولا يرد السلام على هؤلاء ودليله حديث كعب فان
اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف وترتب مفسدة
في دين او دنيا ان لا يسلم عليهم سلم عليهم قال ابن عربي ينوي حينئذ ان
السلام من اسماء الله تعالى ومعناه رقيب عليك انتهى كلام شرح المهذب
وفي باب ترك السلام على اهل الاهواء من مختصر سنن ابي داود للحافظ
المنذري عن عمار بن ياسر قال قدمت على اهلي وقد تشققت يداي

فخلقوني من زعفران فغدوت على النبي صلعم وسلمت عليه فلم يرد علي وقال
اذهب فاغسل عنك هذا وقالت مهذب ترك السلام على اهل المعاصي سنة
ما منه وبه قال الكثير من اهل العلم في اهل البدع قلت وهو محمول على المتجاهر
بعد عنه كما قيده الفاسق في شرح المهذب كما وضحناه في كتاب طيب الكلام
بفوائد السلام والحق بعض الحنفية بذلك من يتعاطى خوارم المروة قال
ابن دقيق العيد ويكون ذلك على سبيل التاديب لهم والتنفير لا لاجل
مجرد الايذاء لذا قال العلماء يجوز ان يقول للفاسق انت فاسق
او مفسد او ظالم بين الناس وكذا يقول لغيره في حضوره او غيبته
بشرط قصد النصيحة له او لغيره ببيان حاله او قصد الزجر والردع عن صنيعه
ولا يقصد لهم تعييره والتعيير وشرط هذا ايضا في جميع المواضع التي يباح فيها
الغيبة بان تتعين طريقا الى الوصول لغرض صحيح شرعي على ما بسط في محله وعن
معاوية بن حيدة قال خطبهم رسول الله صلعم الانفي عنه والقتادي رضي الله عنه
في قصته المشهورة في صحيح انك امرؤ فيك جاهلية وقد ترجم البخاري
لما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب وورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استأذن على النبي صلعم فلما رآه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة
فلما جلس تطلق حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه
وانبسطت اليه فقال رسول الله صلعم يا عائشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس
عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره فتبين النبي
صلى الله عليه وسلم ان لاهل الرجل تعريف الناس بحاله من باب النصيحة
والشفقة على الامة لئلا يلتبسهم بما يشفع له من الاشهر والتشخيص

قبيح حاله وقد حمله على ان الكريم وحسن الخلق فلم يجبه بالمكروه تم الغرض بما
ابداه من طلاقة وجهه لتبيين [illegible] الامة في اتقاء شر من هذا سبيله وفي
مداراته للسلامة من شره عايشه وفي قال البغوي ان كان من اهله مع بيان حاله
فكل من اطلع من حال شخص علي شيء وخشي ان غيره يغتر قال القرطبي في هذا الحديث
جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم
ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله تع انتهى وقال غيره ما وقع منه صلعم
المقول فيه بذلك لحسن خلقه وحسن اجتهد في ذلك كان حسنا لكن حسن
القصد بدون مواجهة والمداراة مندوب اليها بخلاف المداهنة فانها حرام
وليست المداراة مطلقة في كل مقام وكل حال بل حيث يكون لجلب نفع او دفع
ضر وقد يكون للمستعمل بما يظن مداراة في غير موضعها مداهنة حيث لم يظهر منه
ما يدل على عدم الرضى بذلك الحال وكذا قال ابن بطال ظن بعضهم ان
المداراة هي المداهنة فغلط لان المداراة مندوب اليها والمداهنة محرمة
والفرق ان المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه
وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار
عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله
وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف القول
والفعل اي في المحل الصالح له اللطف ولا سيما اذا احتيج الى تالفه
او كان لا ينجع فيه الا مثل ذلك ونحوه قال ابن بطال والرجل المذكور في حديث
عايشة هو عيينة بن حصين الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا النبي
باقباله عليه تالفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وكذا فسره عياض ثم القرطبي

والنووي جازما بذلك ونقله ابن التين عن الداودي واما الاخر فقال
الحافظ ابن حجر وقد اخرج عبد الغني بن سعيد في المبهمات من طريق ابن عبد
الحكيم عن مالك انه بلغه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن عيينة بن حصين
على النبي صلعم فقال بئس ابن العشيرة الحديث واخرجه ابن بشكوال في المبهمات من
طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ان عيينة استاذن فذكره مرسلا واخرج عبد
الغني ايضا من طريق ابي عامر الخزاز عن ابي يزيد المدني عن عايشة قالت جاء مخرمة
بن نوفل يستاذن فلما سمع النبي صلعم صوته قال بئس اخو العشيرة الحديث قال
الحافظ ابن حجر عقبه فيحمل ذلك على التعدد وقد حكى المنذري في مختصره
القولين فقال هو عيينة وقيل مخرمة وقال عياض جريا على كونه عيينة ولم
يكن عيينة والله اعلم اسلم ح او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا وقد كان
منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل على ضعف ايمانه
فيكون هذا الوصف منه صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة واما الالانة
القول بعد ان دخل فعلى سبيل التالف له انتهى وقد جاء في رواية عبد الحارث
بن ابي اسامة فقال صلى الله عليه والسلام انه منافق اداريه عن نفاقه واخشى
ان يفسد علي غيره وقد كان عيينة ارتد في زمن ابي بكر رضي الله عنه وحارب
ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوح في زمن عمر رض وله مع عمر قصة فيها ما يدل
على جفائه وحديث انه احمق مطاع اخرجه سعيد بن منصور منقطعا ووصله
الطبراني من حديث جرير وقال القرطبي عقب قوله فيما سبق عنه ما لم يؤد ذلك
الى المداهنة في دين الله والفرق بين المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا
او هما معا وهي مباحة وربما استحبت والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبال له في دنياه حسن عشرة والرفق في بحاله ومع
ذلك لم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله فان قوله فيه قبيح وفعله معه حسن
عشرة انتهى وقوله صلعم اتقاء شره اي قبيح كلامه او افعاله لانه كان من جفاة
الاعراب الذي يقع في القاء ذلك منهم مثل ذلك فيؤخذ منه ان من لا ينجع فيه
المداراة لا يستعمل معه لانها تقوي شره سيما اذا فهم من حاله تزيدا عطفا طمعا
كما هو مستغير من احوال بعض ذي محل اللوم فالحاصل جاز بعد ذلك كذب
يعفو ولله در ابي الطيب حيث قال اذا انت اكرمت الكريم ملكته
واذا انت اكرمت اللئيم تمردا ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر
كوضع السيف في موضع الندى ولا يليق بالعلماء وغيرهم من اهل البيت الكرام
في مثل هذا النوع من الناس الاعراض عنهم وتجنبهم قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وقد جاءت هذا النوع من الناس حيث احترس منهم بكمال التوقي و
الاجتناب تكررهم الى الايذاء منهم وقال صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين رواه
البخاري ومسلم قال النووي في شرح مسلم في هذا الحديث انه ينبغي لمن ناله الضرر
من جهة تجنبها لئلا يقع فيها ثانيا انتهى وقال ابو عبيد معناه لا ينبغي للمؤمن اذا
نكب من وجه ان يعود اليه هذا ما فهمها كثير العلماء من حديث الكامل الذي قد
وقعه معرفته على غوامض الامور حتى صار يحذر مما سيقع فلا يؤتى من جهة
الغفلة واما المؤمن المؤمن فقد يلدغ مرارا قال ابن بطال فيه ادب شريف
ادب به النبي صلعم امته ونبههم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وفي معنى
حديث المؤمن كيس حذر اخرجه صاحب مسند الفردوس وقوله لا يلدغ الى اخر من
الحديث بالم يسبق اليه واول ما قاله لابي عزة الجمحي وكان شاعرا فاسر ببدر فشكى

للنبي صلعم عليه والطعمه بفقره واخذ عليه ان لا يظاهر احدا فاتى لا للجمرة فلما كان
عند مشركها قريش لعن نده احمق قال صفوان بن امية انك امرؤ شاعر فاعطنا
بلسانك ولم يبال به حتى خرج معهم فلما اخذ النبي صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين اضرب عنقه وفي رواية فقال يا رسول الله صلعم لا اشبع عارضك بكفه
يقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه فيؤخذ منه تقويم ما سبق
من الاكثر في معنى الحديث لا ما قال لا بعضهم من ان معناه ان المؤمن لا يعاقب في
على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة فيؤخذ منه ايضا ان القادر لا ينبغي
ان يستعمل معه الحلم بل ينتقم منه في الحلم ليس بمحمود اطلاقا وفيه تحذير من
التغفل واشارة الى استعمال الفطنة ولذا جاء في الحديث احترسوا من الناس
بسوء الظن اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه تمام في فوائده لسند فيه ضعيف
ايضا وقد صح من قول مطرف التابعي الكبير ولعل المراد منه ان تحترس من الناس
احتراس من اتهم الظن بهم لتسلم منهم وقد اخرج تمام في فوائده ايضا عن ابن
عباس مرفوعا من حسن ظنه في الناس كثرت ندامته ولا في الشيخ والديلمي عن
علي من قول الحزم سوء الظن ونظم بعضهم هذا فقال لا يكن ظنك
الا سيئا ان سوء الظن من اقوى الفطن ما رمى الانسان في مكروهة الا
اقوى من الظن الحسن وكله محمول على ما اشرنا اليه مع ان اشارة الظن باهل
الفسق والفجور جائزة فقد قال الكمال الزبيري في شرح المنهاج الظن في الشرع
ينقسم الى واجب ومندوب وحرام ومباح فالواجب حسن الظن بالله عز وجل
والحرام سوء الظن به سبحانه قال تع وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم وبكل
من ظاهره العدالة من المسلمين وعلى هذا يحمل قوله صلعم اياكم والظن فان الظن

الكذب الحديث اى الظن بالمسلم من غير سبب والمنه وحسن الظن عن ظاهره
العدل الثمن المسلمين والجابر كعقل الصديق لعافيته رحمه انما هو احوال واحتمال
فاسجا بالظن لما وقع فى قبله ان ذا يظن امامه انتهى ومن هذا القسم الظن
بمن اشتهى بين الناس بمحال الطة الريب والمجاهرة بالجنايات فلا يحرم ظن السوء
انهم ومن يبيك نفسه ظنا به السوء انتهى وروى الترمذى ان حديث ايا كم
والظن فان الظن اكذب الحديث عن سفيان انه قال الظنان فظن اثم وظن
ليس باثم فاما الظن الذى يظن ولا يتكلم به انتهى قلت ليحمل المذكور فى الظن
الجايب على ما اذا يتعاطى المخلوق به ما يقتضى اساءة الظن به ولذا قال القرطبى فى الظن
المذكور الظن هنا هو التهمة ومحل التحذير والنهى انما هو تهمة لا سبب
لها يوجبها كمن يتهم بالفاحشة ولم يظهر عليه ما يقتضى ذلك انتهى وصوب
النووى قول الخطابى ان المراد ياكم وسوء الظن وتحققه دون مبادى الظن
التى لا تملك قال فالمحرم من الظن الذى لا يستند الى ما يقتضى جواده فاما من
ظهر حاله وسوء قرينته فانا نظن به ما هو اهله فنحرس به بحال وقد روى بعضهم
عن ابى الاذى الغفارى رحمه انه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اليوم
شوكا لا ورق فيه قلت فهذا زمان الجد فيا داك بين ما شاباشار وقد
روى سبط بن الجوزى فى فضل اهل البيت النبوى بسنده الى سفيان الثورى
قال قلت لجعفر بن الصادق بن محمد الباقر يا ابن رسول الله صلعم اعتزلت
الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغيرت الاخوان الاخوان فرايت
الانفراد اسكن للفواد ثم قال ذهب الوفا ذهب امس الذاهب فالناس بين
مخايل وصل ريب يفسون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بضغائن

وقال ابو بكر احمد بن نبابال فى كتابه فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب اخبرنا
ابو العباس المبرد قال حدثنا بعض مشايخنا قال كنت عند بشر بن الحارث يوما
فرايت مغموما لم يتكلم حتى غربت الشمس ثم رفع وقال الرجال للمعتدى يعفو عن الام
والمنكر وقت لكل امر منكر وبقيت فى خلف بين بعضهم بعضا لبعد من معود
عن معود وقال ابن للمرباب والمسند فى يد بن على رحمه الله تع اعتقد
مودة صادق مخلط المرادة بالجلادة عصى الله واخليك امام العقل
للعداوة قلت وقريب منه قول بعضهم فى صديق بما خلطته خليلا وما جرى
عند ريب الحلم فحص الا القبيح منى كانه كانت التمال وهو عكس صديق يحيى الدين
شرالق الذى يقول فيه وصاحب كالضلال افر اصغار قد الشك باليقين لم يجد
الى الجنبل منى كانه كانت اليمين قلت واحوال اهل زماننا اعجب من الاول فانهم
لا يقتصرون على احصار ما هدمن الاحسان بل يختلقون عن ما كان فيهم كما
قال بعضهم ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شرا اذاعوا وان لم يسمعوا
كذبوا فى الناس بالانقباض وجمع الخاطر عن هولاء ونحرهم بجنب القدرة و
دفع المضرة عنهم وعن دينهم لمن رحمهم فاعن ان العالم يستغنى وانما يقتضى
اهلها اذا اعزوه وقد روى ابن ماجه عن ابن عمر رض قالوا ان اهل العلم صانوه
ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم وروى البيهقى عن ابن مسعود ولو ان
اهل العلم وضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم لو قال اهل زمانهم و
لكن بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم
صلى الله عليه واله يقول من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله عز وجل
ما اهمه من امر الدنيا ومن تشعبت به الهموم من احوال الدنيا لم يبال الله فى اى

او دونها هلك ولله در الامام العلامة القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز
حيث ما انبانا في بر الاحوال القاضي ابو الفضل محمد وام محمد كالية ابنا العلامة
نجم الدين محمد بن ابي بكر الاسفرايني وعنهما من البرهان ابن صديق الدمشقي
عن احمد بن ابي طالب الدهر عن جعفر علي الهمداني عن الحافظ ابو طاهر
السلفي عن الامام ابي القاسم محمود الزمخشري قال انشدنا احمد بن محمد بن اسحق
الخوارزمي قال انشدنا ابو سعيد المحسن بن محمد النحوي قال انشدنا الحاكم
ابو الفضل اسمعيل بن محمد بن الحسن قال انشدنا القاضي ابو الحسن علي
بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه رحمه الله يقولون لي فيك انقباض وانما راوا
رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس
اكرما وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من لاقيت ارضاه منعما واني اذا ما
فاتني الامر لم ابت اقلب كفي اثره متندما ولم اقض حق العلم ان كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما
لم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما اشقى به غرسا
واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع
حتى تجهما قال العلامة التاج السبكي عقب انشاده لهذه الابيات في كتابه معيد
النعم ومبيد النقم لله در هذا القايل لو عظموه العظم لعظمهم قال انا اقرا
قوله لعظما بفتح العين فان العلم اذا عظم وعظم وهو في نفسه عظيم وهذا اقوى
ولكن اهانوه فهانوا ولكن الاية فهان والعظم بضم العين والاحسان هنا
اشترطت اليه وقال وقد نحا الشيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد هذا ونحو

الابيات فقال يقولون لي هلا نهضت الى العلا فما لذ عيش الصابر المتقنع
وهلا شددت العيس حتى تحلها بمصر الى ظل الجناب المرفع ففيها من الاعيان
من فيض كفه اذا اشتار وجد سيله كل بلقع وفيها قضاة ليس يخفى عليهم
تعين كون العلم غير مضيع وفيها شيوخ الدين والفضل والاولى يشير اليهم بالعلا
كل اصبع وفيها وفيها والمهانة ذلة فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت ان ارى ذليلا مهانا مستخفا بموضعي واسعى اذا كان
النفاق طريقه وجاعد وفي ثياب التصنع واسعى اذا لم يبق في بقية
اراعي بها حق التقى والتورع فكم بين ارباب الصدور مجالس تشب لظى
القلب بين اضلع وكم بين ارباب العلوم واهلها اذا بحثوا في المشكلات
بمجمع مناظرة تحمي النفوس وقد شرعوا فيها الى شر مشرع من السفه المزري
بمنصب اهله او الصمت عن حق هناك مضيع فاما توقي مسلك الدين و
التقى واما تلقي غصة المتجرع فقلت الحرام اجتناب ما يفضي الى كل من هذين
المسلكين وكلا فيجوع القصد اسهل الراتب من خوض مسالك الدين والتقى لان
مضرة النفس اسهل من مضرة الدين اعاذنا الله منهما بمنه وانما اوجب هذا
غلب الجهل والحمق على اهل المناصب ومن شعر شيخ الاسلام تقي الدين
رفيق العيد [illegible] اهل المناصب في الدنيا ورفعتها اهل الفضائل
مرذولون عندهم قد انزلونا لانا غير جنسهم منازل الوحش عندنا اهل [illegible]
ليس لهم مرجان من جهل وفي دفاعنا نحن عندنا المتعبان العلم والعدم
دنا فنسبة الفقر السقيم واجار فقال ان المراتب في الدنيا ورفعتها عند الذي
حاز علما ليس عنده لا شك ان لنا قدرا رأوه وما لقدرهم عندنا قدر

لا تهم لنا الرغبات من علم ومن علم وفيهم المتعبات الجهال والحشم ولله در القايل
وكان يخطر في الناس محتقر عندي اذا لم يكن لي عندهم خطر وملاك هذه الامور
على الهمة وعظم النفس ليس بالاطماع ولنعم القناعة فالحر عبد ان طمع والعبد
حر ان قنع ولله در القايل قنع النفس بالقليل والا طلبت منك فوق ما يكفيها
وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال القناعة وعن سعيد بن
جبير قال لا تخرجوا الى احد وقال بشر بن الحارث لو لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز
لكفى صاحبه وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
وقال امامنا الشافعي فيما رواه البيهقي من غلبت عليه شدة الشهوة لمحبة الدنيا لزمته
العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وما احسن قول من قال
امت مطامعي فارحت نفسي فان النفس ما طمعت تهون واحييت القنوع
وكان ميتا ففي احيائه عرض مصون اذا الطمع حل بقلب عبد علته مهانة وعلاه هون
وجاء عن جعفر الصادق قدس الله روحه انه قال لا تخضعن للمخلوق
على طمع فان ذلك وهن منك في الدين واسترزق الله مما في خزائنه فانه بين
الكاف والنون وحكى الخطيب ابو بكر الخطيب عن شيخه الامام ابي الحسن النعيمي
قال   اذا اظماتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله
في الثرى ابيا لنائل ذي ثروة تراه بما في يديه ابيا فان اراقة ماء الحيا وقال
الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا شئت ان تحيى حياة طيبة فيقوى من الاطماع
نوميك واقنع وان شئت عيشا الانيا رق ذلك فلا تعلق بمخلوق فؤادك والطمع
ولله در القايل انا ان القناعة اي غنى ولا غنى بين القناعة فخذ منها
مال وصير بعضها التقوى بضاعة تحج الدين بعني عن بخل وتطعن بالجنان

تصبر ساعة   في اداب العلماء والمتعلمين منهم والاخذين عنهم وقد
لخصته من كتاب الجامع للخطيب ابي بكر البغدادي ومن مقدمة شرح المهذب للامام
النووي ومن تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم لصاحبه العلامة
البدر بن جماعة وبانيتهت غالبا الثلث الاخير ترتيبه وتعبيره مع زيادة نفايس
فجعلته سبع فصول   في اداب العالم في نفسه وفيه اثنى عشر نوعا الاول
ان يقصد العالم بعلمه وجه الله تعالى ولا يقصد توصلا الى غرض دنيوي كتحصيل مال او
او شهرة او سمعة او تميز عن الاقران ونحو ذلك ولا يشين علمه وتعليمه بشيء
من الطمع في رفق يحصل له ممن يشتغل عليه بمال او خدمة او نحوهما وان قل
وان قال على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لما اهداه اليه وكان منصور لا
يستعين باحد يختلف اليه في حاجة وقال سفيان بن عيينة كنت اوتيت فهم
القران فلما قبلت الصرة من ابي جعفر سلبته فنسال الله المسامحة ولا ينبغي له
ان الصحيح لم يتسر قبل الشروع في كلامه بنفسه قال ابو مزاحم الخاقاني قيل لاحمد
احرض حدثنا فقال ليس بحسنه فقالوا انك تؤجر فقال [illegible] الخير كثيرا
ليتني نجوت منها كفافا لا علي ولا لي وقد قال ابو جعفر ان احمل الناس على الموطا
كما حمل عثمان الناس على القران له فقال اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك
لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند
اهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك
فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تكلفني
على مفارقة المدينة بما اصطنعت الي فلا اوثر الدنيا على الاخرة واخرج الخطيب

في الجامع لمقاتل بن صالح صاحب الجلدي قال دخلت على حماد بن سلمة فبينما
انا عنده اذ دق محمد بن سليمان فدخل فسلم فناوله كتابه فقال اقرأه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة اما بعد فصبحك الله
بما صبح به اولياءه واهل طاعته وقعت مسألة فأتنا نسألك عنها فقال اكتب
الكتاب اكتب اما بعد وانت فصبحك الله بما صبح به اولياءه واهل طاعته وانا
ادركنا العلماء وهم لا يأتون احدا فان وقعت مسألة فأتنا فاسألنا عما بدا لك
وان اتيتني فلا تاتني الا وحدك ولا تاتني بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح
نفسي والسلام فبينما انا عنده جالسا اذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي
فانظري من هذا قالت هذا محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل
فسلم ثم جلس بين يديه ثم ابتدأ فقال مالي اذا نظرت اليك امتلأت رعبا فقال حماد
سمعت ثابتا البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلعم يقول
ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب
من كل شيء فقال ما تقول يرحمك الله وذكر مسئلة وجوابها ثم قال وصلة اليك
قال هات ما لم يكن ذريته في حبن قال اربعين الف درهم تاخذها تستعين بها
على ما انت عليه قال اردد ها على من ظلمته بها قال والله ما اعطيتك الا ما ورثته
قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك قال فغير هذا قال
هات ما لم يكن في امر محظور قال تاخذها فتقسمها قال فلعلي ان عدلت في قسمتها
ان يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل في قسمتها فيأثم ازوها عني زوى الله
عنك اوزارك وسياتي في فصل التماس ما اتفق لبعض اولاد الخليفة
المهدي مع شريك واخبار السلف في هذا الباب كثيرة منهم قال حاجة

او ضرورة الى شيء من ذلك واقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله
وحسنت فيه نية صالحة فلا باس به وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض السلف
من المشي الى الملوك وولاة الامر كالزهري والشافعي وغيرهما لا على انهم
قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذا اذا كان الماتي اليه من العلم والزهد
في المنزلة العلية والمحل الرفيع فلا باس بالتردد اليه منهما على الوجه الذي لا فائدة
كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم بن ادهم ويفيده وكان ابو عبيد يمشي
الى ابن المديني في سمعه غريب الحديث الرابع ان يتخلق بما حث الشرع عليه من الزهد في
الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان فانما يحتاج اليه منها على الوجه المعتدل
من القناعة لا يعد من الدنيا واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا
لا يبالي بفواتها لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة عنائها وقال
الشافعي رضي الله عنه لو اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد فمن احق من العلماء بزيادة
العقل وكماله وقال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تبرا يفنى والاخرة خزفا يبقى لكان
ينبغي للعاقل ان يختار الخزف الباقي على التبر الفاني فكيف والدنيا خزف فان والاخرة
تبر باق وعليه بالنجاة وعلى احسن الوجوه الخامس ان يتنزه عن دني المكاسب
ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامة والدباغة والصرف والصياغة
ويجتنب مواضع التهم وان بعدت ولا يفعل شيئا يتضمن نقص مروءة او ما
يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع
الناس في الظنون المكروهة وتأثيم الوقيعة فان وقع شيء من ذلك لحاجة ونحوها
اخبر من شاهده بحكمه وبعذره ومقصوده كيلا يأثم من يراه بسببه او ينفر عنه
فلا ينتفع بعلمه وليستفيد ذلك الجاهل به ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم

للرجلين لما رآياه نجدنت به صفية فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا ادنى وابنه
فيهلكما السادس ان يحافظ على القيام لشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كا
قامة الصلوة في مساجد الجماعات وافشاء السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصبر على الاذا بسبب ذلك صادقا بالحق عند السلاطين اذا
اتقى الله لا يخاف في الله لومة لايم فاذكر قوله تع واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم
الامور وما كان سيدنا رسول الله صلعم وغيره من الانبياء عليهم من الصبر على
الاذا وما كانوا يحملونه في الله تع حتى كانت ام العصى وكذلك القيام بالجهاد
السنن واخمال البدع والقيام لله في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين يعني
الطريق المشروع والمسالك المبتدع ويرضي من افعاله الظاهرة والباطنة بالجا
بل ياخذ نفسه باحسنها واكملها فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع في الاحكام
وهم حجة الله على العوام وقد يراقبهم للاخذ عنهم من لا ينظرون ويقتدي بهديهم
من لا يعلمون واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع به كما سبق
من قول الشافعي رح ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع وطهر لحظة ومعظم العلم
لما يترتب عليهما من المفاسد لاقتداء الناس بهم   ان يحافظ على المندوبات
الشرعية القولية والفعلية ويبالغ فيها بما يتضمن اجلال صاحب الشريعة النبوية
وتعظيمه واتباعه صلعم فلازم تلاوة القرآن وذكر الله تع بالقلب واللسان
وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في اثناء الليل والنهار من نوافل العبادات
من الصلوة والصيام وحج البيت والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان
محبته واجلاله وتعظيمه واجب كالادب عند سماع اسمه وذكر سنته مطلوب

منها م

كان مالك يتغير اذا ذكر النبي صلعم ويتغير لونه وينحني وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر ع
اذا ذكر النبي صلعم عنده اصفر لونه وكان ابن القاسم اذا ذكر النبي صلعم يجف لسانه
في فمه هيبة لرسول الله صلعم وينبغي اذا تلى القرآن ان يتفكر في معانيه واوامره
ونواهيه ووعده ووعيده والوقوف عند حدوده وليحذر من نسيانه بعد
حفظه فقد ورد في الاخبار النبوية ما يزجر عن ذلك والاولى ان يكون له ختمة
في كل يوم ورد راتب لا يخل به فان غلبت عليه ففي يوم ويوم فان عجز ففي ليلتي
الثلاثاء والجمعة لانهما ابطالته لاستقبالهما وقراءة القرآن في كل سبعة
ايام وهو حسن ورد في الحديث وكان احمد بن حنبل يختم القرآن
في سبعة ايام ثم بعده قط وينبغي ان يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة
ووجود سببها ليقتدي به فيها فان الله تع يحب ان يؤتى رخصه كما يحب
ان يؤتى عزائمه   معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه و
افشاء السلام واطعام الطعام وكظم الغيظ وكف الاذى عن الناس واحتماله
منهم والايثار وترك الاستيثار والانصاف وترك الاستنصاف وشكر التفضيل
والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف
بالفقراء والتحبب الى الجيران والاقرباء والرفق بالطلبة واعانتهم وبرهم
كما ياتي ان شاء الله تع واذا رأى من لا يقيم صلوته او طهارته او شيئا من الواجبات
ارشده بتلطف ورفق كما فعل صلى الله عليه مع الاعرابي الذي بال في المسجد
ومع معاوية بن الحكم لما تكلم في الصلوة   ان يطهر باطنه وظاهره من
الاخلاق الردية ويعمره بالاخلاق المرضية فمن الاخلاق الردية الغل و
الحسد والبغي والغضب لغير الله تع والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة

البخل والخبث والبطر والطمع والشره والخطباء الشافعون في الدنيا والمباهات
فيها والمداهنة والنزاع وحب المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب النفس والاشتغال
عنها بعيوب الخلق والجهر والعصبية لغير الله والرغبة والرهبة لغيره والغيبة
والتهمة والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس وهو كانوا
دونه في الحق من هذه الصفات الخبيثة والاخلاق الردية فانها باب كل شر بل
الشر كله وقد بلي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه
الاصناف الا من عصم الله تع لا سيما الحسد والعجب واحتقار الناس واذو
هذه البلية كتب الدقائق ومن انفعها الرعاية للمحاسبي ومن احسنها منهاج
العابدين للغزالي فمن اراد تطهير نفسه منها فعليه بذلك ومن ادوية الحسد
الفكر في انه اعتراض على الله في حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعم مع
انه مخصوص على الحاسد يجلب له الغم وتعب القلب وتقلبه على الامر
على المحسود ومن ادوية العجب تذكر ان علمه وفهمه وجودة ذهنه وفصاحته وغير
ذلك من النعم فضل من الله عليه وامانة عنده ليرعى حق رعايتها وان العجب
كفران لنعمتها فتعرضها للزوال لان معطيه اياها قادر على سلبها منه في طرفة
عين وما ذلك على الله بعزيز افامنوا مكر الله تع ومن ادوية الرياء الفكر في ان
الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله ولا على ضره بما لم يقدره الله
تع عليه فلم يحبط عمله ويضر دينه ويشغل نفسه بمراعاة من لا يملك له في الحقيقة
نفعا ولا ضرا مع ان الله تع يطلعهم على نيته ويفتح سريرته كما صح في الحديث من سمع
سمع الله به ومن راءى راءى الله به ومن ادوية احتقار الناس تدبر قوله تع
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم مع انا خلقناكم من ذكر وانثى وان

اكرمكم عند الله اتقيكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ورب محتقر
اطهر عند الله قلبا وازكى عملا واخلص نية كما قيل ان الله تع اخفى ثلاثا وليه في عباده
ورضاه في طاعته وغضبه في معاصيه مع ان احتقار عباد الله محرم خرابه بورود السؤال
للفاعل وفي خبر الحارث بن معاوية انه سال عمر رضه عن القصص وان عمر قال له
اخشى عليك ان تقص فترفع في نفسك ثم تقص فترفع في نفسك حتى يخيل اليك
انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيمة بقدر ذلك
رواه الامام احمد والحارث بن معوية وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال
الصحيح ومن الاخلاق المرضية دوام التوبة والاخلاص واليقين والتقوى
والصبر والرضى والقناعة والزهد والتوكل والتفويض وسلامة الباطن
وحسن الظن والتجاوز وحسن الخلق ورؤية الاحسان وشكر النعمة والشفقة
على خلق الله والحياء من الله ومن الناس ومحبة الله سبب لحصول محاسن الصفات
كلها وانما تتحقق باتباع الرسول صلعم فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم دوام الحرص على الاشتغال قراءة واقراء ومطالعة
وتعليقا وحفظا وتصنيفا وبحثا ولا يضيع شيئا من اوقات عمره في غير ما
هو بصدده من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل او شرب او نوم او
استراحة لملال او اداء حق زوجة او زائر او تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم
او غيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لا قيمة له ومن استوى
يوماه فهو مغبون قال الله في صفة الثنا فهي تقول سئل بعض السلف ما
من اشتغالك بالعلم قال هو سلوتي اذا اهتممت ولذتي اذا سلوت قال وقال
في الثنا في لنفسه وما انا بالعزاء من دونه لعله اذا لم

عينوعلى على طيب فوادى مذ ثلاثين حجة وصيقل ذهنى والفرج عن همى كان
بعضهم لا يترك الاشتغال لعروض عارض خفيف اوما يطيف بل كان يستشفى
بالعلم ويشتغل بقدر الامكان كما قيل اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك
الذكر احيانا فننتكس وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء ولا ينال المعالى
الا بشق الانفس وفى صحيح مسلم عن يحيى بن ابى كثير لا يستطاع العلم براحة الجسم وفى
حديث حفت الجنة بالمكاره وكما قيل ولابد دون الشهد من ابر النحل وكما
قيل لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا وقال الشافعى رض
حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم فى الاستكثار من العلم والصبر على
كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله فى ادراك علمه نصا واستنباطا
والرغبة الى الله تع فى العون عليه وقال الربيع لم ار الشافعى آكلا بنهار ولا نائما
بليل لاشتغاله بالتصنيف ومع ذلك فوظايفها اكثر من ان تحصى ونحن نذكر منها
نبذة ما يمكنه منها بل يكون امره الى ذلك قصد وكمال الانسان تقييد نفسه

ان لا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه
منصبا ونسبا او سنا بل يكون حريصا على الفائدة حيث كانت والحكمة
ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما
ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون
وانشد بعض العرب ليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على
الجهل وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم وكان
الحميدى وهو تلميذ الشافعى صحبت الشافعى من اهل مصر فكنت استفيد منه
المسائل وكان يستفيد منى الحديث وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعى

انتم اعلم بالحديث منى فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى اخذ به وصح
رواية جماعة من الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك كله قراءة رسول الله صلى الله
على ابى وقال ان الله تع امرنى ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وقال من فوائدها
ان لا يمتنع الفاضل من الاخذ عن المفضول   ان اشتغال
بالتصنيف والجمع والتاليف لكن مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فان به
يطلع على الفنون ودقائق العلوم للاحتياج الى كثرة التفتيش والمطالعة و
التقليب والمراجعة وهو كما قال الخطيب البغدادى يثبت الحفظ ويذكى
الطبع ويجيد اللسان ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر ويخلده الى
آخر الدهر كما قال الشاعر يموت قوم فيحيى العلم ذكرهم والجهل يلحق احياء
باموات وقال عبد الله بن المعتز علم الانسان ولده المخلد قال الخطيب
انشدنى عبد الغفار بن عبد الواحد الارموى لابى الفتح بن محمد البستى
يقولون ذكر المرء يبقى بنسله وليس له ذكر اذا لم يكن نسل فقلت
لهم نسلى بدائع حكمتى فمن سره نسل فانا بذا نسلو والاولى ان يعتنى بما
يعم نفعه وتكثر الحاجة اليه وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه بان
لا يكون ثم ما يغنى عن تصنيفه فى جميع اساليبه وليتحر ايضاح العبارة فى
تاليفه معرضا عن التطويل الممل والايجاز المخل معطيا كل مصنف ما يليق
به ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتكرار النظر فيه وترتيبه ومن الناس
من ينكر التصنيف والتاليف فى هذا الزمان على من ظهرت اهليته وعرفت
معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل العصار ولله در القائل
قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ولا يرى للاوايل التقديما ان ذاك القديم كان

جد بها او سيتبق هذا الحديث و يتمادى المتفقه في ملاده و ورقه بكتابه
من اشعار و حكايات مباحة او غير ذلك لا ينكر عليه فكم اذا تقرر فيه
تسوية ما ينتفع به من علوم الشرعية ينكر و يستهجن اما من لم يتاهل لذلك
في الانكار عليه نصحه لما تضمنه من الجهل و تقريره من ضعف على ذلك النصف
ولكونه يقنع زمانه فيما لم يتقنه من تبيع الانسان الذي هو اجرى به

في اداب العالم في درسه وفيه اثنى عشر نوعا   اذا عزم على مجلس التدريس
تطهر من الحدث والخبث و تنظف و تطيب و لبس احسن ثيابه اللايقه
به بين اهل زمانه قاصدا بذلك تعظيم العلم و تبجيل الشريعة كان مالك
رحمه الله اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل و تطيب و لبس ثيابا جددا
او وضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصبه ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ
وقال الاحب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الخطيب في
الجامع مرفوعا على رد احب الثياب الى الله البيض فانها من الرجال بها تعرف
وتكرم ودع التواضع في الثياب تحرزا فالله يعلم ما نحن و نكلم فرثاث ثوبك
لا يرفعك و لا يضعك عند الله و انت عبد مجرم و بها ثوبك لا يضرك بعد ان
تخشى الله و تتقي المحرم ثم يصلي ركعتي الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة في
مسند احمد من رواية سعد بن ابي وقاص مرفوعا سعادة بن آدم في استخارة
الحق والرضى بقضاه وشقاوة ابن آدم في ترك الاستخارة وعدم الرضى
بقضاء الحق قلت و ينبغي ان يجمع استخارة بجميع حركاته وما يتعلق من وقت
ذلك الى مسئلة فقد نقل المجد البغوي عن بعض المحققين عن المشايخ الكبار
انه قال يستحب للشخص ان يجعل في كل يوم وقتا معينا يصلي فيه صلوة الاستخا



ويقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه وانطق به في حقي وحق غيري وجميع ما يتحرك
فيه غيري وينطق به في حقي وحق اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي
هذه الى مثلها من الغد خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه وانطق به في حقي وحق غيري
اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من الغد شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان
ثم ارضني به وهذه الكيفية وان لم تكن في الاحاديث ولكنها موافقة لاطلاق
ما جاء في الحديث على استخارة لحديث اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة فقد كان اهل الجاهلية يستعملون في الامور الاستقسام بالازلام
و زجر الطير والعيافة والفال والتطير و نحوه مما هو شعار الشرك فعوضنا
الشرع صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما يتضمن التوحيد والافتقار والعبودية
والتوكل والسؤال الرشد والفلاح ورد الامر الى من بيده ازمة الخيرات
وانجاح الطلبات ثم ينوي نشر العلم وتعليمه وبث الفوائد الشرعية وتبليغ
احكام الله تعالى التي ائتمن عليها وامر ببيانها والازدياد من العلم واظهار الحق
والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء
للسلف الصالحين وقد قدمت من شيخي شيخ الاسلام فقيه العصر الشرفي المناوي
انه كان اذا خرج الى الدرس يقف بحيث لا يراه احد حتى يحصل النية ثم يخرج وكان كثيرا
ما ينشد هذا البيت لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع

مضيع ثم يبكي بكاء الكثير ويحكى عن الامام محي الدين انه كان يكتب حتى يكل
هذه وتعجز بتضييع القسم ثم ينشد هذا البيت وهذا من باب قوله سبحانه
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال الحسن كانوا يعملون اعمال البر
ويخشون ان لا يتقبل منهم الثاني او اخرج من بيته دعا بالدعاء الصحيح
ان النبي صلعم وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم
او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم تقول بسم الله
وبالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تع ان يصل الى المجلس الذي يدرس
فاذا وصل اليه وسلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم تكن وقت كراهة فان
كان مسجدا فانا كدت مطلقا ثم يدعو الله تع بالتوفيق والاعانة والعصمة قال بعضهم
ويجلس مستقبل القبلة كما في شرح المهذب ان امكن لحديث اكرم المجالس
ما استقبل به القبلة رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابن عمر مرفوعا
والطبراني في الكبير عن ابن عباس نحوه مرفوعا وفي اسناد كل منهما متروك و
الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة رض ان لكل شيء سيدا وان
سيد المجالس قبالة القبلة وسنده حسن لكن قال ابن حبان في وصف الاتباع
وبيان الاتباع انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس
اي وهو اسناد الكبير للطبراني وقد كانت احواله صلى الله عليه وآله فيما
ان يخطبها وهو مستدبر القبلة انتهى قلت وفيه نظر لان اسناد ابي هريرة
حسن مع ان الحاكم رواه في حديث طويل وصحيح من رواية ابن عباس من غير طريق

الى المقدام الا ان فيه رواه واما استدباره صلى الله عليه وسلم في خطبته فلعل
وجهه الاصحاب بان السنة كون المنبر في صدر المسجد فلو استقبل القبلة
مع ذلك لكان ذلك خارجا عن مقاصد الخطاب لانه يحتاج من يكون خلف
ظهره ولو جعل المنبر في آخر المسجد واستقبل القبلة فان استدبره القوم
واستقبلوا القبلة ايضا كان خارجا عن مقاصد الخطاب كما سبق وان استقبلوها
واستدبروها لزم ترك الاستقبال الخلق كثير وتركه لواحد اسهل انتهى فالمصلح
بذلك مستند الا انه [illegible] نعم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس
لالقاء الدروس مستدبر القبلة والقوم امامه قياسا على الخطبة وعلله بما
سبق من ان ترك الاستقبال الواحد في نفسه اسهل من ترك الخلق كثير يعني
من يجلس امامه من القوم قلت وقد يستانس له بما اخرجه الخطيب في الجامع عن
ابن جابر قال اقبل مكحول بن سمي الى مكحول فاوسع له الى جنبه فابى ان يجلس
مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول غير مستقبل
كان لما سبق ويكون جلوسه بوقار وسكينة وتواضع وخشوع متربعا او على غير
ذلك مما لا يكره من الجلسات ولا يجلس متعبا ولا مستوفزا ولا رافعا احدى رجليه
على الاخرى ولا مادا لهما او لاحدهما من غير عذر ولا متكيا على يده الى جنبه
او وراء ظهره وليصن بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن العبث
والتشبيك بهما وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة وليتق المزاح وكثرة الضحك
فانه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة كما قيل من مزح استخف به ومن اكثر من شيء
عرف به ولا يدرس في وقت جوعه او عطشه او همه او غضبه او نعاسه او قلقه
ولا في حال برده المولم وحره المزعج فربما اجاب وافتى بغير الصواب لانه لا يتمكن مع

ذلك من استيفاء النظر … ان يجلس بارزا لجميع الحاضرين ويوقر فاضلهم
بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب تقديمهم في الامامة ويتلطف
ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام ولا يكره القيام لاكابر
اهل الاسلام على سبيل الاكرام وقد ورد اكرام العلماء واكرام طلبة العلم في
نصوص كثيرة ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة ويخص من
يكلمه او يسأله او يبحث معه على الوجه بمزيد التفات اليه واقبال عليه
ان كان صغيرا او وضيعا فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المتكبرين
… ان يقدم على الشروع في البحث والتدريس قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبركا
وتيمنا كما هو العادات فان كان في مدرسة شرط فيها ذلك اتبع الشرط ويدعو
عقب القراءة لنفسه وللحاضرين وسائر المسلمين ثم يستعيذ بالله من الشيطان
الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويترضى عن ائمة المسلمين
ومشايخه ويدعو لنفسه وللحاضرين ووالديهم اجمعين وعن واقف مكانه
ان كان في مدرسة او نحوها جزاء لحسن قوله وتحصيلا لقصده وكان بعضهم
يؤخر ذكر نفسه في الدعاء عن الحاضرين تأدبا وتواضعا لكن الدعاء لنفسه
قربة ويبدأ بنفسه حاجة والايثار بالقرب وما يحتاج اليه شرعا فلا ولمشروع وقد قال
الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك
ثم بمن تعول هذا الحديث وان ورد في الانفاق فالمحققون يستعملونه في امور
الاخرة وبالجملة فلكل حسن وقد عمل بالاول قوم وبالثاني اخرون
اذا تعددت الدروس قدم الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم تفسير القران ثم الحديث
ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم المذهب ثم الخلاف او النحو او الجدل هذا

حديث احد القارئ وهم يعودون على السابق على السابق وكان بعض العلماء
الزهاد يختم الدرس بدرس رقائق يفيد به الحاضرين تطهير الباطن ونحو ذلك
من عظة ورقة وزهد وصبر فان كان في مدرسة ونحوها فان كان لها في الدروس شرط اتبعه
ولا يخل بما هو اهم ما اتيت له تلك النسبة ووقفت لاجله ويصل في قراءة
ما ينبغي وصله ويتوقف في مواضع الوقف ومنقطع الكلام ولا يذكر شبهة
في الدين في درس ويؤخر الجواب عنها الى درس اخر بل يذكرهما جميعا او يدعهما
وينبغي ان لا يطيل الدرس تطويلا يمل ولا يقصره تقصيرا يخل ويراعي في ذلك مصلحة
الحاضرين ولا يبحث في مقام او يتكلم في فائدة الا في موضع ذلك فلا يقدمه عليه
ولا يؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجحه … ان لا يرفع صوته
زائدا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة روى الخطيب
في الجامع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت
الرفيع وقال ابو عثمان محمد بن الشافعي ما سمعت ابي ناظر احدا قط
فرفع صوته قال البيهقي اراد والله اعلم فوق عادته والاولى ان لا يجاوز صوته
مجلسه ربما يسمعه فقد روي في فضيلة ذلك الحديث ولا يسرد الكلام سردا بل
يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليتفكر فيه هو وسامعه وقد روي ان كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فصلا يفهمه من سمعه وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا
لتفهم عنه واذا فرغ من مسألة او فصل سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه
كلام عليه لانا سنذكر ان شاء الله تعالى انه لا يقطع على العالم كلامه فاذا لم يسكت
هذه السكتة ربما فاتت الفائدة … ان يصون مجلسه من اللغط فان الغلط
تحت اللغط وعن رفع الاصوات واختلاف جهات البحث قال الربيع كان الشافعي

اوانا ظهر الانصاف في مسئله فتعدى الى غيرها يقول انفرغ وهذه المسئلة ثم يفضي
الى ما تريد ويتلطف في دفع ذلك في ابتداره قبل انتشاره وتنفر النفوس ويذكرهم
بما جاء في كراهة المماراة لا سيما بعد ظهور الحق وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء
القلوب وطلب الفايدة وانه لا يليق باهل العلم تعاطي المنافسة والشحنا لانها سبب
العداوة والبغضاء بل يحتاج يكون الاجتماع ومقصوده خالصا لله تع
ليثمر الفايدة في الدنيا والسعادة في الاخرة ويتذكر قوله تع ليحق الحق و
يبطل الباطل ولو كره المجرمون فانه يفهم ان ارادة ابطال الحق او تحقيق
الباطل صفة اجرام فليحذر منه   ان يزجر من تعدى في بحثه او ظهر منه
لدد بحثا او سوء ادب او ترك الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير
فايدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين او الغايبين او ترفع في المجلس
على من هو اولى منه او نام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزا باحد من
الحاضرين او فعل ما يخل بادب الطالب في الحلقة وسياتي في تفصيله ان شا الله تع
هذا كله بشرط ان لا يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه وينبغي ان يكون له نقيب
فطن كيس درب يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ
النايم وينبه الغافل ويشير الى من ترك ما ينبغي فعله او فعل ما ينبغي تركه ويامر بسماع الدروس و
الانصات لها   ان يلازم الانصاف في بحثه وخطابه ويسمع السؤال
من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفايدة واذا عجز السائل
عن تحرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحيا او قصور ووقع على المعنى
عرف عين مراده وبين وجه ايراده ورد على من رد عليه ثم يجيب بما عنده او يطلب
ذلك من غيره ويقصد بكلامه النصح والارشاد وطلب الفوايد ما يعود نفعه

على الكلام ويتكلم كل احد قدر عقله وفهمه فيجيبه بما يحتمله حال السايل ويرد
فيما يجيب به واذا سئل عالم عما لا يعلمه قال لا اعلم او لا احققه او لا ادري فمن العلم
ان يقول فيما لا يعلم الله اعلم فقد قال ابن مسعود رضه يا ايها الناس
من علم شيا فليقل به ومن لا يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا
يعلم الله اعلم وعن بعضهم لا ادري نصف العلم وعن ابن عباس اذا اخطا العالم
لا ادري اصيبت مقاتله وقيل ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري لكثرة ما
يقولها قال محمد بن عبد الحكم سالت الشافعي عن المتعة اكان فيها طلاق
او ميراث او نفقة تجب او شهادة فقال والله ما ادري واعلم ان قول المسول
لا ادري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة لان التمكن لا يخفى عليه معرفته
بعض المسايل بل يرفعه قوله لا ادري لانه دليل على عظم محله وقوة دينه
وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن تثبته وقد روينا معنى ذلك
عن جماعة من السلف وانما ياتف من قول لا ادري من ضعفت ديانته وقلت
معرفته لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين ولا يخاف من سقوطه من نظر رب
العالمين وهذه جهالة ورقة دين وربما يشتهر خطاه بين الناس فيقع فيما فر
منه ويتصف عندهم بما احترز عنه وقد ادب الله تع العلماء بقصة موسى مع الخضر
حين لم يرد موسى العلم الى الله عز وجل لما سئل هل احد اعلم في الارض اعلم
منك   ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له لينشرح صدره فان للقادم
دهشة ولا يكثر الالتفات والنظر اليه استغرابا له فان ذلك يخجله واذا اقبل
بعض الفضلاء وقد شرع في مسئلة امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو يبحث
في مسالة اعادها له او مقصودها واذا اقبل فقيه وقد بقي لفراغه وقيام الجماعة

نقدر ما يصل الفقيه الى المجلس فليوخر تلك النفل كيلا يخل النفل الكرام عن
عند جلوسه وينبغي مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتاخيره اذا لم
يكن عليه فيه ضرورة ولا حرج كما في بعض اكابر العلماء ان المدرس في
مدرسته قبل طلوع الشمس او اخره الى بعد الظهر لم يستحق معلوم التدريس
الا ان يقتضيه شرط الواقف بخلاف العرف المتعارف في ذلك
ومن العادة ان يقول المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك يكتب
المفتي بعد كتابة الجواب لكن الاولى ان يقول قبل ذلك كلاما يشعر بختم
الدرس كقوله وهذا اخره او ما بعده ياتي ان شاء الله ونحو ذلك ليكون قوله والله
اعلم خالصا لذكر الله ولقصد معناه ولهذا ينبغي ان يستفتح كل درس ببسم الله
الرحمن الرحيم والحمد لله كما يفتح جواب الفتيا بذلك ليكون ذكر الله تعالى في بداية
وخاتمة والاولى للمدرس ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوايد
واداب له ومنها عدم مزاحمتهم انكان في نفس احد بقيا باسوال ساله ومنها عدم
ركوبه بينهم ان كان يركب وغير ذلك ويستحب اذا قام ان يدعو بما ورد في الحديث
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ان لا ينتصب للتدريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سوا
شرطه الواقف او لم يشترطه فان ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس قال
النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وعن الشبلي من تصدى
قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وعن ابي حنيفة من طلب الرياسة في غير حينه لم
يزل في ذل ما بقي والسبب من صيانة نفسه عن تعرضها لما لا تصلح فيه نقصا او
ظالما او بابرا او فاسقا فانه متى لم يكن اهلا لما شرطه الواقف فيه وتصدا لم يستحقه

عرف نفسه مثله كان باصراره على تناول يستحق فاسقا فان كان الواقف شرط
في الوقف ان يكون المدرس عاميا او جاهلا لم يصح شرطه وان شرطه جعل ناقص
مخصوص بدرسه سقط ثم الضيق وخطر الاثم وبعض الشقص والاستهزاء
بحاله ولا يرضيه ذلك لنفسه اديب ولا يبتغيها الا مع الغني عند لبيب ولا يطيل
من وقف شرطه ذلك فقد الانتفاع ولا يقول امر وقفه الى الايضاح واقل يفا
وذلك ان الحاضرين يفقدون الانتفاع لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف
لان رب النص ولا يعرف المصيب فينظره او المخطي فيزجره وقيل لابي حنيفة
في المسجد حلقة ينظرون في الفقه فقال لهم راس قالوا لا قال لا يفقهوا ولا بد
لبعضهم في تدريس من لا يصلح تصدى لما لتدريس كان هو من جهل يسمى بالفقه
المدرس فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم ساغ في كل مجلس لقد هزلت
حتى بدا من هزالها كلاها حتى سامها كل مفلس   في ادابه
مع طلبته مطلقا وفي حلقته وهو اربعة عشر نوعا   ان يقصد بتعليمهم
وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول الباطل
ودوام خير الامة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي اليه
علمه من بعدهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ودخوله في سلسلة العلم
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وعداده في جملة مبلغي وحي الله واحكامه فان
تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين على ما سبق ايضا من
او لا نفع فيا لله من قواطعه ومكدراته وحيانه حرماته وفواته   ان لا
يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فانه يرجى له حسن النية وربما عسر في
كثير من المبتدين تصحيح النية بضعف نفوسهم وقلة انسهم بموجبات تصحيح

النية والامتناع من تعليمهم يؤدي الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى ببركة العلم
تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قالوا طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله
معناه كانت عاقبته ان صار لله انتهى وينبغي للشيخ ان يحرض المبتدي على
النية بتدريج ويعامله بعد انسه به ان ببركة حسن النية ينال الرتبة العلية
من العلم والعمل ويفيض اللطائف وانواع الحكم وتنوير القلب وانشراح الصدر
وتوفيق العزم واصابة الحق وحسن الحال والتسديد في المقال وعلو الدرجات
ان يرغبه في العلم وطلبه في اكثر الاوقات بذكر ما اعد الله تع
للعلما من منازل الكرامات وانهم ورثة الانبياء وعلى منابر من نور يغبطهم
يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلما من الايات
والاخبار والاثار والاشعار ويرغبه مع ذلك بتدريج على ما يعين على
تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك
عن شغل القلب بالتعلق بها وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها فان انصراف
القلب عن تعلق الاطماع بالدنيا والاكثار منها والتاسف على فائتها اجمع
لقلبه واروح لسره واشرف لنفسه واعلى لمكانته واقل لحساده واجدر
لحفظ العلم وازدياده ولذلك قل من نال من العلم نصيبا وافرا الا من كان
في مبادي تحصيله على ما ذكرت من الفقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا و
عرضها الفاني وسياتي في هذا النوع اكثر من هذا في ادب المتعلم ان شا الله تع
ان يحب لطالبه ما يحب لنفسه كما جاء في الحديث ويكره له ما يكره لنفسه قال
ابن عباس اكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى رقاب الناس الي لو استطعت الا
يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني

ان يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعز اولاده من الحنو والشفقة عليه
والاحسان اليه والصبر على جفاء ربما وقع منه ونقص لا يكاد يخلو الانسان عنه وسوء ادب
في بعض الاحيان ويبسط عذره بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه
بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف قاصدا بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه
واصلاح شانه فان عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلا حاجة الى صريح العبارة
وان لم يفهم ذلك الا بصريحها اتى بها وراعى التدريج في التلطف ويؤدبه بالاداب
السنية ويحرضه على الاخلاق المرضية ويوصيه بالامور العرفية الموافقة
للاوضاع الشرعية ان يسمح له بسهولة الالقاء في تعليمه وحسن التلطف
في تفهيمه لا سيما اذا كان اهلا لذلك لحسن ادبه وجودة طلبه ويحرضه على
ضبط الفوائد وحفظ النوادر الغرائب ولا يدخر عنه من انواع العلوم ما يساله
عنه وهو اهل له لان ذلك ربما اوحش الصدر ونفر القلب واورث الوحشة و
كذلك لا يلقي اليه ما لم يتاهل له لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه فان سال
الطالب شيئا من ذلك لم يجبه وعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه
اياه لشفقته عليه ولطفه به لا بخلا عليه ثم يرغبه عند ذلك في الاجتهاد و
التحصيل ليتاهل لذلك وغيره وقد روي في تفسير الرباني انه الذي يربي الناس
بصغار العلم قبل كباره ان يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده
وتقريب المعنى له من غير اكثار لا يحتمله ذهنه ولا بسط لا يضبطه حفظه ويبين
للمتوقف الذهن العبارة ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره ويبدا بتصوير
المسائل ثم يوضحها بالامثلة وذكر الدليل ويقتصر على تصوير المسالة
وتمثيلها لمن لم يتاهل لفهم ماخذها ودليلها ويذكر الادلة والماخذ لمحتملها

ويبين له معاني اسرار حكمتها وعللها وما يتعلق بتلك المسئلة من فرع واصل
ومن وهم فيها في حكم او تخريج او نقل بعبارة حسن الاداء بعيده عن تنقيص
احد من العلماء ويقصد ببيان ذلك الوهم طريق النصيحة وتعريف النقول الصحيحة
ويذكر ما يشابه تلك المسئلة ويناسبها ويفارقها ويقاربها ويبين ماخذ
الحكمين والفرق بين المسئلتين ولا يمتنع من ذكر لفظة يستحيا من ذكرها
عادة اذا احتيج اليها ولم يتم التوضيح الا بذكرها فان كانت الكناية تفيد
معناها وتحصل مقصودها تحصيلا بينا لم تصرح بذكرها بل يكتفي بالكناية
عنها وكذلك اذا كان في المجلس من لا يليق ذكرها بحضوره لحيائه او لجفائه
فيكنى عن تلك اللفظة بغيرها ولاختلاف الحال ورد في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم التصريح تارة والكناية اخرى   اذا فرغ الشيخ من شرح درس
فلا باس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح
لهم فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الاصابة في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف
في اعادته والمعنى بطرح المسائل ان الطالب ربما استحيى من قوله لم افهم اما
لرفع كلفة الاعادة عن الشيخ او لضيق الوقت او حياء من الحاضرين او كيلا
تتاخر قراءتهم بسببه ولذلك قيل لا ينبغي للشيخ ان يقول للطالب هل فهمت
الا اذا امن من قوله نعم قبل ان يفهم فان لم يامن من كذبه لحياء او غيره
فلا يسأله عن فهمه لانه ربما وقع في الكذب بقوله نعم لما قلناه من الاسباب
بل يطرح عليه مسائل كما ذكرناه فان سأله الشيخ عن فهمه فقال نعم فلا يطرح
عليه المسائل بعد ذلك الا ان يستدعي الطالب ذلك لاحتمال خجله بظهور
خلاف ما اجاب وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالمرافقة في الدروس كما سيأتي

ان شاء الله تعالى وباعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ويرسخ
في افهامهم ولانه يحثهم على استعمال الفكر ومؤاخذة النفس بطلب التحقيق
ان يطالب الطلبة في بعض الاوقات باعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما
قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبنى على اصل
قرره او دليل ذكره فمن رآه مصيبا في الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب
شكره واثنى عليه بين اصحابه ليبعثه واياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد
ومن رآه مقصرا ولم يخف نفوره عنفه على قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل
المنزلة في طلب العلم لاسيما ان كان ممن يزيده التعنيف نشاطا و
الشكر انبساطا ويعيد ما يقتضي الحال اعادته ليفهمه الطالب فهما راسخا
اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف الشيخ
ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلعم ان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد
وكذلك اذا ظهر له منه نوع سآمة او ضجر او مبادئ ذلك امره بالراحة وتخفيف
الاشتغال ولا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر
ذهنه عن فهمه فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة
فن او كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال
التاخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب فان رأى ذهنه قابلا
وفهمه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه وذلك لان نقل الطالب الى
ما يدل الحال على جودة ذهنه يزيد انبساطا والى ما يدل على قصوره يقلل
نشاطه ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فنين او اكثر اذا لم يضبطهما

بل بتقديم الاهم فالاهم كما سنذكره ان شاء الله وان اعلم او غلب على ظنه انه لا يصلح
في فن واشار عليه بتركه والاشتغال الى غيره مما يرجى فيه فلاحه   ان يذكر
للطلبة قواعد الفن التي لا تنخرم اما مطلقا كتقديم المباشرة على السبب في الضمان
او غالبا كاليمين على المدعى عليه اذا لم يكن بينة الا في القسامة والمسائل المستثناة
من القواعد كقوله العمل بالجديد من كل قولين قديم وجديد الا في اربع
عشرة مسئلة ويذكرها وكل يمين على نفي فعل الغير فهي على نفي العلم الا من ادعى
عليه ان عبده جنى فيحلف على البت على الاصح وكل عبادة يخرج منها بفعل
مناف فيها ويبطلها الا الحج والعمرة وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوء
تخلله غسل الجنابة واشباه ذلك ويبين ماخذ ذلك كله وكذلك كل اصل
وما ينبني عليه من كل فن يحتاج اليه من علم التفسير والحديث واصول
الدين والفقه والنحو والتصريف واللغة ونحو ذلك اما بقراءة كتاب في الفن
او بتدريج على الطول وهذا كله اذا كان الشيخ عارفا بتلك الفنون والا فلا
يتعرض لها بل يقتصر على ما يتقنه منها ومن ذلك نوادر ما يقع
من المسائل الغريبة والفتاوى العجيبة والمعاني البليغة ونوادر الفروق و
المعاياة ومن ذلك ما لا يسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين من الصحابة و
التابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء
الاربعة وبقية العشرة والنقباء الاثني عشر والبدريين والمكثرين والعبادلة
والفقهاء السبعة والائمة الاربعة فيضبط اسماءهم وكناهم واعمارهم ووفياتهم
وما يستفاد من محاسن آدابهم ونوادر احوالهم فيحصل له مع الطول فوائد
كثيرة النفع ونفائس عزيزة الجمع وليجتنب في مجلسه من مناقشة بعضهم

لكثرة تحصيله او زيادة فضائله لان ثواب فضائلهم عائد اليه وحسن نشء منهم
محسوب عليه وله من جميعهم في الدعاء والثناء والذكر الجميل وفي الآخرة الثواب
الجزيل   ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة
او اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او تحصيل او ديانة فان ذلك
ربما يوحش الصدر وينفر القلب فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا
او احسن ادبا فاظهر اكرامه وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب
فلا باس بذلك لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات وكذلك
لا يقدم احدا في نوبة غيره او يؤخره عن نوبته الا اذا رأى في ذلك مصلحة مراعاة
النوبة فان سمح بعضهم آخر في نوبته فلا باس كما سياتي مفصلا ان شاء الله تعالى
وينبغي ان يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء وينبغي ان يستعلم
اسماءهم وانسابهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم   ان
يراقب احوال الطلبة في آدابهم وهديهم واخلاقهم باطنا وظاهرا فمن صدر منه
من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم او مكروه او ما يؤدي الى فساد حال او
ترك اشتغال او اساءة ادب في حق الشيخ او غيره او كثرة كلام بغير توجيه
ولا فائدة او حرص على كثرة الكلام او معاشرة من لا يليق عشرته او غير
ذلك مما سياتي ذكره من ادب المتعلم عرض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور
من صدر منه غير معرض به ولا معين له فان لم ينته نهاه عن ذلك سرا ويكتفي
بالاشارة مع من يكتفي بها فان لم ينته نهاه عن ذلك جهرا ويغلظ القول
عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتادب به كل سامع فان لم ينته
فلا باس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع وكذلك يتعاهد

ما يعامل به بعضهم بعضا من افشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام و
التحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم بصدده ان يسعى
في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه او مال عند
قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرره فان الله تع في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن يسر
على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيامة ولا سيما اذا كان اعانة على طلب العلم
واذا غاب بعض الطلبة او ملازمي الحلقة زائدا عن العادة سال عنه فان لم يخبر
عنه بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاده
وان كان في غم خفض عليه او في امر يحتاج اليه فيه اعانه وان كان مسافرا تفقد
اهله ومن يتعلق به وسال عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان لم
يكن في شيء من ذلك تودد اليه ودعا له واعلم ان الطالب الصالح اعود على العالم
بخير الدنيا والاخرة من اعز الناس عليه واقرب اهله اليه ولذلك كان علماء
السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع
الناس به في حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس
بعلمه وعمله وهديه وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تع فانه لا
يتصل شيء من علمه الى احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما جاء في
الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلث
الحديث وقد اسلفنا الكلام عليه الا في باب الاول وما ذكره البعض ربما جمع
من اجتماع الثلث في تعليم العلم ان يتواضع مع الطالب وكل
مسترشد اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله عليه وحقوقه ويخفض له جناحه

ويلين له جانبه قال الله تع لنبيه صلعم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وصح عنه صلعم ان الله تع اوحى الي ان تواضعوا وما تواضع احد لله الا رفعه الله
وهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق
التودد وشرف الطلب وهم كالاولاد وفي الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون
منه وعن الفضيل ان الله يحب العالم المتواضع ويبغض العالم الجبار ومن تواضع لله
ورثه الحكمة وينبغي ان يخاطب كلا منهم لا سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها
ومن احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير وعن عائشة كان رسول الله صلعم
يكني اصحابه اكراما لهم وكذلك ينبغي ان يرحب بالطلبة اذا لقيتهم وعند
اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من
يتعلق بهم بعد رد سلامهم وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة
واعلام المحبة ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه وبالجملة فهم
وصية رسول الله صلعم فيما رواه ابو سعيد الخدري عنه صلعم قال ان الناس
لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا وكان البويطي يدنيهم في القراءة ويقربهم اذا طلبوا العلم ويعرفهم
فضل الشافعي وفضل كتبه ويقول كان الشافعي رحمه الله يامر بذلك ويقول ارغب
للغرباء ويخبرهم بالسلامة وقيل كان ابو حنيفة اكرم الناس مجالسة و
اشدهم اكراما لاصحابه ويحض خيار الاكرام ومعرفة الغاية في التعليم من طلب
اهله من رؤى المسوبات وقد اخرج الخطيب عن محمد بن عبد الوهاب السكري
قال كان سفيان اذا راى هؤلاء يكتبون الحديث تغير وجهه وشق عليه قال
فقلت له يا ابا عبد الله تراك اذا رايت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك فقال

كان العلم في العرب وفي سادة الناس وخرج من هولاء وصار في هولاء يعني السفلة

والنبط غير والذين واخرج ايضا عن سفين بن حصين قال قدم على الاعمش

بعض السواد فاجتمعوا اليه فقاموا حوله فقلت يا ابا محمد لو حدثتهم فقال

من يعلق الدر على الخنازير قلت وفيه الاشارة الى ان الحكمة لا توضع في غير اهلها

في ادب المتعلم في نفسه وهو عشرة انواع الاول ان يطهر قلبه

من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ليصلح بذلك لحفظه

والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة

السر وعبادة القلب وقربة الباطن فكما لا يصح الصلاة التي هي عبادة

الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح

العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوي

الاخلاق ورديها وقالوا تطيب القلب للعلم كما تطيب الارض للزرع فاذا طيب

للعلم ظهرت بركته ونما كما ينمو زرع الارض وذكوا اذا طيب وفي الحديث

ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد

الا وهي القلب وقال سهل حرام على القلب ان يدخله النور وفيه شي مما

يكره الله عز وجل   حسن النية في طلب العلم بان يقصد به وجه الله تعالى

والعمل به واحياء الشريعة وتنوير قلبه وتحلية باطنه والقرب من الله تعالى يوم القيمة

والتعرض لما اعد لاهله من رضوانه وعظيم فضله قال سفيان الثوري ما

عالجت شيئا اشد علي من نيتي ولا يقصد به الاغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة

والجاه والمال ومباهاة الاقران وتعظيم الناس له وتصديره في المجالس

ونحو ذلك فيستبدل الادنى بالذي هو خير ان هذه النية لا تواصل الا

يعد الله ومن ذلك بل قد يكون سبب الحرمان بالقصد وقد سبق قول

ابي يوسف اريدوا بعلمكم الله فاني لم اجلس مجلسا قط انوي فيه ان اعلوهم

الا لم اقم حتى افتضح والعلم عبادة من العبادات وقربة من القرب فان خلصت

النية لله قبل وزكا ونمت بركته وان قصد به غير وجه الله حبط وضاع وخسرت

صفقته وربما كان سببا في فوات تلك المقاصد ولا ينالها فيخيب قصده ويضيع

سعيه   ان يبادر شبابه واوقات عمره الى التحصيل ولا

يغتر بخدع التسويف والتامل فان كل ساعة تمضي من عمره لا بدل لها

ولا عوض عنها ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق

المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل فانها

كقواطع الطريق ولذلك استحب السلف التغرب عن الاهل والبعد عن الوطن

تقليلا للشواغل لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وما جعل الله

لرجل من قلبين في جوفه ولذلك يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه

كلك ونقل الخطيب البغدادي في الجامع عن بعضهم قال لا ينال هذا

الامر الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهله فلم يشهد

جنازته وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمقصود به انه لا بد فيه من جمع

القلب واجتماع الفكر وقيل امر بعض المشايخ طالبا له بنحو ما رواه الخطيب

فكان اخر ما امره به ان قال اصبغ ثوبك كيلا يشغلك فكر غسله وعن الشافعي

انه لو كلفت بصلة ما حفظت مسالة   ان يقنع من القوت بما

تيسر وان كان يسيرا ومن اللباس بما ستر مثله وان كان خلقا فبالصبر على

ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن مفترقات الامال

فتعجز فيه ريا يبح الحكم قال الشافعي رحمه الله لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز
النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح
وقال لا يدرك العلم الا بالصبر على الذل وقال لا يصلح طلب العلم الا لمفلس فقيل ولا
الغني المكفي قال ولا الغني المكفي وقال مالك لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد
حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل شيء وقال ابو حنيفة يستعان على الفقه
بجمع الهم ويستعان على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يزد وقال
ابراهيم الاجري من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم فهذه اقوال هؤلاء الائمة
الذين لهم في الفلاح المعلى غير دافع وكانت هذه احوالهم رحمهم الله ومن اتى
طلب العلم على الاحتراف فان الله يعوضه وما ثبه بالرزق من حيث لا يحتسب
فعن زياد بن الحارث الصدائي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من طلب العلم تكفل الله برزقه اخرجه الخطيب في الجامع وهذا التكفل
خاص بمعنى ما سبق قال الخطيب ويستحب للطالب ان يكون عزبا ما امكنه لئلا
يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجة وطلب المعيشة عن اكمال الطلب وقال
سفيان الثوري من تزوج فقد ركب البحر فان ولد له فقد كسر به وقال لرجل
تزوجت لا تدري ما انت فيه من العافية وبالجملة فترك التزويج لغير المحتاج
اليه او غير القادر عليه اولى بل هو مستحب الترك على المذهب لا سيما للطالب
الذي راس ماله جمع الخاطر واجماع القلب واستعمال الفكر
ان يقسم اوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقي من عمره فان بقية العمر لا قيمة له واجود
الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة
والمذاكرة الليل وقال الخطيب اجود الاوقات للحفظ الاسحار ثم وسط النهار

ثم الغداة قال وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت
الشبع قال واجود اماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعيد عن الملهيات وقال
وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق وضجيج
الاصوات لانها تمنع من خلو القلب غالبا من اعظم الاسباب
المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملال اكل القدر اليسير من الحلال قال
الشافعي رحمه الله ما شبعت منذ ستة عشر سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل
جالبة لكثرة الشرب وكثرته جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن
وفتور الحواس وكسل الجسم هذا مع ما فيه من الكراهة الشرعية والتعرض
لخطر الاسقام البدنية كما قيل فان الداء اكثر ما تراه يكون من
الطعام او الشراب ولم ير احد من الاولياء والائمة العلماء يوصف بكثرة الاكل
ولا حمد لمن اتصف بها وانما تحمد كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل
بل هي مرصدة للعمل والذهن الصحيح اشرف من تبديده وتعطيله بالقدر
الحقير من طعام مآل امره الى ما قد علم ولو لم يكن من آفات كثرة الطعام والشراب
الا الحاجة الى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل اللبيب ان يصون
نفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البغية منه مع كثرة الاكل
والشرب والنوم فقد رام مستحيلا في العادة والاولى ان يكون اكثر
ما ياخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان
لا محالة فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لنفسه رواه الترمذي فان
زاد على ذلك فالزيادة اسراف خارج عن السنة وقد قال الله تعالى كلوا و

واشترى اكلا من بعض العلماء جمع الله هذه الكلمة الطيب كله ان
ياخذ نفسه بالورع في جميع شانه ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه
وفي جميع ما يحتاج اليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع
به ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعا حيثما امكنه التورع ولم تلجئه حاجة او يجعل
حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالية ويقتدى بمن سلف من العلماء الصالحين
في التورع عن كثير مما كانوا يفتون بجوازه واحق من اقتدى به في ذلك سيدنا
رسول الله صلعم حيث لم ياكل التمرة وجدها في الطريق خشية ان يكون
من الصدقة مع بعد كونها منها ولان اهل العلم يقتدى بهم ويوخذ عنهم
فاذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله ان يقلل استعمال المطاعم التي هي
من اسباب البلادة وضعف الحواس كالتفاح الحامض والباقلا وشرب الخل
وكذلك ما يكثر استعماله البلغم المبلد للذهن المثقل للبدن ككثرة الالبان
والسمك واشباه ذلك وان ينبغي ان يستعمل ما جعل الله سببا لجودة
الذهن كمضغ اللبان والمصطكى على حسب العادة واكل الزبيب بكرة والجلاب
ونحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه وينبغي ان يجتنب ما يورث النسيان
كاكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور والدخول بين جملين مقطورين
والقاء القمل ونحو ذلك من المجربات فيه ان يقلل نومه ما لم يلحقه
ضرر في بدنه وذهنه ولا يزيد في يوم النوم والليلة على ثمان ساعات
وهي ثلث الزمان فان احتمل حاله اقل منها فعل ولا باس ان يريح نفسه
قلبه وذهنه وبصره اذا كل شيء من ذلك او ضعف بتنزه وتفرج في المتنزهات
بحيث يعود الى حاله ولا يضيع عليه زمانه ولا باس بمعاناة المشي ورياضة

البدن به فقد قيل انه ينعش الحرارة ويذيب فضول الاخلاط وينشط
البدن ولا باس ايضا بالوطء الحلال اذا احتاج اليه فقد قال الاطباء انه
يخفف الفضول وينشط ويصفي الذهن اذا كان عند الحاجة باعتدال ويحذر
كثرته حذر العدو فانه كما قيل ماء الحياة يراق في الارحام ويضعف السمع
والبصر والحرارة والهضم وغير ذلك من الامراض الردية والمحققون من الاطباء
يرون ان تركه اولى الا لضرورة او استشفاء به فلا باس ان يريح نفسه
ان خاف مللا وكان بعض اكابر العلماء يجمع اصحابه في بعض اماكن التنزه في بعض
ايام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض ويجتنب ما يباعد من العقل
والبسط بالفعل وفرط التمنى والتمايل على الجنب والقفاء والضحك الفاحش
بالقهقهة ان يترك العشرة فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم
ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فان الطباع سراقة
وافة العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب المال والعرض ان كانت لغير اهله
وذهاب الدين ان كانت لغير اهله والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط
الا من يفيده او يستفيد منه كما روي عن النبي صلعم اغد عالما او متعلما ولا تكن
الثالث فتهلك فان شرع او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده
ولا يعينه على ما هو بصدده فليتلطف في قطع عشرته في اول الامر قبل
تمكنها فان الامور اذا تمكنت عسرت ازالتها ومن الجاري على السنة الفقهاء
الدفع اسهل من الرفع فان احتاج الى من يصحبه فليكن صاحبا دينا
تقيا ورعا كثير الخير قليل الشر حسن المداراة قليل المماراة ان نسي ذكره
وان ذكر اعانه وان احتاج واساه او ضجر صبره ومما يروى عن علي رضي الله

عند لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه يقاس
المرء بالمرء اذ هو ماشاه ولبعضهم ان اخاك الصدق من كان معك ومن يضر
نفسه لينفعك ومن اذا رايت زمان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك

في اداب المتعلم مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من عظيم

حرمته وذلك ثلثة عشر نوعا الاول انه ينبغي للطالب ان يقدم النظر
ويستخير الله فيمن ياخذ العلم عنه ويكتسب حسن الاخلاق والاداب منه
ويتحرى في كونه ممن كملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته و
عرفت عفته واشتهرت صيانته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب
الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق جميل
وعن بعض السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وعن
ابي امامة الجمحي ان رجلا سال النبي صلعم عن الساعة فقال من اشراطها ثلث احدها
التماس العلم عند الاصاغر رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه ابن لهيعه
بعد بنبه وعن ابن مسعود قال لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم
من اصحاب محمد صلعم ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا رواه الطبراني
في الكبير والاوسط ورجاله موثقون والتحرز من التقيد بالمشهورين وترك
الاخذ عن الخاملين فقد عد الغزالي وغيره ذلك من الكبر على العلم وجعله
عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث
ظفر بها ويتقلد المنة لمن ساقها اليه فانه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب من الاسد
الا ما نقص من دلالة من يدل على الخلاص كائنا من كان وذكر ابو نعيم في الحلية
ان زين العابدين بن علي بن الحسين رض كان يذهب الى زيد بن اسلم فيجلس

اليه فقال له انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال
العلم يتبع حيث كان وممن كان فان كان الخامل ممن يرجى بركته كان النفع
به اعم والتحصيل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقى
نصيب وافر وعلى شفقته ونصحه دليل ظاهر وكذلك اذا اعتبرت المصنفات
وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى الازهد والفوز بالفلاح بالاشتغال به اكثر
وليجتهد على ان يكون الشيخ ممن له في العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق
به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع لا ممن اخذ عن بطون الاوراق
ولم يعرف بصحبة المشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع لا ممن اخذ بطون
الاوراق ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق قال الشافعي من تفقه من بطون
الكتب ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم البلية تشيخ
الصحفية اي الذين تعلموا من الصحف الثاني ان ينقاد لشيخه في اموره و
لا يخرج عن رايه وتدبيره بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيشاوره
فيما يقصده ويتحرى رضاه فيما يعتمده ويبالغ في حرمته ويتقرب الى الله
بخدمته ويعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة ويقال
عن الشافعي رض عوتب على تواضعه للعلماء فقال اهين لهم نفسي فهم يكرمونها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها واخذ ابن عباس رض مع جلالته وقرابته من النبي صلعم
بركاب زيد بن ثابت الانصاري وهو ممن اخذ عنه ابن عباس
وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا وقال احمد بن حنبل لخلف الاحمر لا اقعد
الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وهو شاهد لما رواه ابو هريرة رض
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة وتواضعوا لمن تتعلمون منه رواه الطبراني

في الاوسط وعن جميلة ام ولد انس بن مالك قالت كان ثابت اذا اتى انسا قال
يا جارية هاتي لي طيبا امسح به يدي فان ابن ام ثابت لا يرضى حتى يقبل
يدي رواه ابو يعلى وبعد ما تقدم قال الغزالي لا ينال العلم الا بالتواضع
والقاء السمع قال ومهما اشار عليه شيخه بطريق في التعليم فليقلده وليدع
رأيه فخطأ مرشده انفع له من صوابه في نفسه وقد نبه الله على ذلك في قصة
موسى والخضر عليهما السلام بقوله انك لن تستطيع معي صبرا الاية هذا
مع علو قدر موسى الكليم في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال فلا
تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال الثالث ان ينظره بعين الاجلال ويعتقد
درجة الكمال ونحو ذلك فان ذلك اقرب لانتفاعه به وكان بعض السلف
اذا ذهب الى شيخه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه
مني وهو كقول بعضهم من احتج على علومه فلا الى عيوبه فان نظرت اليهما
حرمت الانتفاع بعلومه وقال ابو عبد الله محمد بن حبيب قال لي ردي اجعل
علمك ملحا وادبك دقيقا ولذا نعت الصوفية التصوف كله ادب فمن لزم
الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود
من حيث يرجو القبول وقيل من حرم الادب حرم جوامع الخيرات وفي مخلوق و
زاد عليك في التصوف قال ابو بكر الكتاني التصوف خلق فمن زاد عليك
في الخلق ولما قال الجنيد لابي حفص الحداد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين
قال لا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال
قال السري حسن الادب ترجمان العقل ومراعاة الادب فيما بين المحققين
يقدم على غيره الا ترى كيف مدح الله اهله وشرف محلهم بقوله ان الذين يغضون

اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم واخرج الخطيب في الجامع عن ايوب بن محمد قال رايت عبد الرحمن بن
ابي ليلى واصحابه يعظمونه ويسودونه ويشرفونه مثل الامير وعن عبد الله بن يحيى
بن عبد الملك المصلي قال رايت مالك بن انس غير مرة وكان باصحابه من الاعظام
له والتوقير له واذا رفع احد صوته صاحوا به وعن عبد الرحمن بن حرملة
الاسلمي قال ما كان انسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى
يستأذنه كما يستأذن الامير وعن ابن عاصم كنا عند ابن عون وهو يحدث
فمر بنا ابراهيم بن عبد الله بن حسن في موكبه وهو اذ ذاك يدعى اماما بعد
قتل اخيه محمد فما جرا احد ان يلتفت فينظر اليه فضلا عن ان يقوم هيبة
لابن عون وعن اسحاق الشهيدي كنا نرى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند
الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن المديني والشاذكوني وعمرو بن علي
واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على
ارجلهم الى ان تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون
هيبة واعظاما ويأتي في القسم الخامس عشر من القسم الثاني قول ابن عباس
في ان قصد احد به كاتبه الى بن كعب انه ينبغي للجيران تعظيم وعقد
الدارمي باب توقير العلماء وروى فيه عن حجت بن صالح قال حدثنا احد من
خالد بن معدان ومغيرة قال كنا نهاب ابراهيم يعني النخعي هيبة الامير و
قال الشافعي كنت اصفح الورقة بين يدي مالك صفحا رفيقا هيبة لئلا يسمع وقعها
وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له وحضر بعض
اولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند الى الحائط وسأله عن حديث فلم

الخامس عشر من القسم ٢

يلتفت اليه شريك ثم اعاده فعاد شريك بمثل ذلك فقال اتستخف باولاد الخلفاء
قال لا ولكن العلم اجل عند الله من اضيعه ويروى العلم ازين عند اهله من
ان يضيعوه فجثت ابن الخليفة المهدي على ركبته فقال شريك هكذا يطلب
العلم وينبغي ان لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدي
وباسناده قال الخطيب يقول ايها العالم وايها الحافظ ونحو ذلك وما تقولون
في كذا وما رايكم في كذا وشبه ذلك ولا يسميه في غيبته ايضا باسمه الا مقرونا
بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ الاستاذ كذا وقال شيخنا او قال حجة الاسلام
ونحو ذلك الرابع ان يعرف له حقه ولا ينسى له فضله قال شعبة كنت اذا سمعت من الرجل
الحديث كنت له عبدا ما احيا وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعت
منه وعن ابي امامة الباهلي مرفوعا من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه ولا ينبغي
ان يخذله ولا يستاثر عليه رواه الطبراني في الكبير ومن ذلك ان يعظم حرمته ويرد
غيبته ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس وينبغي ان يدعو له مدة حياته
ويراعي ذريته واقاربه واوداءه بعد وفاته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار
والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي في العلم والدين
عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عاداته وعباداته ويتادب باداته ولا يدع
الاقتداء به الخامس ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده
ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويبتدئ هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة
مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك ابقى
لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب في دنياه واخرته وعن بعض السلف
من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه ال امره الى عز

الدنيا والاخرة ولبعضهم   اصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك
ان جفوت معلما وعن ابن عباس رضي الله عنه ذللت طالبا فعززت مطلوبا وروى
الدارمي عن ابي سلمة قال لو رفقت بابن عباس لاصبت منه علما كثيرا وقال
معافا ابن عمران مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع وقال الشافعي
قيل لسفيان بن عيينة ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم يوشك
ان يذهبوا او يتركوك فقال للقائل هم حمقى اذا ان تركوا ما ينفعهم
لسوء خلقي وقال ابو يوسف خمسة تجب على الناس مداراتهم وعد منهم العالم
ليقتبس من علمه السادس ان يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه
على ما فيه نقيصة او على كسل يعتريه او قصور يعانيه او غير ذلك مما في ايقافه
عليه وتوبيخه ارشاده وصلاحه ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء
الشيخ به ونظره فان ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه
واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرفه
من قبل فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك
واعتنائه بامره فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا
باس به والا تركه الا ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه
به السابع ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان
الشيخ وحده او كان معه غيره وفي مسند الدارمي عن الزهري قال كنت اتي
باب عروة فاجلس بالباب ولو شئت ان ادخل لدخلت ولكن اجلالا له
فان استاذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن له انصرف ولا يكرر الاستئذان
وان شك في علم به الشيخ فلا يزيد في الاستئذان فوق ثلث مرات او ثلث ق

يلتفت اليه شريك ثم اعاده فعاد شريك بمثل ذلك فقال اتستخف باولاد الخلفاء
قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه ويروى العلم ازين عند اهله من
ان يضيعوه فجثا ابن الخليفة المهدي على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب
العلم وينبغي ان لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدي
وباسناده قال الخطيب يقول ايها العالم وايها الحافظ ونحو ذلك وما تقولون
في كذا وما رايكم في كذا وشبه ذلك ولا يسميه في غيبته ايضا باسمه الا مقرونا
بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ الاستاذ كذا وقال شيخنا او قال حجة الاسلام
ونحو ذلك الرابع ان يعرف له حقه ولا ينسى له فضله قال شعبة كنت اذا سمعت من الرجل
الحديث كنت له عبدا ما احيى وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعت
منه وعن ابي امامة الباهلي مرفوعا من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه ولا ينبغي
ان يخذله ولا يستاثر عليه رواه الطبراني في الكبير ومن ذلك ان يعظم حرمته
ويرد غيبته ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس وينبغي ان يدعو له مدة حياته
ويرعى ذريته واقاربه واوداءه بعد وفاته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار
له والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي في العلم والدين
عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عاداته وعباداته ويتادب بادابه ولا يدع
الاقتداء به الخامس ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده
ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويبدا هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة
مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك ابقى
لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب في دنياه واخرته وعن بعض السلف
من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز

الدنيا والآخرة وعن بعضهم اصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك
ان جفوت معلما وعن ابن عباس رضي الله عنه ذللت طالبا فعززت مطلوبا وروى
الذهبي عن ابن سلمة قال لو رفقت بابن عباس لاصبت منه علما كثيرا وقال
معلقا ابن عمران مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع وقال الشافعي
قيل لسفيان بن عيينة ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم يوشك
ان يذهبوا او يتركوك فقال للقائل هم حمقى اذا مثلك ان يتركوا ما ينفعهم
لسوء خلقي وقال ابو يوسف خمسة تجب على الناس مداراتهم وعد منهم العالم
ليقتبس من علمه السادس ان يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه
على ما فيه نقيصة او على كسل يعتريه او قصور يعانيه او غير ذلك مما في ايقافه
عليه وتوبيخه ارشاده وصلاحه ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء
الشيخ به ونظره اليه فان ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه
واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرفه
من قبل فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك
واعتنائه بامره فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا
باس به والا تركه الا ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه
السابع ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان
الشيخ وحده او كان معه غيره وفي مسند الدارمي عن الزهري قال كنت اتي
عروة فاجلس بالباب ولو شئت ان ادخل لدخلت ولكن اجلالا له
فان استاذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن له انصرف ولا يكرر الاستئذان
وان شك في علم الشيخ به فلا يزيد في الاستئذان فوق ثلاث مرات او ثلاث

طرقا خفيفا بأظفار الأصابع ثم
بالحلقة قليلا قليلا فإن كان الموضع بعيدا عن الباب والحلقة فلا بأس
برفع ذلك بقدر ما يسمع لا غيره وإذا أذن وكانوا جماعة يقدم أفضلهم
وأسنهم بالدخول والسلام عليه ثم يسلم عليه الأفضل فالأفضل وينبغي أن
يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب نظيفهما بعدما يحتاج إليه من أخذ
ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة لا سيما إن كان يقصد مجلس العلم فإنه مجلس ذكر واجتماع
في عبادة ومتى دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا
عن الحديث أو دخل والشيخ وحده يصلي أو يذكر أو يكتب أو يطالع فترك
ذلك أو سكت ولم يبدأه بكلام أو بسط حديث فليسلم ويخرج سريعا إلا أن يحثه
الشيخ على المكث فلا يطيل إلا أن يأمره بذلك وينبغي أن يدخل على الشيخ أو يجلس
عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صاف لا في حال نعاس أو غضب أو
جوع شديد أو عطش أو نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه
وإذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا انتظره كيلا يفوت على نفسه درسه فإن
كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج إليه وإن كان نائما صبر حتى يستيقظ
أو ينصرف ثم يعود والصبر خير له فقد روي كما سيأتي في القسم الثاني أن
ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ فيقال ألا نوقظه
لك فيقول لا وربما طال مقامه وقرعته الشمس وكذلك كان السلف يفعلون
ولا يطلب من الشيخ إقراء في وقت يشق عليه فيه أو لم تجر عادته بالإقراء فيه ولا يخترع
عليه وقتا خاصا به دون غيره وإن كان رئيسا أو كبيرا لما فيه من الترفع والحمق
على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحيا الشيخ منه فترك لأجله ما هو أهم عنده في

ذلك الوقت فلا يلح الطالب فإن بدأه الشيخ بوقت معين أو خاص بعذر
عائق له عن الحضور مع الجماعة أو لمصلحة رآها الشيخ فلا بأس بذلك الثاني
أن يجلس بين يدي الشيخ جلسة الأدب كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ أو
متربعا بتواضع وخضوع وسكون وخشوع ويصغي إلى الشيخ ناظرا إليه ويقبل
بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه إلى إعادة الكلام مرة ثانية وعن أبي يوسف
قال حدثت سعد بن ... بحديث فقمت إليه ... فقال لم تحمل ساعة
أطلب فإنه ... ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر إلى يمينه أو شماله أو فوقه
أو قدامه بغير حاجة ولا سيما عند بحثه له أو عند كلامه معه فلا ينظر إلا إليه ولا
يضطرب لضجة يسمعها أو يلتفت إليها ولا سيما عند بحث له ولا ينفض كميه
ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيديه أو رجليه أو غيرهما من أعضائه ولا يضع يده
على لحيته أو فمه أو يعبث بها في أنفه أو يستخرج منه شيئا ولا يفتح فاه ولا
يقرع سنه ولا يضرب الأرض براحته أو يخط عليها بأصابعه ولا يشبك بيديه أو يعبث بأزراره
ولا يستند بحضرة الشيخ إلى حائط أو مخدة أو درابزين أو يجعل يده عليهما
ولا يعطي الشيخ جنبه أو ظهره ولا يعتمد على يده إلى ورائه أو جنبه ولا يكثر كلامه
من غير حاجة ولا يحكي ما يضحك منه أو ما فيه بذاءة أو يتضمن سوء مخاطبة أو سوء أدب
ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فإن غلبه تبسم تبسما بغير صوت البتة فقد
أخرج الخطيب عن عبد الرحمن بن مهدي فقال لمن ضحك وأشار إلى رجل تطلب
العلم وأنت تضحك لا حدثتكم شهرا وعن أحمد بن سنان القطان كان
عبد الرحمن بن مهدي لا يتحدث في مجلسه ولا ... فيه قلم ولا يتبسم أحد
قال يحدث أو ... فلما صاح ولبس نعليه ودخل وكذا كان يفعل ابن نمير

وكان من اشد الناس في هذا وكان وكيع ابعد في مجلسه كانهم في صلاة
فان انكر من امرهم شيئا انتعل ودخل وكان ابن نمير يغضب ويصيح وكان
اذا راى من يبري قلما تغير وجهه انتهى ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا
يبصق ولا يتنخع ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل ياخذها من فيه بمنديل او خرقة
او طرف ثوبه ويتعاهد تغطية اقدامه وارخا ثيابه وسكون يديه عند بحثه او
مذاكرته واذا عطس حفظ صوته جهده وستر وجهه بمنديل او نحوه واذا
تثاءب ستر فاه بعد رده جهده وعن علي رضه قال من حق العالم عليك ان تسلم
على القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيدك و
لا تغمزن بعينك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف قوله ولا تغتابن عنده احدا
ولا تطلب عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره لله تع
وان كانت له حاجة سبقت القوم اليها ولا تسار في مجلسه ولا تاخذ
بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة
تنتظر متى يسقط عليك منها شيء وان المؤمن العالم لاعظم اجرا من الصائم القائم الغازي
في سبيل الله واذا مات العالم انثلمت في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيامة
اخرجه الخطيب في جامعه ولقد جمع رضي الله عنه في هذه الوصية ما فيه مقنع
قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او وسادته
وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته فلا باس
بامتثال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب وقد تكلم الناس
في اي الامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر او سلوك الادب والذي يترجح
ما تقدم من التفصيل قال البدر بن جماعة فان قال ان جزم الشيخ بما امره به بحيث

يشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى والا فسلوك الادب اولى لجواز ان يقصد
الشيخ خيره واظهار احترامه والاعتناء به فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم
الشيخ والادب معه وقد اخرج الخطيب عن ادريس بن عبد الكريم قال كان لي سلمة
بن عاصم اراد ان يسمع الكتاب الحد من خلف فقلت لخلف فقال قال الفليحي فلما
دخل دفعه الى ان يجلس في الصدر فاباه وقال لا اجلس الا بين يديك وقال هذا
حق التعليم فقال له خلف جاني احمد بن حنبل يسمع حديث ابي عوانة فاجتهدت
ان ادفعه فابى وقال لا اجلس الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وعن
عبد الله بن المعتز المتواضع من طلاب العلم اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر
البقاع ماء انتهى واذا ادعى الشيخ دار الدرس بالحاضرين على الاعادة اجابه
بالاعادة ايضا فكان بعض اكابر العلماء يتبرك بذلك ويغلظ عليه
التاسع ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلم ولا
من نقل هذا ولا اين موضعه وشبه ذلك وعن حبيب بن ثابت قال كنا عند سعيد
بن جبير فحدث بحديث فقال له رجل من حدثك هذا او ممن سمعت هذا
فغضب ومنعنا حديثه حتى قام رواه الداري فان اراد استفادته تلطف
في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس اخر اولى على سبيل الاستفادة وعن بعض
السلف من قال لشيخه لم لا يفلح ابدا واذا ذكر شيئا فلا يقل هكذا قلت او خطر
لي او سمعت او هكذا قال فلان الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا لا يقول
قال فلان خلاف هذا او روى فلان خلاف هذا او هذا غير صحيح او نحو ذلك واذا
اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغير
وجهه او عينيه او يشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل ياخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ

مصيبا لغفلة او سهوا وقصور نظر في تلك الحال فان العصمة في البشر للانبيا
صلوات الله وعليهم وليتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس
كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش بك فهمت وسمعت وتدري ويا انسان ونحو
ذلك وكذلك لا يحكي له ما خوطب به غيره مما لا يليق بالشيخ به وان كان حاكيا مثل
قال فلان لفلان انت قليل البر وما عندك خير وشبه ذلك بل يقول اذا اراد
الحكاية ما جرت العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان الابعد قليل البر وما عند
البعيد خير وشبه ذلك ويتحفظ من مفاجات الشيخ بصورة رد عليه فانه
يقع ممن لا يحسن الادب من الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ مرادك في
سوالك او خطر لك كذا فيقول لا او ما هذا مرادي او ما خطر لي هذا او شبه
ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمكاشفة على الرد على الشيخ وكذا اذا استفهم
الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم اقل كذا او اليس مرادك كذا فلا يبادر
بالرد عليه بقوله لا او ما هو مرادي بل يسكت او يوري عن ذلك بكلام لطيف
يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن بد من تحقيق قصده وقوله فليقل فانا الا
ن اقول كذا او اعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقل الذي قلته
الذي قصدته لتضمنه الرد عليه وكذلك ينبغي ان يقول في موضع لم ولا نسلم
فان قيل لنا كذا او فان منعنا ذلك او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا
وشبه ذلك ليكون مستفسرا للجواب سائلا له بحسن ادب ولطافة العاشر اذا سمع
الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة يستغربها او يحكي حكاية او ينشد شعرا
وهو يحفظ ذلك اصغى اليه اصغاء مستفيد له في الحال متعطش اليه فرح
به كانه لم يسمعه قط قال عطاء اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم

به منه فاريه من نفسي اني لا احسن به شيئا وعنه قال ان الشاب ليتحدث
بحديث فاستمع له كاني لم اسمعه وقد سمعته قبل ان يولد فان سأله الشيخ
عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن
الشيخ او ان اسمعه منه او بعد عهدي به او هو من جهتكم اصح فان علم من حال
الشيخ انه يوثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه
او لاظهار تحصيله فلا باس باتباع غرض الشيخ ابتغاء مرضاته وازدياد
الرغبة فيه ولا ينبغي للطالب ان يكرر السوال عما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه
فانه يضيع الزمان وربما يضجر الشيخ قال الزهري اعادة الحديث اشد من
نقل الصخر وينبغي ان لا يقصر في الاصغاء والتفهم او يشغل ذهنه بفكر او
حديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون مصغيا
لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة وكان بعض المشايخ لا يعيد لمثل
هذا اذا استعاده ويزجره عقوبة له واذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده
او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه فله ان يسأل الشيخ اعادته او
تفهيمه بعد بيان عذره بسوال لطيف الحادي عشر لا يسبق الشيخ الى
شرح مسئلة او جواب سوال منه او من غيره ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه
قبل الشيخ فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء منه والتمسه فلا باس وينبغي
ان لا يقطع على الشيخ كلامه اي كلام كان ولا يسابقه فيه ولا يساوقه بل
يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث
معه او مع جماعة المجلس وفي حديث ابن ابي هالة في وصف النبي صلعم كان اذا
تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا وليكن ذهنه

حاضرا في حجرة الشيخ مجيبا اذا امره بشيء او اشار اليه بادر بحويجة الى عادته
بادر اليه سريعا ولم يعاوده فيه او يعترض عليه بقوله فان لم يكن الامر كذا
عشر واذا ناول الشيخ شيئا تناوله باليمين وان ناوله شيئا ناوله باليمين فان كان
ورقة يقراها كفتيا او قصة او مكتوبة شرعي ونحو ذلك نشرها ثم دفعها اليه ولا
يدفعها اليه مطوية الا اذا علم وظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة
بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها واذا ناول الشيخ كتابا ناوله
اياه مهيا لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان في موضع معين فليكن
مفتوحا كذلك ويعين له المكان ولا يحذف اليه الشيء حذفا من كتاب او ورقة
وغير ذلك ولا يمد يديه اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مد يده ايضا لاخذ منه
او عطاء بل يقوم اليه قائما ولا يزحف زحفا واذا جلس بين يديه لذلك فلا
يقرب منه قربا كثيرا ينسب فيه الى سوء ادب ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او
ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته ولا يشير اليه بيده او يقربها من وجهه
او صدره او يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه واذا ناوله قلما ليكتب به فليمده
قبل اعطائه اياه وان وضع بين يديه دواة فلتكن مفتوحة الاغطية مهياة
للكتابة منها وان ناوله سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة
على الشفرة بل يكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب مما يلي
النصل جاعلا نصابها على يمين الاخذ كذا قال البدر وقد ناولت شيخنا
العلامة شمس الدين مرة السكين فلم ياخذها مني حتى قال ضعها قدامي
بين يديه فاخذها وقال سمي الله القطع لا يتناول المحبين وان ناوله سجادة
ليصلي عليها نشرها اولا والادب ان يفرشها هو عند قصد ذلك واذا

فرشها ثم يوخر طرفيها الاخير كعادة الصوفية فان كانت مثنية جعل طرفيها
الى يسار المصلي وان كان فيها صورة محراب تحرى به جهة القبلة ان
امكن ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة ولا يصلي عليها ان كان المكان
طاهرا واذا قام الشيخ بادر القوم الى السجادة والى الاخذ بيده او عضده
ان احتاج والى تقديم نعله وان لم يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك
كله التقرب الى الله تعالى والى قلب الشيخ وقيل اربع لا يانف الشريف منهن وان
كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم يتعلم منه والسوال
عما لا يعلم وخدمته للضيف وسياتي في القسم الثاني قول ابي معوية الضرير
للرشيد على غسله لطعام جزاك الله خيرا يا امير المومنين في اكرامه العلم
فقال الرشيد صدقت انما صببت على يدك لانك كنت عدت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثالث عشر اذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل ووراءه
بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها ويتقدم عليه
في المواطن المجهولة لوحل او حوض والمواطن الخطرة ويحترز من رشش
ثياب الشيخ وان كان في زحمة صانه عنها بيديه اما من قدامه او من ورائه
واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ يكلمه حالة
المشي وهما في ظل فليكن عن يمينه وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا
ملتفتا اليه ويعرف الشيخ بمن قرب وقصده من الاعيان ان لم يعلم به الشيخ
ولا يمشي الى جانب الشيخ الا لحاجة او اشارة منه ويتحفظ من مزاحمته
بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه ويوثره بجهة الظل في الصيف
وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار بالرصفات ونحوها وبالجملة

التي لا تقرع الشمس فيها بحيث اذا التفت اليه ولا يمشي بين الشيخ وبين محدثه به
ويتاخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولا يقرب ويستمع ولا يلتفت فان
ادخلاه في الحديث فليات من جانب آخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع
الشيخ اثنان فاكتنفاه فقد رجح بعضهم ان يكون اكبرهما عن يمينه وان لم
يكتنفاه تقدم اكبرهما وتاخر اصغرهما وكذا عند الدخول قال الخطيب ان قدم
الاكبر على نفسه من كان اعلم منه جاز ذلك وان كان حسنا وقال الحسين
بن منصور كنت مع يحيى واسحق يعني ابن راهويه يوما نعود مريضا فلما حاذينا
الباب تاخر اسحق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لاسحق تقدم انت يا ابا ذكريا انت
اكبر مني قال نعم اكبر منك ولكنك اعلم مني فتقدم اسحق واذا صادف الشيخ على
طريقه بداه بالسلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم عليه من بعيد
ولا من ورائه بل يقرب ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء بالاخذ في طريق
حتى يستشيره ويتادب فيما يستشيره الشيخ بالرد الى رايه ولا يقول لما راه الشيخ وكان خطا
هذا خطا ولا هذا ليس براي بل يحسن خطابه في الرد الى الصواب كقوله
يظهر ان المصلحة في كذا ولا يقول الراي عندي كذا وشبه ذلك

في اداب المتعلم في درسه وقراءته وفي الحلقه وما يعتمده فيها مع الشيخ
والرفقه وهي ثلثة عشر نوعا الاول ان يبتدي اولا بكتاب العزيز فيتقنه حفظا
ويجتهد على اتقان تفسيره وسائر علومه فانه اصل العلوم وامها واهمها ثم يحفظ في
كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه من الفقه والحديث وعلومه والا
صولين والنحو والتصريف ولا يشتغل بذلك كله عن دراسة القران وتعهده
وملازمة ورده منه كل يوم او اياما او جمعة وليحذر من نسيانه بعد حفظه

فقد ورد فيه احاديث تزجر عنه ويشتغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ
وليحذر من الاعتماد في ذلك على الكتاب ابدا بل يعتمد في كل فن من هو احسن
تعليما له واكثر تحقيقا فيه وتحصيلا منه واخبرهم بالكتاب الذي قراه
وذلك بعد مراعاة الصفات المتقدمة من الدين والصلاح والشفقه
وغيرها وان كان او جامع نفعا الاكثر انفع له واجمع لفنانه عليه وليأخذ
من الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير اكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل
الثاني ان يحذر في ابتداء امره من الاشتغال في الاختلاف بين العلماء او بين
الناس مطلقا في العقليات والسمعيات فانه يحير الذهن ويدهش العقل
بل يتقن اولا كتابا واحدا في فن واحد او كتبا في فنون ان احتمل ذلك
على طريقة واحدة يرتضيها له شيخه فان كان طريقة شيخه نقل المذاهب و
الاختلاف ولم يكن له راي واحد قال الغزالي فليحذر منه فان ضرره اكثر
من النفع به وكذلك يحذر في ابتداء طلبه من المطالعات في تفاريق
المصنفات فانه يضيع ويفرق ذهنه بل يعطي الكتاب الذي يقراه والفن
الذي ياخذه كليته حتى يتقنه وكذا يحذر من التنقل من كتاب الى كتاب
من غير موجب فانه علامة الضجر وعدم الفلاح وروى ان ابن خادم الرشيد
قال قعدنا امام الشافعي عند مؤدب اولاد الرشيد قبل ان يدخل عليه وقال
يا ابا عبد الله هؤلاء اولاد امير المؤمنين وهذا مؤدبهم فلو اوصيت بهم فاقبل
الشافعي على المؤدب فقال ليكن اول ما تبدا به اصلاح اولاد امير المؤمنين
اصلاح نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه
والقبيح عندهم ما تركته علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه

فيجهلوه ومنهم قد سمع من الشعراء عذبه ومن الحديث اشرفه ولا يخرجهم من علم الى غيره
حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة انتهى اما اذا تحققت اهلية المتعلم
وتاكد بمعرفة فالاولى ان لا يدع فنا من العلوم الشرعية الا نظر فيه فان ساعده
القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك والا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة
الجهل بذلك العلم ويعتني من كل فن بالاهم فالاهم قال في شرح ومن اهمها الفقه
والنحو ثم الحديث والاصول ثم الباقي انتهى ولا يغفلون عن العمل الذي هو
المقصود من العلم الثالث ان يصحح ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحا متقنا اما على الشيخ
واما على غيره ممن يعينه ثم يحفظه بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرره عليه بعد
حفظه تكرارا حسنا ثم يتعاهده في اوقات يكررها التكرار من مواضعه ولا يحفظ
شيئا قبل تصحيحه لانه يقع في التحريف والتصحيف وقد تقدم ان العلم لا يؤخذ
من الكتاب فانه من اضر المفاسد وينبغي ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين
للتصحيح او في مجلس التصحيح حال الدرس فكان شيخنا العلامة الشمس البرماوي
يمنع منها في اشتغال من تقرير الشيخ وانما يعلم عليه بظفره ونحو غيره بعد
بعد فراغه ونضبط ما تصححه لغة واعرابا واذا رد الشيخ عليه لفظة و
ظن ان رده خلاف الصواب او علمه كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه لها
الشيخ او يأتي بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فربما وقع ذلك
سهوا او سبق لسان لغفلة ولا يقول بل هي كذا بل يتلطف في تنبيه الشيخ
فان لم يتنبه قال فهل يجوز فيها كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام
والا ترك تحقيقها الى مجلس اخر بتلطف لاحتمال ان يكون الصواب مع الشيخ
وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ في جواب مسألة لا يفوت تحقيقه ولا تعسر

تداركه فان كان كذلك كالكتابة في وفاء الاستفتاء وكون السائل
غريبا او بعيد الدار او مشنعا تعين تنبيه الشيخ ويجب تنبيهه بما امكن من
تلطف او غيره واذا وقف على مكان كتب قبالته بلغ العرض والتصحيح
الرابع ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في
اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه ويعتني اولا
بصحيحي البخاري ومسلم ثم بقية الكتب الاعلام والاصول المعتمدة في هذا
الشان كموطا مالك وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي
ومسند الشافعي ولا ينبغي ان يقتصر على اقل من ذلك ونعم المعين للفقيه
كتاب السنن الكبير لابي بكر البيهقي ومن ذلك المسانيد كمسند احمد بن حنبل
وابن حميد والبزار ويعتني بمعرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه ومرسله وسائر انواعه
فانه احد جناحي العالم بالشريعة والمبين لكثير من الجناح الاخر وهو القرآن ولا يقنع
بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان بل يعتني بالدراية اشد من اعتنائه بالرواية
قال الشافعي من نظر في الحديث قويت حجته ولان الدراية هي المقصودة بنقل
الحديث وتبليغه الخامس اذا شرح محفوظاته المختصرات وضبط ما فيها من
الاشكالات والفوائد المهمات انتقل الى بحث المبسوطات مع المطالعة
الدائمة وتعليق ما يمر به او يسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع
الغريبة وحل المشكلات والفروق بين احكام المتشابهات في جميع انواع العلوم
ولا يستقل بفائدة يسمعها او يتهاون بقاعدة يضبطها بل يبادر الى تعليقها
وحفظها ولتكن همته في طلب العلم عالية فلا يكتفي بقليل العلم مع امكان
كثيره ولا يقنع من ارث الانبياء بيسيره ولا يؤخر تحصيل فائدة تمكن منها

أو يشغل الخاطر عنها فإن للتأخير آفات ولأنه إذا حصلها في
الزمن الحاضر حصل في الزمن الثاني غيرها ويغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن
عافيته وشرخ شبابه ونباهة خاطره وقلة شواغله قبل عوارض البطالة
وموانع الرياسة قال عمر تفقهوا قبل أن تسودوا وقال الشافعي تفقه قبل أن
ترأس فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه وليحذر من نظر نفسه بعين الكمال و
الاستغناء عن المشايخ فإن ذلك عين الجهل وقلة المعرفة وما يفوته أكثر مما
حصله وقد تقدم قول سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالماً ما تعلم فإذا ترك
التعلم وظن أنه قد استغنى فهو أجهل ما يكون فإذا كملت أهليته وظهرت فضيلته
ومر على أكثر كتب الفن المشهورة منها بحثاً ومراجعة ومطالعة اشتغل بالتصنيف
وبالنظر في مذاهب العلماء سالكاً طريق الإنصاف فيما يقع من الخلاف كما تقدم
في آداب العالم السادس أن يلزم حلقة شيخه في التدريس والإقراء بل جميع مجالسه
إذا أمكن فإنه لا يزيده إلا خيراً وتحصيلاً وأدباً وتفضيلاً كما قال علي رضي الله عنه في
حديثه المتقدم ولا تشبع من طول صحبته فإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط
عليك منها شيء ويحضر موضع الدرس قبل حضور الشيخ ولا يتأخر بعد جلوسه
وجلوس الجماعة فتكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام وقد قال السلف من ادب
على المدرس أن ينتظر الفقهاء ولا ينتظرونه ويتحفظ من النوم والنعاس وحديث و
والضحك ولا يتكلم في حالة أخذ الشيخ يتكلم في غيرها ويجتهد على ... خدمته
والمسارعة إليها فإن ذلك يكسبه شرفاً وتبجيلاً ولا يقتصر في الحلقة على سماع درسه
فقط إذا أمكن فإن ذلك علامة قصور الهمة وعدم الفلاح وبطء التنبه في
سائر الدروس شرحاً وضبطاً وتعليقاً ونقلاً إن احتمل ذهنه ذلك ويشارك

أصحابها حتى كأن كل درس منها له ولعمري الأمر كذلك للحريص فإن عجز عن ضبط جميعها
اعتنى بالأهم فالأهم منها وينبغي أن يتذاكر مواضيع مجالس الشيخ ما وقع فيه
من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك وأن يعيدوا كلام الشيخ
فيما بينهم فإن في المذاكرة نفعاً عظيماً وينبغي أن المذاكرة في ذلك عند القيام من
مجلسه قبل تفرقهم وافتراقهم وتشتت خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن
أفهامهم ثم يتذاكرونه في بعض الأوقات قال الخطيب وأفضل المذاكرة مذاكرة
الليل وكان جماعة من السلف يبدؤون في المذاكرة من العشاء فربما لم يقوموا حتى
يسمعوا أذان الصبح فإن لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر
معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فإن تكرار المعنى على
القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء وقل أن يفلح من اقتصر على
الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم تركه وقام ولا يعاوده السابع إذا حضر
مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم وخص الشيخ بزيادة تحية
وإكرام وكذلك يسلم إذا انصرف وعد بعضهم حلقة العلم في حال أخذهم فيه
من المواضع التي لا يسلم فيها وهذا خلاف ما عليه العمل لكن يتجه ذلك في بحث
واحد يشتغل بحفظ درسه وتكراره وإذا سلم فلا يتخطى رقاب الحاضرين إلى قرب
الشيخ من لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد في الحديث
فإن صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم أو كانت منزلته أو كان يعلم إيثار
الشيخ والجماعة لذلك فلا بأس ولا يقيم أحداً من مجلسه أو يزاحمه قصداً فإن
آثره غيره بمجلسه لم يقبله إلا أن يكون في ذلك مصلحة يعرفها القوم وينتفعون
بها من بحثه مع الشيخ لقربه منه أو لكونه كبيراً سناً وكثير الفضيلة والصلاح

لا ينبغي لاحد ان يتوقع بقربه من الشيخ الا لمن هو اولى وانجب لذلك من سن او علم او صلاح
او شرف لبيت النبوي بل يحرص على القرب من الشيخ اذا لم يرتفع في المجلس
على من هو افضل منه واذا كان الشيخ في صدر مكان فافضل الجماعة احق بها
على يمينه ويساره وان كان على طرف صفة او نحوها فالمتميزون مع الحائط
ومع طرفها قبالته وينبغي للرفقاء في درس واحد ودروس ان يجتمع في جهة
واحدة لتكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون
بعض وقد جرت العادة في مجلس التدريس بجلوس المتميزين قبالة وجه المدرس
والمتحلي او لاهمية ذلك ينبغي ان يجعل بينه وبين الشيخ ما يسع لحاي حديث ابن عيينه
عمن اخبره ان كعبا كان عند عمر بن الخطاب فتباعد في مجلسه فانكر عمر ذلك فقال
كعب يا امير المومنين ان في حكمة لقمان ووصيته لابنه اذا جلست الى ذي سلطان
فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله ياتيه من هو اثر عنده منك
فيما يكون ذلك نقصا عليك وقال عبد الله بن المعتز لا تسرع الى ارفع موضع
في المجلس فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط عنه وقال عبد
العزيز بن ابي داود كان يقال من التواضع الرضا بالدون من شرف
المجلس اخرج ذلك كله الخطيب البغدادي في الجامع الثامن ان يتادب مع حاضري
مجلس الشيخ فانه ادب معه واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبراءه
واقرانه ولا يجلس وسط الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما في مجالس التحديث
ولا يفرق بين رفيقين ولا بين متصاحبين الا برضاهما معا فقد جاء النهي
عن الجلوس بين رجلين الا باذنهما فان وسع المجلس جمع نفسه قال ابو محمد
اليزيدي اتيت الخليل بن احمد في حاله فقال ههنا يا ابا محمد فقلت اضيق عليك

فقال الا ان الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين وان شبرا في شبر لا
يضيق عن متحابين وانشد محمد بن عقيل محمد الازدي لم يضيق مجلس باصدقاء
قط لكن فسيح رحيب بسط الفضل بينهم من بساط الود ما استجمعت عليه الظلوف
ولا يجلس فوق من هو اولى منه وينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به
ويوسعوا له ويفسحوا لاجله ويكرموه بمثله واذا فسح له في المجلس وكان حرجا ضم
نفسه ولا يتوسع ولا يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده
عند بحث الشيخ له ولا يجنح على جاره ويجعل مرفقه قائما في جنبه او يخرج من الحلقة
بتقدم او تاخر ولا يتكلم في اثناء درس غيره او درسه بما لا يتعلق به او بما يقطع
عليه بحثه واذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم بكلام يتعلق بدرس فرغ ولا
بغيره مما تفوت فائدته الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس ولا يتكلم بشيء حتى
ينظر فائدته وموضعها وعند المحادثات في البحث والمغالطة فيه فان ساءت
نفسه بحمها بلجام الصمت والصفح والصبر ولا فلا يحدث من يسان المرء
وهو محق بما الله له سببا في اعلاء الخير فان ذلك انقطع لانتشار الغضب
واجتمع من مساوئه القلوب فان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهره
غير الشيخ الا باشارته او سرا بينهما على سبيل النصيحة وان اساء احد ادبه على
الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده والانتصار للشيخ بقدر الامكان
وفي الحقه ولا يشارك احد من الجماعة احدا في حديثه لا سيما الشيخ قال بعض
الحكماء من الادب الا يشارك الرجل في حديثه وان كان اعلم به منه وانشد
الخطيب في هذا الامكان ولا يشارك في الحديث اهله وان عرفت فرعه
اصله فان علم ايثار الشيخ ذلك او المتكلم فلا باس وقد تقدم ذلك مفصلا

في الفصل قبله التاسع ان لا يستحيي من سؤال ما اشكل عليه ويفهم ما لم يتعقله
بتلطف وحسن خطاب وادب سؤال وقال من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد
لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر قالت عائشة رحمها نعم النساء نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن
ان يتفقهن في الدين وقالت ام سليم لرسول الله صلعم ان الله لا يستحيي من الحق هل
على المراة من غسل اذا احتلمت ولبعض العرب وليس العمى طول السؤال
انما تمام العمى طول السكوت على الجهل وقد قيل من رق وجهه عند السؤال
ظهر نقصه عند اجتماع الرجال ولا يسئل عن شيء في غير موضعه ولا لحاجة او
علم بايثار الشيخ واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه وان اخطأ في الجواب فلا يرد
في الحال عليه وقد تقدم وكما لا ينبغي للطالب ان يستحيي من السؤال فكذلك لا يستحيي
من قوله لم افهم اذا سأله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة والآجلة اما
العاجلة فحفظ المسألة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه الصدق والورع والرغبة
والآجلة سلامته من الكذب والنفاق واعتياد التحقيق قال الخليل منزلة الجهل
بين الحياء والانفة وقد تقدم في ادب العالم لا يسئل السامع هل فهمت بل يحصل
العلم بفهمه بطرح المسائل فان سأله فلا يقل نعم حتى يتضح له المعنى ايضاحا جليا
كيلا تفوته الفهم ويبين ذكره كذبه الاثم العاشر مراعاة نوبته فلا يتقدم عليها بغير
رضاء من هي له وروي ان انصاريا جاء النبي صلعم يسأله وجاء رجل من ثقيف
فقال النبي صلعم يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة
الانصاري قبل حاجتك قال الخطيب يستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا
لتاكد حرمته ووجوب ذمته وروي في ذلك حديثا عن ابن عباس وعن ابن عمر
وكذلك اذا كان للمتأخر حاجة ضرورية علمها المتقدم واشار الشيخ بتقديمه فيستحب

ايثاره فان لم يكن شيء من ذلك ونحوه فقد كره قوم الايثار بالنوبة لان
قراءة العلم والمسارعة اليه قربة والايثار بالقرب مكروه وتحصيل تقدم النوبة
بتقدم الحضور في مجلس الشيخ اول مكانه ولا يسقط حقه بذهابه الى ما يضطر
اليه من قضاء حاجة ان كان مسرعا وان كان عليهما قرآ معا في الفرقة وبعد المدة
اذا اشترط عليه اقراهما فيهما في وقت فلا يتقدم عليهم الغرباء فيه فيها بعض
اخاهم الحادي عشر ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله وهيئته
في ادابه مع شيخه ويحضر كتابه الذي يقرأ منه معه ويحمله ولا يضعه حال
القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله بين يديه ويقرأ منه ولا يقرأ حتى يستأذن
الشيخ ذكره الخطيب عن جماعة السلف وقال يجب ان لا يقرأ حتى يأذن له الشيخ
ولا يقرأ عند شغل قلب الشيخ او ملله او غمه او غضبه او جوعه او عطشه او
نعاسه او استيفازه او تعبه واذا رأى الشيخ قد آثر الوقوف فليقف ولا يحوجه الى
اقتصر وان لم يظهر له ذلك فامره بالاقتصار اقتصر حيث امره ولا يستزيده
واذا عين له قدرا فلا يتعداه ولا يقول للطالب اقتصر الا باشارة الشيخ او
ظهور ايثاره الثاني عشر اذا حضرت نوبته استأذن كما ذكرنا فان اذن
له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله وحمده وصلى على النبي صلعم
ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه ولنفسه ولسائر المسلمين وكذلك يفعل
كلما شرع في قراءة درس او تكراره او مطالعته او مقابلته في حضور الشيخ او في غيبته
الا انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قراءته عليه ويترحم على مصنف
الكتاب عند قراءته واذا دعا الطالب للشيخ قال رضي الله عنكم او عن شيخنا او امامنا
ونحو ذلك ويقصد به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو

الشيخ ابتدى للطالب الحاضر ادعاله ثم ان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا
ونسيانا نبهه عليه وعلمه اياه وذكره به فانه من اهم الاداب وقد ورد الحديث
في بدئ الامور المهمة وهذا منها الثالث عشر ان يرغب بعض الطلبة في التحصيل
ويذكرهم عن مكان ويبعد عنهم الهموم المشغلة عنه وينهون عليهم من
ويذكرهم بما حصلوه من الفوائد والقواعد والغرائب ...تحميم في الدين فباتك
ييسر قلبه ويبتكر اعماله ومن يحل عليهم بيت عمله وان يحتسلم بتعيين وغلب
ذلك جماعة من السلف كما يجري عليهم ا ونحو المودة ذهنه بل بحمد الله على ذلك
ويشتري به منه بدوام شكره الفصل الرابع في الادب مع الكتب التي هي آلة
العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها وحملها ووضعها وشرائها وعاريتها و
نسخها وغير ذلك وفيه احد عشر نوعا الاول ينبغي لطالب العلم ان يعتني
بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما امكنه شراء والا فاجارة او عارية لانها آلة التحصيل
ولا يجعل تحصيلها وكثرتها حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم كما يفعله
كثيرا من المنتحلين الفقه والحديث وقد احسن القائل اذا لم تكن حافظا واعيا
فجمعك للكتب لا ينفع واذا امكن تحصيلها شراء لم يشتغل بنسخها ولا ينبغي ان
يشتغل بدوام النسخ الا فيما يتعذر عليه تحصيله لعدم ثمنه او اجرة استئجاره
ولا يهتم المشتغل بالمبالغة في تحسين الخط وانما يهتم بتصحيحه ولا يستعير كتابا مع
امكان شرائه واجارته الثاني يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه
بها وكره عاريتها قوم والاول اولى لما فيه من الاعانة على العلم مع ما في مطلق
العارية من الفضل والاجر قال رجل لابي العتاهية اعرني كتابك فقال اني اكره ذلك
فقال اما علمت ان المكارم موصولة بالمكاره فاعاره وكتب الشافعي الى محمد بن حسن

يا ذا الذي لم تر عين من رآه مثله العلم يأبى اهله ان يمنعوه اهله وينبغي للمستعير ان
يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيرا ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة ولا يحبسه اذا طلبه
المالك او استغنى عنه ولا يجوز ان يصلحه بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب
شيئا في بياض فواتحه او خواتمه الا اذا علم رضا صاحبه وهو كما يكتب المحدث
على جزء سمعه او كتبه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز
شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه وان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير
معين فلا باس بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه ممن هو اهل لذلك و
حسن ان يستأذن الناظر فيه واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب
منه والقرطاس في بطنه او على كتابته ولا يضع المحبرة عليه ولا
يمر بالقلم الممدود فوق كتابته وانشد بعضهم   ايها المستعير مني كتابا ارض لي
فيه ما لنفسك ترضى عليك واني في عبارة الكتاب ينفعها قطعا كثيرة لا ينطق
بها الثالث اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا
بل يجعله بين كتابين او شيئين او كرسي الكتاب المعروف كيلا يسرع تقطيع حبكه
واذا وضعها في مكان مصفوفة فلتكن على كرسي او تخت خشب ونحوه والاولى
ان يكون بينه وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض كيلا تتندى او تبلى
واذا وضعها على خشب ونحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع تآكل جلودها به و
كذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او يسندها من حائط وغيره ويراعي الادب
في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها ومصنفيها وجلالتهم فيضع الاشرف
اعلى الكل ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله على الكل والاولى
ان يكون في خريطة ذات عروة في مسمار ووتد في حائط طاهر نظيف في صدر

المجلس ثم كتب الحديث المشرف كصحيحي البخاري ومسلم ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث
ثم أصول الدين ثم أصول الفقه ثم النحو والتصريف ثم أشعار العرب ثم العروض فإن
استوى كتابان في فن أعلاهما أكثرهما قرآنا أو حديثا فإن استويا فبجلالة المصنف
فإن استويا فأقدمهما كتابة وأكثرهما وقوعا بين أيدي العلماء والصلحاء فإن استويا
فأصحهما وينبغي أن يكتب اسم الكتاب عليه في جانب آخر الصفحات من أسفل ويجعل
رؤوس حروف هذه الترجمة الغاشية التي من جانب البسملة وفائدة هذه
الترجمة معرفة الكتاب على أرض وتحت فليكن الغاشية التي من جهة البسملة ولو
الكتاب على أرض وتخت فليكن الغاشية إلى فوق ولا يكثر وضع الرد في أثنائه كيلا
يسرع تكسرها ولا يضع ذوات الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها
ولا يجعل الكتاب خزانة الكراريس وغيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا
ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبق وغيره لا سيما في الورق فهو على الورق أشد ولا يطوي
حاشية الورقة أو زاويتها ولا يعلم بعود أو شيء جاف بل بورقة أو نحوها وإذا
إذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا الرابع إذا استعار كتابا فينبغي له أن يتفقده
عند إرادة أخذه ورده وإذا اشترى كتابا تعهد أوله وآخره ووسطه وترتيب
أبوابه وكراريسه وتصفح أوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على الظن صحته
إذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعي قال إذا رأيت الكتاب حتى يظلم
برىء إصلاحه الخامس إذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغي أن يكون على
طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب بحبر طاهر ويبتدئ كل كتاب بكتابة
بسم الله الرحمن الرحيم فإن كان الكتاب مبدوا فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى
والصلاة على رسول الله صلعم كتبها بعد البسملة وإلا كتب هو ذلك بعدها

الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له
بالصحة وقال بعضهم لا يضيء

سعى

ثم كتب باقي الكتاب وكذلك يفعل في ختم الكتاب وآخر كل جزء منه بعد ما يكتب
آخر الجزء الأول والثاني مثلا ويتلوه كذا أو كذا إن لم يكن كمل الكتاب ويكتب
إذا كمل تم الكتاب الفلاني وفي ذلك فوائد كثيرة وكلما كتب اسم الله تعالى أتبعه
بالتعظيم مثل تعالى أو سبحانه أو عز وجل أو تقدس ونحو ذلك وكلما كتب اسم النبي
كتب بعده الصلاة عليه والسلام ويصلي عليه هو بلسانه أيضا وجرت
عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وآله لموافقة الأمر في قوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما ولا يختصر الصلاة في الكتاب ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل
بعض المحرومين فلا يكتب صلى الله عليه وسلم أو صلعم أو صلم أو صليتم وكل
ذلك غير لائق بحقه صلى الله عليه وسلم وقد ورد في كتاب الصلاة كاملة
ترك اختصارها آثار كثيرة وإذا مر بذكر الصحابي كتب رضي ولا يكتب الصلاة و
السلام على أحد غير الأنبياء والملائكة إلا تبعا لهم وكلما مر بذكر أحد من السلف
فعل ذلك وكتب رحمه الله لا سيما الأئمة الأعلام السادس ينبغي أن يجتنب
الدقيق في النسخ قال بعض السلف اكتب ما ينفعك وقت حاجتك ولا تكتب
ما لا ينتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف البصر وقد يقصد بعض
السفارة بالكتاب الدقيق خفة الحمل وهذا وإن كان قصدا صحيحا إلا أن المصلحة
الفائتة على الأخير الأمر أعظم والكتابة بالحبر أولى من المداد لأنه أثبت السابع
إذا صحح الكتاب بالمقابلة على أصل صحيح أو على شيخ فينبغي له أن يشكل
المشكل ويعجم المستعجم ويضبط الملتبس ويتفقد مواضع التصحيف وقد جرت
العادة في الكتابة أن تضبط الحروف المعجمة بالنقط وأما المهملة فمنهم من يجعل الإ
الإهمال وينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في كتاب وهو محل الشك عند مطالعته

او نحو ذلك فاحتمال صح صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان تحققه والا فيعلم
عليه ضبة او صح صورته راس صاد ويكتب فوق الكتابة غير متصلة به فاذا تحققه
بعد ذلك وكان المكتوب صوابا زاد تلك الضاد حا فيصير صح والا كتب الصواب
في الحاشية كما تقدم واذا وقع في النسخ زيادة فان كانت كلمة واحدة فله ان يكتب
عليها لا او يضرب عليها وان كانت اكثر من ذلك فان شا كتب فوق اولها
من او كتب لا وعلى اخرها الى ومعناها من هنا ساقط الى هنا وان شاء
ضرب على الجميع بالخط عليه دقيقا يحصل به المقصود ولا يسود الورق ومنهم
من يجعل مكان الخط نقطا متتالية واذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على
الثانية لوقوع الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الاولى اخر سطر فان الضرب
عليها اولى صيانة لاول السطر الا اذا كانت مضافا اليها فان الضرب على الثاني
اولى لاتصال الاولى بالمضاف الثامن اذا اراد تخريج شيء في الحاشية ويسمى اللحق بفتح
الحاء علم له في موضعه بخط منعطف قليلا الى جهة التخريج وجهة اليمين اولى
ان امكن ثم يكتب التخريج من محاذاة العلامة صاعدا الى اعلا الورقة لا نازلا
الى اسفلها لاحتمال تخريج اخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين
سواء كان في جهة اليمين الكتاب او يسارها وينبغي ان يحسب ما قد
ما يجي منه الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل اخر سطر
يلي الكتابة ان كان التخريج من يمينها فان كان التخريج عن يسارها
جعل اول الاسطر يليها ولا يصل الكتابة والاسطر بحاشية الورقة
بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم يكتب في اخر التخريج صح
وبعضهم يكتب بعده صح وبعضهم يكتب بعده صح الكلمة التي تلي اخر التخريج

في متن الكتاب علامة على اتصال الكلام التاسع لا باس بكتابة الحواشي والفوايد
والتنبيهات المهمة على حواشي كتاب يملكه ولا يكتب عليها حاشية او فايدة وبعضهم
يكتب في اخرها ولا ينبغي وبعضهم المهملة المتعلقة بتلك الكتاب مثل تنبيه
على اشكال او احتراز من خطا ونحو ذلك ولا ينقل المسايل والفروع
الغريبة ولا يكثر الحواشي كثيرة تظلم الكتاب وتضيع مواضعها بين الاسطر
الغرفية بالحمرة وغيرها ترك وترك ذلك اولى مطلقا العاشر لا باس بكتابة
الابواب والتراجم والفصول بالحمرة فانه اظهر في البيان وفي فواصل الكلام
وكذلك لا باس بالحمرة على اسماء او مذاهب او اقوال وطرق او انواع
او لغات او اعداد ونحو ذلك ومتى فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب
ليفهم الخائض فيه معانيها وقد رمزنا بالاحمر جماعة المحدثين والفقهاء وغيرهم
لقصد الاختصار فان لم يكن ما ذكرنا من الابواب والفصول والتراجم بالحمرة
اتى بما يميزه عن غيره من تغليظ القلم وطول المشق او بجاده في السطر ونحو ذلك
ليسهل الوقوف عليه عند قصده وينبغي ان يفصل بين كل كلامين بدارة او
قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريق واحدة لما فيه من عسر استخراج
المقصود وتضيع الزمان فيه ولا يفصل ذلك الا غبي الحادي عشر والواو
الضرب اولى من الحك لا سيما في كتب الحديث لان فيه تهمة وجهالة فيما كان او كتب
ولان زمنه اكثر فيضيع وفعله اخطر فربما ثقب الورقة وافسد ما ينفذ فاضعفها
فان كان ازالة نقطة او شكلة ونحو ذلك فالحك اولى واذا صحح الكتاب على
الشيخ او في المقابلة علم على موضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او غير ذلك
مما يفيد معناه فان كان ذلك في سماع الحديث كتب بلغ في المجلس الاول او الثاني

الى آخرهما فتعين عدّه قال الخطيب فبما اذا اصبح شيئا يخف الصبح بحاً
المساح وغيره من الحنب ويبقى الترتيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحابه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا والحمد لله رب العالمين تم القسم الاول
يتلوه القسم الثاني والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما افاض من الجود والصلوة والسلام على سيدنا محمد خلاصة
الوجود الذي حباه مولاه بشرف عترته وجميع اشتات الفضائل لذريته وعترته
ورضي عنه وصحبه من تحلى بتقريبه وذريته مالديه علم النجم الذاي وجعل بركته
سارية في الاعقاب والذراري ولاهل بيت الطاهرين وصحابة المكرمين اسعد
تحصن محبتهم ويتحلى اخر بعضهم وصديقهم   في فضل الشرفين
شرف العلم العلي وشرف النسب الجلي وهذا اوان الشروع في الثاني فاقول و
بالله التوفيق   في فضل اهل البيت وشرفهم العلي وفيه خمسة عشر ذكرا
في ذكر تفضيلهم بانزال الله عز وجل من تطهيرهم واذهاب الرجس
عنهم وتحريم الصدقة عليهم وعظيم شرف اصلهم واصطفائهم وانهم خير الخلق
ذكر امره صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليهم في امتثال ما شهد الله تع

من الصلوة عليه ووجه الدلالة على ايجاب ذلك في الصلوة   ذكر
التسليم عليهم من رب الارباب   ذكر حثه صلى الله عليه وسلم الامة على
التمسك بعده بكتاب ربهم واهل بيت نبيهم وان يخلفوه فيهما بخير وسؤاله
صلى الله عليه وسلم من يرد عليه الحوض عنهما وسؤال رب العز وجل للامة كيف خلفوا
نبيه صلى الله عليه وسلم فيهما ووصيته صلى الله عليه وسلم باهل بيته وان الله
انصاه بهم وقوله استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن
خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وما جاء من حثه صلى الله عليه وسلم على
حفظهم والنجاة عن سبهم   ذكر انهم امان للامة وانهم كسفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانهم كباب حطة في بني اسرائيل   ذكر ان
رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والاخرة وان نسبه وسببه لا ينقطعان
واختصاص ولد ابنته الزهراء بانه صلى الله عليه وسلم ابوهم وعصبتهم
ذكر ان الله عز وجل وعده صلى الله عليه وسلم ان لا يعذب اهل بيته وان لا
يدخلهم النيران وتكلفه صلى الله عليه وسلم بادخالهم الجنان وبشارتهم بها وقوله
يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته ان يهدي
ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وما حضوا به من الكرامة بالشفاعة في القيامة
ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في نسل البتول والمرتضى وان الله يخرج
منهما كثيرا طيبا وقوله صلى الله عليه وسلم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ودعائه لعلي بمثل ذلك وان المهدي الموعود به لاخر الزمان
من اهل بيته ثم من نسلهما   ذكر الدلالة على ما شرع من حبهم
ووجوبه ودمه من الكتاب العظيم   ذكر الاحاديث الواردة في الحث

على حبهم وانه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وكره
وعليهم الصلوة والتحذير من اذاهم وان من اذاهم فقد اذاه صلى الله عليه وسلم
ومن اذاه فقد اذى الله عز وجل ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم
وانه لا يبغضهم احد الا ادخله الله النار وانه لا يبغضهم الا منافق ولعن من ظلمهم
وتحريم الجنة عليه ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم و
ان عبادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وان من اصطنع الى احد من اهل بيتي
صلى الله عليه وسلم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم عليها يوم القيمة وان الله تع
ملئكة سياحين في الارض يكلون بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وان
الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله ص وذريته ذكر ما درج
عليه السلف من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بعظيم حقوقهم ذكر تخوف
مما اخبر المصطفى ص ما حصل بعده عليهم فيما اصيب به من انتقام من اساء اليهم
ذكر ما يطلب لهم من الآداب الزكية والاخلاق السنية والهمم العلية
وفقنا الله واياكم لسلوك سبيلها والتحلي بجميلها ذكر تفضيلهم
بانزال الله عز وجل من تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم وتحريم الصدقة عليهم
وعظيم شرف اصلهم واصطفائهم وانهم خير الخلق قال الله تع انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
نزلت هذه الاية في خمسة النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين رض اخرجه
احمد في المناقب والطبراني واخرجه ابن جرير الطبري عنه مرفوعا بلفظ نزلت
هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولمسلم في صحيحه عن عايشة رض خرج النبي ص

ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي ع فادخله ثم جاء الحسين
فادخله ثم جاءت فاطمة ع فادخلها ثم جاء علي ع فادخله ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وللترمذي وقال حسن
صحيح عن ام سلمة رض ان النبي ص جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة ع
كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي حامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انك على خير وللدولابي
عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي ص اخذ ثوبه فجلله فاطمة وعليا والحسن
والحسين ع وهو معهم ثم قرا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فجئت ادخل معهم فقال مكانك انت على خير
وفي رواية عنها فاكفا عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم
ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد و
للغساني في معجمه عنها قالت كان النبي ص منكسا راسه فعملت له فاطمة خزيرة
فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبي ص اين زوجك اذهبي فادعيه
فجاءت به فاكلوا فاخذ كساء فاداره عليهم وامسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع
يده اليمنى الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن
عاداهم وللترمذي ايضا وقال غريب عن عمر ابن ابي سلمة ربيب رسول الله
قالت نزلت هذه الاية على النبي ص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الاية في بيت ام سلمة رضي الله عنها فدعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا ع فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال لي
على مكانك وانت على خير وفي رواية الترمذي انت الى خير انت من ازواج
النبي ص ولابي جعفر محمد ابن جرير الطبري عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي
ابن ابي طالب ع عند ام سلمة فقالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت جاء رسول الله ص الى بيتي فقال لا تاذني
لاحد فجاءت فاطمة فلم استطع ان احجبها عن ابيها ثم جاء الحسن فلم استطع
ان احجبه عن جده وامه ثم جاء الحسين فلم استطع ان احجبه ثم جاء علي فلم
استطع ان احجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله ص بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا
على البساط قالت فقلت يا رسول الله وانا قال فوالله ما انعم وقال انك الى خير
ولمسلم والترمذي في حديث سعد ابن ابي وقاص رض وفي جملة حديث
قال سعد ولما نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهما وقال اللهم هؤلاء اهلي وفي رواية
لغيرهما اهل بيتي ولاحمد في فضائل الحسن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه
قال اتيت فاطمة اسالها عن علي فقالت توجه الى رسول الله ص فجلست انتظره
فاذا برسول الله ص قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين قد اخذ بيد كل
واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى واجلس عليا
وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساء او ثوبه ثم قرا انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الاية ثم قال اللهم اهل بيتي حقا واخرجه ابو حاتم واحمد
ايضا في المسند من طريق شداد ابن ابي عمار قال دخلت على واثلة وعنده

قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل
فقلت قد رايت القوم شتموه فشتمته معهم قال الا اخبرك بما رايته من رسول الله ص
قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي فذكر الحديث بنحوه واخرجه الحافظ عبد
العزيز بن محمود ابن المبارك ابن الاخضر في معالم العترة النبوية ولفظه
طلبت علي ابن ابي طالب في منزله فقالت فاطمة ع قد ذهب ياتي برسول الله ص
اذ جاءا فدخل ودخل رسول الله ص ودخلت فجلس رسول الله ص على الفراش واجلس
فاطمة عن يمينه وعلي عن يساره وحسن وحسين بين يديه فلفع عليهم بثوبه
وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخرج
ايضا في معالم العترة من طريق محمد ابن عبد الله القرشي حديث علي ابن الجعد
اخبرنا عبد الحميد ابن بهرام حدثنا شهر قال سمعت ام سلمة رض حين جاء نعي
ابن الحسين ع لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه
لعنهم الله اني رسول الله ص جاءته فاطمة ع ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحملها
على طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك قالت هو في البيت
قال فاذهبي فادعيه وايتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي
يمشي على اثرهم حتى دخلوا على رسول الله ص فاجلسهم في حجره واجلس
عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء
خيبريا كان بساطا لنا على المنامة فلفه رسول الله ص جميعا واخذ بيده
اليسرى طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه تعالى وقال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا لها ثلثا قلت يا رسول الله الست من اهلك
قال بلى فادخلي في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وفاطمة ع

واخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله
قال لفاطمة ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان
تحتي اصبناه من خيبر ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرج الديلمي في مسنده
بسند ضعيف عن واثلة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لما جمع فاطمة
وعليا والحسن والحسين صلعم تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك
ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل
صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت
واقفا على الباب فقلت وعلي يا رسول الله صلعم بابي انت وامي فقال اللهم وعلى
واثلة وكان هذا الدعا وقع بعضه لما سبق فاقتصر بعض الرواة على حفظ
من ذلك قلت مع ان الظاهر من هذه الروايات وغيرها مما جاء في هذا
المعنى كما اشار اليه المحب الطبري ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم
في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في
هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعا به لهم وما اجاب به ام سلمة وواثلة
ويشهد للتكرار ما رواه احمد وعبد بن حميد من طريق حماد بن سلمة عن علي
ابن زيد عن انس رضه ان رسول الله صلعم كان يمر بباب فاطمة رضه ستة اشهر اذا خرج
الى صلوة الفجر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعلي بن زيد ضعفه الاكثر لكن قال الترمذي
انه صدوق وصحح له حديثا في السلام وحسن له غيره احاديث بل روى له
هذا الحديث من طريقه في التفسير من جامعه وقال حسن غريب من هذا الوجه

انما نعرفه من حديث حماد بن سلمة قال وفي الباب عن ابي الحمراء ومعقل بن يسار
وام سلمة **قلت** وحديث ابي الحمراء رواه بعضهم من طريق نفيع بن الحارث
عن ابي الحمراء قال كان النبي صلعم يجيء عند كل صلوة فجر فياخذ بعضادة هذا
الباب ثم يقول السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلوة
يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال
قلت يا ابا الحمراء من كان في البيت قال علي وفاطمة والحسن والحسين رضهم واخرجه
عبد بن حميد عنه بلفظ صحبت رسول الله صلعم تسعة اشهر فكان اذا
اصبح اتى على باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد اختلف المفسرون في المراد
باهل البيت في هذه الاية فقالت فرقة منهم ابو بكر النحاس هم نساء
النبي صلعم لانهن في بيت سكناه ولقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن والرجال
الذين هم آله يعني اهل بيت نسبه وهم من حرم الصدقة كما سياتي والالف واللام
في البيت لشمول بيت السكنى وبيت النسب وهذا القول هو المعتمد الذي رجحه
جماعة وقالت فرقة منهم الكلبي هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للاحاديث
المتقدمة قال ابو بكر النقاش في تفسيره اجمع اكثر اهل التفسير انها نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين انتهى واستدلوا بتذكير الضمير في قوله ليذهب عنكم
الرجس ويطهركم اذ لو كان للنساء خاصة كما هو ظاهر السياق لذهبت
اليه فرقة اخرى لقال عنكن ويطهركن الا ان يقال التذكير لرعاية لفظ
اهل والمراد بيت سكناه ومع ذلك فالاحاديث المتقدمة ترده والنساء
مردود بظاهر السياق فالمرجح الاول وتذكير الضمير لتغليب المذكر لان النبي صلعم

وأهل بيته معهن كما قال النقاش قال وقال الضحاك لما نزلت هذه الآية قالت
عائشة رضي الله عنها يا نبي الله نحن أهل بيتك الذي أذهب الله عنا الرجس لنطهر فقال
يا عائشة أو تعلمين أن زوجة الرجل هي قرينته في الموجود والنسب من كل قرن
وأن زوجة الرجل سكن له والذي بعثني بالحق نبيا لقد خص الله بهذه
الآية فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم بنات محمد صلعم وعليا والحسن والحسين
وجعفرا وأزواج محمد خاصته وأهل بيته انتهى وقوله صلعم لأم سلمة مجيبا لها
وأنت مكانك وأنت على خير يعني لأنك من أهل بيت السكنى وكان المقصد
حينئذ إفراد من ذكر من أهل بيت النسب تنبيها وتعظيم قدرهم وإظهار
الدخولهم في هذه الآية التي خوطب بها الأزواج بقضية ظاهر السياق و
اهتماما بشأن من يخفى إرادته منها ولذا قال لها في الرواية الأخرى إنك من أزواج
النبي صلعم أي وهن داخلات بمقتضى سياق الآية ولذا جاء عنها في رواية
قال قلت وأنا يا رسول الله قال وأنت وفي رواية لأبي الحسن الغزنوي وصحح إسنادها
فقلت يا رسول الله ألا أنا من أهل البيت قال بلى إن شاء الله فأراد بهذا أنهن من
أهل بيت سكناه وأراد بالأول من هو أهل بيت نسبه وليست منهم وقد روى
البيهقي حديث واثلة المتقدم وزاد فيه قال واثلة قلت يا رسول الله وأنا
من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرجو قال البيهقي
وإسناده صحيح قال وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيها لمن يستحق هذا
الاسم لا تحقيقا انتهى وذهب الثعلبي إلى أن المراد من أهل البيت في الآية جميع بني هاشم
بناء على المراد بيت النسب فقط فيضاف إلى من سبق في الأحاديث المتقدمة العباس
وأعمامه وبنو أعمامه ويشهد له ما رواه الطبراني في الكبير بسند حسن وإسناده

البيهقي وابن أبي الدنيا من حديث أبي أسيد الساعدي رضي من اشتمال صلعم
على عمه العباس وبنيه رضي بمعناه قال لهم تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض
حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء
أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه قال فأمنت أسكفة الباب
وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين ثلاثا وأخرج الحافظ عبد العزيز ابن
الأخضر في معالم العترة النبوية من طريق ابن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن
عبد الحميد قال حدثنا قيس ابن الأعمش عن عباد بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل وأصحاب
اليمين فأنا من أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني من خيرها فذلك
قوله عز وجل وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة
والسابقون السابقون فأنا من السابقين وأنا خير السابقين وجعل الأثلاث
قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فذلك قوله تع وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية
وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرجه الطبراني من طريق يحيى ابن حميد معا
وهو الحماني وقد وثقه ابن معين وضعفه غيره وأخرجه الثعلبي في تفسيره
مختصرا وقد روى الساجي من طريق أبي عاصم ابن النباوذي قال حدثنا الحارث
ابن عبد الله حدثنا قيس ابن الربيع وسياقه في التاسع عن الطفيل قال
خطبنا الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي فحمد الله وأثنى عليه واقتص الخطبة إلى
أن قال وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت

الذي افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى رواه البزار والطبراني في الاوسط
والكبير وبعض طرقه البزار والكبير حسان ولابن ابي حاتم من طريق حصين
ابن عبد الرحمن عن ابي جميلة ان الحسن بن علي استخلف حين قتل علي
قال فبينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وزعم حصين انه
بلغه ان الذي طعنه رجل من بني اسد وحسن ساجد فقال اي حين خطبهم
يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت
الذي قال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا قال فما زال يقولها حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو
يبكي قلت وكله ظاهر في ان بيت النسب مراد من الاية ولهذا قال
زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي لرجل من اهل الشام لما قدموا
به الشام عقب قتل الحسين اما قرأت في الاحزاب انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وانتم هم قال نعم قلت
وللاول ان يجتنب عن ذلك كله لانه لا منع فيه من بيت السكنى في الاية
ايضا وسياتي في الرابع عن زيد بن ارقم نحو فيما اخرجه مسلم من حديثه
انه سئل عن اهل بيته نساؤه فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم الصدقة فاشار الى ان نساءه من اهل بيت سكناه الذين امتازوا
بالكرامات وخصوصيات ايضا ولكن ليسوا اهل بيت نسبه وانما اهل بيت
نسبه من حرم الصدقة ولهذا عقبه بقوله قال ومن هم قال آل علي وآل جعفر
وآل عقيل قلت وانما نبهت هذا القسم بهذه الاية لاني تأملتها

مع ما ورد من الاخبار المتقدمة في شانها وما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها
تظهر لك انها منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها على امور عظيمة و
من يعرضها   اعتناء الباري عز وجل بهم واشارته لعلي قدرهم
حيث انزلها في حقهم   فقد بدأ عز وجل لذلك بقوله انما التي هي
اداة الحصر لافادة ان ارادته تعالى في امرهم مقصورة على ذلك الذي هو
منبع الخيرات لا يجاوزه الى غيره   تاكيده تعالى لتطهيرهم بالمصدر
ليعلم انه في اعلى مراتب التطهير   تنكيره تعالى لذلك المصدر حيث
قال تطهيرا للاشارة الى كون تطهيرهم نوعا عجيبا غريبا ليس مما
يعهده الخلق ولا يحيطون بدرك نهايته كما اوضحناه في الكلام على
تسليمه تعالى على انبيائه واصفيائه بصيغة النكرة في كتابنا الموسوم في
بطيب الكلام بفوائد السلام وانه يفيد الاشارة الى التكثير والتعظيم بحسب
المقام كما في قوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك هذا وقد ذهب
بعضهم الى عموم النكرة في سياق الامتنان كما هنا وان كانت مثبتة
شدة اعتنائه صلى الله عليه وسلم بهم واظهاره للاهتمام بذلك وحرصه عليه
مع افادة الاية لحصوله فهو لطالب تحصيل المزيد من ذلك لهم حيث كرر
طلبه لذلك من كان عز وجل مع اسقاط في قوله اللهم هؤلاء اهل بيتي
وخاصتي وقد جعلت داعتك في اهل بيتي مقصوده على اذهاب
الرجس والتطهير فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بان يجعلهم
من حزبه تعلق الارادة بذلك ما يليق بعطائك وفيه الايماء الى حب
طلبه العطاء عما سبق من العطاء توسلا باتمامه   دخوله صلى الله عليه وسلم

معهم في ذلك لما سبق من قول ابي سعيد الخدري رضه نزلت في خمسة
النبي صلعم الى آخر بل جاء في رواية اوردها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي
المدني ذكر جبرئيل وميكائيل ايضا ولفظه عن ام سلمة قال نزلت هذه الآية
في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت في سبعة جبرئيل وميكائيل
ورسول الله صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفيه مزيد كرامتهم وتمام
تطهيرهم وابعادهم عن الرجس الذي هو لا ثم اولئك فيما يجب الايمان
به ما يخفى موقعه عند اولي الالباب   دعاؤه صلعم لهم مع دعائه
بما تضمنته الاية بان يجعل الله تع صلواته ورحمته وبركاته ومغفرته و
رضوانه عليه وعليهم لان من كان مرادا لله في امره مقصوده على
اذهاب الرجس وتطهيره كان حقيقا بهذه الامور   ان في طلب
ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم وانا فخر منزلتهم حيث ساوى بين نفسه و
بينهم في ذلك ما لا يخفى كما سبق في ادخاله صلعم معهم فيما تضمنته الاية
انه صلعم سال وطلب ذلك من مولاه عز وجل اعظم اسكون
والمعه فقدم على الطلب مناجاته تع بما تضمنه قوله اللهم قد جعلت
صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم فاتي
بهذه الجملة الخبرية المقرونة بحرف التحقيق المفيدة لتحقيق وقوع ذلك
من مولاه عز وجل ثم اتبعها بالمناجاة بقوله اللهم انهم مني وانا منهم و
ذلك من قبيل الاخبار ايضا ثم فرع على ذلك الجملة الطلبية حيث قال فاجعل
صلواتك الى آخره لسر لطيف ظهر لي من وجهين الاول تمام المناسبة في الامور
الابراهيمية التي اعطيها صلعم فانها تقتضي استجابة هذا الدعاء وان يعطى

ما طلبه من ذلك لنفسه ولاهل بيته كما اعطى ذلك ابوه ابراهيم عم الثاني
انه صلعم من جملة آل ابراهيم عليه الصلوة والسلام كما ثبت عن ابن عباس رضه
في تفسير قوله تع ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
قال ابن عباس محمد صلعم من آل ابراهيم فاذا تحقق ان تلك الامور التي اعطيها
ابراهيم وآله وهو صلعم من آله فقد ثبت اعطاء تلك الامور له فيما مضى
وآل نبينا صلعم كما قال منه وهو منهم فهو من آل ابراهيم ايضا كما صح بمجيء
تلك الامور ثابتة لهم فيما مضى ايضا فانما طلب في الحال الانعام من المنعم بما
مضى وجعل سبق العطا في الماضي سببا للطلب العطا في الحال فتوسل الى استجلاب
انعامه بذكر انعامه ليكون ابلغ في الاستعطاف ولعل سر التشبيه في قوله
صلعم فيما علمه من الصلوة عليه كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
ما اشرنا اليه انتهى   ان دعاءه صلى الله عليه وآله جاء سيما في امر الصلاة
عليه وقد دعا مولاه ان يخصه واله بالصلاة عليه وعليهم فيكون الصلاة
عليهم من ربه عز وجل كذلك ولهذا شرع ذلك في كيفية صلوتنا عليه
المامور بها لقوله تع ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنشاء ذلك ما تقدم من مشاركتهم
له في التطهير المستفاد من الاية ولذلك ثم يتبع به الاجابة
اليه ما سبق   ان جمعهم معه صلعم في هذا التطهير الكامل
وما فشا عنه من الصلوة عليه وعليهم ونحو ذلك يقتضي الحاقهم بنفسه
الشريفة كما يشير اليه قوله اللهم انهم مني وانا منهم فلهذا قال في بعض
الطرق المتفق صحتها انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم

وقال في بعض الطرق الاتية في العاشر الا من اذى ذريتي فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله تع فانا بهم في ذلك مقام نفسه وكما في الخبر لما سياتي
من قوله في بعض الطرق والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني و
لا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي وكذا قوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي وكذا قوله في الحديث الثاني واني تارك فيكم الثقلين الحديث
وكذا الحقوا به في قصة المباهلة المشار اليها بقوله تع فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الاية فغدا صلعم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن و فاطمة
تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم اهل الكسا فهم المراد من الاية مع
ان الداعي للمباهلة اظهار الكاذب في تلك الخصومة وهو امر يختص به صلعم
وبمن يكاذبه فالحق بهم لما سبق ولانه اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه
بصدقه حيث اجترى على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع
احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابنا و
النسا لانهم اعز الاهل وعادة الشخص ان يفديهم بنفسه ويقاتل دونهم
حتى يقتل ولذا كانوا يسوقون الظعاين في الحروب مع انفسهم لتمنعهم
من الهرب ويسمون الذائدين عنها حماة الحقايق وقدمهم في الذكر على
الانفس لينبه على لطف منزلتهم وايذانا بانهم مقدمون على الانفس
مفدون بها قال في الكشاف ولا دليل اقوى من هذا على فضل
اصحاب الكسا انتهى   ان قصر الارادة الالهية في امرهم
على اذهاب الرجس والتطهير يشير لما سياتي في بعض الطرق من تحريم

في الاخرة على النار فمن قارف منهم شيئا من الاوزار ويرجى ان يتداركه بالتطهير
بالهام الانابات واسباب العقوبات وانواع المصائب المولمات في محو ذلك
من المكفرات وعلم انا نتهم من الحظوظ النفسانيات وكذا اجاب بعض من
السنن بانه كما يشير اليه ما سياتي في السادس حثهم بذلك على كمال العمل
من دنس الذنوب والمخالفات الكذب وتمام الحرص على امتثال الاوامر ولذا
جعلا له ما سبق من قوله صلعم عند تذكيرهم بالصلوة الصلوة الصلوة
رحمكم الله انما يريد الله الاية   ان قوله صلعم في الرواية السابقة
فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الاية دال على انهم استحقوا بذلك ان يكونوا خير الخلق وسياتي
الدلالة عليه اخر هذا الذكر فقد اعطى ابراهيم صلوات الله عليه انبيا
من اهل بيته صلوات الله عليهم واكرم نبينا صلعم بكونه خاتم النبيين
اقتضى انتفا ذلك فعوض صلعم عن ذلك كمال الطهارة اهل بيته
فنال منهم درجة الوراثة والولاية خلق لا يحصون ولله در القايل لله
في من قد ترى صفوة   وصفوة الخلق بنو هاشم   وصفوة الصفوة
من بينهم   محمد النور ابو القاسم   وبيته اكرم بيت سما   كم عامل فيه
وكم عالم   وناطق في حكم استدت   عن ناصر منهم وعن ناظم   بل ذهب
بعضهم الى انه لما لم يتم للحسن امر الخلافة لانها صارت ملكا وقد قال
صلعم انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا عوضوا من ذلك
التصرف الباطن فصار قطب الاوليا في كل زمان من اهل البيت النبوي
وقال التاج ابن عطا الله ان شيخنا ابا العباس المرسي كان من مذهبه ان

لا يلزم ان يكون القطب شريفا حسيبا بل قد يكون من غير هذه القبيلة
انتهى ان الاية المذكورة لما افادة ان طهارتهم في الرتبة
العليا وساوانهم له صلعم في اصل ذلك فناسب ذلك الحاقهم به صلعم
في المنع من الصدقات التي هي اوساخ الناس وعوضهم عن ذلك الخمس
الخمس من الفيء والغنيمة الذي هما اطيب الاموال مع ما تضمناه من عدم
اخذها وذل من اخذ منه فيلاحظ الصدقة فانه ينبئ عن ذل الاخذ
وعز الماخوذ منه قال الله تع واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى وقال تع ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله و
للرسول ولذي القربى فلذلك كان المتعين دخول اهل البيت نسبة
في معنى اية الباب المذكورة وانهم من حرم عليه الصدقة والمراد بالصدقة
على الصحيح عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية واحد قولي المالكية
ما وجب من الزكاة طهرهم الله تع من تناولها لانها اوساخ الناس كما سياتي
فذلك من تطهيرهم الذي دلت عليه الاية والقول الثاني للمالكية تحريم
صدقة النفل ايضا كما حرمت عليه صلعم وظاهر اطلاق تحريمها عليه صلعم
انه لا فرق فيها بين ما كان منها على جهة عامة وخاصة ولا بين ما كان من نحو
امر الاستغفرية وما لا يكون وهو اوفى بتفسير التكريم عن الاوساخ وحكى القا
عن بعض اصحابنا ان صدقة التطوع لم يكن محرمة عليه صلعم ولكن كان يتنـ
من اخذها تعففا وحكى هذا الوجه ايضا ابن الصباغ في شامله وعن ابي
هريرة وجه ثالث ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون المنافع العامة
كالمساجد ومياه الابار وابدى الماوردي وجها رابعا فرق بينه واختا

وهو ان ما كان منها امر الاستغفرية فهو محرم عليه دون غيرها كخروج صلوته في
المساجد وشربه من سقاية زمزم وبير رومة والقول بتحريم صدقة النفل على آله
هو المناسب لالحاق تطهيرهم بتطهيره وعليهم السلام ولظاهر قوله صلعم
للحسن ابن علي ع انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وفيه اطلاق الا انه اخص على
نفسه واهل بيته لكن ما يشعر ان ذلك في صدقة الفرض مع ما يحده ابه التعريف
في قوله الصدقة اي المعهودة حديث ابي هريرة المتفق عليه اخذ الحسن بن علي ع
تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلعم كخ كخ ليطرحها ثم قال اما شعرت
انا لا ناكل الصدقة وفي لفظ لمسلم انا لا تحل لنا الصدقة ولاحمد ان الصدقة
فاخذت منه تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها فقال انا آل محمد لا تحل لنا
الصدقة واسناده قوي وحديث الحبلي الانصاري عند الطحاوي نحوه
وحديث ابي رافع عند اصحاب السنن وصححه منهم الترمذي وكذا ابن حبان
وغيره ولفظه ان النبي صلعم قال انا لا تحل لنا الصدقة وان موالي القوم من
انفسهم ورواه الطبراني في الكبير من حديث الحكم عن مقسم عن ابن عباس رض
وساقه في صدقة الفرض فانه قال استعمل النبي صلعم ارقم بن ابي ارقم الزهري
على السعاية فاستتبع ابا رافع رض فاتى النبي صلعم فساله فقال يا ابا رافع ان
الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم وقوله
تع خذ من اموالهم صدقة الاية في صدقة الفرض وتطهرهم بها هو التطهر
من الاوساخ وقد استدل الشافعي بتخصيص التحريم على الآل بالزكوة وفي
معناها الكفارات بما رواه عن ابراهيم بن محمد عن جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر انه كان يشرب من سقايات من مكة والمدينة فقلت له في ذلك فقال

لا تحل لآل محمد وحديث الحسن عند احمد
والطحاوي قال كنت مع النبي صلعم
حين مر من الصدقة فقص

انما حرم علينا الصدقة لان المغرم تصيرون به الاسنة كلا لان مثله لا يقال
من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص فيكون من سلالات الباقر تابعي جليل
وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم وهل يحمل على التحريم المنذر قد قال كلا
درع ان للاصحاب فيه كلاما ويحتمل حمله كصدقة التطوع لتطوع الناذر
بالنذر ويحتمل تحريمه على انه هل يسلك به مسلك واجب الشرع فلا يحل
او مسلك جائزه فيحل انتهى **قلت** ولعل الاوجه حله ويلحق ببني هاشم
والمطلب في ذلك ازواجه صلعم ثم رايت في قسم الصدقات من فتاوى البغوي
لو نذر التصدق مطلقا او على الفقراء لا يجوز صرفه للعلوية فان قلنا
يحمل على ايجاب الله لا يجوز وهذه القاعدة التي اشار اليها مضطربة
الفروع والصحيح في نذر اعتاق عبد اجزاء المعيب والكافر فلم يسلك به
هنا مسلك الواجب وينبغي عن الحاق ما نحن فيه به يلحق ببني هاشم والمطلب
في ذلك ازواجه صلعم فقد حكى ابن عبد البر الاجماع على الحاقهن بالاقارب
في ذلك ويرشد اليه ايجاب نفقتهن عليه حيا وميتا وقد ذهب ابو حنيفة
الى تحريم الصدقة على بني هاشم فقط وحكى الطحاوي عنه جوازها لهم اذا
حرموا منهم ذوي القربى وفي مذهبنا وجه مثله وصحح المنع مطلقا او هو
المعنيين كما قاله الجرجاني في الشافي الغنى ثم لهم من خمس الخمس ما قنعنا
شرفهم نفسهم عن ذلك فاذا زال احد المعنيين تعلق المنع بالاخر ويشبه
ان يكون ما نقله الطحاوي عن ابي حنيفة وما ذهب اليه بعض اصحابنا
من اعتلال الصدقة بسرعة ما لاحظه المعنى الاول فقط اذ الصدقة
تتبع المحل ودات اولا ان العلة مركبة من المعنيين عندهم لا ان كلا منهما

علة مستقلة في المنع وذهب صاحبا ابي يوسف ان تحريمها عليهم ان كانت
من غيرهم وجوازها من بعضهم لبعض وفي ذلك العلة ايضا من حديث علي
ابن جعفر ابن محمد ابن حسن ابن زيد بن علي ان العباس رضه قال يا رسول الله
انك قد حرمت علينا صدقات الناس فهل يحل لنا صدقات بعضنا على
بعض فقال رسول الله صلعم وسقطت كله قال الحسن فرايت شيخة من اهل بيتي
يشربون الماء في المسجد اذا كان لبني هاشم وهو مع ضعفه مرسل فلا حجة
فيه ولو صح لامكن توجيهه بانهم يطهرون بمقتضى تعلق الارادة الالهية
بتطهيرهم فلا يكون صدقاتهم اوساخا كما في غيرهم ويؤيده
منعه صلعم من سقاية زمزم ونفي تهمة الرحمي نقل الحاكم في كتابه عن العباس
بن عبد المطلب انه يجوز لبني هاشم قبض زكوة بعضهم بعضا ولم يذكر
الحاكم في ذلك خلافا انتهى وهو حال على ان الحديث السابق اصلا اوذو
اما مذهب الشافعي فتحريم الصدقة على بني هاشم وبني عبد المطلب بني عبد
مناف ونص في حرملة على انهم ال النبي صلعم يعني المؤمنين منهم ونقله عن الزهري
وبه قطع جمهور اصحابه لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي القربى
وهو خمس الخمس بينهم تاركا منه غيرهم من بني عمهم نوفل وعبد شمس اخوي
هاشم والمطلب مع سؤالهم له ذلك لما رواه البخاري وغيره عن جبير ابن
مطعم رضه وهو من بني نوفل قال مشيت انا وعثمان وهو من بني عبد
شمس الى رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله اعطيت بني عبد المطلب
وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلعم انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد وزاد في رواية وشبك بين اصابعه وفي رواية

ان بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام اي ان المطلب لم
يزل مواليا لهاشم حتى ان هاشما لما مات وبقي ابنه شيبة مع امه من بني
النجار بالمدينة خرج المطلب اليه وحمله الى مكة مردفا له خلفه وظنوه عبدا
استفاده فقالوا عبد المطلب فاشتهر به ثم عرفهم المطلب انه ابن اخيه ولم يزل
في حجره وتربيته ثم دخل بنو المطلب مع بني هاشم في شعبهم وناصروهم
لما تحالفت قريش عليهم في ابتداء الاسلام فاقتضى ذلك تخصيصهم وقال صلعم
ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل
محمد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا احل لكم اهل البيت من الصدقات
شيئا ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم ويغنيكم رواه
الطبراني في الكبير قال البيهقي وفي تخصيص النبي صلعم بني هاشم وبني المطلب
باعطائهم سهم ذوي القربى وقوله صلعم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد فضيلة اخرى وهو انه حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم عنها
هذا السهم من الخمس وقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال ودلت
بذلك ايضا على ان آله الذين امرنا بالصلوة عليهم معه هم الذين حرم
عليهم الصدقة وعوضهم منها هذا السهم فالمسلمون من بني هاشم
وبني المطلب يكونون داخلين في صلواتنا على الانبياء في فرائضنا
ونوافلنا وفيمن يلزمنا محبتهم انتهى قلت وكذا كل ما جاء في
فضل اهل البيت مطلقا والآل وذوي القربى والتقييد بالمسلمين
منهم لاخراج الكافر فلا يثبت له شيء من هذه الفضائل ويوضح هذا
الاستدلال ان الآل اصله اهل كما اقتصر عليه الزمخشري وهو

آل كذا يؤول اذا رجع اليه بقرابة او ولاء ونحوهما كما هو راي الكسائي
وعلى كل من التقديرين فقد دل مجموع ما سبق من الاحاديث على ان آل
محمد مخصوص شرعا بمستحقي خمس الخمس الذين حرمت عليهم الصدقة وهم
بنو هاشم وبنو المطلب من بين سائر اهله او من بين سائر من يرجع اليه
بقرابة او نحوها وقد حمل الحليمي ما يروى عن انس مرفوعا آل محمد كل
تقي رواه الطبراني وغيره بسند واه على ان المراد كل تقي من قرابته صلعم
للادلة الدالة على ان الآل من حرم الصدقة من القرابة فلا دلالة
فيه على ما ذهب اليه بعضهم من ان الآل الذين شرعت الصلوة عليهم في
حديث التشهد كل الامة والمراد الاولياء منهم عند قائله كما فيه القاضي
حسين والراغب مع ان البيهقي قال هذا الحديث لا يحل الاحتجاج به لان
الذي رواه عن انس ابا هرمز كذبه يحيى بن معين وضعفه احمد وغيره
من الحفاظ وقد صرح الامام احمد ان المراد بآل محمد في حديث التشهد
اهل بيته صلعم وسياتي في الذكر الثاني عن كعب بن عجرة ما يدل له وحكى
النووي في شرح المهذب وجها لبعض اصحابنا انهم عترته الذين ينسبون
اليه صلعم قال وهم اولاد فاطمة وعنهم ونسلهم وحكاه بعضهم رواية
او مال الازواج معهم في ذلك مع ان بعضهم اشار الى حمل الآل في حديث
التشهد على الازواج ومن حرمت عليه الصدقة من اهل بيت النبوة
هو حسن موافق لما تقدم ترجيحه في قوله في الاية اهل البيت قال الحافظ
ابن حجر وبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق على ازواجه صلعم آل محمد
بقوله في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثا وفي حديث ابي هريرة

اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا رواه البخاري فيكون منطوقه الازواج
والذرية على الاول في بعض طرق حديث التشهد منهم جماعة وكذا قال ابن
تيمية من الحنابلة في تحريم الصدقة على ازواجه صلعم وكونهن من اهل بيته
روايتان يعني لامامهم احمد اصحهما التحريم وكونهن كاهل بيته في بني المطلب
روايتان له ايضا وقيل الال جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية
ومنهم ولد النضر ابن كنانة والصواب ما سبق وكلما جاء في فضل قريش
ثابت لبني هاشم وبني المطلب لانهم اخص من قريش وما ثبت للاعم ثبت
للاخص من غير عكس وذلك كحديث عبد الله ابن حنطب خطبنا رسول الله صلعم
يوم الجمعة فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها
ولا تعلموها اخرجه الشافعي في مسنده واحمد في المناقب وحديث جبير
ابن مطعم رض مرفوعا يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا
عنها فتضلوا وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بالذي لها عند الله عز وجل اخرجه البيهقي وحديث جابر ابن عبد الله مرفوعا
الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع
لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا
فقهوا متفق عليه وحديث معاوية مرفوعا ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين اخرجه البخاري وحديث
ابن عباس مرفوعا امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل
الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه الطبراني وتوضيح المرام

بقوله القوس ما رواه السدي عن اشياخه ان عليا رض نظر يوما الى السما
فرأى قوس قزح فقال لهم ما هذا فقالوا اما تقولون انتم فقالوا نقول انه قوس
قزح فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا قوس الله وامان من الغرق قال
السبط ابن الجوزي وانما سمي بقوس قزح لانه اول ما رؤي في الجاهلية
على الجبل المسمى بقزح بالمزدلفة وفي خبر لابي الطفيل ان عليا رض خطب الناس
فقال سلوني وانا ابن الكوا فقام فساله اسئلة منها اخبرنا عن قوس قزح
فقال علي رض عنه ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح هو الشيطان ولكنها
قوس الله تعالى وهي علامة كانت بين نوح النبي صلعم وبين ربه عز وجل وهي
امان لاهل الارض من الغرق وحديث سهل ابن سعد الساعدي مرفوعا
احبوا قريشا فان من احبهم احبه الله اخرجه عمر الملا في جزءه
الشهير من طريق عبد المهيمن ابن عبد الله ابن سهل عن ابيه عن جده و
حديث واثلة ابن الاسقع رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كنانة
من بني اسماعيل واصطفى من بني هاشم اخرجه مسلم والترمذي وابو حاتم
واخرجه حمزة البيهقي في فضائل العباس مطولا ولفظه ان الله اصطفى
من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر
كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم عبد المطلب
ثم اصطفاني من بني عبد المطلب وحديث احمد بسند جيد عن العباس
ابن عبد المطلب قال بلغ رسول الله صلعم ما تقول الناس فصعد المنبر فقال
من انا فقالوا انت رسول الله فقال انا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب

ان الله خلق الخلق فجعلهم فرقتين فجعلني من خير فرقة وخلق القبائل
فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا
وانا خيركم نفسا وقد جاء في حديث تفضيل بني هاشم على غيرهم عن عائشة
قالت قال رسول الله صلعم قال جبريل عم قلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم اجد رجلا افضل من محمد صلعم وقلبت مشارقها ومغاربها فلم اجد
بني اب افضل من بني هاشم اخرجه احمد في المناقب والمخلص الذهبي
والمحاملي وغيرهم   صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليهم
في امتثال ما شرعه من الصلوة ووجه الدلالة على ايجاد ذلك في الصلوة
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى رض قال لقيني كعب بن عجرة رض فقال الا اهدي
لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فقال سالنا
فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد اخرجه الحاكم في مستدركه واشار الى انه انما استدركه
مع كونه في الصحيحين من هذا الوجه لافادة ان اهل البيت هم الآل
وهذا القول في هذه الرواية كيف الصلوة عليكم اهل البيت فيكون
المسئول عنه كيفية الصلوة عليه صلعم وعلى اهل بيته ويكون ما اجابهم
به صلى الله عليه وسلم مطابقا لسؤالهم وفيه ايماء الى انهم فهموا من الآية
ما سنشير اليه من ان الامر بالصلوة عليه فيها شامل لآله ولفظ رواية
الصحيحين من هذا الوجه لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية

ان النبي صلعم خرج علينا فقلنا يا رسول الله صلعم قد علمنا كيف نسلم عليك
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه وفي لفظ البخاري على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في الموضعين وقد بين في رواية البيهقي والخلعي
وغيرهما بسند جيد من طريق ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة سبب سؤالهم
عن ذلك ولفظه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك الحديث وجاء بيان هذا السبب في رواية احمد
والترمذي والطبراني من غير هذا الوجه فظهر بذلك ان السؤال عن الصلوة
المامور بها في الآية المذكورة ودلت الرواية التي في مستدرك الحاكم على
ان المراد من هذا الامر الصلوة عليه وعلى آله لقوله كيف الصلوة عليكم
اهل البيت يعني النبي صلعم ودل على صحة ذلك قوله صلعم في رواية الصحيحين
المتقدمة في جواب قولهم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد الحديث وقد جاء كذلك في الروايات التي فيها بيان ان سبب
سؤالهم نزول الآية المذكورة فدل بيانه صلعم للكيفية المامور بها
بذلك على انه من جملة المامور به وانه صلعم اقامهم في ذلك مقام نفسه
اذ القصد من الصلوة عليه ان ينيله مولاه عز وجل من الرحمة المقرونة
بتعظيمه وتكريمه ما يليق به ومن ذلك ما يفيضه عز وجل منه على اهل
بيته فانهم من جملة تعظيمه وتكريمه وربما يدعم ذلك ما سبق الاشارة اليه
فحظ في احاديث ادخاله صلعم من ادخل من اهل بيته صلعم في الكساء [illegible]

من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على
آل محمد الحديث وقوله في الرواية الاخرى اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل
صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم اذ مقتضى
استجابة هذا الدعاء ان الله عز وجل خصهم بالصلوة عليهم معه واذا
كانت صلوات الله عليه وعليهم كذلك شرعت صلوة المؤمنين عليهم معه
كما يقتضيه سياق الاية الكريمة فيفتح من ذلك دخولهم في قوله عز وجل
ان الله وملئكته يصلون على النبي صلعم مع ان المراد كمال الصلوة وتمامها عليه
فيكون عليه وعلى آله من امر المؤمنين بالصلوة عليه بحيث تطلب
الصلوة عليه وعلى آله ايضا ونشاء ذلك الحاتمي في الظهير كما سبق
يروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تصلوا علي الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة
البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد فان قيل حديث ابي حميد الساعدي متفق عليه
ولفظه قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وليس فيه ذكر آل محمد في
الموضعين قلنا قد ثبت ذكر الآل في جوابه صلعم لسؤالهم في الاحاديث
المتقدمة وغيرها مع تنوع الروايات بالزيادة والنقص فهو محمول على
ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ولهذا قال الحافظ ابن حجر ان
اولى المحامل ان يحمل ذلك على انه صلعم قال ذلك كله وان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الآخر واما التعدد فبعيد لان غالب الطرق تصرح بانه وقع

جوابا عن قولهم كيف نصلي عليك قلت ولهذا قال السخاوي الافضل
في كيفية الصلوة ان يجمع ما جاء في الاحاديث الصحيحة من الالفاظ على انه
يحتمل ان هذا الراوي حيث حذف ذكر الآل واقتصر على الازواج والذرية
روى بالمعنى بناء على ان الآل اسم الازواج والذرية فقط كما هو احد
الاقوال السابقة فرأى الاكتفاء بذكرهم عن ذكر الآل والذي ينبغي ترجيحه
كما سبقت الاشارة اليه ان الآل تعم الازواج والذرية والبقية ممن حرمت عليه
الصدقة من اهل بيت النسب وان التصريح بذكر الازواج والذرية مع
الآل للتنبيه لتعظيم قدرهم ويشهد له حديث ابي هريرة مرفوعا من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل
على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داود وكذا حديث علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلعم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا
اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي
وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته اخرجه النسائي وغيره
ومن اقتصر على ذكر الآل فاما ان يكون روى ما حفظه او روى الرواية بالمعنى
ورأى ان الازواج والذرية داخلون في الآل كما سبق وكذا هو محمول من اقتصر
على ذكر اهل البيت بدل الآل كما جاء عن ابراهيم النخعي مرسلا انهم قالوا
يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد اخرجه اسماعيل القاضي ثم ان قولهم في الرواية الصحيحة المتقدمة

قد علمنا كيف نسلم عليك قال البيهقي فيه اشارة الى السلام الذي في
التشهد وهو قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال عياض
وغيره نحوه الا ابن عبد البر اثبته الاظهر ويدل له ما في رواية مسلم عن ابي
مسعود البدري قال اتانا رسول الله ص ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال
له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك
فسكت رسول الله صلعم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال رسول الله ص قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الحديث وزاد
آخره والسلام كما علمتم ووقع عند الطبراني من وجه آخر في هذا الحديث
فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون وقوله علمتم يروى بفتح العين وكسر اللام
المخففة وروي بضم العين وكسر اللام المشددة لانه صلعم كان قد علم
التشهد وهو مشتمل على تعليم السلام فسألوه عن كيفية الصلوة المأمور
بها التي علمتم كيفيتها سوى الصلوة عليه في الصلوة مع تشهدا يضا واستغنى
عن بيان محلها ببيان محل السلام كما وقع الامر بهما مقترنين ولذا ترجم ابو داود
على الحديث الصلوة على النبي ص وقد اوضح ذلك حديث ابي مسعود المذكور
عن احمد في مسنده واصحاب السنن وابن خزيمة في صحيحه وصححه الترمذي وابن حبان
والدارقطني والبيهقي والحاكم وقال على شرط مسلم ولفظه اقبل رجل حتى جلس
بين يدي النبي ص ونحن عنده فقال يا رسول الله صلعم اما السلام عليك فقد عرفناه
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك قال
فصمت رسول الله ص حتى احببنا ان الرجل لم يساله فقال اذا انتم صليتم علي
فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث وتعقبا بانه

من رواية ابن اسحق ولم يحتج به مسلم في الاصول وانما اخرج في المتابعات والشواهد
وقد تفرد بهذه الزيادة واتضح ان ذلك خرج مخرج البيان للامر الوارد في
الاية ولذا جاء عن ابن مسعود بسند صحيح انه قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم
يصلي على النبي ص ثم يدعو لنفسه بعد اخرجه سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي
شيبة والحاكم وقد صح قول ابن مسعود ان النبي ص علمهم التشهد في الصلاة وانه
قال ثم ليتخير من الدعاء ما شاء فدل ثبوت الامر به بالصلاة قبل الدعاء على الاطلاق ثم
على زيادة ذلك بين التشهد والدعاء مع ان قوله صلعم قولوا صيغة امر
انه وكذا قوله صلعم وقد سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل
على النبي صلعم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ
بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ص ثم يدعو بما شاء رواه ابو داود
والنسائي والترمذي وقال الحديث صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهما ومحل البداءة بالتحميد والثناء على الله جلوس التشهد وقد قال الشافعي
بعد ذكر حديث كعب وغيره فلما روي ان النبي صلعم كان يعلمهم التشهد
في الصلوة وروي عنه انه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز ان نقول
التشهد في الصلوة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة انتهى وفي الباب احاديث
خرجها البيهقي في الخلافيات غير انها ضعيفة ويمكن تقوية بعضها ببعض
وربما يتقدم مع انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في تشهده لما رواه الشافعي
في مسنده عن ابراهيم بن محمد هو ابن ابي يحيى حدثني سعيد بن اسحاق
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رض عن النبي ص انه كان يقول
في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل

ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد وابن ابي يحيى وان ضعفه جماعة لكن وثقه
الشافعي وابن الاصبهاني وابن عدي وابن عقدة وغيرهم وقد قال صلعم
وصلوا كما رأيتموني اصلي وهو دال على وجوب كل ما ثبت عنه في صلوته الا من خصه
الدليل فهذا وجه ما ذهب اليه امامنا الشافعي من فريضة الصلوة على النبي صلعم
عقيب التشهد الاخير وقبل سلام التحلل وهو احد قولي الامام احمد وظاهر
ما في المغني من كتبهم انه الذي رجع اليه احمد آخرا وهو احد الروايتين عن
اسحق بن راهويه والخلاف ايضا في كتب المالكية والصحيح عندهم انها سنة من سنن
الصلوة وهو مذهب ابي حنيفة وبالغ قوم في انكار الاول منهم الطحاوي و
ابن المنذر والخطابي وتبعهم القاضي عياض في الشفا ونسبوا الشافعي الى
الشذوذ في ذلك وقال عياض ان الناس شنعوا عليه في ذلك قال الحافظ
زين الدين العراقي قد سمعت غير واحد من مشايخنا ينكرون على القاضي
عياض انكاره على الشافعي ونسبه الى الشذوذ وذلك في كتاب موضوعه
شرف المصطفى مع كونه يحكي في الشفا الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن
ذلك منه لمن يأتيه شرفه بذلك فكيف ينكر قول من يوجب الصلوة عليه وهو من
شرفه انتهى وقد انتصر جماعة للشافعي فذكروا ادلة نقلية ونظرية ودفعوا
دعوى الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين و
من بعدهم وقد روى ابن عبد البر وغيره عن ابن مسعود رضه لا صلاة لمن لم
يصل فيها على النبي صلعم وشاهده ما سبق ثبوته عنه قال الحافظ ابن حجر واخرج
المعمري في عمل اليوم والليلة عن ابن عمر بسند جيد قال انه لا يكون صلوة الا بقراءة

وتشهد وصلاة على النبي صلعم واخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن
الشعبي وهو من كبار التابعين قال من لم يصل على النبي صلعم في التشهد فليعد
صلاته او قال لا تجزئ صلاته قال البيهقي عقبه فهذا عن الشعبي يبطل قول من زعم
ان العلماء لا يقولون في هذه المسألة بوجوب الصلوة قال ورويناه عن الحجاج بن
ارطاة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين معناه ورويناه عن الشعبي انتهى
وسبق في حديث جابر وابي مسعود البدري رضه نحوه وعن مقاتل بن حيان في قوله
تعالى يقيمون الصلوة قال اقامتها المحافظة عليها وعلى اوقاتها والقيام فيها و
الركوع والسجود والتشهد والصلوة على النبي صلعم في التشهد الاخير اخرجه النميري و
حكاه عنه البيهقي في شعبه وقال الحافظ ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين
التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان
قائلا بالوجوب انتهى ولا يقال ان فقهاء الامصار اتفقوا على مخالفة الشافعي في
ذلك لما سبقت الاشارة اليه وممن انتصر للشافعي في ذلك ابن القيم فقال اجمعوا
على مشروعية الصلوة عليه صلعم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي
تمسك من لم يوجبه بعمل السلف نظر لان عملهم كان بوفاقه الا ان يريدوا بالعمل
الاعتقاد فيحتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وانى يوجد ذلك قال واما
قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه
لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من
محاسن مذهبه ولله در القائل   واذا محاسني اللاتي ادل بها صارت ذنوبا
فقل لي كيف اعتذر وافتراض الصلوة في التشهد عند الشافعي خاص بالاخير وهو
المفروض من التشهدين وفي سنيتها في الاول خلاف عنده والجديد الصحيح

في المذهب شبهها فيه لما قد دوّن في محله والقول الآخر انها لا تشرع فيه لبنائه على
التخفيف ومنع بانه لا تطويل في قولك اللهم صل على محمد وكذا محمد وآله
هنا ان ينضم الى ذلك الصلوة على الآل من اهل التخفيف فيجب ترجيح مقابل الاظهر
لا تطويل ابعد في قولك وآل محمد ولذا نازع النووي في تنقيح الوسيط في تصحيح
الاصحاب فقال ان تصحيحهم لعدم استحباب ذكر الآل فيه تطويل بل ينبغي ان يجبا
او لا يسنا ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما انتهى و
ما قاله ظاهر الوجه لان ما سبق في تعليم الكيفية ظاهر في مشروعية الصلوة على
الآل في كل موطن شرعت فيه الصلوة عليه صلعم كما اقتضاه صنيع النووي
والصلوة آخر القنوت لقوله في الاذكار يستحب ان يقول عقب هذا الدعاء اي القنوت
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث
اي حديث القنوت باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى وقد اعترض عليه
بانه جزم باستحباب ثلاثة اشياء ولم يأت الا بدليل على الصلوة فقط مع ان قوله
فقد جاء بالفاء ظاهر في دلالته على ما جزم به وجوابه ان مراد النووي بذلك
ما سبقت الاشارة اليه من انه حيث قام الدليل على مشروعية اصل الصلوة كفى
ذلك في الدلالة على مشروعية الصلوة على الآل لما سبق وكذا هو كاف عن اقامة [?]
الدليل على مشروعية السلام ايضا لما تقرر من كراهة افراد الصلوة عن السلام
كما صرح به النووي نفسه شرعت الصلوة شرع السلام معها وانما لم يذكره صلعم
في تعليمه لكيفية الصلوة عليه لما سبق من قولهم عرفنا كيف نسلم عليك وان المراد
تعليمهم لها في جلوس التشهد وقد سبق الكلام عليه قبلها فيه بحث نفيس [?]
بيناه في كتابنا الطيب الكلام بفوائد السلام وقد جاء ذكر الصلوة مقرونه

بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند دخول المسجد كما رواه الطبراني
في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذفت في بعض المواطن اختصارا او
كذا حذف الآل وفي حديث علي مرفوعا الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واهل
بيته اللهم صل على محمد وآله اخرجه الديلمي وقد جاء فيهما ايضا في الحديث
الذي رواه الحاكم وغيره مسلسلا من رواية اهل البيت بقوله وعدهن
في يدي وصنعه المسلسل بذلك الى زيد بن علي ابن الحسين وقال عدهن
في يدي ابي علي ابن الحسين قال وعدهن في يدي ابي الحسين وقال عدهن
في يدي علي ابن ابي طالب وقال عدهن في يدي رسول الله صلعم وقال رسول الله صلعم
عدهن في يدي جبرئيل وقال جبرئيل هكذا انزلت بهن من عند رب العزة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى
آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه عياض
من طريق الحاكم واخرجه ابن الاخضر في معالم العترة النبوية مسلسلا بقوله وعدهن
في يدي وقال لي الاول وعدهن في يدي خمسا لكن في سنده عمرو بن
خالد الكوفي ضعيف اتهم بالكذب وقد روي [illegible] عن ابن عبد الله ابن منده
قال سمعت ابا القاسم حمزة ابن محمد الكناني الحافظ المصري يقول كنت اكتب الحديث
واصلي فيه على النبي صلعم ولا اسلم فرايت النبي صلعم في المنام فقال اما تتم الصلوة علي في كتابك

فاكتفيت بعد ذلك الاصليت عليه وسلمت فهذا شاهد لما افاد النووي رح غيره
من الكراهة وقد اعترض في المهمات على النووي حيث جزم باستحباب الصلوة
على الآل في القنوت ولم يقل به في التشهد الاول قال وقياس ما قاله فيه
حكما وتعليلا التسوية بينهما وكانه لم يطلع على ما سبق عنه في تنقيح الوسيط
اذا اجتمعت بين ذلك وبين ما سبق عن الاذكار انتج لك ما اشرنا اليه اتجاه
استحباب الصلوة على الآل في التشهد الاول واما الصلوة عليهم في الاخير فلم
يختلف احد في مشروعيتها وانما اختلفوا في وجوبها على قولين للشافعية [illegible]
وقال النووي في اصل الروضة وهل تجب الصلوة على الآل يعني في التشهد
الاخير فيه قولان وقيل وجهان الصحيح المشهور انها سنة والثاني انها واجبة انتهى
وقد جرى على الوجوب ابن يحيى من اصحابنا الظاهر الامر في قوله قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وحكاه البيهقي في شعب الايمان عن ابي اسحق المروزي
قال البيهقي فقال اكثر اصحابنا ذهبوا الى انها غير واجبة سمعنا ابا بكر [illegible]
الفقيه يقول سمعت ابا اسحق المروزي يقول انا اعتقد ان الصلوة على آل
النبي صلعم واجبة في التشهد الاخير من الصلوة قال البيهقي رح وفي الاحاديث
التي وردت في كيفية الصلوة الدلالة على ما قاله انتهى قلت والجواب ان
الاية لم يذكر فيها الصلوة على الآل وهي اصل في الوجوب ولانها لم تذكر فيها
على الاول وهي اصل في الوجوب ولانها لم تذكر في بعض كيفيات التعليم وقد
ينظر فيه لما تقدم من ان ذلك التعليم خرج مخرج البيان للامر الوارد في الاية
وان الزيادة والنقص محمول على الرواة على ان كلا منهم حفظ ما لم يحفظه
الاخر فكان الاول يرى انها وتابع متعددة ولا يجب الا ما اتفقت الطرق عليه

السرخسي يقول سمعت م

وهو اصل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فقط وما زاد فهو من قبيل الاكمال ولذا
استدل به على عدم وجوبه قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه في حديث زيد
ابن خارجة على ان صاحب البيان حكى في وجوب ذلك وجهين ايضا وقد جاء عن ابي
مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من صلى صلوة لم يصل
فيها علي وعلى اهل بيتي لم يقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وهو عندهم
ايضا موقوف على ابي مسعود قال لو صليت صلاة لم اصل فيها على آل محمد ما
رايت ان صلوتي تتم لكنهما ضعيفان وصوب الدارقطني فيه انه من قول ابي جعفر
محمد بن الباقر بن علي ابن الحسين رضوان الله عليهم وكذا جابر رضه انه كان يقول
لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رايت انها تقبل وجابر رض احمد
شيوخ ابي جعفر الباقر ففي هذا رد لقول من ادعى الاجماع على عدم الوجوب
مما يدل على ان الخلاف فيه ولك من قول الشافعي لا من اختلاف اصحابه كما يقتضي
كلام الروضة واصلها ترجيحان في كلام الطحاوي وغيره مشكل ما يدل على
بالحرملة نقل الوجوب عن الشافعي واستدل بتعليم النبي صلعم الكيفية بعد السوال
عنها قلت ويشهد له قول الحافظ ابي عبد الله محمد ابن ابي المظفر يوسف
الزرندي المدني في اول كتابه معراج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول صلعم ما لفظه
وقد قال الامام الشافعي رح في هذا الامام مشيرا الى وصفهم وبينهما على ما فيهم الله
فخر من رعاية فضلهم بالاصل يقت بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن
انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له وقال الحافظ
ابو عبد الله محمد الذكور في كتابه درر السمطين انه روي عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن النبي صلعم انه قال لعلي ابن ابي طالب عم اذا اهالك امر فقل اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد ان
يكفيني ما اخاف واحذر فانك تكفي ذلك الامر ولم يخرجه الحافظ
المذكور لمخرجه وقد روي في مسند الفردوس بغير اسناد عن علي
مرفوعا من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
واخرجه الفقيه ابو الحسن المغازلي في المناقب من طريق علي بن حفص العطار عن
محمد بن حسان الكندي حدثني محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد الصادق عن
ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخرج
الحافظ محمد بن عبد العزيز ابن الاخضر في معالم العترة النبوية من طريق
ابي نعيم قال اخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن الحارث قال اخبرنا سويد قال
حدثنا سعيد بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى اهل
بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي
يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها للآخرة وثلاثين منها للدنيا
اخرجه ابن منده وقال الحافظ ابو موسى المديني انه غريب حسن واذا ضم اليه
ما سبق من الاشارة اليه من ان الصلوة حيث شرعت شرع فيها الصلاة
على الآل كان مما نحن فيه ونقل التاج اللخمي الاسكندري في كتاب الفجر المنير عن
الشيخ الصالح موسى الضرير انه اخبره انه ركب في مركب في البحر الملح قال وقامت
علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من
الغرق قال فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب
يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات

وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها
[illegible] اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة وبعد الممات قال
فاستيقظت فاعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاث مائة مرة ففرج الله
عنا هذا او قريب منه وقد نقل هذه القصة عن التاج اللخمي الحافظ ابن
الرشيدي ثم قال ان الشيخ الصالح الفقيه حسن بن علي الاسواني اخبره بها
وقال من قالها في كل مهم ونازلة الف مرة فرج عنه وادرك
سلام الله تعالى على آل نبيه صلعم نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي
انه قال في قوله تعالى سلام على آل ياسين سلام على آل محمد صلعم ونقله النقاش عن
الكلبي فقال هو على آل يس على آل محمد صلعم وسماه الله يس مثل [illegible]
واحد ومحمد قال الكلبي وانما سلم على آله من اجله كان سلاما عليه
اذ هو صلعم داخل في جملتهم كما هو احد الاستعمالات في مثله فيكون
السلام عليه وعليهم كما في صلوته على آل ابي اوفى وقيل المراد آل الياسين عليه السلام
وهو مقتضى السياق كما ادعى السهيلي والقراءة الاخرى سلام على الياسين
والاكثر على ان المراد منها الياس م قلت وعلى تنبيهان
الاول ان السلام على ما قررناه في كتابنا طيب الكلام بفوائد السلام نقله
خبر ومعناه طلب السلامة للمسلم عليه والدعاء بها في اشهر الاقوال فكيف يتصور
ذلك في سلامه تعالى على انبيائه واصفيائه اذ الطلب والدعاء يستدعي طالبا
منه ومرغوبا اليه كما انه يستدعي طالبا ومطلوبا ولذلك قال ابن [illegible]
انه اذا ورد سلام الله على عباده فهو بشارة لهم بالسلامة لاستحالة ان يكون
هناك مدعو يرغب الباري تعالى اليه في اصدار ذلك وقد بينا ما فيه في كتابنا

المذكور والتحقيق في الجواب ان سلامه تع يرجع الى كلامه النفسي الازلي وكفا
قال ابن عطاء في قوله تع وسلام على عباده الذين اصطفى من سلام عليه في ازله
سلم من المكاره في ابده وقرا هذه الآية وبكى وقال سبحان الله من اصطفاهم
بمعرفته وسلم عليهم قبل معرفتهم انتهى وحينئذ فلا يستحيل ان يتضمن سلامه
تع الطلب من نفسه لانالة السلامة الكاملة لمن سلم عليه من عباده وهو طلب
نفسي يقتضي تعلق الارادة به وانما يستدعي الطلب مطلوبا منه اذا كان الطلب
من غيره بخلاف الطالب من نفسه والطلب من النفس معقول يجده كل احد
من نفسه فالحاصل انه تع طلب لهم من نفسه انالتهم السلامة الكاملة
فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي اراده الله تع تخصيصهم به كما في امره و
نهيه المتعلقين بنا مع تقدم الامر والنهي فيترتب على ذلك اثاره فيحيط
بالمسلم عليهم عند توجيه سلامه اليهم وتعلقه بهم من السلامة والامن و
الانس والحب بما لا يعلم حقيقته الا معطيه ومولية عز وجل فيثمر ذلك لهم
الاحوال الصادقة ويثمر لهم مزيد الحب والانس ومزيد التعريف والتشريف
والتكريم والتعظيم وقد جاء في قوله تع سلام قولا من رب رحيم انه سلام
يكون من الله عز وجل في الجنة على اهلها فالحاصل في معناه انه اذا اراد الله
تع اظهار كرامتهم وتعظيمهم وجه اليهم ذلك القول القديم واسمعهم اياه
بواسطة او بغيرها على ما تقرر عند الاشعري من جواز سماع الكلام النفسي
من غير حرف ولا صوت كما جاز رؤيته عز وجل مع تنزيهه عن الجهة والجسمية
فيترتب على ذلك الاثار المتقدمة حتى يحصل الغيبة عما سواه ولا يفيدهم
النعيم بما عداه سواها قال الامام فخر الدين الرازي جعل الله اهل بيته

ورحمة الله وبركاته وقال لاهل بيته سلام على آل ياسين الثانية في الصلوة على النبي
وعلى الآل كما في التشهد والثالثة في الطهارة قال الله تع طه اي يا طاهر ما انزلنا
عليك القران لتشقى وقال لاهل بيته ويطهركم تطهيرا والرابعة تحريم الصدقة
قال لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد الخامسة المحبة قال تع فاتبعوني يحببكم الله
وقال لاهل بيته قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى انتهى قلت
ومن تامل ما سبق وما سياتي في كتابنا هذا اتضح له المساواة في امور كثيرة
غير ذلك والله اعلم

صلى الله عليه وسلم الامة على التمسك
بعده بكتاب ربهم واهل بيت نبيهم وان يخلفوه فيهما بخير وسواله صلعم من ربه
على الخصوص عنهما وسواله ربه عز وجل الامة كيف خلفوا نبيهم فيهما ووصيته
صلعم باهل بيته وان الله تع اوصاه بهم وقوله استوصوا باهل بيتي خيرا
فاني انا الحكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه ومن اخصمه دخل النار وحثه صم
على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم عن زيد بن ارقم رض قال قال رسول الله صم اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا
على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن
غريب واخرج معناه احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ولفظه ان رسول الله صم
قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرجه الطبراني في
الاوسط وابو يعلى وغيرهما وسنده لا باس به واخرجه الحافظ ابو محمد

عبد العزيز بن الأخضر في معالم العترة النبوية وفيه أن النبي صلعم قال ذلك
في حجة الوداع وزاد مثله يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومثلهم أي أهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب ومن العجيب
ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية فإياك أن تغتر به وكأنه لم يستحضره
حينئذ إلا من تلك الطريق الواهية ولم يذكر بقية طرقه بل في صحيح مسلم عن
زيد بن أرقم قال قام فينا رسول الله صلعم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما
أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى إن نساءه من أهل
بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل
علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال
نعم أخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في أحدهما قلنا أي لزيد من أهل
بيته نساؤه فقال لا ايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده
وأخرجه الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها إنه صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه ولفظ الطريق الأولى لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام فقال كأني قد دعيت
فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي

فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله
عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن ولفظ الطريق الثانية نزل رسول الله صلعم
بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام وكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح
رسول الله صلعم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وذكر
ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن
تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي وعترتي ولفظ الطريق الثالثة
إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا
علي الحوض وأخرجه الطبراني وزاد فيه عقب قوله وإنهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف
الزرندي في كتابه نظم درر السمطين حديث زيد من غير إسناد ولا عزو ولفظه
وروى زيد بن أرقم قال أقبل رسول الله صلعم يوم حجة الوداع فقال إني
فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن
ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان قال
الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به و
الأصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا
وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا
عنهم فإني قد سألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض [illegible] وقال
كهاتين وأشار بالمسبحتين ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما
لي ولي وعدوهما لي عدو وقال الحافظ جمال الدين المذكور وروي عن عبد الله

ابن زيد عن ابيه عن النبي ص قال من احب ان ينسأ له في اجله وان يمتع بما خوله الله

فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد يوم القيامة مسودا

وجهه انتهى وقد اخرج ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري ما

يصرح بذكر الحث على التمسك بالسنة مع الكتاب وهو المراد من الاحاديث

التي وقع فيها الاقتصار على الكتاب ولفظه خرج علينا رسول الله ص في مرضه الذي

توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل و

سنتي فاستنطقوا القران بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم

ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي و

العباس رضي الله عنهما لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما علي الا اعطاه الله نورا

يرد به علي يوم القيامة واخرج السيد ابو الحسن يحيى بن الحسن في كتاب اخبار المدينة

عن محمد بن عبد الرحمن ابن خلاد وكان من رهط جابر بن عبد الله رضه يحدث

دعاه صلعم بيد علي والفضل ابن العباس في مرضه فاتكأ فخرج يعتمد عليهما

حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ماذا

تنكرون من موت نبيكم الم ينع اليكم نفسه وينع اليكم انفسكم ام هل خلد احد

ممن بعث قبلي فيمن بعثوا اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان

تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين اظهركم تقرؤونه صباحا ومساء فيه ما تاتون وما تدعون

فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله الا ثم اوصيكم

بعترتي اهل بيتي ثم اني اوصيكم بهذا الحي من الانصار الحديث وفي الباب عن

زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم فعن جابر بن عبد الله رضه قال

رايت رسول الله ص في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول

يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي

اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وابن عقدة في الموالاة الا انه قال كنا مع

رسول الله ص في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة امر بشجرات فقم ما تحتهن ثم خطب

الناس فقال اما بعد ايها الناس فاني لا اراني الا يوشك ان ادعى فاجيب

وانتم مسؤولون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت قال

اني لكم فرط وانتم واردون علي الحوض واني مخلف فيكم الثقلين الحديث وعن

حذيفة ابن اسيد الغفاري رضه او زيد بن ارقم رضه قال لما صدر رسول الله ص

من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم

بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال

يا ايها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه

من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون

فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله

خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق

وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة اتية لا ريب

فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم

قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم

فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من

عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض اعرض

ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون

علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه

بيد الله طرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه
قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض اخرجه الطبراني في الكبير
والضياء في المختارة من طريق سلمة ابن كهيل عن ابي الطفيل ورجاله رجال الصحيح
عنه بالشك في صحابيته واخرجه ابو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد ابن
الحسن الانماطي وقد حسنه الترمذي وضعفه غيره من معروف ابن خربوذ
عن ابي الطفيل ورجاله رجال الصحيح عن حذيفة وجاء من غير طريق عن ابي
الطفيل رضه عن علي انه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله
من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول انبئت او بلغني الا رجل
سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة ابن ثابت وسهل
ابن سعد وعدي ابن حاتم وعقبة ابن عامر وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري
وابو شريح الخزاعي وابو قدامة الانصاري وابو ليلى وابو الهيثم ابن التيهان
ورجال من قريش فقال علي هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلعم
من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله صلعم فامر بشجرات فشذبن والقي
عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا ايها الناس ما انتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد ثلاث مرات
قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون ثم قال الا ان
دماءكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا اوصيكم بالنساء اوصيكم
بالجار اوصيكم بالمماليك اوصيكم بالعدل والاحسان ثم قال ايها الناس اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض
نبأني بذلك اللطيف الخبير وذكر الحديث في قوله من كنت مولاه فعلي مولاه

فقال علي صدقتم وانا على ذلكم من الشاهدين اخرجه ابن عقدة من طريق
محمد ابن كثير عن فطر وابي الجارود كلاهما عن ابي الطفيل وعن زيد ابن ثابت
قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود
ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يتفرقا
حتى يردا على الحوض اخرجه احمد في مسنده وعبد بن حميد بسند جيد ولفظه
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث واخرجه
الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله واهل بيتي
وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وعن ضمرة الاسلمي رضه قال لما انصرف
رسول الله صلعم من حجة الوداع امر بشجرات فقممن بوادي خم وهجر فخطب الناس فقال
اما بعد ايها الناس اني مقبوض وشيك ان ادعى فاجيب فما انتم قائلون
قالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه ابن عقدة في الموالاة وعن عامر ابن ليلى
ابن ضمرة وحذيفة ابن اسيد رضه قالا لما صدر رسول الله صلعم من حجة الوداع
ولم يحج غيرها اقبل حتى كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا
تنزلوا تحتهن حتى اذا نزل القوم واخذوا منازلهم ارسل اليهن
فقم ما تحتهن وشذب عن رؤوس القوم حتى اذا نودي للصلاة غدا اليهن فصلى
تحتهن ثم انصرف الى الناس وذلك يوم غدير خم وخم من الجحفة وله بها
مسجد معروف فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا
نصف عمر النبي الذي يليه من قبله واني لاظن ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم

مسؤلون فهل بلغت فما انتم قائلون قالوا نقول قد بلغت وجهدت ونصحت
فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان جنته حق وان ناره حق وان البعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال اللهم
فاشهد ثم قال ايها الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي وانا اولى بكم
من انفسكم الا من كنت مولاه فهذا مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم
اجمعون ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس انا
فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد نجوم
السماء من فضة الا واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما حين تلقوني قالوا وما الثقلان قال الاكبر كتاب الله سبب طرفه
بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا الا وعترتي فاني
قد نبأني اللطيف الخبير ان لا يتفرقا حتى يلقياني وسالت الله ربي لهم ذلك فلا تقدموهم
فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم اخرجه ابن عقدة في الموالاة من طريق عبد الله
ابن سنان عن ابي الطفيل عن حذيفة به ومن طريق ابن عقدة اورده ابو موسى المديني
في الصحابة وقال انه غريب جدا والحافظ ابو الفتوح العجلي في كتابه الموجز في
فضائل الخلفاء وعن عبد الرحمن ابن عوف رضه قال لما فتح رسول الله صلعم مكة
انصرف الى الطائف فحاصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده
ليقيمن الصلوة وليؤتن الزكوة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي يضرب
اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضه فقال هذا هو اخرجه ابن ابي شيبة وعند ابي يعلى
وفيه طلحة ابن جبير وثقه ابن معين في رواية وضعفه في اخرى وضعفه

الحوض فاني ونقيه بعاله نفقات وعن ابن عمر ان اخر ما تكلم به رسول الله صلعم اخلفوني في
في اهل بيتي اخرجه الطبراني في الاوسط وعن علي رضه ان النبي صلعم قال قد تركت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بايديكم واهل بيتي اخرجه
اسحق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن
ابي طالب عن ابيه عن جده علي به وكذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ورواه
الجعابي في الطالبيين من حديث عبد الله بن موسى عن ابيه عن عبد الله بن حسين
عن ابيه عن جده عن علي رضه ولفظه ان رسول الله صلعم قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم وعترتي اهل بيتي
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ورواه البزار بلفظ اني مقبوض واني
قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما
وانه لن تقوم الساعة حتى يبتغى اصحاب رسول الله صلعم كما تبتغى الضالة فلا توجد
وعن ابي ذر رضه انه اخذ بحلقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله صلعم يقول اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي واهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما اشار له الترمذي في جامعه واخرجه ابن عقدة
من حديث سعد ابن طريف عن الاصبغ ابن نباتة عنه وعن ابي رافع مولى رسول الله
قال لما نزل رسول الله صلعم غدير خم مصدره من حجة الوداع قام خطيبا بالناس
بالهاجرة فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل
الاصغر فاما الثقل الاكبر فبيد الله طرفه والطرف الاخر بايديكم وهو كتاب الله
ان تمسكتم به فلن تضلوا ولن تبدلوا ابدا واما الثقل الاصغر فعترتي اهل
بيتي ان الله هو اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسالته ذلك لهما

والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنية عدد الكواكب والله سائلكم
كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي الحديث اخرجه ابن عقدة من طريق محمد ابن
عبد الله ابن ابي رافع عن ابيه عن جده وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
اني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما ابدا كتاب الله ونسبي ولن يفترقا حتى
يردا على الحوض اخرجه البزار في مسنده وعن ام هانئ رض قالت رجع رسول الله صلعم
من حجته حتى اذا كان بغدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام خطيبا بالهاجرة
فقال اما بعد ايها الناس فاني يوشك ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم ما لم
تضلوا بعده ابدا كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه الآخر بايديكم وعترتي اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض اخرجه ابن عقدة
من حديث عمر ابن سعيد ابن عمرو ابن جعدة ابن هبيرة عن ابيه عن جده انه سمعها
تقول به وعن ام سلمة رض قالت اخذ رسول الله صلعم بيد علي رض بغدير خم فرفعها
حتى رأينا بياض ابطه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث وفيه ايها الناس
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض اخرجه
ابن عقدة من حديث عمرو ابن خارجة (?) عن فاطمة ابنة علي عنها به واخرجه
محمد ابن جعفر الرزاز عنها بلفظ سمعت رسول الله صلعم في مرضه الذي مات فيه وقد
امتلأت الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق
بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل
وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن
مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاسألهما ما خلفت فيهما وعن عبد الرحمن
بن عوف رض قال قال رسول الله صلعم اوصيكم بعترتي خيرا فان موعدكم الحوض اخرجه

الديلمي وعن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم ان لله عز وجل
ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه
ولا آخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي اخرجه الطبراني
في الكبير وابو الشيخ في الثواب وروى الحاكم في المستدرك من حديث سلامة ابن
روح عن عقيل ابن خالد عن ابن شهاب قال قال عبد الله ابن ثعلبة رض قال
رسول الله صلعم اوصاني الله بذوي القربى وامرني ان ابدأ بالعباس وعن عبد الله
ابن كثير بنحوه مفصلا اشاله (?) وروى الحافظ جمال الزرندي في كتابه درر السمطين
عن ابراهيم ابن شيبة الانصاري قال جلست الى الاصبغ ابن نباتة فقال الا اقرئك
ما املاه علي علي ابن ابي طالب رض عنه فاخرج صحيفة فيها مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اوصى به محمد صلعم اهل بيته وامته اوصى اهل بيته وامته واوصى
اهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته واوصى امته بلزوم اهل بيته واهل بيته
يأخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم يأخذون بحجزتهم يوم القيامة وانهم لن يدخلوكم
باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى وسيأتي اخرجه البخاري في صحيحه من
قول ابي بكر الصديق رض يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلعم في اهل بيته المراقبة الحافظ
على الشيء اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم واخرج ابو سعيد والملا
في سيرته حديث استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن
اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وحديث من حفظني في اهل بيتي فقد
اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول فقط حديث انا واهل بيتي شجرة في
الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا واخرج الملا وكل
خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين

واستحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان   وقد دعاكم الى الله فانظروا
من تقدمون واخرج احمد في المناقب من حديث حميد بن عبد الله بن زيد
مرفوعا الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت وعن ابي سعيد الخدري
رض عن النبي صلعم انه قال الا ان عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار
فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم اخرجه في جامعه من حديث عطية عنه وقال
انه حسن وهو عند ابي العسكري في الامثال من طريق عمرو بن قيس عن عطية
عنه بلفظ الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم وكذا اخرجه الديلمي من طريق عمرو بلفظ اهل بيتي والانصار كرشي
وعيبتي والباقي سواء قلت ومعناهما   قولنا في حديث مسلم
عترة وانا تارك فيكم ثقلين اي كتاب الله والعترة وكا سموهما ثقلين
لعظمهما وكبير شانهما كما قال النووي اذ الثقل محركا يطلق لغة كما في القاموس
على متاع المسافر وكل شيء نفيس مصون قال ومنه الحديث اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي والثقلان الانس والجن لانهما ثقلا الارض
من ... انتهى وقال غيره كل خطير نفيس ثقل ومنه الثقلان الانس والجان لانهما
فضلا بالتمييز والعقل على سائر الحيوان او انهما قطان الارض وسكانها قلت
والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم اللدنية
والاسرار والحكم النفيسة الشرعية وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها
اطلق عليهما الثقلين ويشهد لذلك حثه في بعض الطرق السابقة على
الاقتداء والتمسك والتعلم من اهل بيته وقوله في حديث احمد الا الحمد لله
الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وللمسانيد في الذكر الخامس ... بيان

للترمذي رح

كونهم امانا للامة وقيل سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بما يتلقى عنهما
والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل وقيل ومنه قوله تع سنلقي
عليك قولا ثقيلا لان اوامر الله وفرائضه ونواهيه لا يؤدى الا بتكلف ما
يثقل وقال ثقيلا اي رزين وقدر وخطر وهذا راجع الى الاول وعلم المعول
الذين وقع الحث على التمسك بهم من اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة هم
العلماء بكتاب الله عز وجل اذ لا يحث على التمسك بغيرهم هم الذين لا يقع
بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا على الحوض ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا
ولا تقصروا عنهما فتهلكوا وقال في الطريق الاخرى في عترته ولا تسبقوهم
فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم فاختصوا بمزيد الحث عن غيرهم من العلماء
بما تضمنته الاحاديث المتقدمة ولحديث احمد فذكر عند النبي صلعم قضاء قضى به علي
ابن ابي طالب رض فاعجب النبي صلعم وقال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت
النبوي من جملته قريش وقد سبق في آخر الذكر الاول قوله صلعم فيهم كما اخرجه
البيهقي يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا
تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم الحديث فان قيل فما الجمع بين ذلك
وبين تخصيص اهل البيت والعترة به قلنا اهل البيت والعترة الطاهرة
اخص من مطلق قريش لانه يعمهم وغيرهم كما سبق وقد تقرر في الاصول
ان افراد فرد من العام وذكره لحكم العام لا يقتضي قصر العام على ذلك الفرد
على الاصح بل يفيد مزيد الاهتمام بشانه والتنبيه بتقديمه ونفي احتمال تخصيصه
من ذلك العام   ان ذلك يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك
به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة

حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا
كما سيأتي امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض واخرج ابو الحسن
ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر سألت الحسن عن قوله
تع كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمة والشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية
ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتنا من
يشاء وقوله منها امام بعد امام يعني ائمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك بهم
ويرجع اليهم ويشهد له ما سبق من حديث في كل خلف من امتي عدول
من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين الحديث وقد قدمنا في
القسم الاول حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهو عام وهذا اخص منه وقد اخرج الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر من طريق ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي
ابن الحسين بن علي اذا تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه الندبة
واعني بعزم الارادة وهب لي حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى
تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من جزعي بخشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا
يتجاذبان ذم الدنيا وحسن التجافي عنها حتى لا اقول الا صدقت وارني
مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت فذكر
بقية ما كان يقوله مما يشتمل على وصف المحن وما احتمله طول بقيهم من هذه الامة
بعد مفارقتهم لائمة الدين والشجرة النبوية الى ان قال وذهب آخرون الى

التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر
ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة
بالفرقة يكفر بعضهم بعضا والله تع يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم الا
اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده
ولم يدع الخلق سدا من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع
الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب   هم العروة
الوثقى وهم معدن التقى وهم خير حبال العالمين ووثيقها واخرج الثعلبي
في تفسيره قوله تع واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا عن جعفر بن محمد
قال نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واخرج ابو الحسن المغازلي عن ابي جعفر هو الباقر في قوله تع ام
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال نحن الناس والله اعلم
هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من ائمة اهل البيت والعترة
الطاهرة والاخذ بهديهم واحق من تمسك به امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب
في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه
وتشير الى هذا ما اخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال
سمعت ابا بكر يقول علي بن ابي طالب عترة رسول الله صلعم اي الذين حث
على التمسك بهم فخصه ابو بكر بذلك لما اشرنا اليه وكذا خصه صلعم
بينهم يوم غدير خم بما سبق قوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال

من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث صحيح لا مرية فيه وفي رواية عقيب قوله
وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره و
اخذل من خذله اخرج فهذه الرواية البزار برجال الصحيح غير فطر ابن خليفة
وهو ثقة وفي رواية اخرجها الدارقطني عن سعد ابن ابي وقاص فقال
ابو بكر وعمر امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة واخرج ايضا
عن سالم ابن ابي الجعد قال قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه
باصحاب النبي صم قال انه مولاي قال الحافظ ابن حجر حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها
ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وروى
الثعلبي في تفسيره ان سفيان ابن عيينة سئل عن قوله عز وجل
سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل سألتني عن مسألة ما
سألني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر ابن محمد عن ابائه ان رسول الله
لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي ع وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان
الفهري فاتى رسول الله صم على ناقة له فنزل بالابطح عن ناقته واناخها
فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
فقبلنا منك وامرتنا بالصلوة فقبلنا منك وامرتنا ان نصوم شهرا
فقبلنا وامرتنا بالزكوة فقبلنا منك وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض
بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت
مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال النبي ص

والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحارث ابن النعمان وهو
يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله تع سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع قلت ولا دلالة في ذلك على ما يقوله
الرافضة من ان عليا هو الخليفة بعد رسول الله صم وتقدم رد على التنصيص
وكذا لما صح من قوله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فلا دلالة فيه على ذلك ايضا على ما بين في محله والا لاحتج عليهم علي بذلك
نعم نسخ ثم من في العلم بطلان الاحتجاج وقوله انشد الله من شهد يوم غدير
خم الحديث المتقدم انما قاله بعد ان آلت خلافته اليه لقول ابي الطفيل كما ثبت في
رواية احمد والبزار جمع علي الناس في الرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد
بالله الحديث فانما اراد حثهم على التمسك به والنصرة حينئذ وهل اصحابنا
افضيته من نصه صم في امر الخلافة كيف وقد صح مبايعته على الحق ابي بكر وقال
علي ابن ابي طالب والزبير ابن عوام فيما اعتذرا به عن تأخرهما ما غضبنا
الا انا اخرنا عن المشورة كما اخرجه الدارقطني وعن قيس ابن عباد قال قال
علي ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول الله ص عهدا لقاتلت
عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة
من منبره صلعم ولكنه صلعم رأى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس
وتركني فرضيناه لدنيانا كما رضي به رسول الله ص لديننا اخرجه الدارقطني
وروى معناه من طرق كثيرة وفي بعضها لما قدم علي البصرة قام اليه

ابن الكوا وقيس بن عباد فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه
فتستولى على الامة اعهد من رسول الله ص عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق به
والمامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي من النبي ص عهد فيه و
على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي من النبي ص عهد في ذلك فلا والله
لان كنت اول من صدق به لا اكون اول من كذب عليه لو كان عندي من
النبي ص عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم ابن مرة وعمر ابن الخطاب يقومان على
منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل قتلا ولم يمت فجاة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه
بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة
من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا
ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض الله نبيه ص نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا
من رضيه النبي ص وكانت الصلوة عظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا
ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف منا اثنان ولفظ رواية فاقام بين اظهرنا
الكلمة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه منا اثنان واخرج ايضا عن
فضيل ابن مرزوق قال سمعت الحسن ابن الحسن اي المثنى ابن السبط وقال له رجل
الم يقل رسول الله ص من كنت مولاه فان عليا مولاه فقال بلى اما والله لو يعني
بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم بذلك فان رسول الله ص كان انصح
للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امركم والقائم عليكم من بعدي
فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شيء فوالله لان كان الله ورسوله اختارا
عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله

ان القوم بها ويعذره فيه المسلمين انه كان اعظم الناس في ذلك خطيئة على
اذا ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك واخرج الدارقطني في الفضائل
من طريق مالك ابن انس عن جعفر ابن محمد هو الصادق عن ابيه هو الباقر
ان عليا ع وقف على عمر ابن الخطاب وهو مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا
اظلت الخضراء احدا احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى قال الدارقطني
عقبه هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر وروي من طرق اخرى واخرج
الائمة الحفاظ منهم الدارقطني وغيره ان عليا ع بلغه عن ابن سبا يفضله
على ابي بكر وعمر فهم علي بقتله فقيل له اتقتل رجلا احبك وفضلك فقال لا جرم
لا تساكنني في بلدة انا فيها فاخرجه الى المدائن وفي طرق الاخرى عن ابي جحيفة
قال سمعت علي ابن ابي طالب ع على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر وعن ابي جحيفة ايضا قال دخلت على علي ابن ابي طالب
في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله ص فقال مهلا يا ابا جحيفة الا
اخبرك بخير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا
يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن ولا يجتمع بغضي وحب ابي بكر
وعمر في قلب مؤمن اخرجه الحافظ ابو ذر عبد ابن احمد الهروي من طرق
متعددة وكذا الحافظ ابو الحسن الدارقطني وغيرهما وشاعت اخبار علي
بكونهما خير الامة من رواية جمع عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها
بصدور هذا القول من علي ع قطعا قال ابن الازهر سمعت عبد الرزاق
يقول افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه ولو لم يفضلهما ما فضلتهما
كفى بي ازرا ان احب عليا ثم اخالف قوله انتهى وهذا التفضيل هو المنا

الى ما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن علي عم انه قال خير الناس بعد رسول الله ص
ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت يا ابت فقال ما انا الا رجل
من المسلمين وفي قال الحافظ شمس الدين الذهبي قد تواتر عن علي عم انه قال
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قال ذلك في خلافته وفي كرسي مملكته وبين الجم
الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة بذلك قال ورواه عن علي نيف
وثمانون نفسا وذكر منهم عبد خير وابا جحيفة وابن عباس وابا هريرة و
عمرو بن حريث وغيرهم كلهم عن علي عم فكيف يسع المتمسك بحبل العترة النبوية
ان يعدل عنهما ثبت عن امام علي ابن ابي طالب عم وسياتي ان شاء الله تع
لهذا مزيد بيان رزقنا الله الثبات على السنة ومن غريب ما اتفق لي في هذا اللفظ
اني كنت الان دم درس بعض مشايخي من العجم في الالهيات من شرح طوالع
للبيضاوي للاصفهاني فلما وصلنا لمبحث الامام رايت في المنام كان شيخي هذا
صلى اماما وهو يحرف صلوته عن القبلة وانا ادره اليها مرارا فلما اصبحت
وحضرت درسه اخذ ينتصر لتلك التشكيكات التي ذكرها السيد الغزي
في شرحه في هذا المحل فشرعت اجيب عنها احسن جواب حتى قال لي شاهد ذكرت
بر قول ابراهيم الحجبي للامام الشافعي رض تع فيما رواه البيهقي ما رايت هاشميا
قدمهما يعني الشيخين على علي غيرك فاجابه ان عليا ابن عمي وابن خالتي وانا
رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة
كنت اولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب انتهى وقوله في علي انه ابن خالته
لان ابن خالة ام جد الشافعي لان جد الشافعي السائب ابن عبيد امه الشفاء بنت
الارقم بنت هاشم ابن مناف وامها خليدة بنت اسد ابن هاشم ابن عبد مناف

وام علي ام فاطمة بنت اسد ابن هاشم ابن عبد مناف فهي خالة ام السائب المذكور عبيد
ولهذا كان الشافعي هاشميا من جهة امهات الاجداد وكما اوضح البيهقي و
واليه يشير ما سبق من قول ابراهيم الحجبي له ما رايت هاشميا الى آخره ومناقب
علي عم جليلة عظيمة شهيرة كثيرة حتى قال الامام احمد ابن حنبل ما جاء
لاحد من اصحاب رسول الله ص ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعلي ابن ابي طالب رض
اخرجه الامام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصة سبب نزول قوله تع انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الآية وقال الحافظ ابن حجر قال احمد واسماعيل القاضي
والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد
اكثر ما جاء في علي قلت والسبب في ذلك والله اعلم ان الله تع اطلع نبيه صلعم
على ما يكون بعده مما ابتلي به علي عم وما وقع من الاختلاف لما آل اليه امر الخلافة
فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به
ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة
الفضائل وبثها نصحا للامة ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية
بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج بل قالوا بكفره فاشتغل جهابذة
الحفاظ من اهل السنة ببث فضائله وقصد للحق كثرت نصحا للامة و
قال السيد ابو الحسين يحيى في كتاب اخبار المدينة حدثنا هرون ابن عبد الملك
ابن الماجشون قال لما قام خالد ابن الوليد ابن الحارث ابن الحكم ابن ابي العاص
وهو ابن مطيرة على منبر رسول الله صلعم يوم جمعة شتم النبي ص عن علي ابن ابي طالب
وهو يعلم انه خاين ولكن سمعت له ابنته فاطمة رض دعا وود بن قيس في الروضة
فقام فقال اشهد ان قال فرق الناس فيما كان عليه شقا في صحتي ويرده جلسوه

حذرا عليه منه قال ورايت كما خرجت عليه من القبر قبر رسول الله صلعم يقول
كذبت يا عدو الله يا كافر مرارا فما تحول الى هذا المبتلى العظيم مع ما قاله من هذه
الاية الطاهرة ولم تزل جماعة من الاشقياء ينتقصون عليا واهل بيته ويكرهون
من ذكر فضائلهم وينسبونه بمجرد ذلك الى الرفض كما اتفق للامام ابي عبد الرحمن
النسائي صاحب السنن انه دخل الشام وصنف بها كتاب الخصائص في فضل علي
فانكر بعضهم عليه ذلك وقال لم لا صنفت في فضائل الشيخين فقال دخلت
الشام والمنحرفون عن علي كثير فصنفت ذلك رجاء ان يهديهم الله به فدفعوا
في حضنيه واخرجوه من المسجد ثم من دمشق الى الرملة فمات بها ذكره ابن السبكي
في طبقاته وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه قال الامام الواحدي هذه الولاية التي اثبتها النبي صلعم مسئول
عنها يوم القيمة وروى في قوله تع وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي
واهل البيت لان الله سبحانه وتع امر نبيه ص ان يعرف الخلق انهم لا يسالهم
عن تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم
حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلعم ام اضاعوها واهملوها فيكون عليهم المطالبة
والتبعة انتهى قلت وقوله وروى في قوله تع يشير الى ما اخرجه الديلمي
عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعا وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية
علي ابن ابي طالب ع ويشهد لذلك قوله في بعض المتقدمة والله سائلكم كيف
خلفتموني في كتابه واهل بيتي واخرج ابو الحسن ابن المعلى من طريق عبد الله
ابن المثنى عن عمه ثمامة ابن عبد الله بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلعم
اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب

ولاية علي ابن ابي طالب ع وسياتي في الذكر العاشر حديث والذي نفسي بيده لا تزول
قدم عن قدم يوم القيمة حتى يسال الله تع الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت
فقال له عمر يا نبي الله وما اية حبكم فوضع يده على راس علي ع وهو جالس الى جانبه
وقال ان حبي حب هذا من بعدي قلت فكيف يبغض من هذا من يذكر
فضل اهل البيت وينسبه بمجرد ذلك الى الرفض قال ابو الحسن ابن سعيد في كنوز
المطالب في بني ابي طالب انه عاين بالمشهد الكاظمي احتفال الشعراء بمديح اهل البيت
وانكار بعض من علمت عليهم الصلوة عليهم وسلامه او رتبه فقلت لعله سمع
بلا من الصحابة لهم فلم اسمع الا مدح اهل البيت قال فقلت   يا اهل بيت
مصطفى محمد امن يا بني مدحكم من الاقوام والله قد اغنى عليكم قبلها وبعدها
شدت عرى الاسلام ابه حيث هل من مادحكم يوم الحساب من يكون الا انتم و
شفاعة جدكم من دونه وبحق من حبكم طريقا او ولم وقد نقل البيهقي عن الربيع
ابن سليمان احد اصحاب الشافعي قال قيل للشافعي ان ناسا لا يصبرون على سماع
منقبة او فضيلة لاهل البيت فاذا راوا واحدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي
وياخذون في كلام اخر فانشا الشافعي رحمه يقول   اذا في مجلس ذكروا
عليا وسبطيه وفاطمة الزكية   فاجرى بعضهم ذكرا سواهم فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا او بنيه تشاغل بالروايات العلية وقال تجاوزوا يا قوم هذا
من حديث الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية على آل
الرسول صلوة ربي ولعنته لتلك الجاهلية قال الجمال الزرندي عقب نقله لذلك
على الشافعي وقال ايضا الشافعي   قالوا ترفضت قلت كلا   ما الرفض

دينى ولا اعتقادى لكن توليت غير شك خير امام وخير هادى ان كان حب
الولى رفضا فاننى ارفض العبادى ونقل الامام فخر الدين الرازى ان
قال قلت للشافعى ان ناسا [illegible] اهل البيت فلو عملت فى هذا الباب
ابياتا فقال   وما زال كتمانيك حتى كاننى برجع جواب السائلى لاعجم
ودى مع صفاء مودتى لتسلم من قول الوشاة واسلم   وروى البيهقى انه
عن المزنى قال سمعت الشافعى ينشد   اذا نحن فضلنا عليا فاننا
روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل وفضل ابى بكر
اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل فلا زلت ذا رفض
ونصب كلاهما بحبيهما حتى اوسد فى الرمل وروى ايضا عن الربيع قال انشدنا
الشافعى يا راكبا قف بالمحصب من منا واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منا فيضا كملتطم الفرات الفائض   ان كان رفضا
حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضى قال البيهقى عقب ذلك وانما قال
الشافعى هذه الابيات حين نسبه الخوارج الى الرفض حسدا وبغيا وقد روى
عن يونس بن عبد الاعلى ان الشافعى كان اذا ذكر الرافضة عابهم اشد العيب
ويقول شر عصابة انتهى قلت ثم والله شر عصابة فلقد رايت فى الكتب المحركة
فى حرم المسجد النبوى للبعض البعض لعلها انقضت محضه الرد على بعض الكفرة
الملحدين ممن يتصدى للطعن فى القرآن العظيم والملة المحمدية فرايت فيها
الطعن بما هو من مختلقات الرافضة حتى قال فيه كيف يقول الله تع فى هذه الامة كنتم
خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا جميعهم وفات نبيهم الا على ابن ابى طالب و
عمار بن ياسر وعدد جماعة قليلة نحو الستة قال لانهم استفرغوا من انقياد وصيه

بينهم يكون الخلافة من جعله لعلى ع فاحفظ الوجوه الصحابة العظيمة المنة على
اختلافهم فانهم الله وهذا مصداق ما اخرجه محمد ابن سوقة عن على ع قال
تفرق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
امرنا واخرج الدارقطنى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص يكون قوم يسمون
الرافضة يرفضون الاسلام فاذا رايتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون ولفظ الطبرانى
عنه باسناد حسن عنه كنت عند النبى ص وعنده على ع فقال النبى ص يا على سيكون
من امتى قوم فى اخر الزمان ينتحلون مودة اهل بيتى لهم نبز الرافضة فان ادركتهم
فاقتلوهم انهم مشركون واخرج ايضا من طرق عن ابراهيم ابن الحسن بن الحسين عن
ابيه عن جده عن على ابن ابى طالب ع ان النبى ص قال يظهر فى امتى اخر الزمان قوم يسمون
الرافضة يرفضون الاسلام واخرج ايضا عن على ع قال قال رسول الله ص
يا على انت وشيعتك فى الجنة وان قوما لهم نبز يقال لهم الرافضة فان لقيتهم
فاقتلهم فانهم مشركون قال على ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك وآية
ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر واخرج ايضا فى ذلك ما سنقف عليه فى الذكر السابع
قد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك باهل البيت
النبوى وحفظهم واحترامهم والوصية بهم لقيامه ص خطيبا بذلك يوم غدير
خم كما فى اكثر الروايات المتقدمة مع ذكره لذلك فى خطبته يوم عرفة على ناقته كما فى
رواية الترمذى عن جابر وفى خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف
كما فى رواية عبد الرحمن بن عوف وفى مرضه الذى قبض فيه وقد امتلات الحجرة
من اصحابه كما سبق فى رواية ام سلمة بل سبق قول ابن عمر آخر ما تكلم به رسول الله ص
اخلفونى فى اهل بيتى مع ما مر فانظروا كيف تخلفونى فيهما وقوله الاولى

ما بالكم حين تردون عن الثقلين فانظروا الحديث وقوله والله سائلكم
كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي وقوله ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي
خاذل وصيكم بعترتي خيرا واذكركم الله في اهل بيتي على اختلاف الالفاظ في
الروايات المتقدمة ترجمة قوله في رواية عبد الله ابن زيد عن ابيه فمن احب ان يخلفني
فيهم بشيء عرفه وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه وفي الحديث الاخر فاني لخصمكم
عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وفي الاخر من حفظني
في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا مع ما اشتملت عليه الفاظ الاحاديث المتقدمة
على اختلاف طرقها وما سبق مما اوصى به امته واهل بيته فاي حث ابلغ من هذا
واكد منه فجزاه الله عنا خيرا وعلى الرحمن امته واهل بيته افضل ما جزا احدا من انبيائه
وسلم عليهم الصلوة والسلام تنبيه قوله في بعض الطرق المتقدمة
اني تركت فيكم كتاب الله وسنتي الحديث وقد مر ان ذلك هو المراد من الاحاديث
التي وقع فيها الاقتصار على ذكر الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن
ذكرها كما يشير اليه قوله في الطريق المذكورة فاستنطقوا القران بسنتي ولذا
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس ان النبي صلعم خطب الناس في حجة الوداع فقال
يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله
وسنتي واخرج ايضا عن ابي هريرة مرفوعا اني خلفت فيكم شيئين لن تضلوا
بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض والحاصل ان الحث
وقع على التمسك بالكتاب والسنة وبالعلماء بهما من اهل البيت النبوي
ويستفاد من مجموع ذلك استمرار وجود الامور الثلاثة الى قيام الساعة
قوله في حديث ابي سعيد الخدري الا ان عيبتي وكرشي قال ابو عبيد ...

كرشي وعيبتي اظهر رجالي انتهى وقال الفرا وضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذا
الحيوان الذي يكون نماؤه ويقال لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة ما يحرز
فيه الرجال نفيس امتعته يريد انهم موضع سره وامانته ومعادن نفايسه قال
ابن دريد وهذا من كلامه صلعم الموجز الذي لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة
المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر
وكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بامورهم الباطنة والظاهرة قلت و
هذا راجع الى ما سبق عن ابي عبيد وما قاله الغزالي وظاهر كل من الامرين مستودع
لما يخفى فيهما به القوام والصلاح وهو من المقاسمة بمكان وهذا غاية في التعطف
عليهم والوصية بهم وقوله وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الناس
فهو من قبيل قوله اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود رواه ابو داود
والنسائي وصححه ابن حبان بنحوه اسناد وقال الشافعي في الام بعد ذكره له
سمعت من اهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول يتجافى للرجل ذي الهيئة
عثرته ما لم يكن حدا وذوي الهيئات الذين يقال عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بشيء
فيزل احدهم الزلة انتهى ويقرب منه قول بعضهم هم اصحاب الصغاير دون الكباير
وقيل من اذا اذنب تاب والله تعالى اعلم بالصواب
وانهم كسفينة نوح عليه الصلوة والسلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه رض قال قال رسول الله صلعم النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي اخرجه مسدد وابن ابي شيبة وابو يعلى
في مسانيدهم والطبراني كلهم بسند ضعيف وعن انس رض قال قال رسول الله صلعم
النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي

جاء اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وفي العباس عمي وبقية آبائي حقق
على في صغرى وعضد في كبرى قلت العباس وولد العباس بقولها ثلاثة اخرجه
ابن الظفر من حديث عبد الله ابن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف وعن علي ابن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهب اهل الارض اخرجه احمد
في المناقب وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان
لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من
العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
وعن ابي اسحاق السبيعي عن حنش ابن المعتمر الصنعاني عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق ومثل حطة لبني اسرائيل اخرجه الحاكم من وجهين عن ابي اسحاق وهذا لفظ احدهما
ولفظ الاخر الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وذكره دون قوله ومثل
حطة وكذا هو عند ابي يعلى في مسنده واخرجه الطبراني في الصغير والاوسط
من طريق الاعمش عن ابي اسحق وقال ان عبد الله ابن عبد القدوس تفرد به عن الا
عمش ورواه في الاوسط ايضا من طريق حسن ابن عمرو الفقيمي وابو نعيم عن ابي اسحاق
ومن طريق سماك ابن حرب عن حنش واخرجه ابو يعلى ايضا من طريق ابي الطفيل
عن ابي ذر رضي الله عنه بلفظ ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة اخرجه البزار
من طريق سعيد ابن المسيب عن ابي ذر ونحوه وكذا اخرجه الفقيه ابو الحسن
ابن المغازلي وزاد ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال وعن
ابي الصهباء عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق اخرجه الطبراني في
وابو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم واخرجه الفقيه ابو الحسن ابن المغازلي الشافعي
من طريق بشر ابن المفضل قال سمعت الرشيد المهدي يقول سمعت المنصور يقول
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه به الا انه قال ومن تاخر عنها هلك واخرجه
ايضا من طريق اياس ابن سلمة ابن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا وعن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق رواه البزار
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له رواه الطبراني في الصغير والاوسط وسبق في الحديث
الذي قبله في حديث في الثقلين كتاب الله واهل البيت ان الحافظ عبد العزيز
الاخضر اخرجه وزاد مثله يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها
نجا ومثلهم يعني اهل البيت كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب
هذه الطرق يقوي بعضها بعضا وقد سبق واخر الذكر الاول حديث
ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل
الارض من الاختلاف الموالاة لقريش [illegible] بيان القوس قلت
وهنا تنبيهات لم ار من تعرض لها يحتمل ان المراد من اهل البيت
الذين هم امان للامة علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يقتدى بنجوم السماء
وهم الذين اذا خلت الارض منهم جاء اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون
وذهب اهل الارض وذلك عند موت المهدي الذي اخبر صلعم به لانه [illegible]

عيسى ابن مريم لقتل الدجال فيكون في زمانه ويصلي خلف المهدي كما جاءت
الاحاديث ثم بعد موته وعيسى عليه الصلوة والسلام تتتابع الآيات ففي رواية
في خبر المهدي عن ابي سعيد الخدري رض فيكون المهدي ع كذلك سبع سنين
او ثمان او تسع ثم لا خير في العيش بعده اي فيبعث الله تع الريح الطيبة
فيقبض روح كل مؤمن فلا يبقى الا شرار الناس وفي صحيح مسلم لا تقوم الساعة
الا على شرار الناس وفيه ايضا حديث يخرج الدجال في امتي وفيه فيبعث الله
عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ثم ارسل الله ريحا
باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال حبة من خير او
ايمان الا قبضته فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث وقال مقاتل ابن سليمان ومن تبعه
من المفسرين في قوله تع وانه لعلم للساعة قال هو المهدي ع يكون في آخر الزمان
وربما يستشهد لهذا الاحتمال بما اخرجه النسائي من قوله صلعم لن تهلك
امة انا اولها والمهدي اوسطها والمسيح ابن مريم آخرها وفيه اطلاق الوسط
على ما قبل الاخر لما سبق وهو الاظهر عندي ان المراد من كونهم امانا للامة اهل البيت
مطلقا وان الله تع لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي ص جعل دوامها
بدوامه ودوام اهل بيته فاذا انقرضوا طوي بساطها ولعل حكمته وسره ان الله
جعل اهل البيت نبيه ص امانا وبين له في اشياء كثيرة عد الفخر الرازي منها
خمسة اشياء كما تقدم في الذكر الثالث وقد قال تع وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم الاية فالحق الله تع وجود اهل بيته ص في الامنة بوجوده ص فجعلهم
امانا لهم لما سبق في الذكر الاول من قوله ص فيهم اللهم انهم مني وانا منهم و

تقوى هذا بان فاطمة ع منهم بضعة منه عليهم السلام كما في الصحيح
واولادها بضعة من تلك البضعة فيكونون بضعة منه بالواسطة
فاقيم وجودهم في كونهم امانا للامة مقامه ص وانا هنا يشير الى ما في نهج
البلاغة من ان عليا ع كان يامر في مواطن الحرب بكف الحسين عن
القتال فقال احدهما ايعجل بنا عن الشهادة وترانا دون ما تطمح اليه
نفوسنا من البسالة فقال ما ادري حيث ظننت ولكني اشفقت ان يطفى
نور النبوة من الارض بانقطاع الذرية الطاهرة وفي هذا امر بالاكرام
وعلو المنزلة والحظوة ما لا يخفى   قوله ص مثل اهل بيتي فيكم
مثل سفينة نوح في قومه الحديث وجه ان النجاة سبيل لاهل بيته كما نجى من نجا
من قوم نوح ص وقد سبق في الذكر قبله في حثه ص على التمسك
بالثقلين كتاب الله وعترته قوله ص فانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وقوله في بعض الطرق نبأني به اللطيف الخبير فانبتهم
بذلك النجاة وجعلهم وصلة اليها فتم التمسك المذكور ومحصل الحث
على التعلق بحبالهم وحبهم وعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم ص وعليهم
والاخذ بهدي علمائهم ومحاسن اخلاقهم وشيمهم فمن اخذ بذلك نجا
من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة الوافرة اي الزائدة ومن تخلف عن ذلك غرق
في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران لما سبق في الذكر الحادي
عشر من ان بغضهم يوجب دخول النار ويرشد لذلك ما سبق في الذكر قبله
من حديث ابي سعيد مرفوعا ان الله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله
تع دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنيا ولا آخرة قلت وهذا

حرم الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي قلت فمن حفظ الحرمات الثلاث فقد ركب
في سفينة النجاة ومن لم يحفظهن فقد تخلف عن سفينة النجاة سبق آخر وذكر الثالث
من تنبيهات الذكر قبله قول جعفر الصادق نحن حبل الله الذي قال الله تع
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وسيأتي في الذكر العاشر حديث يرد
الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين خرجه الملا ويشهد له
قوله صلعم المرء مع من احب   قوله مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله
غفر له دخل على الوجه المامور به كما يشير اليه قوله تع في قصة بني اسرائيل
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي اريحا قرية الجبارين وقيل بيت المقدس
يعني اذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا اي
موسعا عليكم وادخلوا الباب اي باب اريحا على الاول او باب المقدس على
الثاني وهو باب حطة من بيت المقدس سجدا اي خاضعين متواضعين لا
السجود الحقيقي وقولوا حطة اي حط عنا خطايانا فهو امر بالاستغفار والحاصل
ان الله تع جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سببا
للغفران ودخول الجنان كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البناني في قوله عز وجل
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل بيته
وكذا جاء عن ابي جعفر الباقر ويشير اليه ايضا حديث ابي هريرة مرفوعا
انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار اخرجه الديلمي وعن
جابر نحوه وكذا حديث علي ع ان رسول الله صلعم اخذ بيد حسن وحسين
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
اخرجه احمد والترمذي وقال كان معي في الجنة وقال الحديث غريب وفي

شعيب عنه اخبرني رسول الله صلعم ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة
والحسن والحسين قلت يا رسول الله صلعم فمحبونا قال من ورائكم وكذا حديث
جابر مرفوعا حب علي ياكل الذنب كما تاكل النار الحطب اخرجه الملا وكذا ما في
الاوسط للطبراني من طريق جابر الجعفي وفيه ضعيف عن عبد الله بن يحيى ان عليا
اتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضي واصفري وغري غيري غري اهل الشام
غدا اذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فاذن في الناس
فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلعم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك
راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع علي يده الى عنقه
يريهم الاقماح وكذا ما سيأتي من ان النبي صلعم قال لعلي ع ان الله قد غفر لك
ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك والشيعة الفرقة
من الناس والاتباع والانصار وقد غلب على كل من يتولى عليا و
اهل بيته حتى صار اسما لهم وبعد ذلك فاحذر الناس عن هذه البشرى علاه
الرافضة فقد اخرج احمد في مسـ [illegible] عن علي ع مرفوعا قال يهلك في رجلان
محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله على ان يبهتني وسبق في رابع
التنبيهات من الذكر قبله قوله صلعم لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن
بل روى صاحب المطالب العالية عن نوف البكالي ان عليا خرج يوما الى المسجد
فلما اقبل اليه جندب بن عبد الله والربيع ابن خثيم وابن اخيه همام ابن عبادة
وكان من اصحاب البرانس المتعبدين فافضى علي ع معهم الى نفرهم فاسرعوا اليه
قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا ناس من شيعتك
يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا

وحلية الحسنى فاحسك القوم حبا انا فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له
ما شيعتكم يا امير المؤمنين فسكت فقال لهما وكان عابدا مجتهدا التكلم
بالذى اكرمكم اهل البيت لما انبئتنا بصفة شيعتكم فقال انبئكم جميعا
ووضع يده على منكب همام فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون
بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب مأكولهم القوت وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع نجعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته
مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم
بدينهم نزلت انفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت منهم فى الرخاء رضا عن الله
تع بالقضاء فلولا الآجال التى كتب الله تع لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة
عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق فى انفسهم
وصغر ما دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون وهم
والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون [illegible] اياما قصيرة لاستعقاب راحة طويلة
ارادتهم الدنيا فلم يريدوها [illegible] نحيلين ضعفين مستغفرين [illegible]
تالون لاجزاء القرآن ترتيلا يعظون [illegible] بامثاله [illegible]
بدوائه تارة مفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجرى
دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجأرون اليه فى فكاك رقابهم
هذا ليلهم فاما نهارهم فحلماء بررة اتقياء قد براهم خوف باريهم فهم كالقداح
يحسبهم مريضا او قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة
سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك
بادروا الى الله تع بالاعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون ه

له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة فى
دين وحزما فى لين وايمانا فى يقين وحرصا على علم وفهما فى فقه وعلما فى حلم
وكيسا فى رفق وقصدا فى غنى وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وخشوعا
فى عبادة ورحمة للمجهود واعطاء فى حق ورفقا فى كسب وطلبا فى حلال ونشاطا
فى هدى واعتصاما فى شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله [illegible]
نفسه فى العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسى وهمه
الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم
دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا
ربه قانعة نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا منه جاره سهلا امره معدوما
كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك
شيعتنا [illegible] قال فصاح همام صيحة فوقع مغشيا عليه
الرافضة فقد اخرج احمد فى [illegible] وصلى عليه امير المؤمنين ومن معه قلت
محب مفرط يقرظنى بما ليس فى و [illegible] ينوى النبى وصفهم بها امامهم ومن صفة
خواص المؤمنين لا من اشتغل بالتعصبات والترهات لان تلك الصفات
تظهر علامة المحبة وهى طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته والتادب باداب
واخلاقه ومن هذا قال صلى الله عليه وسلم لعلى فيما رواه عنه يا على كذب من
زعم انه يحبنى ويبغضك يا على من احبك فقد احبنى الحديث ومن هذا ايضا
قال على عم لا يجتمع حبى وبغض ابى بكر وعمر الخبر المتقدم اى لان التحقيق بمحبتهم
يستوجب التخلق بخلق المحبوب فلا اخر يحل به وحيث نجه منعنا الله واياكم

ذلك وكرمه ... ذكر ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا
والاخرة وان نسبه وسببه لا ينقطعان واختصاص ولد ابنته فاطمة الزهرا
انه صلى الله عليه وسلم ابوهم وعصبتهم وان الفضل والشرف المنوله و
الولاية لرسول الله صلعم والله دره ابو سعيد الخدري رضه قال سمعت رسول الله
يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلعم لا تنفع قومه يوم القيامة
بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم على
الحوض رواه احمد والحاكم في صحيحه والبيهقي من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل هو ابن
عن حمزة ابن ابي سعيد عن ابيه وعن عبد الرحمن ابن ابي رافع عن ام هاني ابنة
ابي طالب رضه انها خرجت متبرجة قد بدا قرطاها فقال لها عمر بن الخطاب اعلمي
بان محمدا لا يغني عنك شيئا فجاءت الى النبي صلعم فاخبرته فقال رسول الله صلعم ما بال
اقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكم
اخرجه الطبراني في الكبير وعن ابن عباس رضه قال توفي لصفية بنت عبد المطلب
ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلعم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام
كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت تلقاها رجل فقال ان قرابة محمد لن تغني
عنك شيئا من الله فبكت فسمع رسول الله صلعم صوتها ففزع من ذلك وكان
صلعم يكرمها ويبرها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت
قالت ليس ذلك ابكاني واخبرته بما قال الرجل فغضب وقال يا بلال هجر
بالصلوة ففعل ثم قام صلعم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة فقال عمر بن الخطاب فتزوجت ام كلثوم لما سمعت من رسول الله

يومئذ واحببت ان يكون بيني وبينه نسب وسبب اورده المحب الطبري
بغير اسناد ولا عزو في الباب الاول من ذخائره وقال التهجير التبكير واراد
المبادرة الى اول وقت الصلوة قلت وقد اخرجه البزار بسند ضعيف
وقال لا نعلمه بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد قلت لكن اورده مطولا وزاد
في اخره زيادة عقب قوله سبب ونسب ولفظها ثم خرجت اي صفية من عند
رسول الله صلعم فمرت على ملاء من قريش فاذا هم يتفاخرون ويذكرون الجاهلية
فقالت منا رسول الله صلعم فقالوا ان الشجرة تنبت في الكبا قال فمرت الى النبي صلعم
فاخبرته فقال يا بلال هجر بالصلوة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس
من انا قالوا انت يا رسول الله صلعم قال انسبوني قالوا محمد ابن عبد الله ابن عبد
المطلب قال اجل انا محمد بن عبد الله وانا رسول الله صلعم ما بال اقوام يبتذلون
اصلي فوالله لانا افضلهم اصلا وخيرهم موضعا فلما سمعت الانصار
بذلك قالوا قوموا فخذوا السلاح فان رسول الله صلعم قد اغضب قال
فاخذوا السلاح ثم اتوا رسول الله صلعم لا يرى منهم الا الحدق قد احاطوا
بالناس فجعلوهم في مثل الحرجة حتى تضايقت بهم ابواب المساجد والسكك ثم
قاموا بين يدي رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله صلعم لا تأمرنا باحد الا ابرنا
عترته فلما راى النفر من قريش ذلك قاموا الى رسول الله صلعم فاعتذروا وتنصلوا
فقال رسول الله صلعم الناس دثار والانصار شعار فاثنى عليهم وقال خيرا انتهى
لفظ البزار وقد اورد المحب الطبري هذه الزيادة في الثالث من ذخائره في حديث
بمعناه ولفظه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفية
بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا

رسول الله صلعم فقالوا سبب النخلة او الشجرة في الارض الكبا قلت وما الكبا
الارض التي ليست بطيبة فذكرت ذلك لرسول الله صلعم وقال يا بلال اهجر
بالصلوة فهجر فقام على المنبر فنادى بصوت عال يا ايها الناس من انا وساق
القصة البقية بنحوه ثم قال واخرج ابو علي ابن شاذان قال والكبا بكسر الكاف
مرحلة مقصورة الكناسة وليس نحو كلام المحب بشبه اخراج ما قبل هذه
الزيادة لابن شاذان وعن جابر ابن عبد الله رضه قال كان لآل رسول الله صلعم
خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال يا بريرة غطي شعيفاتك
فان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا قال فاخبرت النبي صلعم فخرج يجر رداءه محمرة
وجنتاه وكنا معشر الانصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فاخذنا
السلاح ثم اتينا فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا
لو امرتنا بامهاتنا وابائنا واولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال من انا قلنا انت رسول الله صلعم قال نعم ولكن من انا قلنا محمد
ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف فقال انا سيد ولد
آدم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله
ولا فخر ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى حتى تبلغ حا وحكم اني لاشفع
فاشفع حتى ان من اشفع له ليشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة
اخرجه ابو جعفر ابن البختري في مسنده واخرجه الحاكم بطرفه من هذا الحديث وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه لكن تعقب بان فيه عبد الله بن اسحاق العطار عن القاسم
ابن محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن عقيل عن جده محمد ابن عقيل وكلاهما
ضعيفان ومحمد ابن عقيل هو ابن ابي طالب الهاشمي وفي نفسه

لفظ وقوله حا وحكم فسره في الرواية بانها قبيلة من اليمن وهي
شعيفاتك بالمعجمة ثم المهملة جمع شعيفة تصغير شعفة وهي الذوابة
وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلعم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة
الا سببي ونسبي وكل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم
وعصبتهم اخرجه ابو صالح المؤذن في اربعينه في فضل الزهراء وللحافظ
ابو محمد عبد العزيز ابن الاخضر كلاهما من طريق شريك القاضي عن شبيب
ابن غرقدة عن المستظل ابن حصين عن عمر به واخرجه ابو نعيم في معرفة
الصحابة من طريق بشر بن مهران حدثنا شريك به ولفظه ان عمر ابن الخطاب
خطب الى علي ع ابنته ام كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال اني لم ارد
الباءة ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة
ما خلا سببي ونسبي وكل ولد اب فعصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني
ابوهم وعصبتهم واخرجه ابن السمان عن المستظل قال خطب عمر الى علي ابنته
ام كلثوم فاعتل علي بصغرها وقال اعددتها لابن اخي يعني جعفرا فقال
لا عمر والله اني ما اردت الباءة ولكني سمعت رسول الله صلعم يقول كل نسب
وسبب منقطع يوم القيمة ما خلا نسبي وسببي وكل بني انثى فعصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم واخرجه الطبراني في الكبير
من طريق الحسن ابن سعيد الاقتصار منه على قوله كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ورجاله موثقون وشريك
استشهد به البخاري وروى له مسلم في المتابعات وقد اخرجه ايضا الدار
قطني من طريق جعفر بن سعيد الاقتصار على ما ذكر واخرجه [illegible]

من طريق عمرو بن عاصم النبال حدثنا شريك به ولفظه كل بني انثى عصبتهم ابوهم
ما خلا بني فاطمة ع فانا عصبتهم واخرجه ايضا وكذا الطبراني في الاوسط لكن
بدون كل ولد ام الى اخره كلاهما من طريق الحسن بن سهل الخياط من حديث
ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب يقول
للناس حين تزوج ابنة علي رض الا تهنوني سمعت رسول الله ص يقول ينقطع
يوم القيمة كل حسب ونسب الا سببي ونسبي تفرد به عن ابن عيينة الا الحسن
بن سهل الخياط وقد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكر جابرا وكذا اخرجه
البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر خطب ام كلثوم
الى علي رض فذكر القصة الا انه قال سمعت النبي ص يقول ان كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيمة الا ما كان من سببي ونسبي واخرجه الدارقطني ايضا من طريق عن جعفر بن
محمد عن ابيه لم يذكر جابرا واخرجه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
وهو علي بن الحسين السبط قال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد
ابن يحيى العلوي وانا اسمع حدثك جدك يحيى بن الحسن بن ابي جعفر بن عبيد الله
ابن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط قال حدثني اخي
الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي
ابن الحسين السبط ان عليا رض عزل بناته لولد اخيه جعفر بن ابي طالب رض
فلقي عمر عليا رض فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت
رسول الله ص فقال علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه والله ما على
الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال قد
انكحتكها فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون

والانصار فقال عمر زفوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي
وابتداء يحدث عن النبي ص قال اني سمعت رسول الله ص يقول كل صهر او سبب
او نسب ينقطع يوم القيمة الا صهري وحسبي ونسبي وانه كانت لي صحبة احببت ان
يكون لي معها سبب قلت ويحيى بن الحسن جد شيخ الدارقطني في هذا الحديث
هو صاحب اخبار المدينة كان فقيها محدثا نسابة وهو اصل بيت بني مهنا
امراء المدينة من الولاة من العترة ولكن لان هنا المذكور هو ابن داود بن القاسم
ابن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المذكور وبالغالب من بالمدينة اليوم من الاشراف
بني حسين من ذريته فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهلة ما يلقون اليهم
من تكذيب هذا وهذا الاسناد جميعه من اهل بيتهم وانما حجبهم ذلك
بعدهم عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال ممن يدعي انه من شيعتهم عليهم
فتراهم يضربهم اليهم والله المستعان وخبر تزويج علي رض من عمر لابنته فيه
من ادرس الاخبار واصح فانيت ابا جعفر محمد الباقر بن علي فقال يا اخا اهل
العراق لا تجلس الينا انكم قد نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه
فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر يعني فقال رحم الله ابا بكر وعمر
قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرا منهما قال معاذ الله كذبوا ورب
الكعبة او ما تعلم ان علي بن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم من فاطمة عمر
ابن الخطاب وهل تدري من هي لا ام لك جدتها خديجة سيدة نساء
اهل الجنة وجدها رسول الله ص خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين
واخواها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب
ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لما زوجها عمر بن الخطاب

ابالك ما زوجها اباه قال قلت فلو كنت اليهم وكذبت عن نفسك فقال لا يطيعوني
با لكذب هذا انت قد قلت لك عيانا لا تجلس لي معصيتي وكيف يطيعوني
وقد اخرج البيهقي ايضا حديث عمر من طريق ابي مليكة عن الحسن ابن الحسين عن ابيه
عن عمر عن النبي ص الحديث فاحببت ان يكون لي من رسول الله ص سبب ونسب فقال لي
الحسن والحسين زوجا عمك فقالا هي امراة من النساء تختار لنفسها فقام علي
مغضبا فامسك الحسن بثوبه وقالا لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه واخرجه
الحافظ ابن السكن في صحاحه من طريق حسن ابن حسن عن ابيه عن عمر واخرجه الفقيه
ابو الحسن ابن المغازلي في المناقب من طريق عبد الله ابن محمد ابن عمر ابن علي ابن ابي طالب
قال سمعت عاصم ابن عبيد الله قال سمعت عبد الله ابن عمر قال صعد عمر بن الخطاب المنبر
فقال ايها الناس والله ما حملني على الالحاح على علي ابن ابي طالب في ابنته الا اني
سمعت رسول الله ص يقول كل سبب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي وصهري
وانهما ياتيان يوم القيمة يشفعان لصاحبهما واخرجه الدارقطني ايضا من حديث
يونس ابن ابي يعفور العبدي ابو محيا قال حدثني ابي قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول
سمعت رسول الله ص يقول كل سبب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فلذلك رغبت
في ام كلثوم واخرجه ايضا من حديث الليث ابن سعد عن موسى ابن علي ابن ابي
رباح عن ابيه عن عقبة ابن عامر الجهني قال خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة و
اكثر ترداده اليه فقال علي يا امير المؤمنين ما عندي الا صغيرة فقال له عمر ما حملني
على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت رسول الله ص يقول كل حسب ونسب وسبب
وصهر منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي وصهري فقام علي فامر بابنته
من فاطمة فزينت وبعث بها الى عمر فلما راها قام اليها فاجلسها في حجره وقبلها و

دعا لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت
فلما جاءت الجارية الى ابيها قال لها ما قال لك امير المؤمنين قالت لما دعاني فاجلسني
في حجره وقبلني ودعا لي فلما قمت اخذ بساقي وقال لي قولي لابيك قد
رضيت فانكحها اياه فولدت زيد ابن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات واخرجه
الدارقطني ايضا من طريق بشر بن مهران من حديث شريك عن صالح الماضي
ان عمر لما خطبها من علي فاعتل عليه بانه اعدها لابن جعفر قيل لعلي انه يريد
انك تضن بها عليه فارسل بها على البرد لتعلم صغرها فقال ان رضيتها فهي
امراتك فقال له عمر اني والله ما طلبتها للباه ولكني سمعت رسول الله ص وذكر الحديث
واخرج الدولابي في الذرية الطاهرة من حديث واقد ابن محمد ابن عبد الله ابن عمر
عن بعض اهله قال خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم وامها فاطمة ابنة رسول الله
فقال له علي ان علي فيها امراء يعني الحسنان امرا حتى استاذنهم فاتى ولد فاطمة
فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبية فقال انطلقي
الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قد قضينا حاجتك
التي طلبت فاخذها عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها الى ابيها فزوجنيها فقيل
يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها صبية صغيرة فقال اني سمعت رسول الله
يقول كل سبب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله
سبب وصهر واخرج ابن السمان معناه ولفظه ان عمر قال لعلي اني ارغب ان يكون
عندي عضو من اعضاء رسول الله ص فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم وهي
صغيرة قال ادن تعش تكبر فقال ان لها اميرين حتى قال نعم ورجع علي الى اهله
وقعد عمر ينتظرها يرد عليه فقال علي ادعوا لي الحسن والحسين فجاءا فدخلا

فقعد ابين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ان عمر خطب الى اختكما فقلت له
ان لها معي اميرين واني كرهت ان ازوجها الا اذنكما وامركما فسكت الحسين
وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله ص
وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت ولكن كرهت ان
اقطع امرا دونكما ثم ذكر بعض ما تقدم قلت وصح تجويزه اياها وتقبيلها
كما في الرواية السابقة من قبيل الاكرام ومثل هذا يكرم به الصغير ولذا فعله
محضور من قال الله ما كنت تريد انها صبية صغيرة ولولا انها كانت كذلك
لما بعث بها علي ع وعن فاطمة ابنة الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى ع قالت
قال رسول الله ص لكل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم
اخرجه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير وهو ابن عبد الحميد
عن شيبة ابن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين به وكذا اخرجه ابو يعلى من
هذه الطريق بلفظ لكل بني ام عصبة ينتمون اليها الا ولدي فاطمة فانا وليهما
وعصبتهما وكذا اخرجه الحافظ عبد العزيز ابن الاخضر في معالم العترة النبوية
الا انه قال الا ابني فاطمة واسناده الى ان عثمان ابن ابي شيبة لم ينفرد به فاخرجه
من طريق ابن ابي العوام وهو محمد ابن احمد ابن يزيد ابن ابي العوام قال حدثنا
جرير ابن عبد الحميد به ولفظه لكل بني ام ينتمون الى عصبتهم واخرجه الخطيب
البغدادي في تاريخه من هذه الطريق ايضا بهذا اللفظ ومن طريق حسين
الاشقر عن جرير نحوه وشيبة وان كان ضعيفا ورواية فاطمة الصغرى
عن الكبرى وان كانت مرسلة فشيا في ما يتقوى به وهو موجود فيما سبق في
اوايل حديث عمر بعد وفيه ولكل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة

فاني انا ابوهم وعصبتهم وعن علي ع قال طلبني النبي ص فوجدني في
حائط فضربني برجله قال قم فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل
على سنتي من مات على عهدي فهو في الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى
نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او
غربت قال المحب الطبري اخرجه احمد في المناقب قلت وقد اخرجه ابو يعلى بنحوه
بسند فيه ذكريا الاصبهاني وهو ضعيف ولفظه طلبني رسول الله ص فوجدني
في جدول نائما فقال قم فوالله ما الوم الناس يسمونك ابا تراب قال فكاني وجدت
في نفسي من ذلك فقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل عن سنتي
وتبري ذمتي من مات في عهدي فهو في كنف الله ومن مات في عهدك فقد
قضى نحبه ومن مات يحبك بعد الحديث وذكر المحب ايضا ان الامام احمد اخرج حديث
اسامة ابن زيد عن ابيه في اجتماع علي وجعفر وزيد بن حارثة رض وقول
كل منهم انا احبكم الى رسول الله ص ومجيئهم اليه وسؤالهم له عن ذلك وفيه انه صلعم
قال وما انت يا علي فختني وابو ولدي وانا منك وانت مني الحديث واخرج
الدارقطني عن عاصم ابن ضمرة وهبيرة وعمرو ابن واثلة قالوا قال علي ابن ابي
طالب يوم الشورى والله لاحتجن عليكم بما لا يستطيع قريشكم ولا عربيكم ولا
عجميكم رده ولا يقولون خلافه ثم قال لعثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن
عوف والزبير وطلحة وسعد وهم اصحاب الشورى انشدكم الله الذي لا اله
الا هو فذكر خصالا لا صدقوه عليها الى ان قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد اقرب الى رسول الله ص في الرحم ومن جعله رسول الله ص نفسه وابناه
ابناه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج ايضا القصة مطولة

عن جابر ابن واثلة الكناني وانهم اقعد وعلي الباب قد اجتمعوا في بيت
للشورى في امورهم وذكر احتجاج علي عليهم الى ان قال انشدكم الله هل فيكم احد
قال له رسول الله صم انت اخي وولدك ولدي وانا ابو ولدي وانا ابو ولدك
غيري قالوا اللهم لا ثم اخرجه عن عمر ابن واثلة قال كنت على الباب الذي
فيه الشورى فذكر الحديث بطوله وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صم ان الله
عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي ابن
ابي طالب اخرجه الطبراني في الكبير من طريق يحيى ابن العلاء الرازي عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا والعباس جالسين
عند رسول الله صم اذ دخل علي رضي الله عنه فسلم فرد عليه النبي صم السلام وقام اليه وعانقه
وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله اتحبه فقال
يا عم والله لله اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب هذا اخرجه ابو الخير الحاكمي في اربعينه ورواه صاحب كنز المطالب
في بني ابي طالب عن العباس ولفظه كنت عند رسول الله صم اذ اقبل علي فلما راه اسفر
في وجهه فقلنا يا رسول الله انك تسفر في وجه هذا الغلام فقال يا عم رسول الله
والله لله اشد حبا له مني انه لم يكن نبي الا وذريته الباقية بعده في صلبه وان
ذريتي من بعدي في صلب هذا انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسماء امهاتهم
سترا من الله عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وبعض
هذه الروايات تقوي بعضها فقول ابن الجوزي في حديث [illegible]
وقد اورده في العلل المتناهية انه لا يصح ليس بجيد وحديث عمر المتقدم كل
سبب ونسب جاء عن جماعة من الصحابة غير ابيه وقد اخرجه احمد والحاكم عن

المسور ابن مخرمة ولفظه ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري
والبيهقي بلفظ فاطمة بضعة مني يغضبني ما اغضبها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب
يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري واخرجه الطبراني في الكبير من حديث
ابن عباس واخرجه في الاوسط من حديث عبد الله ابن الزبير رفعه كل سبب
ونسب ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري وفي سنده ضعف واخرجه عبد الله
ابن الامام احمد في زوائد المسند من حديث ابن عمر واخرجه البيهقي من طريقه
قال الذهبي واسناده صحيح واخرج البغوي عن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب
ان النبي صم لما مات جعفر دعا الحلاق فحلق رؤسنا فقال اما محمد فشبيه
خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي وقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله
في صفقة يمينه ثلاث مرات فجاءت امنا فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين
عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة قلت واولاد ابنيه صم اولى بذلك قلت
وهنا تنبيهات لا تعارض بين ما تضمنه هذا الذكر من الاحاديث
وبين ما جاء في احاديث اخرى من حثه صم لاهل بيته على خشية الله واتقائه
وطاعته وتحذيره لهم ان لا يكون احد اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة وان لا
يؤثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم كما في حديث ابي هريرة رضي قال لما نزلت
هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صم قريشا فاجتمعوا فعم و
خص فقال يا بني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة ابن كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا
انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم
من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم

رحما سابلها ببلالها اخرجه مسلم في صحيحه وكذا البخاري بدون الاستثنا ونحو حديث
عايشة لما نزل قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله على الصفا
فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب لا املك لكم من الله
شيئا سلوني من مالي ما شئتم اخرجه مسلم وحديث ثوبان رضه قال قال رسول الله صلعم
يا بني هاشم لا يأتوني الناس يوم القيمة بالاخرة يحملونها على ظهورهم
وتاتوني بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا اخرجه ابو الشيخ
ابن حبان وحديث ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال ان اوليائي يوم القيمة
المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتوني الناس بالاعمال وتاتوني بالدنيا
تحملونها على رقابكم فيقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في
كلا عطفيه اخرجه البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وحديث معاذ رضه
ان رسول الله صلعم لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة
فقال ان اهل بيتي هولاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي
منهم المتقون من كانوا وحيث كانوا اخرجه الطبراني وابو الشيخ وزاد
في اخره اللهم اني لا احل لهم فساد ما اصلحت وحديث عمرو بن العاص رضه قال
سمعت النبي صلعم جهارا غير سر يقول ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء انما
ولي الله وصالح المومنين اخرجه الشيخان واللفظ لمسلم وزاد البخاري في آخره
من وجه آخر لكن لهم رحم ابلها ببلالها يعني اصلها بصلتها وفي هذه الجملة
ترجم البخاري في البر والصلة من صحيحه فقال باب تبل الرحم ببلالها وقد قال
المحب الطبري كغيره من العلماء في بيان عدم التعارض بين ذلك وبين ما سبق
انه لا يملك لاحد ضرا ولا نفعا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل جميع

امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه مولاه عز وجل
اليه يشير الاستثنا في قوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا يقال في
قوله لا اغني عنكم من الله شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من الشفاعة او مغفرة من اجلي
ونحوه ذلك اقتضى مقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا
اولى الناس حظا في باب التقوى وخشية الله عز وجل الخطاب بذلك مع
الايماء الى حق رحمه وقيل ان هذا كان قبل ان يعلمه الله بانه يشفع و
يشفع يوم القيمة بالانتساب اليه دون غيره ويشفع يوم القيمة حتى يدخل قوما
الجنة بغير حساب ويرفع درجات آخرين ويخرج من النار من دخلها بذنوبه و
لما خص من طريق الجمع على بعضهم ما ولحديث كل سبب ونسب على الذي اولا ان
امته صلعم تنسب اليه يوم القيمة بخلاف ام الانبياء لا ينسبون اليهم حكاه رحمها
في اصل الروضة بمعنى هذا الحديث ذكره في الخصايص قلت ويرده ايرود
ما سبق عن عمر في اسناده اليه في الحرص على تزويجه ام كلثوم واقرار علي
على ذلك فكان هذا القايل لم يطلع على ذلك وكذا الصهر مع النسب
كما سبق وكانه لم يطلع عليه ايضا عقبه صلعم لما قيل ان قرابته لا تنفع
ان في هذه الاحاديث ما يقتضي نسبة غير هذه الامة الى انبيائهم ففي
صحيح البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضه مرفوعا يجي نوح عم وامته فيقول
الله تع هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا
في غيره واما قوله انما اوليائي يوم القيمة المتقون من كانوا وانما وليي الله وصالح
المؤمنين فلا ينفي نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل بيته كيف
وقد قال صلعم شفاعتي لاهل الكباير من امتي فلم ينتف عنهم بذلك الوصف ولاية

الله ورسوله واعظم بها خسارة واساءة ان يمنح الله العبد قرب النسب من افضل
خلقه وانه فيهم فيكفر هذه النعمة بتعاطي ما يسوءه صلعم عند عرض عمله عليه فاذا
قال له في القيمة يا محمد اعرض عنه كما في الرواية السابقة وكفى بذلك بلاء ونقمة
فواسوءتاه من الله عز وجل ورسوله وان حصل الغفران ودخول الجنان
فانما اولياؤه المتقون لان ولي الله ورسوله من توالت منه الطاعات ولم
يصر على ارتكاب المنهيات على ما سبق في الاول وعن الفضيل ابن مرزوق
قال سمعت الحسن بن الحسن ابن علي ابن ابي طالب ع يقول لرجل ممن يغلوا
فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا
فقال له الرجل انكم ذوو قرابة رسول الله صلعم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله
نافعا بقرابة من رسول الله صلعم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب
اليه منا اباه وامه والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين
والله اني لارجوا ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين اخرجه الطارمي في اواخر الحديث
الرابع من اربعينه فقوله اني اخاف ان يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين
اشارة الى ما سبق من كفران نعمة القرب فيعظم العقوبة ولانهم قد يقتدى بهم
في ذلك ولذا قال والله اني لارجوا الى اخره وفي ذلك الحث على التمسك بهديهم
فيكون لهم من اجر عملهم مثل اجر من اقتدى بهم فيه ومما يقوي معناه قوله تعالى
يا نساء النبي من جملة اهل بيته كما سبق وقد نص الكتاب العزيز على كونهن يؤتين
اجرهن مرتين واما قوله لو كان الله نافعا بقرابة من رسوله فالمراد محض القرابة
مع عدم الايمان بقرينة قوله اباه وامه مع الاشكال فلا الايمان في حقهما
وهو اعظم الاعمال وانما اطلق الحسن المثنى ذلك لان غرضه زجر ذلك الرجل

عن الغلو وخير الامور اوساطها كما سيأتي في الذكر بعده ما تقوى به رجا
اهل البيت النبوي بسبب قرابتهم لكن لما كان المطلوب اعتدال الخوف والرجا
وان يكونا للمؤمن جناحيه اشتملت الاحاديث على ما يقتضيهما وقال ابن
العديم اخبرني محمد ابن احمد ابن يوسف الانصاري السلامي قال اخبرني
الشريف القاضي الرازي الحنفي انه راى والدي يعني ابا عبد الله السلامي
في المنام في سنة ثلاث وعشرين وستمائة فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقلت له بماذا قال بشيء من النسبة بيني وبين رسول الله صلعم قال
فقلت له انت شريف فقال لا فقلت فمن اين النسبة فقال الكنية الكلب الى
الداعي قال ابن العديم فاولته بانتسابه الى الانصار فقال ابنه الى العلم
انتهى قلت وكون المقول له ذلك في النوم شريفا من اهل البيت النبوي ظاهر
في ان السلامي اراد بشارته بان الشيء من مطلق النسبة لكتابته عند نسبه
الكلب الى الداعي وان بعدت نافع فكيف بالنسبة النسبية الخاصة والله
اعلم ... اشتمل هذا الذكر على دليل اختصاصه صلعم بانتساب اولاد بنته
اليه بالبنوة والابوة والنسل ولهذا لما راى علي ابن ابي طالب الحسين يتسرع
الى الحرب في بعض ايام صفين قال ايها الناس املكوا على هذين الغلامين
فاني انفس بهما عن القتل اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله صلعم وقد قال
في اصل الروضة في اصل الخصائص واولاد بناته ينسبون اليه صلعم واولاد
بنات غيره لا ينسبون الى جدهم في الكفاءة وغيرها قال النووي عقبه في زوائده
كذا قاله صاحب التلخيص وانكره القفال وقال لا اختصاص في انتساب اولاد
البنات اي بل كل احد ينسب اليه اولاد بناته قال الاذرعي في الخادم وهو

ظاهر كلام ابن حبان في صحيحه فانه قال ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان
ابن البنت لا يكون ولده ثم ذكر حديث بينا هو يخطب اذ اقبل الحسن والحسين
عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل اليهما فاخذهما وقال انما اموالكم
واولادكم فتنة ثم قال الزركشي لكن في معرفة الصحابة لابي نعيم في ترجمة عمر
مرفوعا كل ولد ام الحديث المتقدم قال الزركشي ان صح هذا قطع كل نزاع
قلت هنا شيئان   نسبة اولاد البنت للجد بحيث يطلق على الجد اسم
الاب لهم وانهم بنوه حتى يعتبرها بالجد في الكفاءة ولو اوصى لاولاده او وقف
عليهم دخل اولاد بناته صلعم وهو الذي اورده صاحب التلخيص بخلاف بنات
غيره صلعم فان المذهب الاصح عدم ثبوت هذه الاحكام لهم ومن الفوائد
انه يجوز ان يقال للحسنين مثلا ابنا رسول الله صلعم وانه ابوهما ولا يجري
في ذلك الخلاف الذي حكاه ابو محمد الجويني في المحيط ونقله في الروضة
من زوائده عن نقل الواحدي وعن بعض الاصحاب انه لا يجوز ان يقال ابو
المؤمنين ونص الشافعي على الجواز اي ابوهم في الحرمة ومعنى قوله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ليس احد من رجالكم ولد صلبه انتهى كلام الروضة
واما الجويني فقال ذهب بعض اصحابنا الى انه لا يجوز ان يقال النبي صلعم ابونا
واختاره الاستاذ ابو اسحاق وقيل يجوز اطلاق هذه العبارة فقد
كان في مصحف ابي وهو ابوهم وجدنا هذا منصوصا للشافعي في كتاب
النكاح انتهى ونقل الروياني عن بعض الشافعي ثم قال ومن اصحابنا من منع
لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال الزركشي وبه جزم ابو اسحاق
المروزي فقال قوله وهو اب منسوخ بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم

وقال بعض العلماء الولادة نوعان الولادة المعروفة وولادة القلب والروح
واخراجهما من مشيمة النفس وظلمة الطبع وهذه الولادة لما كانت بسببه
كان كالاب للمؤمنين وفيه قال القايل   من علم الناس كان خير اب
ذاك ابو الروح لا ابو النطف قلت يتحرر مع ما كان محمد ابا احد من رجالكم
مسوق لانقطاع حكم التبني لا لابطال مثل هذا الاطلاق كما يشير اليه ما سبق عن
الروضة واما الحسن والحسين ع فائدة التخصيص تخريجهما مع انهما لم يكونا
رجلين ومع انهما من رجاله وكذا بنوهما من رجاله وجمعته وفي كنوز المطالب
قال صاحب الكلام يعني البيهقي لما قال منصور النمري تعريضا بالمتغلب الرشيد في العباسيين
يمنعون النبي ابا وبالي من الاحاد بسطر في السطور بين بلى كان محمد الابرار
في منامه النبي ص وهو يهوي اليه بقضيب من نار ويقول انت الذي تنفي ذريتي
مني ما انبته بذ عودا ومال الى التشيع وقال في ذلك ما اوجب امر الرشيد
لما وقف عليه بقتله فنجاه الله عز وجل ووجد ده قد مات وذلك في كتاب
الاغاني انتهى ثانيهما نسبة اولاد البنت للجد من حيث كونهم ذريته ونسلا
وعقبا وهذا الاختصاص فيه بل كل من وقف على ذريته او نسله او عقبه دخل
في ذلك اولاد بناته وهذا الاخير الذي اراده صاحب التلخيص وانما اراد الاول فان
كان هذا مراد القفال دون الاول فلم يتوارد هو وصاحب التلخيص على
شيء واحد وان اراده مع الاول فهو مخالف لما صحح الاصحاب في الوقف
على اولاده والوصية لهم ويجوز ان يحمل الخصوصية فيهم على ان الخلاف
المذكور غير جار فيهم بخلاف غيرهم فانه جار فيهم الا انه قال يختلف
حصول الشرف لاولاد ابنته صلعم بهذه النسبة بخلاف اولاد بنات غيره وانما

بآبائهم واما قول ابن حبان ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان آخر الخبر الذي
اورده في الحسنين وهما محال الخصوصية عند صاحب التلخيص وكذا حديث
الصحيحين عن ابي بكرة سمعت النبي صلعم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس
مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
فلعل مراد ابن حبان الرد على من كان من الاموية يمنع من هذا الاطلاق في
الحسن والحسين ع فقد ذكر الحافظ ابو سليمان عبد الله بن زبر في ذكر من ضرب
من العلماء في محنته ان يحيى بن يعمر استحضره حجاج وقال له انت تزعم ان الحسن والحسين
من ذرية رسول الله صلعم قال انا ازعم ذلك قال لتأتيني به من كتاب الله او لاضربن
عنقك قال تأتيني بهذه الآية قال تعالى ندع ابناءنا وابناءكم قال اما بلغك
قال اتيك بهذه الآية وقرأ ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
قال فقد ذكر الله تع عيسى من ذريته بامه فكذلك الحسن والحسين من ذرية
النبي صلعم بامهما واخرج الحافظ عبد العزيز بن الاخضر عن عبد الله ابن ابي بكر عمن
ذكره من اهل معاوية قال قال معوية لا اعلم احدا سمى هذين الغلامين ابني النبي
رسول الله صلعم ولكن قولوا ابني علي ع قال ذكوان فلما كان بعد ذلك امرني
ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته
بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبر بني فقلت من فقال اما
بنو فلانة بني لابنته قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك ولا يكون
بنو فاطمة بني رسول الله صلعم قال لا اسمعن هذا احد منك وحكى بعضهم
ان الرشيد قال لموسى الكاظم ع كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلعم وانتم بنو علي

وانما ينسب الرجل الى جده لابيه دون جده لامه فقرأ الكاظم قوله تع ومن ذريته
داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس كل من الصالحين ثم قال وليس
لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبيا من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي ص
من قبل امنا فاطمة ع وزيادة اخرى يا امير المؤمنين قال الله عز وجل فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا و
نساءكم وانفسنا وانفسكم الآية ولم يدع صلعم عند مباهلته غير علي وفاطمة
والحسن والحسين وهما الابنا **قلت** قوله تع في سورة الكوثر ان شانئك هو الابتر
قيل المراد العاص ابن وائل لقوله انى اشنؤك وانك لابتر من الرجال وقيل مات
وان محمدا لا عقب له اذا مات استرحتم منه وقيل له من شنآه فانا نشاهد من
اولاده صلعم وكثرتهم في اقطار الارض دليل المعجزة الظاهرة المستفادة من
ذلك مع انه لا يوجد في اقطار الارض من ينسب للعاص ابن وائل وكذا غيره
ممن يشنأ النبي ص فان العاقبة للمتقين وربما سبقا ومن ختم السورة بذلك
ويعضد به قوله انا اعطيناك الكوثر الاشارة الى ما سيأتي في الذكر الحادي
عشر فيما روي من قول محمد الباقر نحن على الحوض رواده نذود ونسعد
مع حديث ورود علي ع على الحوض وقال البيهقي وقد سمى النبي ص الحسن ابنه
وسماه اباه مثلك حين ولد وقال الحاكم سميت ابني ثم ساق من حديث هاني
ابن هاني عن علي ع وفيه ثم قال النبي ص اني سميت بني هولاء بتسمية بني هرون ع
الحديث وكذا في حديث قابوس بن المخارق الشيباني عن ابيه قال جاءت ام الفضل
الى رسول الله صلعم فقالت رايت بعض جسمك في قال خير ما رايت تلد فاطمة غلاما
وترضعينه بلبن قثم فقال فجاءت به فحمله النبي ص فوضعه في حجره فبال فلطمته

بيدها فقال النبي ص ادفعيه الي الحديث واخرجه الدولابي بلفظ ان ام الفضل
قالت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت تلد
فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم اي ابنها فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم
واخرجه ابن ماجه وقال فولدت حسنا او حسينا وظاهر صنيع البيهقي موافقة
الحلاف القفال فانه قال في الوقف باب ابنينا ولد اسم الولد ثم ذكر فيه انه صلعم
سمى اولاد علي باسم الابن وانه عليه الصلوة والسلام اخذ الحسن والحسين وتلى انما
اموالكم واولادكم فتنة قلت ويوافق ظاهر هذا الصنيع استشكال الرافعي
في مسئلة الوقف على البنين للوجه القائل بالحاق دخول بني البنين والبنات بقوله
صلعم للحسن ابن علي رض ان ابني هذا سيد وهو لابن الاعلى راي من لم يثبت
الخصوصية والرافعي قد جزم بانها في كتاب النكاح فانما سكت عن هذا الاستشكال
في الوقف اكتفا بما قرره في النكاح والله اعلم ان الله عز وجل وعد نبيه
ان لا يعذب اهل بيته وانه لا يدخلهم النيران ووكلهم بادخالهم الجنان وبشارتهم
لهم فقوله يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته
ان يهدي ضالكم ويومن خائفكم ويشبع جائعكم وما حصل به من الكرامة بالشفاعة في
القيمة قال الله تع ولسوف يعطيك ربك فترضى القرطبي عن ابن عباس رض
انه قال رضى محمد ص ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقال السدي انتهى و
اخرجه الفقيه ابو الحسن ابن المغازلي في المناقب عن السدي وعن ابي الزناد عن
نبها ابن علي رض قال ان من رضى رسول الله ص ان يدخل اهل بيته الجنة اخرجه الحافظ
وعن سعيد ابن الجبير عن قتادة عن انس رض قال قال رسول الله ص وعدني
ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم اخرجه الحاكم

وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعن عمران ابن حصين رض قال قال رسول الله ص
سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك اخرجه ابو سعيد
والملا في سيرته قال له المحب الطبري وهو عند الديلمي وولده معا بلا اسناد
وعن علي ابن ابي طالب رض قال سمعت النبي ص يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب
مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم
بكم ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا قاله المحب الطبري وعن علي رض قال قال رسول الله
يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات
الا بكم اخرجه احمد في المناقب ويشهد له ما في صحيح مسلم في حديث لا يزال الدين
قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يقول
وسمعته يقول اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدا بنفسه واهل بيته وسمعته
يقول انا الفرط على الحوض فيؤخذ من امره ص بتبدئة اهله به وعن علي رض ايضا
قال سمعت رسول الله ص يقول اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني
من امتي اخرجه الطبراني في الاوائل ومن طريقه الديلمي في مسنده من طريق ابي السري
ابن اسمعيل احد الهلكى ومع ذلك جمع الطبراني بينه وبين حديث اول الناس
يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الحديث الاول مع صحة الثاني وضعف الاول وانما
ارادوا على تقدير الثبوت لان ما قدمناه عن صحيح مسلم ظاهر فيه وعن ليث ابن ابي سليم
عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ص اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم
الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر
العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل اخرجه ابو طاهر المخلص في السادس
من حديثه والطبراني والدارقطني في اول الرابع من افراده وغيرهم وعند الطبراني

ابن عمر والبزار رفعه بما معناه اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطائف فلا يخفى بعد الجمع وعن عاصم بن ابي النجود ان زر بن حبيش
عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم
الله ذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده والبزار في مسنده والطبراني في الكبير
وكذا ابو نعيم في المناقب بلفظ فحرمها الله وذريتها على النار وابن شاهين في
مسند الزهراء من حديثه باللفظين وكذا هو عنده من وجه آخر عن عاصم
لكنه قال عن زر عن حذيفة رضه قال قال رسول الله صلعم ان فاطمة احصنت فرجها
فحرمها الله وذريتها على النار وعن علي عم قال قال رسول الله صلعم يا فاطمة تدرين
لم سميت فاطمة قال علي عم لم سميت فاطمة يا رسول الله صلعم قال ان الله فطمها
وذريتها من النار اخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي ونقله المحب الطبري عن مسند
علي بن موسى الرضا بزيادة ومن احبهم وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله
ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله عز وجل
فطمها ومحبيها عن النار اخرجه الغساني وعن عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة
عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم لفاطمة عم ان الله غير معذبك ولا ولدك
اخرجه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند السمرقندي بنحوه من هذا الوجه
لكن في العباس رضه ولفظه يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك و
اخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد رضه انه صلعم يا بني هاشم اني قد سألت الله
عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم
ويشبع جائعكم وسياتي ايضا في الحادي عشر نحوه وان الحاكم صححه لكن في بني عبد المطلب
وعن عمر رضه من سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له اخرجه الديلمي في

مسنده وعن انس رضه قال قال رسول الله صلعم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل
السموات وانا حمزة وعلي وجعفر ابن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن
السري والديلمي في مسنده وعن علي بن ابي طالب عم قال شكوت الى رسول الله صلعم
حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين عم وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا
اخرجه الثعلبي بسند فيه الكديمي وهو ضعيف واخرجه احمد في المناقب فيما
ذكره سبط ابن الجوزي من طريق شيخه محمد بن يونس قال حدثنا ابن عائشة
هو عبيد الله بن محمد بن عائشة فلعله غير الكديمي لاجل لم يكن يروي
عن مشايخه الا عن الثقات وكان احد من كبار الطبقة العاشرة والكديمي
من الحادية عشرة ويغلب على ظني ان الراوي له انما هو عبد الله ابن الامام
احمد في زوائده عن الكديمي فليحرر وعن عبد الله قال قال رسول الله صلعم
لعلي رضه اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا
وازواجنا خلف ذرارينا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا اخرجه احمد
في المناقب وعند الطبراني في الكبير من حديث ابي رافع رضه ان النبي صلعم قال
لعلي رضه اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
وسنده ضعيف جدا لكن يشهد لما فيه وفيما قبله من الحاق ذريتهم بهم
ما اخرجه الحاكم في صحيحه وقال صحيح على شرطهما من حديث عمرو بن مرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه في قوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم قال ان الله يرفع
ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرا والذين

امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم يقول وما
نقصناهم وعن شريك عن سالم عن سعيد ابن جبير قال يدخل الرجل الجنة فيقول
اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت
اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح
من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فاذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين فما ذا
بذريته ص واهل بيته ع وعن علي ابن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلعم اذا
كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت
فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون اخرجه الامام علي ابن موسى الرضى فيما
قاله المحب وعن علي ع انه صلعم قال له يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك
ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين
اخرجه الديلمي في مسنده ومن حديث داود ابن سليمان ابن يوسف عن علي ابن
موسى عن ابيه محمد عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب
وعن ابي رافع ان رسول الله صلعم قال لعلي ع انت وشيعتك تردون على
الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض
ظماء مقمحين اخرجه الطبراني في الكبير من حديث محمد ابن عبيد الله ابن ابي رافع
عن ابيه عن جده وسنده ضعيف وكذا ما قبله ضعيف وقال الحافظ
جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رض لما نزلت هذه الاية ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال صلعم لعلي هو انت وشيعتك راضين
مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين فقال ومن عدوي فقال من تبرا
منك ولعنك وعن علي ع قال قال رسول الله ص السابقون الى ظل العرش

يوم القيمة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه
ابو سعيد الكنجرودي في فوايده خرج ابو سعيد السكري هذا حديث غريب من
حديث سالم الخواص وهو قليل الحديث جدا له مناكير قال ابو حاتم لا يكتب
حديثه وفي اسناده سليمان ابن احمد الطلحي رماه الدارقطني بالكذب وهو
المتهم به واخرج الحافظ ابو الحسن الدارقطني من طرق عن فضيل ابن مرزوق
عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن محمد ابن عمرو وابن الحسن عن زينب بنت علي
ابن ابي طالب ع عن فاطمة بنت رسول الله ص قال لعلي ع يا ابا الحسن اما انت وشيعتك
في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون
منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا ادركتهم فقاتلهم
فانهم مشركون واخرجه ايضا من طريق ابي الجحاف عن ابي جعفر عن فاطمة الصغرى
عن فاطمة الكبرى عن النبي ص به ثم قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا
طرق كثيرة كتبناها في مسند فاطمة ع وتقصيناها هناك ثم اخرج عن ام سلمة
قالت كانت ليلتي وكان النبي ص عندي فاتته فاطمة فتبعها علي ع فقال له
النبي ص يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا انه ممن يزعم انه
يحبك اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم
لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة
فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الاول قلت وقد
سبق الكلام على شيعة علي وما وصفهم به علي ع في ثالث التنبيهات من الذكر الحادي
وعن موسى ابن علي ابن الحسين ابن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده قال انما
شيعتك من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعن يحيى ابن الحسين ابن علي ابن الحسين

عن ابيه عن جده عن الحسين ع قال من اطاع الله من ولدي وجبت طاعته
اخرجها الجعابي وروى ابن ابي الدنيا من حديث محمد ابن فضيل حدثنا ذكريا
ابن ابي زايدة عن عطية العوفي ان كعب الاحبار اخذ بيد العباس رض فقال
اني اخبيها في الشفاعة عندك قال وهل لي شفاعة نعم ليس احد من اهل بيت
النبي ص الا له شفاعة وسياتي في الذكر الحادي عشر قول الحسين عم من فوع الزموا
مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا وفي
في السادس قوله صلعم ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع ما حكم اني
لاشفع حتى ان من اشفع له يشفع وروى ابو الفرج الاصفهاني عن مطرف ابن عبد الله
ابن عمر القوادي قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن ابي سعيد ابن ابان القرشي
قال دخل عبد الله ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب على عمر ابن عبد العزيز وهو
حدث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ
عكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج
لامه قومه وقالوا فعلت هذا بغلام حدث فقال ان الثقة حدثني حتى لكاني
اسمعه من في رسول الله ص انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة
لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت
قال انه ليس احد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت ان اكون في شفاعة هذا

صلى الله عليه وسلم في فضل البتول والمرتضى ونرجو
الله تعالى منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة و
امن الامة وقوله صلعم لها اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وانه دعى لعلي بمثل ذلك وان المهدي الموعود به لاتيانه الذين اخر الزمان

من اهل بيته ثم من نسلها عن عبد الكريم ابن سليط الهجري عن ابن بريده
هو عبد الله عن ابيه رض ان نفرا من الانصار قالوا لعلي عم لو كانت عندك فاطمة
فدخل علي عم على النبي ص يعني ليخطبها فسلم عليه فقال له ما حاجتك يا ابن
ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله ص قال صلعم مرحبا واهلا لم
يزد عليهما فخرج على الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك
قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله ص احدهما
قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال يا علي انه لا بد
للعرس من وليمة قال سعد رض عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا من
ذرة فلما كانت ليلة البنا قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله
ص بما فتوضا منه ثم افرغه على علي وفاطمة عم فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما
وبارك لهما في نسلهما رواه النسائي في عمل اليوم والليلة وعبد الكريم وثقه ابن معين
وابن بريدة ثقة وكذا رواه الروياني في مسنده من هذا الوجه ولفظه
ايضا وبارك لهما في نسلهما واخرجه سمويه في فوائده من هذا الوجه لكنه
بلفظ اللهم بارك فيهما وبارك عليهما في شبليهما ولم يقل اللهم بارك فيهما و
بارك عليهما وهو في الذرية الطاهرة للدولابي بلفظ اللهم بارك فيهما و
بارك عليهما وبارك لهما في شبليهما انتهى وباللفظين اوردها ايضا
في مختاره وعند المحب الطبري للنسائي بلفظ وبارك لهما في شبلهما قال ابو الحسن
الشمال الحجاج وجعل ذلك من جملة ما رواه النسائي لان النسائي اخرجه
في سننه من طريق ابي الحسن احمد بن سليمان الرهاوي بلفظ اللهم بارك فيهما
وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما قال ابو الحسن الشمال الحجاج بل قال المحب

في الكلام على ذلك والشبل بما رواه النسائي وشرح في الحديث وقال
الجوهري الشبل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان
شملا اذا القحت قال وخرجه الدولابي في سلسلة فان صح فله معنى مستقيم
والظاهر انه تصحيف والشبل ولد الاسد فيكون ذلك ان صح كنعتا واطلاقا
منه صلعم فاطلق على الحسن والحسين سبطين وسماهما كذلك انتهى وعن انس
رضي الله قال كنت عند رسول الله ص فغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا انس
اتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش عز وجل فقلت بابي وامي ما جاء
به جبرئيل قال قال ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي
ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعددهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم
فلما اخذوا مجالسهم قال رسول الله ص الحمد لله المحمود بنعمته وذكر
الخطبة المشتملة على التزويج وفي اخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما
وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة ثم ذكر حضور
علي وقد كان غائبا فتبسم رسول الله ص وقال يا علي ان الله امرني ان ازوجك
فاطمة واني قد زوجتكها على اربع مائة مثقال فضة فقال قد رضيتها يا رسول الله
ثم ان عليا خر ساجدا لله شكرا فلما رفع راسه قال له رسول الله ص بارك الله
لكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب قال انس رض
الله لقد اخرج منهما الكثير الطيب اخرجه ابو علي الحسن بن شاذان فيما نقله
عن الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين وقد اورده المحب الطبري
في ذخائر العقبى بدون قوله فجمع الله شملهما الى قوله وامن الامة وقال اخرجه ابو الخير
القزويني الحاكمي واورده ايضا [illegible] الحاكمي بزيادة قصة في خطبة

ابي بكر لها فقال صلعم لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم
يقول مثل قوله لابي بكر ثم ذكر خطبة علي وساق الحديث بنحوه وروى ابو داود
السجستاني في سنده من طريق قتادة عن الحسن ع قال اتى ابو بكر النبي ص فجلس
بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما
ذلك قال تزوجني فاعرض عنه فاتاه عمر فقال هلكت واهلكت قال وما
ذاك قال خطبت فاطمة النبي ص فاعرض عني قال مكانك حتى اتيه فاسأل مثل
ما سألت فاتاه عمر فاتاه عمر ابا بكر فقال ينتظر امر الله فيها قال علي ع فاتياني وانا
اعرس فسيلا فقالا لاي هذه ابنت عمك تخطب ما يمنعك قال فنبهاني
الى امر لم اكن اذكره قال فقمت اجر ردائي احدهما على عاتقي والاخر حتى جلست بين
يدي رسول الله ص فقلت يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام واني
واني قال وما ذاك قلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني درعي
قال اما فرسك فلابد لك منه واما بدنك فبعها واتني بها قال فانطلقت
فبعتها باربع مائة وثمانين ثم جئت بها فوضعتها في حجره قال فقبض منها
قبضة وقال اي بلال ابتغنا بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فعمل لها سرير
مشرط في شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني
رملا وامر ام ايمن ان تنطلق الى ابنته وقال لعلي لا تعجل حتى اتيك فقال اتى
النبي ص فقال لام ايمن ههنا اخي فقالت اخوك وتزوجه ابنتك قال نعم
ندخل على فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نضح على رأسها
وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
قال لعلي ائتني بماء فعلمت ما يريد فقمت فملأت القعب واتيته فنضح منه على رأسي

وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم
قال ادخل باهلك على اسم الله تع وبركته قال ابو داود سالنا احمد بن حنبل
عن هذا الحديث فقال هو عن سعيد ابن ابي يزيد المدني واما عبد الوهاب
عنده بالشك قال اراه عن عكرمة انتهى واخرجه احمد في المناقب من طريق
ابي يزيد المدني نحوه وقال فارسل النبي صلعم الى علي لا تقرب امراتك حتى اتيك
فجاء النبي صلعم ثم دعا بماء فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه
ثم دعا فاطمة رض فقامت اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحيا فنضح
عليها ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحك احب اهلي الي فراى رسول الله صلعم سوادا
او رئي الباب فقال من هذا فقالت اسما بنت عميس فقالت نعم وذكر محافظتها
ودعاه واخرجه ابو حاتم نحوه وابن ابي داود الاته قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان
فاطمة الى النبي صلعم فسكت ولم يرجع اليهما شيا فانطلقا الى علي يامرانه بطلب ذلك
قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلعم فقلت تزوجني فاطمة
قال وعندك شيء الحديث وفي رواية ذكرها الجمال الزرندي بغير سند ولا عدد
بعد ذكر قصة اسما بنت عميس ودعائها ثم قال النبي صلعم يا اسما ايتيني بمخضب
فاملاته ماء فاتيته به فملا منه فمه ان النبي صلعم فيه وغسل وجهه وقدميه ثم دعا فاطمة
فاخذ كفا من ماء فضرب به راسها وكفا بين ثدييها ثم رش جلده وجلدها
ثم التزمهما ثم قال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني
فطهرهما ثم دعا بمخضب آخر فصنع بعلي كما صنع بها ثم قال قوما الى بيتكما
جمع الله بينكما وبارك لكما في سيركما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما الباب
بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسما انها رمقت رسول الله صلعم فلم يزل يدعو لهما

خاصة لا يشرك في دعائه لهما احدا حتى توارى في حجرته فقلت ومدار من يتكلم
على قوله سبرتكما الذي يظهر انه بمعنى قوله شملكما يعني الحسن والحسين ع فقد جاء
ان جبرئيل ع امر النبي صلعم ان يسميهما باسمي ابني هرون ع شبر وشبير لان عليا منه بمنزلة
هرون من موسى فقال ان لساني عربي فقال الحسن والحسين وقد ظهر ببركة دعائه
في نسلهما فكان منه من مضى ومن ياتي ولو لم يكن في الآتين الا الامام المهدي
فعن ام سلمة رض قالت سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة
اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي واخرون وفي لفظ لابن المنادي
عنها قالت ذكرت عند رسول الله صلعم المهدي فقال نعم هو حق من ولد فاطمة
وله من حديث قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب احق المهدي قال نعم هو حق
قلت ممن هو قال من قريش قلت من اي قريش قال من بني هاشم قلت من اي بني هاشم
قال هو من ولد عبد المطلب قلت من اي ولد عبد المطلب قال من اولاد فاطمة
قال حسبك الان وعن علي ابن ابي طالب ع عن النبي صلعم قال لو لم يبق من الدهر الا يوم
لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا رواه ابو داود واحمد
وابن ماجه وغيرهما عن علي ع رفعه المهدي منا يختم الدين بنا ولنعيم ابن حماد
عن علي ع قال المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة وللطبراني عنه ايضا رفعه
المهدي منا يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلعم اسمه اسم النبي صلعم ومهاجره بيت
المقدس كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال اقنى اجلى في كتفه
علامة النبي صلعم يخرج براية النبي صلعم من مرط مخملة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي
رسول الله صلعم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمده الله بثلثة الاف من الملائكة يضربون
وجوه من خالفهم وادبارهم يبعث وهو ما بين الثلثين الى الاربعين ولابي داود

في سفينة عن علي عم انه نظر الى ابنه الحسين ع وقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلعم وسيخرج
من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر القصة يملا
الارض عدلا وله ايضا عن علي عم ان النبي صلعم قال يخرج رجل من وراء النهر يقال له
الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطي او يمكن لآل محمد كما مكنت
قريش لرسول الله صلعم وجبت على كل مؤمن نصرته او قال اجابته وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص رض مع رجل حسين ابن علي رض فقدره جبرا ادركته لو كان يخرج الان نعليني
بنو هاشم فتح وبنو هاشم ختم فاذا رايت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان اخرجه
ابن ابي خيثمة في تاريخه من حديث سليم ابن حيان عن سعيد ابن مينا وعن علي
قوله في محمد بن علي الباقر بنا يختم الدين كما فتح بنا وعن ابو سعيد الخدري رض
قال رسول الله صلعم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين اخرجه ابو داود وفي لفظ له عند احمد
لا تقوم الساعة حتى تملا الارض ظلما وعدوانا ثم يخرج من عترتي او من اهل بيتي من
يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا وفي اخرى عند الحاكم في صحيحه ينزل بامتي
في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل
ملجا فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا يحبه ساكن السماء وساكن الارض ويرسل السماء قطرها وتخرج الارض
نباتها لا تمسك منه شيئا تعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء
الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره وعن ابن مسعود رض عن النبي صلعم قال
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من
اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و

اخرجه ابو داود والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن علي
وابو سعيد وام سلمة وابي هريرة رض ثم روى حديث ابي هريرة وقال حسن صحيح
انتهى وفي لفظ لابن مسعود عند ابن ماجة من طريق ابراهيم النخعي عن علقمة
عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلعم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم صلعم اغ
رورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل
بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا
وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا
يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل
من اهل بيتي فيملاها قسطا كما ملؤوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا
على الثلج وعن ثوبان رض مرفوعا اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان
فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي اخرجه احمد في مسنده
وفي سنده علي ابن زيد ضعيف له مناكير تفرد بها وانما اخرج له مسلم متابعة
وفي سند رواية ابن ماجة الذي قبله يزيد ابن ابي زياد سيئ الحفظ اختلط
في اخر عمره ولو صح هذا الحديث ان لم يكن فيهما حجة لمن قال ان المهدي هو
ثالث خلفاء بني العباس وعن عائشة عن النبي صلعم انه قال رجل من عترتي يقاتل
عن سنتي كما قاتلت انا على الوحي اخرجه نعيم ابن حماد وعن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه رض قال قال رسول الله صلعم ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق
الثنايا اجلى الجبهة يملا الارض عدلا يفيض المال اخرجه ابو نعيم وعن حذيفة
ابن اليمان رض قال قال رسول الله صلعم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري
اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته

اهل السماء والارض والطير في الجو يلبث عشرين سنة اخرجه الدارقطني وكذا الطبراني
وعنه ابو نعيم والديلمي في مسنده وعن جابر رضي الله عنه يلتفت المهدي وقد نزل
عيسى بن مريم كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس
فيقول عيسى انما اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي وقد ذكرنا في الحديث
اخرجه الطبراني نحوه وفي صحيح ابن حبان من حديث عقبة بن عامر في امامة المهدي نحوه
وفي مسند الحارث بن ابي اسامة بسند جيد عن جابر مرفوعا ينزل عيسى بن مريم
فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة بعض تكرمة الله هذه
الامة عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة و
علي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عم اخرجه ابن ماجه كما سبق في الذكر قبل وعن علي
قال اذا قام قائم آل محمد جمع الله له اهل المشرق والمغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف
فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام اخرجه ابن عساكر وعن ام
سلمة رض عن النبي صلعم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
الى مكة فياتيه الناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام
ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راى
الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل
من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة
لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلعم ويلقي الاسلام
بجرانه الى الارض الحديث اخرجه ابو داود وحسنه في سننه واحمد في مسنده وابو يعلى و
البيهقي وله طرق سمي في بعضها المبهم الراوي عن ام سلمة مجاهدا وفي بعضها عبد الله

ابن المبارك قال ابن القيم والحديث حسن ومثله يجوز ان يقال بخبر صحيح انتهى وعن
عباية بن ربعي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لفاطمة رضي الله عنها نبينا
خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له
جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه
الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي اخرجه الطبراني في الاوسط وعن مجاهد
قال قال لي ابن عباس لو لم اسمع انك مثل اهل البيت ما حدثتك بهذا
الحديث قال مجاهد انه في ستر لا اذكره لمن يكره قال فقال ابن عباس منا اهل
البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فاما السفاح
فربما قتل انصاره وعفا عن عدوه واما المنذر فانه يعطي المال الكثير ولا يتعاظم
في نفسه ويمسك القليل من حقه واما المنصور فانه يعطي النصر على اعدائه
الشطر مما كان يعطي رسول الله صلعم ويرهب منه عدوه مسيرة شهرين والمنصور يرهب منه
عدوه على مسيرة شهر واما المهدي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ويامن
البهائم السباع وتلقي الارض افلاذ كبدها قال قلت وما افلاذ كبدها
قال امثال الاسطوانة من الذهب والفضة اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه وهو مخالف لما تقدم من ان المهدي من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكذا
ما روى ابن ابي الدنيا من طريق ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال المهدي
اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه
الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد
الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان
انتهى قال الحافظ ابن حجر واحدا تعقبه ابن المنادي من قبل الاحتمال

في الجزء الذي جمعه في المهدي فقال في معنا حديث مسلم ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيه اثنا عشر خليفة يحتمل ان يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج اخر الزمان
قال وقد وجدت في كتاب دانيال اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد
السبط الاكبر ثم خمسة من ولد السبط الاصغر ثم يوصي اخرهم بالخلافة لرجل
من ولد السبط الاكبر ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام
مهدي **قلت** ويرده ما سبق من ان المهدي انما يكون اخر الزمان وبعده
عيسى ابن مريم الا ان يحمل ذلك على الاغلب منهم ورد الحافظ ابن حجر ما قاله
ابن المنادي بانه ليس بواضح وينكر عليه ما اخرجه الطبراني من طريق عبد الرحمن
ابن قيس ابن جابر الصدفي عن ابيه عن جده رفعه سيكون من بعدي خلفاء ثم
من بعد الخلفاء امراء ثم من بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه واما
ما اسنده الديلمي عن عثمان ابن عفان عن النبي صلعم انه قال المهدي من ولد العباس
عمي فتقدم اصح منه واكثر رواة وفي سنده هذا محمد ابن الوليد القرشي وقد قال
ابن عدي في الكامل بعد روايته من طريقه كان يضع الحديث مع انه لو صح لا يمكن
حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس فما جاء من احاديث انهم يسلمون
الخلافة ومن الضعيف في ذلك ما رواه سمرقندي من حديث ابي جعفر المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس رض ان النبي صلعم نظر الى عمه العباس مقبلا فقال
هذا عمي ابو الخلفاء واجود قريش كفا واجملها ان من ولده السفاح والمنصور
والمهدي يا عم بي فتح الله هذا الامر ويختمه برجل من ولدك والاحاديث في امر
المهدي كثيرة شهيرة افردها غير واحد واما ما روي من حديث الحسن البصري عن انس

بن مالك رض رفعه لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الخلق ولا المهدي الا عيسى ابن مريم اخرجه الشافعي وابن ماجه في
سننه والحاكم في مستدركه وقالا ورد تفرد به الا محمد ابه وقال البيهقي تفرد به محمد
ابن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عليه في اسناده وصرح النسائي
بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله اصح منه اسنادا **قلت**
ويحتمل ان يكون سقط منه لفظ من نحو قوله الا وهو معه فيه ان يجمعا
بين الاولياء ايضا فعيسى صلعم اعظم مهدي بين يدي الساعة فيصح ان يقال لا مهدي
على الحقيقة سواه وان كان غيره مهديا بالوضع الجزئي واهلا كاهل السلف الصالح
هذه الملة كما ثبت في السنة الصحيحة او يقال لا مهدي له عصمة الانبياء الا عيسى ابن
مريم وعن ابراهيم ابن ميسرة قلت لطاوس عمر ابن عبد العزيز المهدي قال لا انه
لم يستكمل العدل كله اي بل هو مهدي من جملة المهديين غير الموعود به اخر الزمان
نقل قاله صلعم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي قال احمد
في احد الروايتين عنه وغيره ان عمر ابن عبد العزيز منهم **قلت** ويحتمل ما ثبت
في الاحاديث اخباره صلعم بروايته من ولد فاطمة رض وسبق من رواية ابي داود في
سننه عن علي رض انه من ولد الحسن رض والسر فيه ترك الحسن رض فجعل الله القائم
بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها وامتلاء الارض جورا وظلما فيملاها عدلا
من ولده وهذه سنة الله في عباده ان يعطي التارك لاجله شيئا افضل مما ترك
او يعطيه ذريته من بعده وقد بالغ الحسن رض في ترك الخلافة ونهى اخاه الحسين
عن طلبها وقال له كما سيأتي في الذكر الرابع عشر ان الاعرف ما استخفك سفهاء
اهل الكوفة فاخرجوك وفي رواية فيسلموك فتندم ولات حين مناص

الحسين ع وذلك لشبهة مقتله ولكان يتوجع على اخيه الحسن ع واما ما روي من حديث
حذيفة ره في كونه من ولد الحسين فمردود وذكر المحب ص غير مسند ولا معزو ومع ذلك
فلا حجة فيه لما تقرر في محله ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة ابن الامام
ابي محمد الحسن الخالص ابن الامام علي العسكري ابن الامام ابي جعفر محمد الجواد ابن
الامام علي العسكري الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن
الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين السبط ابن
المرتضى علي بن ابي طالب ع وزعموا ان الامامة بعد علي كانت لابنه الحسن ثم الحسين
اخيه ع ثم تنقلت في بني الحسين على الترتيب السابق الى ان استقرت في الامام
ابي القاسم محمد المذكور وانه المهدي المنتظر ويرده ما سبق عن ابن مسعود ره
من رواية ابي داود ورواه ايضا الترمذي وصححه بلفظ المهدي يواطئ اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي ومحمد المذكور لم يكن اسم ابيه موافقا لاسم ابي النبي ص
وكذا ما سبق عن علي ع في رواية نعيم ابن حماد من ان مولد المهدي بالمدينة
ومحمد بن الحسن هذا انما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين في
خلافة المعتز ابن المتوكل على ما نقله الحافظ جمال الدين الزرندي عن الروافض
قلت ومن المجازفات اقدام بعضهم على تحريف رواية ابي داود والخبر عن علي ع في نظره
لابنه الحسن فقال بل هو الحسين مصحفا قال وكذا وهم في قوله واسم ابيه اسم ابي
قال بل هو ابني يعني الحسن لانه اسم والد محمد المذكور فالمراد باسم ابيه كنيته
الحسن العسكري ع فانه يكنى ابا محمد واستند في ذلك الى ان الامة اجمعت
على ان المهدي من ولد الحسين وانه محمد المذكور ولا يخفى سخف مقالته
هذه فالامة لم تجمع على ذلك بل الشيعة اختلفوا فيه كما سيأتي في القائلين

بينهم قالوا ولم يخلف الحسن ابوه ولدا غيره وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين
آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى ع صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وان وفاة ابيه كانت بسر من رأى وكان
هو مستترا بالمدينة قالوا وله غيبتان الاولى وهي القصرى منذ ولادته الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته والثانية الطولى وفي آخرها يقوم قالوا وكان
نعمه في يوم الجمعة من سنة ست وتسعين ومائتين ثم بدا ان ذهب خائفا على
نفسه فغاب وقالوا ايضا غاب من صغره قبل موت ابيه وقال العلامة ابن خلكان
في وفيات الاعيان ابو القاسم محمد ابن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاثني
عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي يرى الشيعة انه المنتظر والقائم
والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون
خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف
شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين والشيعة
يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك
في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين قال وذكر ابن الازرق
في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين
ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل
السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس وقيل دخل السرداب سنة خمس وسبعين
ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان انتهى كلام ابن خلكان
وكثير من الناس يقولون انه لم يكن للحسن ابن علي العسكري ولد اصلا ويدل
عليه انه لما مات الحسن هذا قام اخوه جعفر ابن علي يطلب ميراثه ومن ميراثه حبس

الحسن المعروف اليوم بذلك شرقي المسجد النبوي يعرف بقاعة فيها ابد وقف
المناصح وهو بيد الاشراف السيدين من اولاد جعفر فلو كان الحسن ولدا
ستر الى ان غاب بعد ست وثلاثين سنة من موت ابيه كيف يطلع عليه الطبري مع
وجوده وهو اعلم الناس بحال ابن اخيه فدل على عدمه وقال التقي السبكي
في فتاويه في حكاية اقوال الرافضة في الامامة ان جمهورهم قالوا انتقلها على
الوجه المتقدم حتى وصلت الى الحسن العسكري ثم ان من غيرهم من قال على
ولد لم ولد اخفاه وقيل ولد بعد موته من جارية اسمها صقيل وقيل نرجس
وقيل سوسن وكان موته بسر من راى ولم يثبت له ولد بعد ان تعصب لكل
من الجانبين قوم واخذ ميراثه اخوه جعفر انتهى وقد سمت الشيعة جعفر
ابن علي هذا الكذاب لادعائه ميراث اخيه لا الطعن في نسبه على ان قوما من الشيعة
ادعوا فيه الامامة وفي بعض ولده من بعده على ما نقله السيد ابن عقبة
وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب وفاة الخليفة المعتمد لابي محمد الحسن ابن علي
ابن محمد الى سر من راى قال وهو ابو المهدي المنتظر والامام الثاني عشر عند
القطعية من الامامية وهم جمهور الشيعة وقد تنازع هؤلاء في المنتظر
من اهل البيت بعد وفاة الحسن هذا فافترقوا على عشرين فرقة وقد ذكرنا
حجاج كل فرقة منهم لما ذهبت اليه من المذاهب في كتاب سر الحياة وما ذهبوا اليه في
الغيبة وغير ذلك انتهى والجمهور غير الامامية على ان المهدي غير محمد بن الحسن
هذا وانه سيكون في اخر الزمان مع ان فيمن يخص هذه المدة المديدة
من خوارق العادات فلو كان هو من صفة النبي وكانت هذه الصفة
احص به من الصفات التي ذكرها كما اخبر بتعمير عيسى ابن مريم ثم انه ما اغفل

بعد ان تقررت الشريعة وانقطع نزول الوحي بموته وتقرر من شريعته
ان الصغير لا يصح ولايته بل يفتقر الى ولي فكيف يثبت في شريعة الامامة لمن
سنه خمس سنين وانه ولي الحكم صبيا من غير ان يحجر به خلاف ما جرى عليه
لا اختيار ده فاهذه المجازفة والجراة على الشريعة وللشعراء في التخبيط بهذا
ومناظرتهم ولقد صاروا بذلك وهو فوقهم بالجبال على ذلك السرداب صباحهم
بان تخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب وقد احسن القائل ما آن للسرداب
ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا فعلى عقولكم العفاء فانكم ثلثتم العنقاء
والغيلانا ولم يعد الرافضة من ائمة النبوة زيد ابن علي ابن الحسين السبط
وهو الذي تنسب اليه الزيدية وكان اماما جليلا من الطبقة الثالثة من التابعين
كما قاله ابن سعد وكان في دولة هشام ابن عبد الملك بايعه الناس في الكوفة
وطلبت منه الرافضة ان يتبرا من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا
اذن نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ يعنيهم
قال له داود بن علي ابن عباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك
لك اتم العبرة وفي خذلانهم اياهم كفاية ولم يبال به حتى نهض الى القادسية فتبعه
جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي غدا وهو يقول لا افعل فبايعه
منهم خمسة عشر الفا على كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلوم
واعطاء المحرومين ونصرة اهل البيت واقام مختفيا مدة والناس يأتونه
من الاعمال ثم اذن الناس في الخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا لا
ابن اخيه جعفر ابن محمد اماما على قواعد من واقف على الخروج فخرج فوافاه
نيل وعشر بن رجلا فقال ان القوم فقالوا في المسجد محصورون تجاه

الثقفي بجموع فقدم دنيا فاصابه سهم في ضجيعه فمات فجاء اصحابه الى نهر السكر و
دفنوه واجروا الماء عليه ثم ان بعض من حضر ذلك دل الحجاج عليه فنبشه ثم
بعث برأسه وصاحب خشبته وذلك سنة احدى وعشرين ومائة على ما قاله الواقدي
وقال الزبير ابن بكار سنة اثنين وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات هشام
وقال الوليد نعمة وقيل انه كتب الى يوسف بن عمر اذا اتاك هذا الكتاب فاعمد
الى عجل اهل العراق فاحرقه ثم انسفه في اليم نسفا فانزله وحرقه ثم ذراه في اليم و
ان جرير بن حازم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مستندا الى جذع زيد الذي صلب عليه
وهو يقول للناس هكذا تفعلون بولدي ودفن في حجر ولحد انهم صلبوه
عريانا فنسجت العنكبوت على عورته من يومه وادعت طائفة من الشيعة كما في
للمسعودي الامامة لمحمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه
المهدي المنتظر قال وكان من العبادة والزهد والورع في نهاية الوصف
وكان بالكوفة فاخافه المعتصم سنة تسع عشرة ومائتين فهرب الى خراسان و
تنقل في كورها ثم ظفر به المعتصم وحبسه ثم قيل بالسم وقيل ان ناسا من شيعته
من الطالقان نقبوا حبسه قبل ان يقتل بسم وقيل ان ناسا من شيعته من
طالقان نقبوا حبسه واخرجوه فذهبوا به فلم يعرف له خبر فزعم طائفة منهم
انه حي يرزق وانه يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورا قال المسعودي وكثير
هؤلاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان قال
ونحوه قول هؤلاء قول الكيسانية في محمد ابن الحنفية فان الكيسانية ادعت
امامة ابن الحنفية بعد اخويه السبطين وانه المهدي وادعوا انه حي بجبال
رضوى بل ذهبت فرقة منهم الى الامام بعد علي دون السبطين والى الاول ذهب

كثير ابن عبد الرحمن منهم وانشد الا ان الائمة من قريش ولاة الامر اربعة سوا
علي والثلثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفا فسبط سبط ايمان وبر وسبط
غيبته كربلا وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء يغيب
فلا يرى عنهم زمانا برضوى عنده عسل وماء ولا يخفى سخف هذه المقالات
وان كان ابن الحنفية جليل الشان عظيم المقدار ولم تعده الرافضة ايضا
من ائمة اهل البيت اسحاق ابن جعفر الصادق مع ذهاب طائفة من الشيعة الى
امامته وكان جليل القدر فاضلا محدثا وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
سفيان ابن عيينة اذا روى عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق ابن جعفر
ثم ان الرافضة تثبت ان الامامة لمن ادعاها من اهل البيت واظهر خوارق العادة
الدالة على صدقه ومحمد ابن الحسن مع غيبته عن ابيه صغيرا على ما زعموا و
اختفائه بعد ثم بعده الى الاحاد كيف يثبت له ذلك وكيف تثبت مثل ذلك
بمجرد الامكان ويكفي العاقل بذلك في باب العقائد ثم اي فائدة في اثبات
الامامة للعاجز عن القيام باعبائها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كل واحد من
الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية امور الخلق واظهر الخوارق على ذلك
مع ان الطائفين من كلماتهم الثابتة دال على انهم لا يدعون ذلك بل يتبرؤن
منه وان كانوا اهلا لبسط ذلك محل غير هذا والله الموفق
على ما تشهد من جهتهم ودخوب وحسبهم من الكتاب العزيز قال الله تعالى في سورة
حم عسق خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى روى ابو الشيخ ابن حبان ومن طريقه الواحدي من حديث ابي هاشم
الرماني عن زاذان عن علي قال فينا في آل حم انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن

ثم قرأ آية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعن ابي الطفيل قال خطبنا الحسن
ابن علي ابن ابي طالب ع فحمد الله واثنى عليه واقتص الخطبة الى ان قال ثم قال من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن ابن محمد ص ثم تلى هذه واتبعت ملة ابائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ثم اخذ في كتاب الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن النبي
انا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن الذي ارسل رحمة
للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وانا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل
على محمد ص قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى رواه الطبراني في الاوسط
والكبير باختصار والبزار بنحوه وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان ورواه
الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن ابي الطفيل وجعفر بن حيان قالا لما قتل
علي ابن ابي طالب وفرغ منه قام الحسن ابن علي ع خطيبا فذكره بنحوه الا انه قال
وانا من اهل البيت الذي كان جبرئيل ع ينزل الينا ويصعد من عندنا وانا
من اهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل الله فيهم قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة
مودتنا اهل البيت وللامير [illegible] كلاهما من طريق الحسن ابن زيد ابن الحسن
ابن علي عن ابيه ان الحسن ابن علي ع خطب فقال في خطبته انا من اهل البيت الذين
افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه ص قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت
وقال السدي عن ابي الديلم لما جيء بعلي ابن الحسين ع اسيرا الى [illegible] مقتل ابيه
الحسين ع فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي

قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي ابن الحسين ع اقرأت القرآن
قال نعم قال اقرأت آل حم قال قرأت القرآن ولم اقرأ آل حم قال ما قرأت قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني في تفسيره واخرج
[illegible] من طريق ابي اسحاق السبيعي قال سألت عمرو ابن شعيب عن قوله تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فقال قربى النبي ص وعن ابن عباس رض عنهما قال لما
نزلت هذه الآية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما اخرجه احمد في المناقب
والطبراني في الكبير وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي والواحدي
في الوسيط كلهم من رواية حسين الاشقر عن قيس ابن الربيع عن الاعمش عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وحسين الاشقر صدوق الا انه شيعي غال وقد
يستشهد له بما اخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس رض قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد عليه وعليهم
الصلوة والسلام اخرجه الفقيه ابو الحسن ابن المغازلي عن السدي ايضا وجه الاستشهاد
ان هذه الآية عقب قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فتفسير الثانية
بذلك يفهم ان ما قبلها كذلك من اجل التناسب فهو مقتضى جزم الثعلبي
والبغوي بنقله عن ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى ام يقولون افترى على الله
كذبا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة فقالا قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة الآية قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على
اقاربه من بعده فاخبر جبرئيل النبي ص انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى على الله
كذبا الآية فقال القوم يا رسول الله فنشهد انك صادق فنزل وهو الذي يقبل

التوبة عن عبادة قلت وهذا التناسب هو الذي حمل السبكي على ان قال في قوله
تع ان الله غفور للذنوب آل محمد شكور لحسناتهم نقله عن القرطبي وغيره وكلا حملا
على ما سبق في قوله تع الا المودة في القربى قلت ولا تضاد بين ذلك وبين
ما في التفسير من صحيح البخاري عن طاوس عن ابن عباس رض انه سئل عن قوله
عز وجل الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير اي بحضرة ابن عباس رض قربى
آل محمد صلعم فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلعم لم يكن بطن من قريش
الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وكذا رواه احمد
في باب الترجمة قبيل مناقب قريش نحوه وكذا ابن حبان في صحيحه ولفظه سئل
ابن عباس رض عن هذه الاية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد
ابن جبير قربى آل محمد صلعم فقال ابن عباس رض عجلت ان رسول الله صلعم لم يكن بطن من قريش
الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ورواه الا
سماعيلي بلفظ فقال ابن عباس رض انه لم يكن بطن من بطون قريش الا للنبي صلعم
فيه قرابة فنزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا ان تصلوا قرابتي وكذا هو عند
البغوي وعند الواحدي بلفظ الا ان تصلوها ما بيني وبينكم من القرابة ورواه الترمذي
في جامعه ولفظه سئل ابن عباس رض عن هذه الاية قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلعم فقال ابن عباس رض عجلت
ان رسول الله صلعم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة الا ان تصلوا
ما بيني وبينكم من القرابة وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح وقد روي
من غير وجه عن ابن عباس انتهى واخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن سعد
في الطبقات من طريق الشعبي قال اكثروا علينا في هذه الاية فكتبنا الى

ابن عباس رض فكتب ان رسول الله صلعم كان اوسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء
قريش الا ولدوه فقال الله عز وجل قل لا اسألكم على ما ادعوكم عليه اجرا الا المودة تودوني في
قرابتي منكم وتحفظوني في ذلك وللطبراني من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس رض
في قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان رسول الله صلعم قرابة في
جميع قريش فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه قال يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني
فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكون غيركم من العرب اولى بحفظي ونصرتي منكم وله
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم لا اسألكم عليه
الا ان تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم وله من
طريق مقسم عنه قال لم يكن من بطون قريش الا وقد ولدوه او له منهم قرابة قل
لا اسألكم عليه اجرا الا ان تنصحوني وتكفوا على قرابتي منكم وورد ايضا من طريق يوسف
ابن مهران والعوفي وغيرهما عن ابن عباس رض ولذلك قال عكرمة فيما اخرجه
المخلص انه كان النبي صلعم وسطا في قريش كان له في كل بطن من قريش نسب
فقال لا اسألكم الا ما دعوتكم اليه الا ان تحفظوني في قرابتي قال الله عز وجل
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال عكرمة ايضا فيما اخرجه ابن سعد
لم يكن بطن من قريش الا وقد كانت لرسول الله صلعم فيهم ولادة فقال ان لم تحفظوني
فيما جئت به فاحفظوني في قرابتي وعن عكرمة ايضا قال كانت قريش تصل ارحامها
في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلعم خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينه
وبينهم وروى سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته عن ابي مالك
الغفاري قال لم يكن بطن من بطون قريش الا ولرسول الله صلعم فيهم قرابة فقال الله
لنبيه صلعم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى منكم تحفظوني في قرابتي

تودد وفي وصلها قال قتادة والسدي وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم
وغيرهم ويؤيده ان السورة مكية وانما قلنا ان هذا التفسير الذي عن ترجمان
القرآن رض واتباعه لا ينافي ما سبق عنه وعن غيره لان قوله الا ان تصلوا ما بيني
وبينكم من القرابة وقوله الا ان تصلوا قرابتي وقوله تودوني في قرابتي فيكم وتحفظوني
في ذلك وقوله فاحفظوا قرابتي فيكم الى غير ذلك من العبارات لا تنافي شامل لحثهم
على ان يصلوا قربى آله ويودوهم ويحفظوهم من اجل انهم من اجله صلعم ووده
وحفظه وانما رد ابن عباس رض على سعيد ابن جبير لاقتصاره في تفسير الآية على ذلك
مع ان المقصود منها العموم ولا سيما منها الاولى بالذات وده صلعم وحفظه وهو
ولذلك لم ينسبه ابن عباس الى الخطاء بل نسبه للعجلة لان ما ذكره فرد من افراد
وده صلعم وصلته وحفظه في قرباه فلحظ ابن جبير والله اعلم في اقتصاره على هذا
الفرد المندرج في ذلك العموم ان الآية اذا افادة الحث على المودة والصلة والحفظ
بقرابته صلعم من اجل صلته ووده وحفظه كان تناولها من طريق الاولى على الحث
على هذه الامور بالنسبة اليه صلعم واراد ابن عباس رض بيان مسلك العموم او ودني
في قرابتي فيكم ومعلوم ان من ذلك ودكم لقرابتي فانه من اجله وده وبهم قرابتكم
ايضا كما ان من ذهب اليه الحسن من ان معنى الآية الا التودد الى الله والتقرب اليه
بطاعته لحديث اخرجه النحاس وابن المنذر من طريق عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس مرفوعا الا اسألكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان
تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته لا ينافي ما قاله ابن عباس وغيره لانه من جملة
مودة الله تع والتقرب اليه بطاعته مودة رسوله واهل بيته ولان ابن عباس رض روى
هذا التفسير مرفوعا فلا يعدل عنه مع ما سبق ان بلاغة القرآن العظيم تقتضيه

لاشتمال اللفظ الواحد منه على معان كثيرة وكذا اخرجه ابن سعد من طريق عكرمة
عن ابن عباس ان علي ابن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم
ولا تخاصمهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فانها المبينة له وعلى
ان ذكر بعض معاني اللفظ لا ينفي ما عداها ايضا ومنها فضلا عن ما يوضح المراد ويفهمه
ويرشد الى ذلك امور منها ان الثعلبي قال في تفسيره روي عن طاوس والشعبي
وابي البجلي والضحاك وغيره عن ابن عباس رض قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين
رسول الله صلعم وبينهم قرابة فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه انزل الله عز وجل قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا
رحمي فقال رسول الله صلعم يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي [illegible]
العرب قال واليه ذهب مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد
وقتادة انتهى ولا يخفى عموم قوله ان تحفظوا قرابتي لنفسه ولاهل بيته وكذا قوله
وتصلوا رحمي ومنها ان البغوي روى في تفسير الآية ما سبق عن ابن عباس رض وقاله
ابن جبير عنهما وغيرهما ثم قال وقال قوم هذه الآية منسوخة وانما نزلت بمكة
وكان المشركون يؤذون رسول الله صلعم فانزل الله هذه الآية فامرهم فيها
بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه واحب الله
ان يلحقه باخوانه من الانبياء عم حيث قالوا وما اسألكم عليه من اجر الآية فانزل الله
تع قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وقوله قل ما اسألكم عليه من
اجر وما انا من المتكلفين ثم قال البغوي وهذا غير مرضي لان مودة النبي صلعم
وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض
الدين وهذه اقاويل السلف في معنى الآية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه

كالاستثنا وقوله الا المودة في القربى يحتمل بان يكون استثنا متصلا بالاول حتى يكون ذلك
جزا في مقابله اداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى
واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي
انتهى وذكر الثعلبي نحوه وزاد وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله تعالى
بطاعته ومودة نبيه واهل بيت نبيه منسوخ انتهى ومنها ان سعيد بن جبير هو
من اعلم اصحاب ابن عباس وقد قال له ابن عباس في معنى الاية ما قال كما مع ذلك
تفسير الاية بالوجهين فقد روى سعيد بن منصور في سننه من طريق ابي
نال قال سعيد بن جبير الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلعم وهذا هو المشهور
عن سعيد بن جبير وكذا قال الثعلبي وغيره قال بعضهم معنى الاية الا ان تودوا
قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب انتهى
وروى ابن سعد في طبقاته من حديث سالم عن سعيد بن جبير انه قال الا المودة
في القربى قال الا ان تصلوا قرابتي ما بيني وبينكم وهذا عين ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
فيما سبق عنهم فلولا عدم التضاد كما قلناه لم يقل سعيد بن جبير بهما ثم انها
عن ابن عباس رض ايضا ما يوافق تفسير سعيد بن جبير لما قدمناه مما اخرجه
احمد والطبراني في الكبير وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقبه عنه رضي الله عنه قال
لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله صلعم من قرابتك الذين وجبت علينا
مودتهم فذكر الحديث ونحوه ما رواه الطبراني وابن ابي حاتم في تفسيرهما من حديث
ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا
وكانهم فخروا فقال ابن عباس او العباس شك الراوي رض لنا الفضل عليكم فبلغ
ذلك رسول الله صلعم فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة

فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك او لم
يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا على الركب
فقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ورسوله قال فانزل الله قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى فيكون سبب نزول الاية قول الانصار رض اموالنا وما
في ايدينا لله ورسوله مع ما سبق من عدم تقضيهم وقول بعضهم اهل البيت
لهم لنا الفضل عليكم شاهد لكون المراد من الاية قربى رسول الله صلعم لكن هذه
القصة وان كانت في الصحيحين في قسم غنائم حنين نحوه سياقها تلبس هناك
نزول الاية المذكورة الذي هو محل الاستشهاد منها والطريق بذلك ضعيف
مع وجود شاهده باختصار ولكن من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء
عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلعم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده
شيء فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله
بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك سعة فجمعنا لك من اموالنا
ما تستعين به عليها ويأتيك ضعيفهم وما قبله بما سلف من كونه النبوة
ولم ينزل الاية في الانصار اللهم الا ان يكون نزلت مرتين وقوله انك ابن
وجهه ان الانصار اخوال جده عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو بن عدي بن النجار
تزوجها ابوه هاشم ابن عبد مناف وقدم بها المدينة واسمه شيبة الحمد و
غلب عليه عبد المطلب لان اخاه المطلب حمله صغيرا من المدينة الى مكة فلما
ترعرع فدخلها وهو مردف خلفه فقيل من هذا فقالوا عبد المطلب
فاشتهر به كما سبق وقال المحب الطبري في ان الملا اخرج في سيرته ان الله جعل اجري
عليكم المودة في القربى واني سائلكم غدا عنهم قلت وتسميته ذلك اجرا

جازيهم اذا الشفع فيه ليس راجعا اليه صلعم بل يرجع الى من سلك طريق
مودة اقاربه صه وقال الخاطبين د قوله واني سائلكم غدا عنهم فيه ما هو
في الركن الرابع وسبق في التاسع بينهما اثر قول الحافظ جمال الدين الزرندي
عقب حديث من كنت مولاه فعلي مولاه قال الامام الواحدي هذه الولاية التي
اثبتها النبي صه مسؤل عنها يوم القيمة روي في قوله وقفوهم انهم مسئولون اي عن
ولاية علي واهل البيت لان الله امر نبيه صه ان يعرف الخلق انه لا يسالهم عن تبليغ
الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسالون هل والوهم حق الموالاة
كما اوصاهم النبي صه ام اضاعوها واهملوها فيكون عليهم المطالبة والتبعة
انتهى ويشهد لذلك ما اخرجه ابن المؤيد في كتاب المناقب فيما نقله ابو الحسن
علي الشعالبي ثم المكي في الفصول المهمة عن ابي برزة رضه قال قال رسول الله صه
ونحن جلوس ذات يوم القيمة حتى يسال الله تع الرجل عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت
فقال له عمر يا نبي الله ما اية حبكم فوضع يده على راس علي وهو جالس الى جانبه
وقال ان حبي حب هذا من بعدي والحديث اخرجه جماعة منهم الترمذي عن
ابي برزة الاسلمي وقال حسن وليس فيه محل الاستشهاد ولفظه لا تزول قدما
عبد حتى يسال عن عمره فيم افناه وعن علمه فيما فعل فيه وعن ماله من اين
كسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيم ابلاه وعن ابن عباس رضه مرفوعا لا تزول
قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده
فيم ابلاه وعن ماله فيم انفقه ومن اين اكتسبه وعن حبنا اهل البيت اخرجه
الطبراني في الاوسط وهو مشتمل على محل الاستشهاد غير ان في سنده حسين

الاشقر وهو ضعيف لكن وثقه ابن حبان مع انه كان يشتم السلف وقد اخرجه
الطبراني باسناد فيه الحارث ابن محمد الكوفي ويقال له العيلوص قال صاحب
المبدا في لب غيره باطل وبقية رجاله ثقات وعن محمد ابن الحنفية في قوله تع سيجعل لهم
الرحمن ودا قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته اخرجه الحافظ
السلفي   الاحاديث الواردة في الحث على حبهم وانه لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبهم لله ولرسوله عليه وعليهم الصلوة والسلام وان حبه
صلعم متوقف على حبهم والتحذير من اذاهم وان من اذاهم فقد اذاه
ومن اذاه فقد اذى الله تع عن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه
عن جده رضه قال قال رسول الله صه احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه و
احبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
انما نعرفه من هذا الوجه وكذا اخرجه البيهقي في الشعب ومن قبله الحاكم و
قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ومن العجب ذكر ابن الجوزي هذا الحديث
في العلل المتناهية وعن عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصاري عن ابيه رضه
قال قال رسول الله صلعم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون
عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه
من ذاته اخرجه البيهقي في شعب الايمان وابو الشيخ في الثواب والديلمي في
مسنده وعن علي رضه قال قال رسول الله صلعم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال
حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله
لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه اخرجه الديلمي وعن عبد الله ابن الحارث
عن العباس ابن عبد المطلب رضه قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي

بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا بوجوه لا نعرفها قال فغضب النبي صم
غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله
ولرسوله اخرجه احمد والحاكم في صحيحه واستشهد له بعضهم بما اخرجه وكذا ابن
ماجه من طريق محمد بن كعب القرظي عن العباس رضه قال كنا نلقى النفر من قريش
وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صم فقال ما بال اقوام
يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وساقه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحارث عن عباس بن عبد المطلب قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي
بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب
رسول الله صم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله قال الحاكم وقد روي وان لم يخرجاه فانا احد لكان
الحديث في الكوفيين انتهى واخرجه احمد ايضا كذلك واخرجه بطوله في فضائل
الصحابة من حديث مسلم ابن صبيح قال قال العباس رضه ما تلقى يا رسول الله من قريش
اذا تلاقوا بوجوه مشرقة واذا لقينا لقونا بغير ذلك قال والذي
نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله
ايرجو اهل مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وعن عبد الله بن الحارث
ايضا عن عبد المطلب بن ربيعة رضه على رسول الله صم فقال انا لنخرج
فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صم ودر عرق
بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي
اخرجه احمد والبغوي وكذا الترمذي في جامعه وحسنه لكن بلفظ ان العباس

دخل على رسول الله صم مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك فقال
يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة
واذا لقونا لقونا بغير ذلك قال فغضب رسول الله صم حتى احمر وجهه ثم
قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
ثم قال يا ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وهو
في فضائل الصحابة بلفظ احسن من حديث عبد الله بن الحارث الا انه سمى
الصحابي المطلب بن ابي وداعة ولفظه جاء العباس الى النبي صم فقال يا رسول الله
انا نعرف الضغائن في اناس من قومنا من وقائع اوقعناها فغضب رسول الله صم
وقال لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وكذا هو عند محمد بن نصر المروزي
لكن بلفظ والذي نفسي بيده لا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبكم لله
ولقرابتي الحديث وعن ابي الضحى عن ابن عباس رضه قال جاء العباس الى
النبي صم فقال انك تركت فينا ضغائن منذ صنعت فقال النبي صم لا يبلغوا
الخير او قال الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي اترجو سلهب شفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب اخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن كعب القرظي
قال العباس رضه كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم بالحديث فجاء رجل
من اهل البيت قطعوا حديثهم فاتيت رسول الله صم فاخبرته وكان رسول الله صم
اذا بلغه شيء عظيم انتفخ الخطيم ثم قال ما بال اقوام يتحدثون بينهم
الحديث فاذا رأوا رجلا من اهل البيت قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني اخرجه الطبراني ايضا
وعن عبد الله بن جعفر رضه قال سمعت رسول الله صم يقول يا بني هاشم اني

قد سألت الله عز وجل ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم
ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وان العباس دخل على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
انى اتيت الى قوم يتحدثون فلما راونى سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا
فقال رسول الله صلعم او قد فعلوها والذى نفسى بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي
ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتى ولا يرجوها بنو عبد المطلب اخرجه الطبراني
فى الصغير وعن على بن ابى طالب رضه عن درة بنت ابى لهب قالت خرج رسول الله صلعم
مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال
يؤذوننى فى اهل بيتى والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد بى حتى يحبنى ولا يحبنى
حتى يحب ذوى رواه ابو الشيخ بسند ضعيف ورواه ابن ابى عاصم وا
وابن منده من طريق عبد الرحمن ابن بشر وهو ضعيف وعن محمد ابن اسحاق
عن نافع وزيد ابن اسلم عن ابن عمر وعن سعيد المقبرى وابن المنكدر
عن ابى هريرة رضه وعن عمار بن ياسر رضه قالوا قدمت درة بنت ابى لهب المدينة
مهاجرة فنزلت فى دار رافع ابن المعلى فقال لها نسوة من بنى زريق انت
ابنة ابى لهب الذى يقول الله عز وجل تبت يدا ابى لهب فما يغنى عنك
هجرتك فاتت درة النبى صلعم فذكرت ذلك له فقال اجلسى ثم صلى بالناس
الظهر وجلس على المنبر ساعة فقال يا ايها الناس ما لى اوذى فى اهلى فوالله
ان شفاعتى لتنال قرابتى حتى ان صداء وحكما وسلهبا لتنالها يوم القيامة وصداء
حى من اليمن وكذا حكم وسلهب ابو حى منهم ايضا وهو رواه وعن سعيد المقبرى
عن ابى هريرة ان سبيعة ابنت ابى لهب رضه جاءت الى رسول الله صلعم فقالت يا
رسول الله ان الناس يصيحون ويقولون انى ابنة حطب النار فقام رسول الله صلعم

وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال قوم يؤذوننى فى نسبى وذوى رحمى
الا ومن اذى رحمى فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله وكذا اخرجه البيهقى من
هذا الوجه بلفظ قام رسول الله صلعم وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال اقوام يؤذونى
فى قرابتى الا من اذى قرابتى فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله تبارك وتعالى
قال ابن منده عقبه رواه محمد ابن اسحق وغيره عن المقبرى قالوا قدمت درة
ابنة ابى لهب رضها كما فى الرواية الاولى وصوبه ابو نعيم على انه يجوز ان يكون لها
اسمان واحد منهما لقب وتعدد القصة الاحتمالين قال الحافظ ابن حجر وقد
سبق فى الذكر السادس ما يقتضى وقوع ما يقرب من ذلك لام هانى ولصفية
ولبريدة رضى الله عنهم فيشاهد المتعدد وسياتى فى الذكر بعده حديث على عليه السلام
من اذى فى اهلى فقد اذى الله تعالى ولهذا اخرج احمد عن عمرو ابن شاس
الاسلمى وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت مع على الى اليمن فى سفرى
حتى وجدت فى نفسى عليه فلما قدمت اظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك
النبى صلعم فى ناس من اصحابه فلما رانى ابدى عينيه يقول حدد الى النظر حتى جلست
فقال يا عمرو والله لقد اذيتنى فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله
قال من اذى عليا فقد اذانى واخرجه ابن عبد البر بلفظ من احب عليا فقد
احبنى ومن ابغض عليا فقد ابغضنى ومن اذى عليا فقد اذانى ومن اذانى
فقد اذى الله قلت وفيه ان اشاعة الشكاية من واحد من اهل البيت من جملة
الاذى المذكور واخرجه الطبرانى وفيه حسين الاشقر عن بريدة الاسلمى وفيه
ان خالد بن الوليد قال له اغتنمها يا بريدة فاخبر النبى صلعم ما صنع فقدمت و
دخلت المسجد ورسول الله صلعم فى منزله وناس من اصحابه على بابه فقالوا ما الخبر

يا بريدة قلت خيرا نعم الله على المسلمين فقال ما افسدك فقلت جارية اخذها
علي من الخمس فجئت لاخبر النبي صلعم فقالوا اخبر النبي صلعم فانه يسقط من عينه ورسول الله
يسمع الكلام فخرج مغضبا فقال ما بال قوم ينتقصون عليا من ينتقص عليا
فقد تنقصني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي
وخلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذ وانه
وليكم بعدي وعن علي ع قال قال رسول الله صلعم اشتد غضب الله وغضب
رسله وغضب ملائكته على من اهراق دم نبي واذاه في عترته اخرجه الامام علي ابن
موسى الرضى فيما ذكره المحب وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر
من غير اسناد وكلاهما وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يؤمن
رجل حتى يحب اهل بيتي بحبي فقال عمر ابن الخطاب وما علامة حب اهل بيتك قال
هذا وضرب بيده على علي وعن ابن الجعلي عن الحسين ابن علي ع ان رسول الله صلعم
قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا اخرجه
الطبراني في الاوسط وسنده ضعيف لكن يشهد لصدره ما سبق في الذكر
السابع من الباب الاول من ان كعب الاحبار اخذ بيد العباس رض فقال
ابن اخبئها في الشفاعة عندك قال وهل لي شفاعة قال نعم ليس احد من اهل
بيت النبي صلعم الا له شفاعة وان عبد الله ابن حسن ابن حسن دخل على عمر
ابن عبد العزيز وهو حديث السن فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه
ثم اخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة

وقول عمر لما سأله قومه عن ذلك انه ليس احد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت
ان اكون في شفاعة هذا ويوافق قوله لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا
ما في الشفا للقاضي عياض بلا اسناد من انه صلعم قال معرفة آل محمد صلعم براءة من
النار وحب آل محمد صلعم جواز على الصراط والولاية لآل محمد صلعم امان من العذاب انتهى
ونقل في الشفا عن بعض العلماء انه قال معرفتهم هي معرفة مكانهم
من النبي صلعم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى ويشهد
لذلك ما سيأتي في الذكر بعده من قوله صلعم ولو ان رجلا صفن اي جمع قدميه
قائما بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لآل بيتي صلعم دخل النار
وتقدم في الذكر السابع من الباب الاول من حديث ابي سعيد الخدري
ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه الحديث
وعن ابي رافع مولى رسول الله صلعم ورضه عن علي ع قال سمعت رسول الله صلعم يقول
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية
واما امرء حملت به امه في غير طهر اخرجه ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه الديلمي في مسنده
وعن انس ابن مالك رض عن النبي صلعم قال من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن
احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي اخرجه الديلمي في مسنده ونقل ابن حجر
الطبراني عن الامام علي ابن موسى الرضى انه اخرج حديث علي ع المتقدم في الذكر
السابع في سبب تسمية فاطمة الزهراء ع بذلك بلفظ ان رسول الله صلعم قال ان الله
فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار فلذلك سميت فاطمة وسبق ايضا
في الذكر السابع ما له تعلق بذلك في امر شيعة علي ع وكذا ما سلف في ثالث
تنبيهات الذكر الخامس فراجعه سيما قوله فيه حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار

الخطيب وما جاء في قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى عن
ثابت البناني قال اهتدى الى ولاية اهل بيته صلعم وكذا جاء عن ابي جعفر الباقر وفي
كتاب كمال الاين خالد ايم وفي رواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال ابن حمامة
رض قال طلع علينا رسول الله صلعم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدارة
القمر فقام اليه عبد الرحمن ابن عوف فقال يا رسول الله صلعم ما هذا النور قال بشارة
اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله تع زوج عليا من فاطمة وامر رضوان
خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا
تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت
الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار
فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من امتي من النار وعن زيد ابن علي
ابن الحسين عن ابيه قال ان الله تع اخذ ميثاق من يحبنا وهم في اصلاب ابائهم
فلا يقدرون على ترك ولايتنا لان الله عز وجل جبلهم على ذلك اخرجه الجعابي
وعن علي ع قال قال رسول الله صلعم يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي
كهاتين السبابتين اخرجه الملا كما قال المحب وعن ابن مسعود رض عن النبي صلعم
قال حب ال محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن علي
ابن ابي طالب ومعاوية عنهما عن النبي صلعم قال حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع
مواطن اهوالهن عظيمة اورده الديلمي في الفردوس وشيعه ابنه بلا اسناد
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا
يبغضنا الا منافق شقي اخرجه الملا قاله المحب وعن ابن عباس رض سمعت النبي صلعم
يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون

لاهل بيتي ورقها اسم في الجنة حقا حقا اورده الديلمي في مسنده وكذا ابن الجوزي
في الموضوعات ونبه عليه فيما عن بعض ده حديث احمد والترمذي عن علي ع
ان رسول الله صلعم اخذ بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين وابا هما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ولفظ الترمذي كان معي في الجنة واخرجه
ابو داود ولفظه كنت اذا سالت رسول الله صلعم اعطاني واذا سكت ابتداني و
اخذ بيد حسن وحسين يوما وقال من احب هذين وابا هما وامهما ومات
متبعا للسنة كان معي في الجنة قلت وقوله مات متبعا للسنة يقيد الرواية
المطلقة رزقنا الله الاتباع ومجانبة الابتداع وعن علي ابن ابي طالب رض
يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب و
العيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر الحديث وفيه كلام كثير من هذا فهو
موضوع كما قد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقد سبق في الفائدة التنبيهات
لذلك الخامس ما قاله علي ع في وصف شيعتهم وما زاد على الفهم من ادعى حب النبي صلعم
واهل بيته ولا يقتدي بافعالهم ولا يجالس المساكين فهو كذاب واخرج
ابو محمد الحسن الجوهري في اماليه عن سالم ابن ابي الجعد قال ذكر عند ام سلمة
شيعة علي شيعة علي هم الفائزون ثم اخرج عقبه عن مجاهد قال قالت شيعة
علي الحلماء العلماء الذبل الشفاه الذين تعرف الرهبانية في وجوههم انتهى
وقال الثعلبي في تفسيره عقب ما سبق عنه في الكلام قبله من تبع قول من نسخ
قوله تع قل لا اسالكم عليه اجرا ما لفظه والدليل على صحة مذهبنا في ذلك ما اخبرنا
ابو عبد الله ابن حامد الاصبهاني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن علي ابن الحسين
البلخي حدثنا يعقوب ابن يوسف ابن اسحاق حدثنا محمد ابن اسلم الطوسي حدثنا

يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله
البجلي قال قال رسول الله صلعم من مات على حب آل محمد صلعم مات شهيدا الا ومن مات
على حب آل محمد صلعم مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد صلعم مات مغفورا له
الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت
ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت
زوجها ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان من الجنة الا ومن مات على حب
آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة لكن اورده الثعلبي محتجا به ورجاله من محمد بن اسلم الى منتهاه
اثبات لكن الامر فيما بين الثعلبي وبين محمد قال الحافظ ابن حجر وآثار
الوضع عليه لائحة وعن ابي الحسن علي بن عبد الله عن عطاء عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلعم اللهم اغفر للعباس ولولده ولمن احبهم اخرجه السهمي في تاريخه
في فضائل العباس وشاهد عند الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظه و
الترمذي من حديث ابن عباس رض الاستغفار للعباس ولولده دون من احبهم
ولفظه اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم
احفظه في خلفه وكذا دعا النبي صلعم بالمغفرة للانصار ولابنائهم ولابناء ابنائهم ولمن
احبهم وعن علي بن ابي طالب رض سمعت رسول الله صلعم يقول من احبنا بقلبه واعاننا
بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو
في الدرجة التي تليها رواه ابو نعيم ابن حماد من طريق سفيان بن الليل عن الحسن بن علي
عن ابيه به وابن الليل كان غاليا في الرفض ومع ذلك ففي الطريق اليه السري بن اسمعيل

مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد صلعم

متروك وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم خيركم خيركم لاهلي من بعدي
رواه ابو يعلى ورجاله ثقات لكن شذ راويه لقوله لاهلي فالكل انما قالوا لاهله
قاله ابو خيثمة راويه وقال المحب الطبري ان الملا اخرج حديث من حفظني في اهل بيتي
فقد اتخذ عند الله عهدا وعن الحسين بن علي رض قال من دمعت عيناه فينا
دمعة او قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله وفي رواية بوأه الله عز وجل الجنة
اخرجه احمد في المناقب وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي عن ابيه
انه قال من احبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم وعن عبد الله بن حسين بن علي
ابن حسين بن علي عن ابيه ان نفسا فقال انه عافية واحد منهم ورد كيف اصبحتم جميعا
قالوا والله اصبحنا لك يا ابن رسول الله صلعم محبين وادين فقال لهم من احبنا
اسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله
عنا بالجنة ومن احبنا لغرض دنياه آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب انتهى
وسبق اواخر الذكر الاول حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعا احبوا
قريشا فان من احبهم احبه الله تعالى وان كان هذا في مطلق قريش فكيف باهل بيته
وعند الخطيب في الجامع بسند ضعيف من طريق عمر بن حمزة عن سالم بن ابي الجعد
قال قال عثمان بن عفان ان رسول الله صلعم كان يكرم بني هاشم وسالم لم يسمع من
عثمان فهو منقطع ايضا ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم وانه
لا يبغضهم احد الا ادخله الله النار وتحريم الجنة عليه وانه لا يبغضهم الا منافق
ونحن من ظلمهم قد تقدم في الذكر قبله ورد في حديث جابر مرفوعا لا يبغضنا
الا منافق وقوله حديث حجر عند الثعلبي الا ومن مات على بغض آل محمد جاء
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الحديث وقول الحسين رض ومن عادانا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغضا يعادي وقول عبد الله بن حسن وكفى بالمبغض لنا بغضا
افسر الى من يبغضنا وعن جعفر بن اياس عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد
الا ادخله الله النار اخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن حبان
في صحيحه من حديث ابن حبان عن هشيم كالناجي عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار وتحتم عليه بحكم
الحلول في النار لمبغض اهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وعند الديلمي في مسنده عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابغضنا فهو منافق ولفظ غيره احمد
في المناقب من ابغض اهل البيت فهو منافق ولابي بكر بن يوسف ابن البهلول من
طريق طلحة ابن مصرف رحمه الله قال كان يقال بغض بني هاشم نفاق ويشهد له
قول جابر رضي الله عنه ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا عليه السلام اخرجه احمد واللفظ
له والترمذي ولابن عدي في كاملة عن انس رضي الله عنه رفعه احبوا اهلي واحبوا عليا
من ابغض احدا من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي وقال ابن عدي وتبعه ابن الجوزي
انه موضوع وعن الحسن بن علي عليه السلام انه قال لمعوية بن حديج يا معاوية اياك وبغضنا
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة
بسياط من النار اخرجه الطبراني في الاوسط وسنده ضعيف واصل القصة ما رواه
الطبراني ايضا عن ابي كثير قال كنت جالسا عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال
لقد سب عند معوية عليا عليه السلام سبا كثيرا قبيحا رجل يقال له معوية ابن حديج
فلم يعرفه فقال اذا رأيته فاتني به قال فرآه عند دار عمرو بن حريث فاراه اياه
فقال انت معوية ابن حديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال انت الساب عليا عند ابن آكلة

الاكباد واما الذين يردون عليه الحوض وما ارك ترده فتجده مشمرا حاسرا عن
ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن علي ابن ابي طلحة مولى بني امية قال حج
معوية ابن ابي سفيان وحج معه معوية ابن حديج وكان من اسب الناس لعلي
ابن ابي طالب فمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن ابن علي جالس فذكر نحوه الا
انه زاد وقد خاب من افترى رواه الطبراني باسنادين في احدهما علي ابن طلحة
مولى بني امية قال الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات والاسناد الاخر ضعيف
وقد اخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
معك يوم القيمة عصى من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض ولاحمد
في المناقب مرفوعا اعطيت في علي خمسا من احب الحسن الي وما فيها
اما واحدة فهو بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلوا
الحمد بيده آدم ومن ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف
من امتي الحديث وللطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا علي ابن ابي طالب
صاحب حوضي يوم القيمة وعن بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشيخ
يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فسلم علي فرددت عليه ثم قلت
من ابن غلام قال من اهله قلت والى اين قال الى الله قلت فما زادك قال التقوى قلت
فمن انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي عافاك الله فقال انا رجل هاشمي فقلت
ابن لي فقال انا علوي ثم انشد
نحن على الحوض رواده نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب

ثم التفت فقال ادعه فلا ادري نزل في الارض ام صعد في السماء وعند دلائل امام
ابي عبد الله ابن عجيبة حيث يقول في مدح اهل البيت النبوي بابيهم نفي الانام
لدى الظما من منهم في الدنيا والحشر كرش واخرج احمد عن علي ع انه قال نحن
النجبا وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان
ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا وسبق في الذكر السادس من حديث
ابي رافع رضه قوله صم لعلي ان عدوك يردون على الحوض ظما مقمحين واخرج
الديلمي في الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا رفع الله القطر عن بني اسرائيل
بسوء رايهم في انبيائهم وان الله عز وجل يرفع القطر عن هذه الامة ببغضهم
علي ابن ابي طالب **قلت** ومن علامات بغضه بغض ذريته واخرج ايضا عنه مرفوعا
بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق واخرج الثعلبي في تفسير قوله
تع وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم عن ابن عباس رض انه قال الاعراف
موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وعن علي ابن ابي طالب
قال قال رسول الله صم اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال
كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم وان يكثر عيالهم فتكثر شياطينهم
اورده الديلمي وابنه معا بلا اسناد **قلت** ولما كان الحامل على بغضهم الميل
الى الدنيا لما جبلوا عليه من حب المال والولد دعا عليهم بتكثير ذلك لكن مع
سلبهم نعمته فلا يكون ذلك الا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هو اصل نعمه
ايثارا للدنيا بخلاف من دعا له صم بتكثير المال والولد كانس رض اذ القصد به
كون ذلك نعمة عليه فيتمكن به الى ما يحصل ذلك له من الاجور الاخروية والله

النافعه وعن جابر رضه انه صلعم قال من ابغضنا اهل البيت حشره الله
تع يوم القيمة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله اخرجه الطبراني في
الاوسط والعقيلي في الضعفا بسند مظلم والخطيب باخر فيه كذاب
ومن اجله حكم ابن الجوزي بوضعه وسبقه العقيلي فقال انه ليس له اصل
وعن عطاء ابن ابي رباح وغيره من اصحاب ابن عباس رضه عن ابن عباس رض
ان رسول الله صم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت
قائمكم وان يهدي ضالكم ويعلم جاهلكم وسالت الله عز وجل ان يجعلكم
اجودا نجبا رحما فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم
لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صم دخل النار اخرجه الحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم واخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه من حديث حميد ابن قيس المكي و
هو من رجال الصحيح عن عطا وغيره من اصحاب ابن عباس عن ابن عباس رض
عن النبي صم انه قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله ان يثبت قائمكم الحديث
وقوله صفن بالمهملة ثم فا خفيفة واخره نون اي جمع بين قدميه وكذا
في رواية صف قدميه وكذا فيها نجدا بدل نجبا من النجدة الشجاعة وشدة
الباس وعن عايشة رضه ان رسول الله صم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله
وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط
على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستحل لحرم الله
والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنة رواه الطبراني في الكبير وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح ولا اعرف له علة ورواه البيهقي الا انه قال لعنتهم الله
وكل نبي مجاب وقال والمستحل لحرم الله والباقي سوا وللطبراني في الدعاء من حديث

عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ص قال خمسة
او قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله و
المستحل محارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنة وعن عمرو
ابن سغواء اليافعي رض قال قال رسول الله ص ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد
في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
والتارك لسنتي والمستأثر بالفيء والمتجبر بسلطانه ليعز من اذل الله اخرجه الطبراني
في الكبير وعن عبد الله وعمر ابني محمد بن علي عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله ص من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله اخرجه الجعابي في الطالبين
وعند الديلمي في مسنده من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
عن علي رض رفعه من اذاني في اهلي فقد اذى الله عز وجل وعند المحب الطبري
عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم
او اعان عليهم او سبهم قال المحب اخرجه علي بن موسى الرضا وهو عند الديلمي
بالاسناد بلفظ حرمت الجنة واخرج الصدر ابراهيم بن المؤيد الحموي في فضل
اهل البيت فيما نقله الجمال الزرندي عن ابن مسعود رض حديثا يتضمن وصف
ما اراه جبرئيل للنبي ص في ليلة الاسرا مكتوبا على ابواب الجنة والنار قال فيه
وعلى الرابع منها اعني من ابواب النار مكتوب اذل الله من اهان الاسلام
اذل الله من اهان اهل البيت بيت نبي الله ص اذل الله من اعان الظالمين
على المظلومين وعن ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن امه فاطمة الصغرى
عن ابيها الحسين ع قال قال رسول الله ص من سب اهل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام
اخرجه الجعابي في الطالبين وعن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل

هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا
الفاسق ابن الفاسق ان الله قتل يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه
وطمس بصره اخرجه احمد في المناقب وفي الشفا للقاضي عياض من المالكية
انه لو قال لرجل من ذرية النبي ص قولا قبيحا في ابائه او من نسله او ولده
على علم منه انه من ذرية النبي ص ولم تكن قرينة في المسالتين تقتضي
تخصيص بعض ابائه واخراج النبي ص ممن سبه منهم يقتل انتهى وقد بوب البيهقي
في كتاب مناقب الشافعي فقال باب ما جاء في ميزان ذوي قرابة رسول الله ص اولادا
هوانهم او بعضهم العواثر مع ما فيه من البيان ان قريشا اهل امانة وان رحم النبي ص
موصولة في الدنيا والاخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان ثم اورد في ذلك احاديث
منها حديث اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن جده ان النبي ص قال يا ايها الناس ان
قريشا اهل امانة من بغاهم العواثر اكبه الله عز وجل لمنخريه ثلاث واورده
من طريق اخر بلفظ ان قريشا اهل صدق وامانة من بغاهم العواثر اكبه الله لوجهه
يوم القيامة ومنها حديث سعد بن ابي وقاص رض قال سمعت النبي ص يقول من يرد
هوان قريش اهانه الله عز وجل ومنها حديث قصة سبيعة بنت ابي لهب المتقدم
في الذكر قبله مع بعض ما سبق قلت وهنا تنبيه وهو انه قد اقتضت الادلة التي
تضمنها هذا الذكر والذكران قبله تحريم بغض اهل البيت النبوي ووجوب محبتهم
وقد سبق في الذكر الاول منها قول البيهقي رحمه الله عقب الدليل على ايمان آله
صلى الله عليه وسلم ان المسلمين من بني هاشم وبني المطلب يكونون داخلين
في صلواتنا على النبي ص في فرائضنا ونوافلنا وفيمن تلزمنا محبتهم انتهى فلعل
بشرط ان ذلك الا للاسلام وكذا ما سبق في الذكر التاسع قول البغوي في الـ

على من زعم نسخ قوله تع الا المودة في القربى ان مودة النبي ص ومودة اقاربه
من فرائض الدين وان الثعلبي ذكر نحوه ثم قال وكفى فيما يقول من زعم ان ذلك
منسوخ وسبق ايضا في الذكر الثاني قول الشافعي رحمه الله فيما نقله ابو عبد الله
جمال الدين محمد الزرندي المدني   اعذري في حب آل محمد حجر فيك
ولا انطلقت بمشهد   لو لم تكن في حب آل محمد ثكلتك امك غير طيب المولد
وفي شرح عقيدة الايمان للبارزي رحمه الله تع نقلا عن الشيخ العلامة
العارف بالله ابي الحسن الحرالي في كلامه على الايمان التام بخير الانام ص ان خواص
العلماء من هذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بخفي الايمان حلاوة في محبة
خاصة لنبيهم ص وتقرر ما له في قلوبهم حتى يجدوا الايثار على انفسهم واهليهم
ويجدون محبة قرابته وذريته وصحابته ويجدون لهم في قلوبهم مزية على غيرهم ويتحرون
ان يعظموهم ويبدونهم رعاية لابائهم وعملا باصطفاء فطرهم الكريمة قال تع
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم
من شيء فلا يكونون عندهم كمن ليست له سابقة قال وبالحقيقة لا يعد من
المؤمنين من لم يجد رسول الله ص وذريته احب اليه واعز عليه من اهله وولده
والناس اجمعين ثم قال في موضع اخر ومن علامات محبته محبة اصحابه ومحبة
ذريتهم وخصوصا اولاد الصديق والفاروق وعثمان وسائر العشرة
وذريتهم وسائر اولاد المهاجرين والانصار وان ينظر اليهم المؤمن نظره
الى ابائهم بالامس لو كان معهم ويعلم ان فطرهم طاهرة وان ذريتهم ذرية
مباركة وان نفي المؤمن عن انتقاد ذرية رسول الله ص واهل البيت لانهم
هم شرف الله ذريتهم فلا يغلب عليها افعالهم كما يغلب الافعال في غيرهم قد

محب لفعالهم انتهى وفيه اشارة الى ما ذكره بعضهم ان يرى منه المخالفات
من اهل بيت النبي ص انما يبغض سيما من كان من الذرية الشريفة لما صح من قوله
فاطمة بضعة مني ومعلوم ان اولادها بضعة منه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما
الى ما سبق في الذكر السادس من قول عمر لعلي في خطبة ام كلثوم ابنة فاطمة
اني احببت ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله ص ولقد اخرج ابو نعيم
عن الشعبي قال بلغ ابن عمر وهو بماله ان الحسين ابن علي توجه الى العراق
فلحقه على مسيرة يومين او ثلثة فقال له الى اين فقال هذه كتب اهل العراق
وبيعتهم فقال له لا تفعل فابى فقال له ابن عمر ان جبريل اتى النبي ص فخيره
بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله ص
فكذلك يريد منكم يعني اختيار الاخرة على الدنيا فاذا جعل ابن عمر بضعة
منه ص بواسطة فاطمة عم بل جاء انه لما رات ام الفضل رضي في المنام ان بضعة
من جسده ص وضعت في حجرها قال رسول الله ص خيرا رأيت تلد فاطمة
ان شاء الله تع غلاما فيوضع في حجرك فولدت الحسن رضي فوضع في حجرها
فقد جعله ص بضعة منه بواسطتها وكل من يشاهد اليوم من ولد فاطمة
من تلك البضعة وان تعددت الوسائط كما سبقت الاشارة اليه فمن تامل
ذلك كيف لا ينبعث من قلبه داعي الاجلال والتعظيم لهم ويتجنب بغضهم
على اي حالة كانوا عليها ولذا روى الامام احمد عن المسور ابن مخرمة
ان حسن بعث اليه يخطب ابنته فقال له فليلقني في العتمة فلقيه المسور
فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي من نسبكم
وسببكم وصهركم ولكن رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها

ويبسطني ما يبسطها وان الاسباب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري
وعنده ابنتها ولو وجدتك بغيضها ذلك فانطلق ماخذ المحرم عندك
ابنتها بين يدي ابنة ابنها وهي فاطمة بنت الحسين وذلك بعد وفاة فاطمة
الكبرى فمع ذلك راعى غضبها من اجل بنت ابنها وعلم به ان الانسان
وان توفي يراعي غيظه وسخطه في بنيه سيما فاطمة عم لما سبق ولما اخرجه ابن (سعيد)
في شرف النبوة وابن المثنى في معجمه عن علي عم قال قال رسول الله صلعم يا فاطمة
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى شخصا من ولد
فاطمة او ابغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم وبضده
من تعرض لطلب مرضاتها في حبهم واكرامهم كما يوجد مما قدمناه اخر الذكر
السابع في سيادة اكرامهم بالشفاعة في القيامة من ابن عبد الله حسن المحض ابن الحسن
المثنى بن الحسن السبط دخل على عمر ابن عبد العزيز وهو حدث السن وله
وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه وانه لما اخرج (بعض من) عند عمر
لامه قومه وقالوا فعلت هذا بغلام حدث فقال ان الثقة حدثني حتى كاني
اسمعه من في رسول الله صلعم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان (فاطمة)
لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها الخبر المتقدم فمن تامل ذلك اتضح له
ما قلناه وانبعث من قلبه دواعي الحب والاجلال والتعظيم للذرية النبوية
ان كان مومنا والا فليتهم قلبه وقد قال تع واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا وحكاية كان بينه
وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اباء فكيف لا تحفظ ذرية النبي صلعم ولقبل (بنته)
فيه وان كثرت الوسائط بينهم وبينه ولهذا قال جعفر الصادق فيما اخرجه

الحافظ عبد العزيز ابن الاخضر في معالم العترة النبوية احفظوا فينا ما حفظ
العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحا وقال الحافظ جمال الدين الزرندي
بروية ان علي ابن الحسين عم قال يا ايها الناس ان كل صمت ليس فيه ذكر فهو عي
وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء الا ان الله عز وجل ذكر اقواما باباءهم
فحفظ الابناء قال الله تع وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني ابي عن اباءه انه كان
التاسع من ولده ونحن عترة رسول الله صلعم فاحفظونا لرسول الله صلعم قال الراوي ورايت
الناس يبكون من جانب قلت واحذر ان تمنعك النفس ان بعضهم بما يرى (بعضهم)
من الابتداع ومجانبة الاتباع فهذا لا يخرجهم عن ذرية الذرية والنسبة النبوية
وقد كل نبيها على ما سلف وقد نقلنا عن المجد اللغوي في كتابه اخبار المدينة
النبوية في اداب الزيارة بعد ما ذكرنا ان منها محبة اهل المدينة وسكانها و(مودة)
مجاوريها وقطانها وتعظيمهم ان المحل قال سيما العلما والصلحا والاشراف
والفقرا وسدنة المجدة وخدم حرماتها وهلم جرا الى عوامها وخواصها وكبارها
وصغارها وذراريها وحراثها وباديها وحاضرها كلاسهم على حسب حاله و
رتبته وقرابته وقربه عند دفنه من قبر رسول الله صلعم ثم قال الحي من لا يبقى له مزية
سوى كونه في هذا المحل العظيم وجار لهذا النبي صلعم الكريم واحلق به من يراه محل
صاحبها قال وهولاء يثبت لهم جوار وان عظمت اساءتهم فلا يسلب عنهم
اسم الجار وقد عم صلعم في قوله ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون
جار قال وكل ما احتج به محتج من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا
ثبت في شخص مثلا لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول
عنه شرف مساكنة الدار كيف دار بل يرجى له ان يختم له بالحسنى ويمنع بعض القرب

النبوى قريب الصعبى فيا ساكنى اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل
الحبيب حبيب انتهى قلت فتامله فانه اعظم موقعا فى قلوب المحبين فاذا
كان هذا فى مطلق الجيران فما ذاك باهل البيت منهم وقد قال الحافظ تقى الدين
الفاسى فى مختصره العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين فى ترجمة ابى عبد الله
ابن محمد ابن احمد ابى يوسف ابن عمر الانصارى القرطبى انه كانت له اخبار
مع الملك الكامل صاحب مصر فى حق شرفاء المدينة وتعظيمهم بحيث
سافر الى مصر مع بعضهم لقضاء حاجته عنده وكان يتولى خدمتهم
بنفسه فاوسع الكامل لاقضائها لاجلال الشيخ حتى كان يأتى اليه للزيارة
وقال ان سبب تعظيم الشيخ لهم كون شخص منهم مات فتوقف عن الصلوة
عليه لكونه يلعب بالحمام فرأى النبى صلعم فى المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء
فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه فقالت له يسع جاهنا
مطيعنا وقال التقى ايضا فى ترجمة صاحبه الشريف ابى محمد ابن حسن ابن
على ابن قتادة الحسنى انه فيما بلغه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين
الدلاصى من الصلاة عليه فرأى فى المنام فاطمة الزهراء عم بالمسجد
الحرام والناس يسلمون عليها واتى قام للسلام عليها فاعرضت عنه ثلث
مرات فتحمل عليها وسالها عن سبب اعراضها عنه فقالت له يموت الولد
ولا تصلى عليه فتاب واعترف بالظلم انتهى قلت وقد اخبرنى الشيخ الامام
العلامة المحقق شيخ المالكية فى زمنه شهاب الدين احمد ابن يوسف
القسطنطينى المغربى نزيل الحرمين الشريفين فى مجاورته بالمدينة
سنة خمس وسبعين وثمانماية ان بعض مشايخ الاتقيا فيه اخبره

ان شخصا من اعيان المغاربة عزم على التوجه من بلاده للحج قال فاحضر
اليه شخص من اهل الثروة مبلغا طائلة قال انه مائة دينار وقال له اذا وصلت
الى المدينة النبوية فسل عن شخص من الاشراف فيها يكون صحيح النسب فادفع
ذلك اليه عسى ان يكون لى بذلك وصلة لجده صلوات الله وسلامه قال فلما
رجع اليه ذلك المغربى اخبره انه قدم المدينة وسال عن الاشراف فقيل له ان
فيهم صحيح غير انهم من الشيعة الذين يسبون الشيخين قال فكره دفع
ذلك لاحد منهم قال ثم جلس الى واحد منهم او قال جلست اليه فسالته عن
مذهبه فقال شيعى فقلت لو كنت من اهل السنة لدفعت اليك مبلغا عندى
قال فشكى فاقة وشدة حاجة وسالنى شيئا منه فقلت له لا سبيل الى اعطائك
شيئا منه فذهب عنى قال فلما نمت تلك الليلة رايت ان القيامة قامت والناس
يجوزون على الصراط فاردت ان اجوز فامرت فاطمة عم بمنعى فمنعت
فصرت استغيث فلا اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلعم فاستغثت به وقلت
يا رسول الله فاطمة منعتنى الجواز على الصراط فالتفت اليها وقال لم منعتيه
هذا فقالت لانه منع ولدى رزقه قال فالتفت الى وقال لى فقالت انك منعت
ولدها رزقه فقلت والله يا رسول الله ما منعته الا انه يسب الشيخين رضى الله عنهم
قال فالتفت صلعم اليها وقد قال انه انما منعه لانه يسب الشيخين قال فالتفتت
الى الشيخين وقالت لهما اتواخذان ولدى بذلك فقالا لا بل سامحناه
بذلك قال فالتفتت الى وقالت لى ما ادخلك بين ولدى وبين الشيخين قال فتنبهت
ذعرا فاخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف ودفعته اليه فتعجب من ذلك
وقال يا الامس اسالك فى بعضه فامتنعت والان كيف جئتنى فالقصة

عليه البردة فبكى وقال اشهد واشهد الله ورسوله انى لا اسبهما ما حييت
قلت وبما يصح عندي مشاجرة الشيخين رضي الله عنهما لا عتب عليهما من اهل
البيت النبوي انهما اتم الناس علما بتعظيم النبي صلعم وتعظيم حقه وحق اهل بيته
وقد خامر قلوبهما من ذلك ما لم يصل اليه غيرهما فيحملهما ذلك على المسامحة
الاترى الى الامام مالك بن انس رحمه الله وليست منزلته في هذا الباب
كمنزلتهما ومع ذلك فقد روي انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي وكان
امير المدينة ونال منه ما نال وحمل مغشيا عليه فلما افاق قال اشهدكم اني قد
جعلت ضاربي في حل وسئل بعد ذلك مالك فقال خفت ان اموت والقى
النبي صلعم واستحيي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي ذكره عياض في الشفا وقيل
ان المنصور اقاده من جعفر لما قدم المدينة فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع
منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلعم انتهى قلت فاذا بلغ
التعظيم لرسول الله صلعم من مالك رحمه الله هذا المبلغ فكيف بالشيخين رضي الله عنهما واي
لا ضرر عليهما فيما فعلا في حق النبي صلعم وجاه الاعظم منبع والفضل في ذلك كما
يقابله بل ... تعظيم النبي صلعم بالعفو عن احاد امته واقتدى
من نال منه او علقت بذمته ابتغاء لله شاكر نعمة الجزا اذا اعرف ... ابهم
ومن يبق ... في امته ومحو ما اتفق لمالك رحمه الله اتفق لبعض ائمة
الفقه والحديث مع الواثق بالله العباسي كما ذكر في مروج الذهب للمسعودي
نقلا عن المهتدي بالله العباسي في ذكر سبب رجوعه عن القول بخلق
القرآن وذلك ان الواثق احضر ذلك الشيخ الفقيه المحدث من اهل اذنة
مقيدا للمناظرة احمد ابن ابي دواد في القول بخلق القرآن قال فاقبل

الشيخ ابن ابي داود وقال له الى ما دعوت الناس قال الى القول بخلق القرآن
قال الشيخ مقالتك هذه داخلة في الدين لا يتم الا بها قال نعم قال الشيخ رسول الله صلعم
مع علمه بها دعا الناس اليها او تركهم قال تركهم قال فلم دعوت الناس الى
ما لم يدعهم اليه رسول الله صلعم ولم تقول ان الدين لا يتم الا بمقالتك واسمع
قول الله اليوم اكملت لكم دينكم الاية واستعجل في مناظرته الى ان قال له يا
ابن ابي داود علم رسول الله صلعم مقالتك هذه ووسعه ان امسك عنها ام
لا قال بل وسع له ذلك قال وكذلك الخلفاء الاربعة بعده قال نعم قال الشيخ
فاقبل الشيخ على الواثق وقال يا امير المؤمنين اذا لم يتسع لنا ما اتسع
لرسول الله صلعم ولا لاصحابه فلا وسع الله علينا فقال الواثق نعم قال
لا وسع الله علينا اذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلعم ولا لاصحابه فامر
الواثق بقطع قيده ثم قال له يا شيخ اجعلني في حل فقال يا امير المؤمنين
ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل اعظاما لرسول الله صلعم ولقرابتك
منه فتهلل وجه الواثق وسر به واكرمه بالمقام عنده فاعتذر واجازه بجائزة
فلم يقبلها انتهى فاياك ثم اياك ان تتمسك في التقصير في امر اهل البيت
النبوي بشيء مما اشرنا اليه وانه كما سبق عن ابي الحسن الحرالي ما انتقد في بيت رسول الله صلعم
محبة لجده صلعم وحكى الشيخ المقري عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد ...
انه كان بالمدينة الشريفة في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة فقال له الشيخ ... ابغض
اشراف المدينة النبوية ... لما يظهرونه من التعصب على اهل السنة
ويتظاهرون به من البدع فرأيت وانا نائم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف
رسول الله صلعم وهو يقول يا فلان باسمي ما لي اراك تبغض اولادي فقلت

حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت منهم ما رايت من تعصبهم على اهل السنة
فقال لي مسلمه فقهية الست الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله
قال هذا ولد عاق قال فلما انتبهت صرت لا القى من بني حسين اشراف
المدينة احدا الا بالغت في اكرامه انتهى ومن العجب ان ابا المحاسن نصر الله
ابن عنين الشاعر توجه الى مكة المشرفة ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض
الاشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفرا فاخذ ما كان معه
وخرجوه فكتب قصيدة الى الملك العزيز طغتكين ابن ايوب صاحب اليمن وقد
كان اخوه الملك الناصر ارسل اليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من ايدي
الافرنج فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الاشراف
المذكورين واول القصيدة اعيت صفات نداك المصقع اللسنا وجزت
في الجود حد الحسين والحسنا ومنها وما تريد بجسم لا حياة له من خلص الزبد
ما ابقى لك اللبنا ولا تقل ساحل الافرنج افتحه فما يساوي اذا قايسته عدنا
وان اردت جهادا فارو سيفك من قوم اضاعوا فروض الله والسننا
طهر بسيفك بيت الله من دنس وما احاط به من خسة ودنا ولا تقل انهم
اولاد فاطمة لو ادركوا آل حرب حاربوا الحسنا فلما نظم القصيدة رأى في
النوم فاطمة وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل
وسالها عن ذنبه الذي اوجب ذلك فانشدته حاشا بني فاطمة كلهم
من خسة تعرض او من خنا وانما الايام في غدرها وفعلها السوء اساءت
بنا فتب الى الله فمن يقترف ذنبا بنا يغفر له ما جنى ان اسا من ولدي واحد
فجعلت كل السب عمدا لنا فاكرم لعين المصطفى احمد ولا تهن من آله

احدنا وكلما نالك منهم غدا تلقى به في الحشر منا المنا قال ابو المحاسن ابن
عنين فانتبهت من منامي مرعوبا فزعا وقد اكمل الله عافيتي من الجراح
والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك
القصيدة وقلت عذرا الى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من اخي مقالة توقعه في العنا والله لو قطعني واحد منهم
بسيف البغي او بالقنا لم ار ما تفعله سيئا بل انه في الفعل قد احسنا و
هذه القصيدة مشهورة مسطورة في ديوان ابن عنين وذكرها اليافعي
في كتاب الدر النظيم ورواها السيد الشريف شهاب الدين احمد ابن عنبة
بسنده الى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب قلت ومن
اشنع ما طرق سمعي تمسك بعض المنحرفين عن محبتهم بما يحكى في نوادر ابي العينا
انه غض من بعض الهاشميين فقال له اتبغضني وانت تصلي علي في كل صلاة
في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال اني اريد الطيبين الطاهرين
ومنهم لست قلت ولا يخفى موقع ذلك من الجفا التام ومنابذته لما
يستحقه اهل البيت من الاحترام وكل هاشمي فهو طيب طاهر بحسب اصله
ونطفته كما يعلم مما سبق وادلة الامر بالصلوة على الآل تشمله اذ المعول فيها
على كونه مسلما من بني هاشم والمطلب كما سبق عن البيهقي والمنظور اليه
في مجرد ذلك القرابة وليس النظر فيه الى ما يعرض من الافعال والعقايد
ما يشينه وغير ذلك رعاية لجد المصطفى منهم فكيف يتصرف فيما امرهم ذلك من
باخراج بعضهم واين هذا ممن حبا مالك رحمه الله من النوبة ان يجلد
من جلده منهم الناس بسبب جناية عليه حتى عفي عنه حال عقوبته فكيف نحل

هذا بالصلوة التي هي طلب الرحمة لواحد من اهل بيته صم كلا يستحق منه صم ذلك في
مع انه ينبغي لكل مسلم طلب الرحمة التي هي بمعنى صلاة الله عليهم لاحاد عصاة
الامة فضلا عن اهل البيت النبوي وان حملنا الصلاة على معنى الرحمة
المقرونة بالتعظيم فتعظيم كل منهم بحسب ما يليق به على ما يقتضيه حكم المعطي
لذلك مخصوص بمن لم يكن ظاهر الافعال من ذلك فتعظيمه بطلبها بها وصونه
النفس عن عواقبها على ان العبرة انما هي بالخاتم فقد يكون من استثناه
ممن كتبه الله تعالى من اهل السعادة وختم بختم له بالاثابة فلا تضره تلك الافعال
كما قال بعض العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية مع ما سبق
اوايل هذا الذكر من قوله صلعم يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا
ان يثبت قائمكم ويهدي ضالكم ويعلم جاهلكم الحديث وقد صححه الحاكم
والله الموفق بمنه وكرمه الثاني من تتبع الاخبار والوقايع شاهد القضايا
في حلول الانتقام بمبغضي اهل البيت النبوي والمعتدين عليهم وعلم
عنايته صم بذلك كما كان في حياته ويكفي في عنوان ذلك ما قدمناه في القسم
الاول عن شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي من ان شيخه الشريف الطباطبي
كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فسلط عليه شخص
من الاتراك يقال له قرقماس الشعباني واخرجه منها قال فاصبح السيد يتوجه
فجاءه شخص وقال له رايتك الليلة في المنام جالسا بين يدي رسول الله
وهو ينشدك هذين البيتين   يا بني الزهراء والنبي والذي ظن بيه
ابن نار قيس لا اوالي الدهر من عاداكم انه اخر سطر من عبس وذلك قبله
ثم اولئك هم الكفرة الفجرة ثم قال اخذ النبي صم عنده سوطا في يده فخفقه بها

ثلاث خفقات قال شيخنا شيخ الاسلام فكان من تقدير الله عز وجل
ان ضرب راس قرقماس فلم يضربه الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط
من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وعجايب هذا الباب كثيرة وقدمنا منها في
القسم الاول الى ما اتفق لنا في مساق ما كان يفتي به شيخنا شيخ الاسلام حين
ذكر هذه القصة فليقتصر على ذلك والله الموفق   ذكر الحث على
صلتهم وادخال السرور عليهم وان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة
وان من اصطنع الى احد من اهل بيته صلعم يدا كافاه صم عليها يوم القيمة وان لله
ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة آل محمد صم وان الفضل والشرف
والمنزلة لرسول الله صم ولذريته عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن
جده صم قال قال رسول الله صم من اراد التوسل الي وان يكون له عندي
يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل عليهم السرور اخرجه
الديلمي في الفردوس وعن زيد ابن اسلم عن ابيه قال عمر ابن الخطاب للعباس ابن
العوام رضه هل لك ان تعود الحسن ابن علي ع فانه مريض فكان الزبير
تلكأ فقال له عمر اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة واخرجه
ابو الحسن الدارقطني في الفضايل من طريق ولفظه احدهما قال عمر للزبير
انطلق بنا نعود الحسن ابن علي اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة
واخرجه ابن السمان في موافقته باللفظ الاول واخرجه ايضا بلفظ ان عيادة
بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة واخرجه الدارقطني ايضا من طريق وكيع
القاضي قال حدثنا محمد ابن اسماعيل ابن موسى ابن جعفر قال حدثني عمي ابو علي
ابن موسى عن ابيه عن علي ابن الحسين عن ابيه ع قال عمر للزبير اما علمت

ان عبادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة **قلت** وقول عمر للزبير اما علمت
الى اخره ظاهر في ان عمر لم يقل ذلك من قبل رايه بل كان ذلك من الامور
المقررة عندهم فلا اشكال في ان عبادة بني هاشم وزيارتهم اكبر من عبادة
غيرهم وزيارته وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم تقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم
لا يقومون لاحد اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وعن عيسى ابن عبد الله بن
محمد ابن عمر ابن علي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله صلعم من اصطنع
الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنها يوم القيمة اخرجه الجعفاني في كتاب الفضائل
ابو ذر الهروي في كتاب السنة له ورواه الثعلبي في تفسيره بسند فيه عبد الله
ابن احمد ابن عامر الطائي وهو كذا بلفظ من اصطنع صنيعة الى احد من ولد
عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني يوم القيمة و
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي وهو عند الطبراني في الاوسط
من حديث ابان ابن عثمان سمعت عثمان ابن عفان يقول قال رسول الله صلعم
من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته
غدا اذا لقيني وللديلمي من حديث عبد الله ابن عامر عن ابيه عن علي الرضى
عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلعم اربعة انا لهم
شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم
عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وسنده ضعيف وعن ابي هريرة
قال بعثني رسول الله صلعم ادعوا عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت
فاخبرت رسول الله صلعم فقال لي عد اليه ادعه فانه في البيت قال فعدت اناديه

فسمعت صوت رحا تطحن فشارفت فاذا الرحا تطحن وليس معها احد فناديته
فخرج الي منشرحا فقلت له ان رسول الله صلعم يدعوك فجاء ثم لم ازل انظر الي رسول الله صلعم
وينظر الي ثم قال يا ابا ذر ما شانك فقلت يا رسول الله صلعم [illegible] اخرجه الملا
في سيرته وعن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة رض فسالته عن اشيا
فقال اسمع مني وعوا وابلغ الناس اني رايت رسول الله صلعم كما انا في و
سمعته باذني هاتين وقد جاءه الحسين بن علي ع فجعله على منكبه و
جعل الحسين تغمز بعقبه في [illegible] لبلا يمنعه ولا ينقطع نفسه من
الكلام ثم قال يا ايها الناس هذا الحسين ابن علي خير الناس جدا وخير الناس
جدة جده رسول الله صلعم سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء العالمين
الى الايمان وهذا الحسين ابن علي خير الناس خالا وخير الناس خالة خاله القاسم
ابن رسول الله صلعم وخالته زينب بنت رسول الله صلعم ثم وضعه عن منكبه فدرج
بين يديه ثم قال يا ايها الناس هذا الحسين ابن علي جده في الجنة وجدته
في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة ثم قال يا ايها
الناس انه لم يعط احد من ذرية الانبياء الماضين ما اعطي الحسين ابن علي
خلا يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم يا ايها الناس ان الفضل والشرف
والمنزلة والولاية لرسول الله صلعم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل اخرجه
ابو الشيخ ابن حيان في كتاب السنة الكبير قال الحافظ جمال الدين الزرندي
في درره [illegible] تكميل يتضمن وقائع دالة على عناية رسول الله صلعم وابنته الزهراء رض
باهل البيت [illegible] فيما يعرض لهم واسعاف من فرج عنهم كربة او لبى
لهم دعوة او انالهم طلبة وذلك شواهد هذا الذكر وما قبله فمن ذلك

ما في توثيق عرى الايمان للبارزي عن ابراهيم ابن مهران قال كان بالكوفة
في جيراننا رجل قاضٍ يكنى ابا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان
من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه اخذه والا قال
للغلام اكتب ما اخذ على علي ابن ابي طالب ع فعاش كذلك زمانا ثم افتقر
وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتره فان وجد فيه حيا بعث من يتقاضيه
وان وجد ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر
في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ ما فعل غريمك الكبير
يعني عليا ع فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي ص
وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما فاجابه
علي ع من ورائه فقال ها انا يا رسول الله فقال ما لك لا تدفع الى هذا الرجل
حقه فقال يا رسول الله ص هذا حقه قد جئته به فقال له رسول الله ص خذه ولا
تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال
فانتبهت والكيس بيدي فنادتني امراتي انايم انا ام يقظان قال بل
يقظان قال فاسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار فقالت يا رجل
اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار فاخذت ماله
فقلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر
في حساب علي ابن ابي طالب ع فدعا بالدفتر فاذا ليس به شيء قليل ولا
كثير انتهى ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي بسنده الى عبد الله ابن
المبارك وكان يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كانت السنة التي احج فيها
خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشتري جملا فرأيت

على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين هذا
فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت
عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي اربع
بنات مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا
الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فناكلها قال فقلت في
نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت
الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله
من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس
وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعل كل من اقول له قبل الله حجك
وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك الا قد اجتمعنا بك
في مكان كذا وكذا واكثر الناس في القول فتعجبت من ذلك فرأيت رسول الله ص
في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله
ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك وكل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج
وان شئت لا تحج قال سبط ابن الجوزي عقبه وقد روي لنا من طريق اخر ان
ولدا صغيرا لابن المبارك دخل بيتا لبعض الاشراف فوجدهم يأكلون لحما
فلم يطعموه شيئا فجاء الى ابن المبارك وهو يبكي فسأله فقال دخلت بيت فلان وهم
يأكلون فلم يطعموني وكانوا جياعا فارسل اليهم ابن المبارك نفقتهم فارسلت
اليه العجوز تقول له قد احوجتنا الى كشف احوالنا وقد مات صاحب الدار وخلف
ايتاما ولنا خمسة ايام ما اكلنا طعاما ولي قد خرجت الحرة بنية فوجدت بطة
ميتة فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن بالحال فبما جاز لي ان اطعمه

وهو محل الجلال وتفيد عليه ودخل فبكى ابن المبارك وبعث اليهم بخمسمائة
دينارا ولم يحج في ذلك العام ورأى في المنام من ذلك ما ذكره ابو الفرج ابن
الجوزي في كتابه المنتظم قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له
زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا
من شماتة الاعدا فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لا
حتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا
شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم
يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة
وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان
يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي
في المسجد ما لهن شي يقتتن به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس
ثيابها فدخل وخرجت امراته معها جواريها فقال اذهبي مع هذه المراة الى المسجد
الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا
في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجا علينا بالوان الاطعمة وبتنا
باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قد قامت
واللوا على راس محمد صلعم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل
لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلعم فاعرض عنه فقال يا رسول الله صلعم
تعرض عني وانا رجل مسلم فقال اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال
رسول الله صلعم نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه
الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية

فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية قال عندي فقال اريدها
قال ما الى هذا سبيل فقال هذه الف دينار وسلمهن الي فقال لا والله ولا بمائة
الف فلما الح عليه قال المنام الذي رايته انا رايته والقصر الذي رايته لي خلق وانت
تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على
يد العلوية وعادت بركاتها علينا ورايت رسول الله صلعم فقال لي القصر لك
ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مومنين في القدم
ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي ايضا قال قرات على عبد الله بن احمد
المقدسي سنة اربع وستمائة قال وجدت في كتاب الجوهري عن ابن ابي الدنيا
ان رجلا راى رسول الله صلعم في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل
له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه
متعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فراى الرجل رسول الله صلعم ثانيا وثالثا
فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله صلعم اليك وهو يقول لك
قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة
محمد صلعم فقال انا اعرف هذا والذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت
على الضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى
فلينزع ما في يده عنه قال فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه
ففرق بينهما ثم قال لي اتدري ما الدعوة قلت لا والله وانا اريد ان اسالك عنها
فقال لما زوجت ابني صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم
اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لهم حصيرا في وسط الدار فسمعته

صبية تقول لامها يا اماه قد اذانا هذا الجوع من بجهد طعامه قال فارسلت
اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير بالجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية
للباقيات والله ما تاكلون حتى يدعوا فرعون ابيه بهن وقلن حشرك الله
مع جدنا رسول الله صلعم وامن بعضهم فتلك الدعوة التي اجيبت ومن ذلك
ما رواه ابو الفرج ابن الجوزي باسناده الى ابن خطيب قال كتب كاتبا للسيدة
ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذ بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه
كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق وفيه
من اطيب مالي اكتب لي اسامي الذين تفرقه حتى اذا جاني من هذا الوجه شي صرفته
اليهم قال فمضيت وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا
ففرقت فيهم ثلثماية دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل فاذا بطارق
يطرق علي بابي وجاري فقلت من قال فلان العلوي وكان جاري فقلت هذا
جاري من ملاه ولم يقصدني فاذنت له فدخل فرحبت به وقلت له ما الذي
جاك في هذه الساعة فقال طرقني الساعة طارق من ولد رسول الله صلعم ولم يكن
عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فلما وصل الى الباب
خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يعطيك مثل هذا الرجل وتعطيه
دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الكل قال فوقع في قلبي كلامها وتحت
خلفه وناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت
الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي
زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن كذلك واذا بالباب
يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة قال فقمت

مرعوبا وكلما سرت قليلا والرسل تتواتر فاوقفوني من دار الحجاب حتى
وقفت عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة قد اتاك فسمعت كلامها وهي
تنتحب ثم قال يا احمد جزاك الله خيرا وكذا وكذا زوجتك خيرا كنت الساعة نايمة فرايت في
رسول الله صلعم وقال لي جزاك الله خيرا وجزا زوجة الخطيب خيرا فما معنى هذا الحديث
الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجته
وهذا لك وكان ذلك يساوي مائة الف درهم قال فاخذت المال وجعلت
طريقي على بيت العلوي فطرقت فصاح من داخل المنزل هات ما معك يا احمد
وخرج وهو يبكي وسالته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا
معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد ولزوجته فصلينا
ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلعم وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا الساعة
يأتونك بشيء فاقبله منهم ومن ذلك ما ذكره المسعودي في مروج عن اسحق بن
ابراهيم بن مصعب كان على شرطة بغداد فرأى رسول الله صلعم في منامه وهو يقول
له اطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسال اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل
فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال اخبرك عن جماعة نجتمع على الحرمات كل
ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فجلبت
الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الدار وصاحت ما نحن عليه صاحت
صيحة فاغمي عليها فادخلتها بيتا فلما افاقت سالتها عن حالها فقالت يا فتى اتق
الله في فان هذه العجوز غرتني واخبرتني ان عندها حقا لشيء في الدنيا مثله
فشوقتني الى النظر اليه فخرجت معها ثقة بقولها الا نظر فيه فهجمت علي بكم و
انا شريفة وجدي رسول الله صلعم وامي فاطمة بنت فاحفظوهم قال فخرجت الى اصحابي

ودعوتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها فاني اعرفتهم بها فقاموا اليها فقالوا لها قضيت
حاجتك منها اصرفنا عنها قال فخرجت دونها فقال والله ما نفصل احد منكم
اليها وانا حي فبقا في الامر بيننا الى ان نالني جراح وعملت الجند بهم حرصا
على ذلك فقتله ثم حاميت عنها الى ان خلصتها واخرجتها من الدار وسمعتها
وهي تقول سترك الله كما سترتني فكان ذلك كما كنت لي وسمع الجيران الصيحة
فاجتمعوا ودخلوا الدار والسكين في يدي والرجل مقتول مجاور لي فنظر
في تلك الحال فقال المحتى قد وهبتك لله ولرسوله لحفظ المراة وثبات الرجل
وحسنت توبته ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي ايضا قال حدثني محمد بن
عبد الوهاب المغربي قال حدثني جار لي قال كان لي صاحب من اولاد الحسين وكان
رقيق الحال فكنت ابره قال فحج في بعض السنين فعاد وقد حسنت حاله فسالته
عن ذلك فقال حججت هذه السنة وانا فقير استوى قال فبقيت ثلاثة ايام لم اكل
طعاما فصحت انا استوى فاذا اخر الف دينار فقالت نفسي تعرف صبر واشتري
طعاما واكثره قال فقلت لا والله حتى يظهر امره واذا انا بمنادي ينادي
عليه فقلت لصاحبه ما تعطي من نقبه قال ما اعطيه شيئا قلت مائة دينار
قال لا قلت قد تنادى قال لا ولا دينار فرجعت به اليه فنظر الي وقال من اين
انت قلت من بغداد قال فما تصنع قلت لا شيء انا رجل شريف وما لي حرفة فقال
من اي الاولاد انت قلت من اولاد الحسين قال ومن يعرفك قلت الحاج فجمع
جماعة فعرفوني فرمى الي الهميان وقال خذه فقلت له فانت ما كان علي ان
تعطيني منه دينارا تعطيني الجميع فقال اعلم انه عندي وديعة معي من خراسان
واوصاني صاحبه ان لا اعطيه الا فقيرا من اولاد الحسين فانت ذلك فاخذته

وحسنت حالي ومن ذلك ما حكاه المقريزي عن المغرب عبد العزيز بن علي بن
الشغباوي قاضي الحنابلة وكان من جلساء المؤيد انه راى النبي صلعم بالمسجد النبوي و
كان القبر الشريف انفتح وخرج النبي وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار بيده
الي فقمت اليه فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان يعني ابن نعير امير المدينة
كان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة فلما انتبهت صعدت الى السلطان
وحلفت له بالايمان المغلظة اني ما رايت عجلان قط ولا بيني وبينه معرفة ثم قصصت
عليه الرؤيا فسكت ثم لما انقضى المجلس قام بنفسه الى الحجاة النشبان التي تحتها
نظر الى بكاه واستدعا بعجلان من محبسه بالبرج فافرج عنه واحسن اليه انتهى
ومن ذلك ما حكاه المقريزي ايضا عن الرئيس شمس الدين محمد ابن عبد الله
العمري قال سرت يوما في خدمة الجمال محمود العجمي المحتسب ومعه عسكر بخواصه واتباعه
الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي المؤذن فاستاذن عليه فخرج اليه وادخله
منزله ودخلنا معه وعظم عليه محي المحتسب اليه فلما اطمان به المجلس قال للشريف
يا سيدي ما للني فقال مما ذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان
الظاهر فوقي عظم ذلك علي وقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل
رايت النبي صلعم منامي فقال لي يا محمود تانف ان تجلس تحت ولدي ولدي فبكى
الشريف عند ذلك وقال يا مولانا ما انا حتى يذكرني النبي صلعم وبكا الجماعة ثم سالوه
الدعا وانصرفوا ومن ذلك ما نقله البادري في توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان
ورايته كذلك في كتابه قال روي انه بينما المهدي في بعض الليالي نائم اذ انتبه
فزعا مرعوبا فاستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق ويطلق منه
العلوي الحسيني ويسلم اليه الف دينار ويخيره بين المقام عنده او كرامة او الرواح
الى اهله بما يطيب قلبه فجاء صاحب الشرطة الى المطبق ففتحه واخرج منه العلوي

كالشن البالى وحدثتم بما قال امير المؤمنين واعطاه الف دينار وخيره بعد ذلك
في الخروج الى اهله او المقام عند امير المؤمنين فكما اختار الخروج الى اهله فاتاه
بمركوب فلما اراد ان يركب قال له صاحب الشرطة الذي فرج عنك هل تعلم ما دعا
امير المؤمنين الى اطلاقك قال اي والله اني كنت الليلة نائما فرأيت رسول الله صلعم
في المنام فقال اتحب اطلاقك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل
بعدهما يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت صل
على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم
وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال العلوي فوالله
قلت ما قاله رسول الله صلعم وما امرني من الدعاء فجعلت اكرر هذه الكلمات الى
ان دعوتني قال الشرطي فلما عدت عند المهدي حدثته بالحديث فقال صدق
اي والله كنت نائما فرأيت في منامي كأن زنجيا بيده عمود حديد وهو قائم
على راسي يقول اطلق الحسيني العلوي والا قتلتك فانتبهت مرعوبا وما
على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه قلت وهذه القصة ذكرها المسعودي
في المروج الا انه جعلها مع الرشيد وسمى العلوي موسى الكاظم ابن جعفر الصادق
ولفظه ذكر عبد الله ابن مالك الخزاعي وكان على دار الرشيد وشرطته قال
اتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني
من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الرشيد وجدته قاعدا على فراشه
فسلمت فقال اتدري لم طلبتك في هذا الوقت فقلت لا والله يا امير المؤمنين
قال اني رأيت في منامي كأن حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى
ابن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت
يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة واطلقه

واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندي ما تحب
وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال فمضيت الى الحبس
لاخرجه فلما رآني موسى وثب الي قائما وظن اني امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد امرني
امير المؤمنين باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك
ان احببت المقام فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر
اليك في ذلك واعطيته الثلاثين الالف وخليت سبيله وقلت له
لقد رايت من امرك عجبا فاخبرني قال بينا انا نائم اذ اتاني النبي صلعم فقال يا موسى
حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس
فقلت بابي انت وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت
ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك
الاعظم المخزون المكنون الذي لا يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليم
ذا الاناة لا يقوى على اناته احد يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا
يحصى عدده يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
انك على كل شيء قدير فكان ما رايت قال فاعلمت الرشيد فتعجب وكفى عن
العلم انتهى قلت وموسى هذا هو الملقب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه
وكان موسى لما نقل فحبسه ثم اطلقه قال فعظم لانه راى في نومه
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع يقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه من نومه وقد عرف انه المراد فامر باطلاقه
ثم انه في دولة الرشيد رفع اليه اشياء منها ان له شيعة يحملون اليه الاموال
ويحثونه على الخروج وسعى به ابن اخيه محمد ابن اسمعيل ابن جعفر الصادق

الى الرشيد بامور عظيمة فوجهه الرشيد وقبض على موسى وحبسه
فقال انه اخرج من حبسه ميتا وجرى على هذا ما جرى الا ان الرشيد
حج وراى الكاظم جالسا الى جانب من البيت فقال له انت الذي يبايعك الناس
سرا فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم فادركه عليه اشفاق ثم وقف عند
قبر النبي ص فقال الرشيد مستمعا من حوله من اعلام البلاد السلام عليك
يا ابن عم فقال الكاظم في الحين السلام عليك يا ابت فلم يحتملها وكانت
وفاته سنة ثلث وثمانين ومائة وامر بحمله الى بغداد فلم يخرج من حبسه الا ميتا فدفن
في مشهد الذي في الجانب الغربي من بغداد انتهى واما عالم ومن حينئذ ذكره
بعضهم في الرتبة العاشر لامير المؤمنين عم فذكره المسعودي ان
ابا العباس احمد المعتضد بالله لما ولي الخلافة قرب اولاد طالب وكان
السبب في ذلك مع قرب النسب ما اخبرنا به ابو الحسن محمد ابن علي الوراق الانطاكي
الفقيه المعروف بابن المعزي قال اخبرنا محمد ابن يحيا ابن ابي عباد الجليس انه
راى المعتضد وهو في مجلس له كان شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى ماء دجلة
فيصير في يده وتجف دجلة ثم يرده فيعود دجلة كما كانت فسالت عنه
فقيل هذا علي ابن ابي طالب ع قال فقمت اليه وسلمت عليه فقال لي يا احمد ان
هذا الامر صائر اليك فلا تتعرض لولدي وصنهم ولا تؤذيهم فقلت السمع
والطاعة يا امير المؤمنين ومن ذلك ما يروى عن داود ابن قاسم الجعفري
انه كان بمجلس الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل العباسي بالحوشي في
جماعة ثم حبس المتوكل معهم الامام ابا محمد الحسن ابن علي العسكري فقال لهم
عن بعلكم الا ان هذا الرجل فيكم لا اخبرتكم متى تفرج عنكم وذكر قصة اتفقت

مع ذلك الرجل اخبرهم بها ابو محمد الحسن قال فلم يطل مدة ابي محمد في الحبس
حتى حصل بسر من راى قحط شديد فامر الخليفة المعتمد بالخروج للاستسقا
فخرج المسلمون ثلثة ايام فلم يسقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع بالنصارى
والرهبان وكان فيهم راهب كلما رفع يده الى السماء هطلت بالمطر ثم
خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم فسقوا سقيا شديدا فتعجب الناس
من ذلك وصبا بعضهم بالنصرانية فشق ذلك على الخليفة فانفذ الى صالح
ابن وصيف ان اخرج ابا محمد الحسن العسكري واتني به فلما حضر قال له الخليفة ادرك
امة جدك محمد ص فيما لحق بعضهم من هذه النازلة فقال ابو محمد دعهم يخرجون غدا
فقال قد استعفى الناس من كثرة المطر فما فائدة خروجهم قال لازيل الشك
عن الناس فيما وقعوا فيه من هذه الورطة فامرهم الخليفة بالخروج و
ان يخرج المسلمون ومعهم ابو محمد فرفع الراهب يده فرفعت الرهبان معه
ايديهم فغيمت السماء ومطرت فامر ابو محمد بالقبض على يد الراهب واخذ ما
فيها فاذا بعظم ادمي بين اصابعه فلفه ابو محمد في خرقة وقال استسق الان
فاستسقى فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك
وقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم نبي من انبياء الله ظفر به وما كشف
عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحن ذلك فوجده كما قال فسر الخليفة
بذلك وزالت تلك الشبهة عن الناس وكلم ابو محمد الخليفة في اطلاق الذين
كانوا معه في السجن فاطلقهم واقام ابو محمد بمنزله بسر من راى معظما وصلات
الخليفة تصل اليه كل وقت فجعل الله تع ما سبق سببا لذلك عناية به ومن
ذلك ما حكاه الجمال ابو محمد عبد الغفار ابن المعين ابي العباس احمد ابن محمد

الانصاري الفرضي عرف بابن نوح في كتابه المنتقى من كتاب التوحيد في سلوك
اهل التوحيد والتصديق والايمان باولياء الله في كل زمان عن الحاجة
ام نجم الدين ابنة سطريح زوجة القاضي سراج الدين وكانت من الصالحات قالت
حصل لنا غلاء بمكة اكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا نكاد نهلك
ما مقداره نصف قدح حنطة فبينا نحن كذلك اذ جاءنا من الدقيق اربعة
عشر قطعة فاقتطعت منها الزايد على العشر وقلت له اي وجها انت
تريد ان تقتلنا من الجوع وقد فرق العشر على اهل مكة فلما كان الليل
قام من منامه وهو مرعوب فقلت ما بالك قال رايت الساعة في منامي
وهو يقول يا سراج تاكل الابن والاولاد جياع ونهض الى القطع التي اخذتها فقسمها
على الاسراف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع انتهى ومن ذلك
ما في توثيق عرى الايمان عن ابي النعمان ايضا قال كان بعض الخراسانيين
يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية اعطى طاهر ابن يحيى العلوي شيئا
فاعترضه رجل من اهل المدينة فقال انك لتضيع مالك قال ولم قال لان
هذا العلوي ينفقه في غير طاعة الله قال فلم يدفع اليه الخراساني في تلك
السنة شيئا قال فلما جاء في العام الثاني دخل المدينة وفرق ما كان معه
انصرف ولم يدفع لطاهر العلوي شيئا ولم يدنه وجهه فلما حج الخراساني
في العام الثالث راى النبي صلعم في المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر
العلوي كلام اعدايه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل واعطه ما فاتك
ولا تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبه الخراساني مرعوبا وذكر ذلك
واخذ صرة فيها ستمائة دينار يفرقها معه فلما دخل المدينة بدا بدار طاهر

ابن يحيى العلوي فدخل عليه وهو في مجلسه حافل فقال له يا فلان لولا بعثك
رسول الله صلعم ما كنت جئت وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتك
عنا لا امك رسول الله صلعم وامرك بعطائي حتى ثلاث سنين ثم مد يده وقال
هات الستمائة دينار قال فداخل الخراساني الدهش فقال للعلوي هكذا
كانت والله القصة فمن اعلمك بها قال العلوي ان منعك خيرك في السنة
الاولى لما قطعت رسمي ثم ذلك في حالي فلما كان العام الثاني
المدينة وخروجك ومضى في الامر فرايت رسول الله صلعم في منامي وهو
يقول لا تغتم فقد رايت فلانا الخراساني وعاتبته فيك وامرته ان
يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع ما استطاع فحمدت الله تعالى وشكرته فلما
رايتك علمت ان المنام جابك فاخرج الخراساني الصرة التي فيها
الستمائة دفعها اليه وقبل يده وعينيه وساله ان يجعله في حل من
ذلك العدو فيه قلت والظاهر هذا هو طاهر ابن يحيى بن الحسين بن
جعفر الحجة بن عبيد الله ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب ع جد [illegible]
النبوية وغالب من بها من اشراف بني حسين كما قد مر في الذكر السادس
ومن ذلك ما في توثيق عرى الايمان ايضا قال ودعا نصر ابن احمد صاحب خراسان
استعمل رجلا من بلخ عليها وجعل الحجابة الى صاحب له يقال له الطفاح
فنام يوما وقت الظهر وجلس حاجبه طفاح في موضع رسمه فجاءت امرأة
علوية متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو اعمالها فاخبر الامير بذلك
فقال الحاجب ليس هذا وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال ولد من اولاد
رسول الله صلعم كيف ارده فدخل فوجده نائما وعند راسه سيف مسلول

فقال لا يمكنني او قطعه فرجع ثم قال لنفسه والله لئن كان رسول الله صه تحرز
حرادا عنده وكلما اراه نائما يبدو فخرج فاحس الامير بذلك واعتقد امره
عليه فكيد وكبدا فخرج منه فقام واخذ السيف فقال ما حالك على هذا
فقص عليه القصة فقال على بالمراة فدخلت فشكت من عامل بلخ
معشرة الاف درهم وبغلة بالاتها وثلثة تخوت ثياب وكتب لها كتابا
الى والى بلخ التمست فجعلت المراة ونام الملك ثم فراى في المنام
رسول الله صه كانه قال له حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي فانتبه
ودعا الحاجب قال اعلم اني رايت النبي ص في المنام وقص عليه ما جرى بين
انفذها وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل محمد ع ومن ذلك ما في نوادر
عرى الايمان ايضا قال روى عن ابي الحسن عن ابن ابراهيم ابن عثمان البرقي الله
قال ورد ذات يوم على نفر علوي من ولد الحسين بن علي ع فقال الحاجب اعطي
مائة من دقيقا فقلت له هات الثمن فقال ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي
رسول الله ص فدفعت اليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله ص فسمع
العلويين فكانوا يجيئون ... ما اعطيهم ويقولون اكتب على جدنا
رسول الله ص فلم ازل ادفع اليهم حتى لم يبق لي شيء فافتقرت اياما على شدة
واضافة فدخلت على السيد الجليل ابن يحيى العلوي فعرضت عليه الخطوط وشكوت
اليه الفقر فما سأله عن جوابي فلما كان تلك الليلة رايت النبي ص في المنام ومعه
علي بن ابي طالب فقال النبي ص يا ابا الحسن تعرفني قلت نعم انت محمد رسول الله ص
قال لم تنكر ذلك وانت معاملي قلت يا رسول الله افتقرت فقال رسول الله ص
ان كنت عاملتني في الدنيا فغنيك وان كنت عاملتني في الاخرة فاصبر فانك نعيم

النعيم فخرج الرجل خبرها شيئا بدا وانتبه وهو يبكي فخرج سائحا في البراري و
الجبال فلما كان في بعض الايام وجد ميتا في كهف جبل الخلوة ودفنوه ففي
تلك الليلة راه سبعة نفر من صالحي اهل الكوفة في المنام وهو عليه حلل من الاستبرق
وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا انت ابو الحسن قال نعم قالوا كيف وصلت الى
هذه النعمة فقال لهم عاملت محمدا ص فوصلت الى ما وصلت اليه ولولا توفيق
رسول الله ص ما عرفت ذلك فصيري وعلى الحمد لله ومن ذلك ما في توثيق
عرى الايمان ايضا قال وحكي عن علي بن عيسى الوزير رحمه الله قال كنت
احسن الى العلوية واجري لكل واحد منهم بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه
وكسوته وكفاية عياله وافعل ذلك عند استقبال شهر رمضان الى انسلاخه صح
وكان في جملتهم شيخ من ولد موسى بن جعفر بن محمد الباقر وكنت اجري
عليه في كل سنة خمسة الاف درهم قال فاتفق انه عبرت يوما في الشتا فرايته
سكرانا مائلا قد تقيا وتلطخ بالطين وهو على اقبح حال في وسط الشارع
فقلت في نفسي اعطي مثل هذا الفاسق كل سنة ينفقها في معصية الله تع لا منعه
الجاري في هذه السنة قال فلما دخل شهر رمضان حضر الشيخ المذكور
بباب الدار فلما انتهيت اليه سلم علي وطالبني بالرسم فقلت لا ولا كرامة لك
ولا ادفع اليك مالا تنفقه في معصية الله تع اما رايتك في الشتا وانت سكران
اطرد الى منزلك ولا تعد الى بعد هذا قال فلما نمت تلك الليلة رايت النبي ص
في المنام وقد اجتمع اليه الناس فتقدمت اليه فاعرض عني فشق على ذلك
وساني فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك وبري لهم و
صلاتي عليك فكافيتني بان تعرض عني قال بلا لم رددت ولدي فلانا

عن بابك اقبح رد وخيبة وقطعت جانبه كل سنة فقلت لاني رايته على
فاحشة ووصفت الحال وقلت انما امتنعت من دفع جانبه لئلا اعينه
على معصية الله تع فقال لي انكنت تعطيه ذلك لاجله ام لاجلي قال
فقلت بل لاجلك قال لو كنت سترت عليه ما عثرت عليه منه لاجلي لكونه
من جملة احبابي فعلت حبا وكرامة وعن ارادة فانتبهت من المنام فلما اصبحت
ارسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان دخلت الدار امرت
باحضاره وتقدمت الى الغلام بان يحمل اليه عشرة الاف درهم في كيسين
وقربته واكرمته وقلت ان عودك شيء آخر فعرفني وصرفته مسرورا
فلما وصل الى باب الدار عاد الي وقال ايها الوزير ما سبب انعامك علي الى الان
وتقربك اياي اليوم واضعاف عطيتي فقلت ما يحملك الاخبار فانصرف
راشدا فقال والله لا انصرف حتى اقف على القصة قال فاخبرته بما رايت في
المنام قال فدمعت عيناه وقال نذرت لله نذرا واجبا اني لا اعود الى
مثل ما رايتني عليه ولا ارتكبت معصية ولا احوج جدي ان يحاجك من جهتي
ثم تاب وحسنت توبته ومن ذلك ما حكاه المقريزي عن العلامة الشعراوي عن
ابن وهب المكي ان الجمال محمد ابن حسن الخالدي المكي حكى له ان بعض القرا
ممن يقرا على قبر انه بعد موته حكى له شيئا انه قال كنت اذا حضرت
مع القرا قرات القرآن واذا خلوت بالقبر قرات خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه الاية واكثر تلاوتها فبينا انا في ايام بعض رايت النبي ص وهو جالس
ثم الى جانبه قال فنهرني وقلت الى هنا يا عدو الله وصلت وارتد بعده
بعيد لا تقرب من جانب النبي ص فقال النبي ص دعه فانه كان يحب ذريتي قال فانتبهت

انا فرح فتركت بعد ذلك ما كنت اقرا ومن الطلوع ونحو ما حكاه الديني عن عبد الرحمن
البغدادي الحلالي ان بعض اخواني اخبره انه لما عرض له الموت اضطرب في بعض ايامه
اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير ثم افاق فذكر والده ذلك فقال
ان ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول الله ص فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب
ذريتي ويحسن اليهم وقلت يشهد له ما قدمناه عن شيخنا العلامة
الشمس الشرواني في اوايل الباب الثاني من القسم الاول فراجعه
ذكر ما درج عليه السلف من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بعظيم حقهم
قد سبق اخر الذكر العاشر من رواية عثمان ان رسول الله ص كان يكرم بني هاشم
قلت وقد سلك الخلفاء الراشدون مسلكه ص في ذلك فقد اخرج ابو خيثمة
زهير بن حرب عن انس رض قال قال ابو بكر بعد وفاة رسول الله ص لعمر انطلق
بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله ص يزورها فلما انتهينا اليها بكت
فقالا ما يبكيك ما عند الله خير لرسول الله ص فقالت ما ابكي ان لا اكون اعلم
ان ما عند الله خير لرسول الله ص ولكن ابكي ان الوحي انقطع من السماء فهيجتهما
على البكا فجعلا يبكيان معها وام ايمن هذه حاضنة رسول الله ص ومولاته
ومر في صحيح البخاري من حديث عائشة قول ابي بكر والذي نفسي بيده لقرابة
الي احب ان اصل قرابتي وهذا قاله ابو بكر في جملة اعتذاره لعلي رض لما دخل
على علي وعنده بنو هاشم بعد مبايعة علي له وقد اخرج الدارقطني
في كتابه الذي افرده لفضايل الصحابة في القرابة وقول القرابة في الصحابة وفي
بعض طرقه اما بعد فوالله لقرابة رسول الله ص احب الي ان اصل من قرابتي وفي رواية له والله
لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله ص وتعظيم حقه

الذي جعل الله على كل مسلم وثبت ايضا في صحيح البخاري قول ابي بكر ارقبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وقد اخرجه الدارقطني من طرق وعدة
وفي بعضها عن ابن عمر ان ابا بكر قال على المنبر يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى في
اهل بيته وفي رواية احفظوه وثبت ايضا في صحيح حمل ابي بكر للحسن ابن علي على
عنقه مع محادثته لعلي بقوله وهو حامل الحسن بابي شبيه بالنبي ليس شبيها
بعلي وعلي يضحك وقد اخرجه الامام احمد والدارقطني وفي بعض
طرقه عن عقبة بن الحارث قال خرجت مع ابي بكر من صلاة العصر بعد وفاة
رسول الله صلى وعلي يمشي الى جنبه فمر بحسن ابن علي ابن ابي طالب وهو يلعب
مع غلمان فاحتمله على رقبته وفي رواية على عنقه وجعل يقول بابي وفي رواية
وابي شبيه النبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وفي رواية يتبسم او يضحك
وانما قال ابو بكر ما قال في تشبيهه للنبي صلى لما ثبت في صحيح البخاري عن انس ابن
مالك قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى من الحسن ابن علي وفي رواية له ان الحسن
ابن علي كان اشبههم بالنبي صلى وللترمذي وابن حبان عن علي رض انه قال
الحسن اشبه برسول الله صلى ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه الناس برسول الله
ما كان اسفل من ذلك واخرج الدارقطني عن عبد الرحمن ابن الاصبهاني
قال جاء الحسن وهو على منبر رسول الله صلى فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت
والله انه المجلس ابيك ثم اخذه فاجلسه في حجره وبكى قال فقال علي اما والله
ما كان عن رايي قال صدقت والله ما اتهمك قلت فتامل محبة ابي بكر
لاهل البيت النبوي وعلمه بعظم اخذه حقهم لما اخذ الحسن حتى اخذه و
اجلسه في حجره وجلس يبكي وقد قال ابو بكر في خطبة عند مبايعة علي له

والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبا
ولا سالتها الله عز وجل في سر قط ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي
في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله
عز وجل ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني فقبل المهاجرون منه ما قال
وما اعتذر به يعني عن مبادرته لقبول البيعة الا خشية الفتنة وقال علي
ابن ابي طالب والزبير ابن العوام رض ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا
لنرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى انه لصاحب الغار وانا لنعرف
له شرفه وكبره ولقد امره بالصلوة وهو حي رواه الدارقطني وغيره وفي رواية
له عن قيس ابن عباد قال علي رض والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو عهد الي رسول الله صلى
عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة
واحدة من منبره ولكنه راى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس
وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله صلى لديننا وروى الدارقطني
ايضا قصة في امر المنبر اتفقت للحسين ابن علي رض مع عمر ابن الخطاب نحو هذه
وان عمر قال له منبر ابيك والله لا منبر ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال
والله ما اتهمك وقد ذكر ابن سعد في طبقاته هذه القصة وقال فاخذه
واقعده الى جنبه وقال هل انبت الشعر على روسنا الا ابوك اي ان الرفعة
ما نلناها الا به وقد اخرج العسكري في الامثال عن انس رض قال بينما النبي صلى
في المسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر النبي صلى
في وجوه اصحابه ايهم يوسع له وكان ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه
وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه

النبي ص فقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذو الفضل واخرج
ابن شاذان عن عائشة كان النبي ص جالسا مع اصحابه وعنده ابو بكر وعمر وعلي
فاقبل العباس فاوسع له ابو بكر فجلس بين النبي ص وبين ابي بكر فقال النبي ص
انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذو الفضل قلت وقد كان ابو بكر رض
يؤثر حب النبي ص لاكرام قرابته خصوصا العباس رض فقد اخرج البغوي في
معجمه والطبراني عن عروة عن عائشة رض قالت له يا ابن اختي لقد رأيت من تعظيم
رسول الله ص عمه العباس امرا عجيبا واخرج الدارقطني عن سفيان ابن عيينة
عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده قال كان النبي ص اذا جلس جلس ابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله ص فاذا جاء
العباس ابن عبد المطلب تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن
عبد البر عن ابن شهاب قال كان اصحاب رسول الله ص يعرفون للعباس فضله
فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه رض واخرج ابو الحسن ابن المغازلي
من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة فقلت
يا ابت اراك تكثر النظر الى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله ص يقول النظر
الى وجه علي عبادة واخرج ايضا عن عائشة رض انها كانت تقول زينوا مجالسكم
بذكر علي رض واخرج ابن السمان في كتاب الموافقة عن ابن عباس رض قال جاء ابو بكر
وعلي رض يزوران قبر النبي ص بعد وفاته بستة ايام فقال علي لابي بكر تقدم
يا خليفة رسول الله ص فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله ص
يقول فيه علي مني كمنزلتي من ربي واخرج الدارقطني عن الشعبي قال بينا ابو بكر
جالس اذ طلع علي ابن ابي طالب رض من بعيد فلما رآه ابو بكر قال من سره ان ينظر

الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم غناء عن رسول الله ص
فلينظر الى هذا الطالع واخرج الدارقطني ايضا عن عقبة ابن الحارث عن عمر ابن الخطاب
سمع رجلا يقع في علي ابن ابي طالب فقال ويحك اتعرف عليا
هذا ابن عمه واشار بيده الى قبر رسول الله ص والله ما آذيت الا هذا في قبره
وفي رواية له اتعرف صاحب القبر محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب وعلي ابن
ابي طالب ابن عبد المطلب لا تذكر عليا الا بخير فانك ان آذيته آذيت هذا في
قبره ص رواه ابن الامام احمد في زوائد المسند الا انه قال فانك ان ابغضته
آذيت هذا في قبره وفي سنده ابن لهيعة ورواه ابن سعد عن ابي جعفر محمد
ابن علي عليهم السلام ورواه [illegible] عن مجاهد عن ابن عباس بسند
ضعيف واخرج الدارقطني عن سعيد ابن المسيب قال قال عمر تحببوا الى
الاشراف وتوددوا واتقوا على اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف
الا بولاية علي رض وروى البخاري في صحيحه عن انس رض ان عمر ابن الخطاب
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا محمد ص اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا فيسقون واخرج في تاريخ دمشق عن جابر ابن عبد الله قال
اصابتنا سنة الرمادة اي سنة سبع عشرة من الهجرة فاستسقينا فلم
نسق ثم استسقينا فلم نسق فقال عمر لاستسقين غدا بمن [illegible] العباس
غد فدق عليه فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله بك
قال اقعدوا فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم
فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي امامه وبين يديه والحسن عن يمينه

والحسين عن جانبه وبنو هاشم خلف ظهره وقال يا عم لا تخلط بنا غيرنا
ثم انا المصلي فوق محمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا
وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا ثم يمنعك علمك فينا عن رزقنا
اللهم وكما تفضلت علينا في اوله فتفضل علينا في آخره قال جابر فما مضى
حتى سحت السماء علينا سحا فما وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسقى
خمس مرات ويبين الخمس في رواية موسى بن جعفر بانه استسقى في هذه فسقي
عام الرمادة واستسقى عبد المطلب فسقي بزمزم اي حفر له عليها في المنام
فحفرها فنافسته قريش فقالوا اتحدث لنا فيها فابا فقالوا بيننا وبينك
راهب البيداء فخرجوا فتقدم عبد المطلب واصحابه فقال للقرشيين
اسقونا فابوا فنهض براحلته فانبعثت من تحتها عين فشرب وسقى
اصحابه واستسقاه القرشيون فسقاهم فقالوا ان الذي سقاك في هذه
الفلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع فلا خصومة لنا معك **قلت** فقد
سقي عبد المطلب في هذه القصة مرة بزمزم ومرة بالعين المذكورة قال موسى
ابن جعفر وكان لعبد المطلب بالطائف مال يقال له ذو الهرم فغلبت عليه
بنو ذباب وكلاب فجحدوه فقال بيني وبينكم سطيح فخرجوا حتى اذا كانوا في
فلاة من الارض عطش ففني ماؤه فاستسقى بني كلاب وبني ذباب فابوا وقالوا
لدى اصحابه من قوا عطشنا فركب راحلته وسار فبينا هو يسير اذا انبعثت
عين فلوح بسفيه الى اصحابه فاتوه فنادى بني ذباب وكلاب كثرة الماء لهم ها
ماءهم واستقوه فقال القرشيون والله لا نخاصمكم فقال عبد المطلب لا اخذت
العدوان قوما من العرب اذا اعطشنا وانا اقدر على الماء فسقاهم ثم دخلوا الى

فذكر قصتهم معه وانه قضى لعبد المطلب بالمال ثم قال والخامسة سقي الله
اسماعيل بزمزم اي فانه من آية **قلت** والقرينة انه اراد بالخامسة استسقاء
عبد المطلب لقريش ومعه النبي صلعم في صغره ليكون قوله انا المسقى خمس مرات
كلها راجعا لابيه عبد المطلب واخرج الحاكم في مستدركه استسقاء عمر بالعباس
وقال في رواية فخطب عمر الناس فقال ايها الناس ان رسول الله صلعم كان يرى
للعباس ما يرى الولد للوالد يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس
برسول الله صلعم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل فيما نزل بكم
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب عن ناس ونحوه عن عمر انه خرج يستسقي وخرج
معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ
فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك مستغفرين و
مستشفعين الخبر وهو عند ابن قتيبة بلفظ اللهم انا نتقرب اليك بعم
نبيك وبقية اباءه وكبير رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك
مستشفعين ثم الان قال العباس وعيناه تدمعان وسبابته تجول
على صدره وهو يقول اللهم وذكر دعاءه واخرج ابن سعد في طبقاته عن كعب
انه اتى عمر بن الخطاب في عام الرمادة فقال يا امير المؤمنين كانت بنو اسرائيل
اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلق
بنا اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه واخذ بيده واجلس
العباس معه على المنبر وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك فقال

اللهم انك اذا ما قبت بي نبيك لا ترفعه الا بتوبة وقد استسقى القوم
بي لمكاني من رسولك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين فما استتم
حتى ارخت السماء واستوت الحفر بالاكام واخرج المعالي في اماليه البغدادية
عن ابن عباس رضي الله عنه قال استسقى عمر بالعباس رضي الله عنه عام الرمادة فقال اللهم
ان هؤلاء عبادك وبنو اماءك اتوك راغبين متوسلين اليك بعم نبيك
فاسقنا سقيا نافعة تعم البلاد وتحيي العباد اللهم انا نستسقيك بعم
نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة
ابن ابي لهب الهاشمي   بعمي سقى الله الحجاز واهله   عشية يستسقي
بشيبته عمر   توجه بالعباس في الجدب داعيا   اليه فما ان رام حتى اتى المطر
ومنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا تراثه   وهل فوق هذا للمفاخر مفخر   وقال
حسان بن ثابت رضي الله عنه   سأل الامام وقد تتابع جدبنا   فسقى
الغمام بغرة العباس   عم النبي وصنو والده الذي   ورث النبي بذاك دون
الناس   احيى الاله به البلاد فاصبحت   مخضرة الاجناب بعد الياس   وقال
ابن عبد البر في الاستيعاب وكان ابن ابي الزناد عن ابيه عن الثقة ان العباس
لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز العباس اجلالا له ويقولان
عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه الزبير بن بكار في كتاب النسب من طريق عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن الثقة قال كان العباس اذا مر بعمر وبعثمان وهما راكبان
نزلا حتى يجاوزهما اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما راكبان واخرج
الزبير ايضا عن ابن شهاب قال كان ابو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباس
منهما احد وهو راكب الا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ

منزله او مجلسه فيفارقه وللخطيب البغدادي في الجامع وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان عمر يأذن لاهل بدر ويأذن لي معهم فقال بعضهم اتأذن لهذا الفتى
ومن ابنائنا من هو مثله قال انه ممن قد علمتم فاذن لهم يوما واذن لي معهم
فسألهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فقالوا امر الله نبيه اذا فتح الله عليه ان يستغفره وان يتوب اليه فقال
لي ما تقول يا ابن عباس فقلت ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه بحضور اجله فقال
اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فذلك
علامة موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال لهم كيف تلومونني
عليه بعد ما ترون واخرجه في الصفوة وفي صحيح البخاري نحوه ولابن ابي
الدنيا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر لما اراد ان يفرض للناس
كان رأيه يعني عمر خيرا من رأيهم فانهم قالوا له ابدأ بنفسك فقال لا ابدأ
بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض للعباس ثم علي كرم الله وجهه حتى والى بين
خمس قبائل حتى انتهى الى بني عدي ابن كعب ولابن ابي خيثمة في تاريخه
ان عمر لما استخلف وفتح عليه الفتوح جاءه مال ففضل المهاجرين والانصار
لفضلهم وفرض لمن شهد بدرا منهم خمسة الاف ولمن كان اسلامه كاسلام
اهل بدر ولم يشهدها اربعة الاف وفرض للعباس اثنا عشر الفا ولابن
منيع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر ابن الخطاب جعل عطاء حسن وحسين مثل
عطاء ابيهما وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب يحب الحسن والحسين ويقدمهما
على ولده ثم ذكر قصته في تفضيلهما على ولده في العطاء ومعاتبة ولده له
وما اجابه كما اخرجه سبط ابن الجوزي في رياض الافهام واخرج الدارقطني

في هذا الباب اخبارا كثيرة فاخرج من طريق زيد ابن اسلم عن ابيه اسلم
قال ان عمر الخطاب دخل على فاطمة ع فقال يا ابنة رسول الله ص ما من الخلق احد
احب الينا من ابيك وما احد احب الينا منك بعد ابيك ومن طريق بغداد
عن عمر عن محمد ابن علي قال قدمت على عمر ابن الخطاب حلل من اليمن فقسمها
بين المهاجرين والانصار فلم يكن فيها شيء يصلح للحسن والحسين فكتب
الى صاحب اليمن ان يعمل لهما على مقدارهما ففعل ذلك وبعث بها الى عمر
فلبساها فقال عمر لقد كنت اراها عليهم بما ينفعني حتى رأيت عليهما مثلها
ومن طريق ابن ابي عمر سمعت عبد الرحمن بن اسحاق المدني يحدث ان عمر
ابن الخطاب فقد علينا فقال اين ابو الحسن قالوا ذهب الى ارض له
فقال اذهبوا بنا اليه قال فذهبوا اليه قال فوجدوه يعمل فعملوا معه
ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال علي لعمر يا امير المؤمنين ارايت لو جاءك
قوم من بني اسرائيل فقال لك احدهم انا ابن عم موسى ع الكانت له عندك اثرة
على اصحابه قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله ص وابن عمه قال فنزع
عمر رداءه فبسطه قال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق فلم
يزل جالسا عليه حتى تفرقا قلت انما اراد بذلك الاعلام فانه فعله
عمر من تفقده له ومحبته اليه وعلمه معرفة ارضه وهو امير المؤمنين بمكان
قرابته من رسول الله ص وانه الواحد من بني عم الانبياء الماضين و
ان بعد يستحق الاثرة على غيره فكيف من له هذا القرب من نبينا ص
فزاد عمر في الاكرام بذلك رضي وارضاه واخرج ايضا من طريق ابي هرون
عن ابي سعيد الخدري رض انه سمع عمر يقول لعلي ع وسأله عن شيء فاجابه

فقال له عمر اعوذ بالله من ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن ومن طريق
جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله قال كان لاهل بدر مجلس عند عمر لا
يجلسه غيرهم فكان علي ع اولهم دخولا واخرهم خروجا ومن طريق سالم
ابن ابي الجعد قال قيل لعمر انك تصنع لعلي ع شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب
النبي ص قال انه مولاي ومن طريق يحيى ابن سعيد الانصاري عن عبيد ابن حسين
قال استاذن حسين ابن علي على عمر ابن الخطاب فلم يؤذن له فجلس ينتظر قال
فجاء عبد الله ابن عمر فاستاذن فلم يؤذن له فانصرف فقال الحسين ان لم يؤذن
له فلا يؤذن لي قال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر في الراس بعد الله
الا انتم وفي رواية اذا جئت فلا تستاذن واخرج ابن السمان في الموافقة عن
عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما يا ابا الحسن فقضى علي
بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك
ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس
بمؤمن واخرج الامام احمد في المناقب عن ابي حازم قال جاء رجل الى معوية
فسأله عن مسألة فقال اسأل عنها عليا فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين
جوابك فيها احب الي من جواب علي قال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا
كان رسول الله ص يعزه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه واخرج جماعة
اخرون منهم ابن شاذان عن قيس ابن ابي حازم نحوه الا انه قال بئس
ما قلت ولؤم ما جئت به وقال عقب قوله بمنزلة هرون من موسى ثم لا اقام
الله رجليك ومحى اسمه من الديوان زاد ابن شاذان ولقد كان عمر ابن الخطاب

يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال ههنا علي
واخرج ابن سعد عن عامر الشعبي ان العباس جفا عثمان في بعض الامر
فقال له يا امير المؤمنين ارايت لو جاءك عم موسى مسلما ما كنت صانعا به
قال كنت لله محسنا اليه قال فانا عم محمد النبي صلعم فقال وما لي اليك يا ابا الفضل
فوالله لابوك احب الي من ابي قال الله لاني كنت اعلم انه احب الى رسول الله
من ابي فانا اوثر حب رسول الله صلعم وقد كان ابن عباس رض ياخذ العلم
عن زيد ابن ثابت رض الذي قال فيه النبي صلعم افرضكم زيد ومع ذلك فقد اخرج
الشعبي كما في الشفا صلى زيد ابن ثابت رض على جنازة اي وهي جنازة
ام زيد رض كما افاده ابن عبد البر ثم قربت له بغلة ليركبها فجاء ابن عباس رض
واخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلعم فقال هكذا نفعل بالعلماء
فقبل زيد يد ابن عباس رض وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلعم
وقد ثبت من يعلى ابن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس رض انه قال ان كان ليبلغني
الحديث عن الرجل من اصحاب النبي صلعم فآتيه وهو قائل فاتوسد ردائي
على بابه فتسفي الريح على وجهي التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله صلعم
ما جاء بك الا ارسلت الي فآتيك فاقول لا انا احق ان آتيك وروى ابن
عبد البر ما حاصله ان عبد الله ابن صفوان ابن امية مر يوما بدار عبد الله
ابن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ومر بدار عبيد الله ابن عباس
فرأى فيها جماعة ياتونها للطعام فدخل على ابن الزبير في خلافته وقال
انهما لن يبقيا لك مكرمة وذكر ما راى فبعث اليهما ابن الزبير ان اخرجا
من مكة ومن انضوى اليكما من اهل العراق فقال عبيد الله ابن عباس

ما يأبى الا رجل يطلب فضلا فاي ضدين تمنع وكان بالحضرة ابو الطفيل
عامر ابن واثلة الكناني فجعل يقول ابياتا منها كنا نجيء ابن عباس
فيقبسنا فقها ويكسبنا اجرا ويهدينا ولا يزال عبيد الله مترعة جفنا
يطعمها ضعيفا ومسكينا فالبر والدين والدنيا بدارهما ننال منها
الذي نبغي اذا شينا ان النبي هو النور الذي كشطت به عمايات ماضينا
وباقينا ورهطه عصمة في ديننا لهم فضل علينا وحق واجب فينا ففيم
تمنعنا منهم وتمنعهم منا وتؤذيهم فينا وتؤذينا ولست فاعلم باولاهم به زمنا
يا ابن الزبير ولا اولى به دينا لن يؤتي الله انسانا ببغضهم في الدين
عزا ولا في الارض تمكينا وعن يزيد ابن الاصم قال خرج معوية حاجا معه
ابن عباس فكان لمعوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم اخرجه
ابن عبد البر ايضا وقد سبق في الناس من الحق لعمر ابن عبد العزيز في اكرام
عبد الله ابن حسن ابن حسن لما جاءه وهو حدث السن حتى الامام قومه
مع ما اجابهم به وهو قوله انه لو كنت في قتلة الحسين رض وامرت بدخول
الجنة لما فعلت حياء ان تقع على عيني رسول الله صلعم وفي الشفا عن عبد الله
ابن حسن ابن حسن وهو المذكور قال اتيت عمر ابن عبد العزيز رحمه الله
في حاجة فقال ارسل الي او اكتب فاني استحيي من الله ان يراك على بابي
وقالت فاطمة ابنة علي ابن ابي طالب رض دخلت على عمر ابن عبد العزيز و
هو امير المدينة فاخرج من عنده فقال يا بنت علي والله ما على ظهر الارض
اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل بيتي وعن زيد ابن عمرو
ابن مرزوق قال كنت بالشام وعمر ابن عبد العزيز يعطي الناس العطا

فتقدمت اليه فقال ممن انت فقلت من قريش فقال من اي قريش قلت من بني هاشم
فقال من اي بني هاشم فقلت مولى علي فسكت ثم وضع يده على صدره ثم قال
انا والله مولى علي ابن ابي طالب ع ثم قال حدثني عدة انهم سمعوا رسول الله ص
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فعلي مولاه ثم قال يا مزاحم كم تعطي امثاله
قال مائة وما في درهم قال اعطه خمسين دينارا لولايته علي ثم قال الحق ببلدك
فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك وفي الشفا عن ابي بكر ابن عباس رحمه الله
قال لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي ع لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله ص
ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وحكى صاحب الحلية
ان ابا عثمان النهدي رحمه الله وكان من ساكني الكوفة فلما قتل الحسين ابن
علي ع تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلدا قتل فيها ابن بنت النبي ص وقد سبق
في التنبيه الاول من الحادي عشر ما اتفق لمالك رحمه الله مع جعفر ابن سليمان
والي المدينة مع اهانته له وقوله ما رفع منها سوطا عن جسمي الا وقد
جعلته في حل لقرابته من رسول الله ص واخرج الخطيب من طريق عبد الله
ابن احمد ابن حنبل قال رايت ابي اذا جاء الشيخ والحدث من قريش او غيرهم
من الاشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكونوا هم بين يديه ثم يخرج
بعدهم وعن احمد ابن حنبل انه كان يلام في تقربه لعبد الرحمن ابن صالح
لتشيعه فيقول سبحان الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي ص وهو ثقة
وقال الحافظ جمال الدين محمد ابن يوسف الزرندي المدني في درره
لم يكن احد من العلماء المجتهدين والائمة المهتدين المرشدين الا وله
في ولاية اهل البيت عليهم السلام الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر عز وجل

بذلك في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتجده في الائمة من
معولا عليهم متمسكا بولايتهم منتسبا اليهم فقد كان الامام الاعظم ابو حنيفة
رحمه الله من المتمسكين بولايتهم المتمسكين بولاء ودهم وكان يتقرب
بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى نقل انه بعث الى المستترين منهم
في زمانه اثني عشر الف درهم في دفعة واحدة كرامة وكان يامر اصحابه بتتبع
احوالهم وتحقيق ما لهم والاعتناء لاثارهم والاقتداء باخبارهم والامام
الاعظم القرشي المكرم ابو عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي المطلبي رحمه الله
صرح بانه من شيعة اهل البيت حتى قيل فيه ما قيل وكتب فقال مجيبا عن ذلك
وذكر من شعره ما قدمناه في رابع تنبيهات الذكر الرابع وذكر البيهقي ان
ابا الحسن محمد ابن شعيب الفقيه انشد للامام الشافعي   آل النبي
ذريعتي وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي
قلت ومنه ما سبق من شعر الامام الشافعي ما رواه الامام الثعلبي في تفسيره
عقب ذكر حديث الخمسة اهل الكسا قال انشدني محمد ابن قاسم الماوردي
انشدني محمد ابن عبد الرحمن الزعفراني انشدني محمد ابن ابراهيم الجرجاني
قال انشدني منصور الفقيه لنفسه ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي وبغض
من عاداهم رفضا فاني رافضي واخرج الخطيب في الجامع عن سعيد ابن جبير
قال كان ابن عباس يحدثنا بالحديث فلما اذن له قبل راسه لتقبيله وفي
المجالسة من طريق المدني قال قارف الزهري ذنبا فاستوحش من ذلك
وهام على وجهه فقال له زين العابدين علي ابن الحسين يا زهري قنوطك
من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله

اعلم حيث يجعل رسالته فرجع الى اهله وماله اخرج ابن احمد في تذكرته
عن ابن شهاب الزهري قال حمل عبد الملك ابن مروان علي ابن حسين
مقيدا من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفظة قال فاستاذنتهم
في وداعه فاذنوا فدخلت عليه والقيود في رجليه والغل في يديه و
هو في خيمة قال فبكيت قلت وددت اني مكانك وانت سالم فقال يا زهري
تظن ان ما ترى علي وفي عنقي يكربني اما لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله
ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على ذلك يومين
من المدينة قال فما مضت الا اربع ليالي واذ قدم الموكلون الذين كانوا
معه الى المدينة يطلبونه فاوجدوه فسالت بعضهم فقال انا نراه متبوعا
انه لنازل ونحن حوله نرصده اذا طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال
الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاء في يوم
فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا
احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيبة **قلت** ولعل هذا هو السبب
فيما ذكره في الفصول المهمة عن عبد الله الزاهد من ان عبد الملك ابن مروان
كتب الى الحجاج ابن يوسف اما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فاني
رايت آل ابي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال وختم
الكتاب وبعثه سرا الى الحجاج وقال له اكتم ذلك فكوشف به علي ابن الحسين
حين كتابته وان الله قد شكر ذلك لعبد الملك فكتب اليه علي ابن الحسين رضي
اما بعد فانك كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب
بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وختم الكتاب وبعث به مع غلام له

في يومه اليه بالشام من المدينة فلما وقف عبد الملك عليه وجده تاريخه موافقا
لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام كمخرج رسوله فعلم انه كوشف بذلك
فسر به وارسل اليه مع غلامه وقر راحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه
من صالح دعائه وقال ابو نعيم حدثنا احمد ابن محمد ابن سنان عن محمد
ابن اسحق الثقفي واخرجه بعضهم من طريق الحافظ ابي طاهر السلفي قال اخبرنا
ابو محمد المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا ابو الحسن محمد ابن محمد ابن علي
الوراق اخبرنا ابو محمد ابن يعقوب المتوكلي بالبصرة وابو الحسن محمد ابن محمد
ابن جعفر ابن لنك السنوي مفترقين قالا والثقفي حدثنا محمد ابن زكريا
ابن دينار اخبرنا ابن عائشة هو عبد الله ابن محمد حدثني ابي قال حج هشام
وفي رواية السلفي واللفظ لها حدثني ابي وغيره قال حج هشام ابن عبد الملك
في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلم
فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام
اذ اقبل زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضع من احسن الناس
وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فكلما بلغ الحجر تنحى الناس حتى يستلمه
فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا
فقال الفرزدق لكني اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن
خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا راته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب

الاسلام والعجم · يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم · من جده دان فضل

الانبياء له وفضل امته دانت له الامم · ينشق نور الهدى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم · مشتقة من رسول الله نبعته طابت

عناصره والخيم والشيم · هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله

قد ختموا · الله شرفه قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم · فليس

قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم · كلتا يديه غياث

عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم · سهل الخليقة لا تخشى بوادره

يزينه اثنان حسن الخلق والكرم · حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو

الشمائل تحلو عنده نعم · لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب

حين يعتزم · عم البرية بالاحسان وانقشعت عنها الغيابة والاملاق

والعدم · من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم · ان عد اهل

التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم · لا يستطيع جواد

غايتهم · ولا يدانيهم قوم وان كرموا · هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت

والاسد اسد الشرى والناس محتدم · لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان

ذلك ان اثروا وان عدموا · مستدفع الشر والبلوى بحبهم ويسترد

الاحسان والنعم · مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم

يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم · اي الخلائق

ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم · من يعرف الله يعرف اولية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الامم · قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق

بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثني

عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك

بها فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله صلعم ما قلت الذي قلت الا غضبا لله

عز وجل ولرسوله صلعم وما كنت لارزأ عليه شيئا فقال شكر الله ذلك غير انا اهل

بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس

فكان مما هجاه به · ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس

يهوي منيبها · يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث فاخرجه · وفي تاريخ نيشابور كما في الفصول المهمة ان عليا الرضى

ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين

ابن الحسين عم لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة بالسقلاط على

بغلة شهباء وقد شق سوق نيشابور فعرض له الامامان الحافظان

للاحاديث النبوية والمثابران على السنة المحمدية ابو زرعة الرازي

ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم والحديث

واهل الرواية والدراية فقالا له ايها السيد الجليل ابن سادة الائمة

بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون

ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك محمد صلى الله عليه وسلم

نذكرك به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون

تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان

على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين صارخ

ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الائمة

والفقهاء والعلماء معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا السماع ما ينفعكم
ولا تنوؤا بالكتبة صراخكم وبكائكم وكان المستملي ابو زرعة الرازي و
محمد ابن اسلم الطوسي فقال علي ابن موسى حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه
الحسين شهيد كربلا عن ابيه علي ابن ابي طالب ع قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله ص قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول
كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
ارخى الستر على القبة وسار قال فعد اهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون
فانافوا على عشرين الفا وقال الاستاد ابو القاسم القشيري اتصل هذا
الحديث بهذا السند ببعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن
معه في قبره فرأى في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا رسول الله ص وذكر
الجمال الدين الزرندي في باب معراج الوصول ان الحافظ ابا نعيم روى
هذا الحديث بسنده عن اهل البيت يعني المذكورين الى علي ابن ابي طالب
سيد الاولياء قال قال رسول الله ص سيد الانبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة
قال قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني فمن جاءني منكم بشهادة
ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
قال وفي رواية غير ابي نعيم قال الله تعالى كلمة لا اله الا الله حصني الحديث
ثم نقل ما قاله الاستاد القشيري وزاد عقب قوله وتصديقي بان محمدا
رسول الله وكتابتي هذا الحديث بالذهب تعظيما له واحتراما فقال
الحافظ جمال الدين المذكور وقال ابو الليث عبد السلام ابن صالح الهروي

كنت مع علي ابن موسى الرضا وقد دخل نيسابور وهو على بغلة له شهباء
في طلبه العلماء من اهل البلد ومنهم احمد ابن حرب وابن النضر ويحيى ابن يحيى
وعدة من اهل العلم وتعلقوا بلجامه في المربعة وقالوا بحق اباءك الطاهرين
حدثنا بحديث سمعته من ابيك فقال حدثني ابي العبد الصالح موسى ابن
جعفر قال حدثني ابي جعفر الصادق ابن محمد قال حدثني ابي باقر علم الانبياء
محمد ابن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي ابن الحسين قال حدثني
ابي سيد العرب علي ابن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام احمد ابن حنبل
لو قرات هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنته وروى بعضهم ان المستملي
لهذا الحديث ابو زرعة الرازي ومحمد ابن اسلم الطوسي انتهى ونقل ابن
حمدون عن بعض الجوامع ان ابا دلف العجلي لما مرض مرض موته حجب
الناس الدخول اليه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال الحاجب من بالباب
من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة
ايام فاستدعاهم فرحب بهم وسألهم عن سبب قدومهم فقالوا اضافت
بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فاخرج عشرين كيسا في كل كيس
الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤونة
طريقه وقال لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهاليكم واصرفوا
هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب كل واحد منكم خطه بانه فلان ابن
فلان حتى ينتهي الى علي ابن ابي طالب ع ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله ص
ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة فوجدت ابا دلف

العجلي انا عطاني الف دينار لكرامة لك وطلبا لرضاك ورجا لشفاعتك
فكتبوا وختم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع
تلك الاوراق في كفنه حتى يلقا بها رسول الله صلعم ويعرضها عليه

ذكر شيء مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم مما حصل لعترته
عليهم وما اصيب به من الانتقام من اسما وآليهم عن اسماعيل ابن رافع
عن ابي مغيرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان اهل بيتي
سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية
وبنو المغيرة وبنو مخزوم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت
وهذا من الحاكم ذهاب الى توثيق اسماعيل وان كان الجمهور على
تضعيفه لضعف حفظه وقال الترمذي ضعفه بعض اهل العلم وسمعت
محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث انتهى وعن ابراهيم النخعي عن علقمة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلعم اذا اقبل فتية من بني
هاشم فلما راهم النبي صلعم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال
نرا في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي
قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل
بيتي فيملاها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم و
لو حبوا على الثلج رواه ابن ماجة وقد سبق ايراده في احاديث المهدي
من الذكر الناس واخرجه ابن الاخضر في معالم العترة مختصرا ولفظه بينما

نحن جلوس عند النبي صلعم اذ دخل عليه فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله
نرا في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا واخرج ابن ماجة من
طريق يزيد ابن هرون عن العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي صلعم نظر الى شباب
من بني هاشم كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرفنا
ذلك فقالوا يا رسول الله صلعم ما شانك فقال انا اهل البيت اختار الله لنا الا
خرة على الدنيا وقد ذكرت وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اول
الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي اخرجه ابن عساكر
في مقدمة تاريخ دمشق وعزاه للطبراني في الكبير ابو يعلى وعن علي قال
زارنا رسول الله صلعم فعملنا له حريرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن
وصحفة من تمر فاكل رسول الله صلعم فمسح راسه ووجهه بيده ولحيته
ثم استقبل القبلة فدعا الله ما شاء ثم اكب الى الارض بدموع
غزيرة ففعل ذلك ثلاث مرات فتهيبنا رسول الله صلعم ان نساله
فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلعم وبكى فقال له بابي وامي ما يبكيك
فقال يا ابت رايتك تصنع شيئا ما رايتك تصنع مثله فقال رسول الله صلعم
يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي
جبريل اتاني واخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك
ودعوت الله لكم بالخيرة رواه السيد ابو الحسن يحيى ابن الحسين بن جعفر
في كتابه اخبار المدينة رواية ابن اخيه الحسن عن محمد ابن يحيى عنه وشاهد
ما سياتي في مقتل علي بالكوفة والحسين بكربلا وما جرى بعقر واهل

المتقدمين كقتادة وابي بكر ابن حفص والمتأخرين كالحافظ زين الدين
العراقي في مقدمة شرح التقريب لوفاة الحسن ع فمات شهيدا مسموما
سمته زوجته جعدة بنت الاشعث ابن قيس فاشتكى منه اربعين يوما
ثم توفي بالمدينة ودفن بالبقيع انتهى وقال عمر ابن شيبة وابو بكر ابن
ابي خيثمة حدثنا موسى ابن اسمعيل عن ابي هلال عن قتادة قال دخل
الحسين على الحسن ع فقال يا اخي اني سقيت ثلث مرات لم اسق مثل هذه
المرة اني لاضع كبدي فقال الحسين من سقاك يا اخي قال ما سؤالك
عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكلهم الى الله اخرجه ابن عبد البر وعن عمر ابن
اسحاق قال كنا عند الحسن ع فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت
السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي
فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال وما تريد
اليه اتريد ان تقتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان
غيره فلا اريد ان تقتل بي بريء ذكره المحب الطبري والاكثر ان ذلك
سنة خمسين كما قاله المدائني وجماعة وقال الواقدي وجماعة سنة تسع
واربعين وما عدا ذلك غلط من قائله سيما قول من قال سنة ست وخمسين
وقول من قال سنة تسع وخمسين كما اشار اليه الحافظ زين الدين العراقي
ومما خص النبي صلعم ما حصل على علي ابن ابي طالب من القتل بالاخبار عنه
فعن عائشة قالت رايت النبي صلعم التزم عليا وقبله وهو يقول بابي
الوحيد الشهيد رواه ابو يعلى عن صهيب رض عن النبي صلعم انه قال
يوما لعلي عليه السلام من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله

قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك
على هذه واشار النبي صلعم الى يافوخه فكان علي ع يقول لاهل العراق اي
عند تضجره منه وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضبت هذه من هذه
ووضع يده على مقدم راسه رواه الطبراني وابو يعلى وفيه رشدين ابن سعد
وقد وثق وبقية رجاله ثقات واخرجه ابو حاتم الا انه قال وكان علي
يقول لاهله والله وددت لو انبعث اشقاها وعن علي ع قال اتاني
عبد الله ابن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لا تقدم العراق
فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف قال علي وايم الله لقد اخبرني
به رسول الله صلعم قال ابن الاسود فما رايت كاليوم قط محاربا يخبر بذا عن نفسه
رواه ابو يعلى والبزار نحوه ورجال ابي يعلى رجال الصحيح غير اسحق ابن ابي
اسرائيل وهو ثقة مامون والحسين ابن كثير عن ابيه وكان قد ادرك
عليا قال خرج علي الى صلوة الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردهن
فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم يعني المرادي فقلت له يا امير المؤمنين
خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا قال لا ولكن
احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح [illegible] قصاص
اخرجه احمد في المناقب وكان عبد الرحمن ابن ملجم من طائفة الخوارج اشقى
الاخرين وكان فاتكا ملعونا وكان علي ع في الشهر الذي قتل فيه وهو
شهر رمضان من سنة اربعين يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند عبد الله
ابن جعفر رض لا يزيد على ثلث لقم ويقول احب ان القى الله وانا خميص
فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السماء

ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما كان
وقت السحر واذن المؤذن بالصلوة خرج فكانت قضية صياح الاوز الينا نقله
فلما دخل المسجد واقبل ينادي الصلوة الصلوة فشد عليه ابن ملجم
فضربه الضربة الموعود بها وتوفي رضي الله عنه ليلة الحادي والعشرين
من شهر رمضان ودفن ليلته ثم دعى الحسن ع ابن ملجم من السجن فقتله وقد
خص النبي صلعم ايضا ما حصل للحسين ع من القتل بالاخبار عنه فيما رواه احمد
في مسنده من حديث عائشة او ام سلمة ان النبي صلعم قال لقد دخل علي البيت
ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتول وان شئت
اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء ورواه صاحبه
مجملا عن ام سلمة من غير شك وروى احمد ايضا عن انس ان ملك القطر استاذن
ان ياتي النبي صلعم فاذن له فقال لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا
احد قالت وجاء الحسين ع ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد
على ظهر النبي صلعم وعلى منكبيه وعلى عاتقه فقال الملك للنبي صلعم اتحبه
قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل
به فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرتها في خمارها قال
ثابت بلغنا انها كربلا وقد روى عبد الله بن احمد في زيادات على
المسند من حديث ام سلمة نحو هذا الا ان فيه ان الملك جبرئيل وزاد
في اخره فشمها رسول الله صلعم وقال ريح كرب وبلاء فقال يا ام سلمة اذا
تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها ام سلمة في قارورة
ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوما تحولين دما ليوم عظيم و

الشعبي قال مر علي ع بكربلا في مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات
فوقف ونادى صاحب مطهرته اخبرنا ابا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال
كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلعم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبرئيل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل
بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبرئيل قبضة فشممنيها فلم
املك عيني ان فاضتا رواه ابن سعد ورواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت
على النبي صلعم الحديث وعن الاصبغ قال اتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين
فقال علي ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم
فتية من ال محمد صلعم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض رواه
الملا في سيرته وابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة عن اسماء بنت عميس قالت
عق رسول الله صلعم عن الحسن بكبشين املحين واعطى القابلة الفخذ وحلق
راسه ثم طلى بالقال بيده المباركة بالخلوق ثم قال يا اسما الدم من فعل الجاهلية
فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلعم قلت فداك ابي وامي بكاؤك
فقال ابني هذا يا اسما تقتله الفئة الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا
اسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة اخرجه الامام علي الرضا فيها
نقله المحب عن ام سلمة قالت كان النبي صلعم نائما في بيتي فجاء الحسين ع يدرج
فقعدت على الباب فامسكته مخافة ان يدخل فيوقظه ثم غفلت في شي
فدب فدخل فقعد على بطنه قالت فسمعت نحيب رسول الله صلعم فجئت
فقلت يا رسول الله والله ما علمت به فقال انما جاءني جبرئيل ع وهو على بطني
قاعد فقال لي اتحبه قلت نعم لا اريك التربة التي يقتل بها قال فقلت بلى

قال فضرب بجناحه وانا في بعض الترتبة قالت واذا في يده تربة حمرا وهو يبكي
ويقول يا ليت شعري من يقتلك بعدي اخرجه عبد ابن حميد عبد الرزاق
قال اخبرنا عبد الله ابن سعد ابن ابي هند عن ابيه قال قالت ام سلمة فذكره
ورواه الحافظ محمد ابن يوسف الزرندي في كتابه الدرر عن ام سلمة رض انه
فقال ص ان جبرئيل كان عندي انفا فقال ان ابنك ستقتله بعدك بارض يقال
لها كربلا ان شئت اريك تربتها يا محمد قلنا ولجبرئيل من ترابها فاراه النبي
ثم دفعه اليه قالت ام سلمة فاخذته فجعلته في قارورة فاصبته يوم قتل الحسين
وقد صار دما وفي رواية ثم قال يعني جبرئيل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات
فجعلهن رسول الله ص في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين ع سمعت قايلا
يقول   ايها القاتلون جهلا حسينا   ابشروا بالعذاب والتذليل   قد لعنتم
على لسان ابن داود   وموسى وحامل الانجيل   قالت فبكيت وفتحت القارورة
فاذا الحصيات قد جرت دما واخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات احمد بمعناها
قال الحافظ الهيثمي ثقات عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ص جالسا
في بيتي فقال لا يدخل علي احد فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله ص
وهو يبكي فاطلعت فاذا حسين في حجره والنبي ص يمسح جبينه وهو يبكي فقلت
والله ما علمت حين دخل فقال ان جبرئيل كان معنا في البيت فقال تحبه فقلت
نعم قال ان امتك ستقتله بارض يقال لها كربلا فتناول جبرئيل من تربتها فاراها
النبي ص فلما احيط بحسين حين قتل قال ما اسم هذه الارض فقالوا كربلا فقال
صدق الله ورسوله كرب وبلا وفي رواية صدق رسول الله ص ارض كرب
وبلا ولابن البغوي حدثنا سعيد ابن ابي مريم حدثنا يحيى ابن ايوب عن غزيه

عن محمد ابن ابراهيم عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن قال كان لعايشة زوج النبي ص
مشربة فكان رسول الله ص اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك
وامر عايشة ان لا يطلع اليه احد قال وكان راس الدرجة في حجرة عايشة فدخل حسين
ابن علي فرقا ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله ص
فجعله على فخذه فقال جبرئيل سيقتل تقتله امتك فقال رسول الله ص امتي قال
نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها واشار بيده الى الطف بالعراق
فاخذ منه تربة حمراء فاراه اياها واخرجه ابن سعد كذلك وزاد وقال هذه
من تربة مصرعه وعن سلمى امراة من الانصار قالت دخلت على ام سلمة رض
وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت الان رسول الله ص وعلى راسه ولحيته
التراب فهو يبكي فقلت ما يبكيك قال شهدت قتل الحسين انفا رواه الترمذي
وعن ابن عباس رض قال رايت رسول الله ص فيما يرى النايم نصف النهار قايما وهو
اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه او يتتبع فيها شيئا فقلت بابي وامي
يا رسول الله ما هذه قال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظر
فوجده قتل في ذلك اليوم رواه الامام احمد وعبد ابن حميد وفي رواية
لاحمد ان ابن عباس كان في قايلة فانتبه وهو يسترجع فتفزع اهله وقالوا
ما شانك ما لك قال رايت النبي ص وهو يتتبع ولمس الارض شيئا فقلت بابي وامي
يا رسول الله ما هذا الذي تصنع قال دم الحسين ارفعه الى السما وعن ابن عباس رض
قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قال الله تعالى اني قتلت بيحيى ابن زكريا سبعين
الفا واني قاتل بدم الحسين ابن علي سبعين الفا رواه الحاكم في المستدرك
باسانيد متعددة تدل على ان له اصلا كما قاله الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر

فلا يلتفت الى ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات نحوه وزاد في آخره
وسبعين الفا لانتصاره على تعقيب طرقه الواهية وقد ذكره في كتابه
المنتظم وسكت عليه وقيل هذه العدة بسبب دم الحسين لا تستلزم كونها
عدة العسكر القاتلين له فان قتلته انضمت اليه عصبات لجميع من قتل في قتلته
ومن المتعصبين له في سائر الازمان فهم ممن قتل بسبب دمه وحاصل ما ذكره اهل
السير في ذلك انه لما استخلف يزيد سنة ستين كتب الى عامله بالمدينة الوليد ابن عتبة
ابن ابي سفيان ان ياخذ له البيعة على الحسين رضي الله عنه وعلى جماعة سماهم اخذا شديدا
ليس فيه رخصة فخرج الحسين الى مكة خوفا على نفسه فعلم به اهل الكوفة فكتبت اليه
وجوههم انا قد حبسنا انفسنا عليك فاقدم علينا فنحن في غاية الشوق فقد فشا
فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرجو ان يجمعنا الله
بك على الحق وينفي عنا بك الظلم وتواترت كتبهم اليه فعزم على المسير فنهاه
ابن عباس وقال له ان اهل الكوفة قوم غدرة قتلوا اباك وخذلوا اخاك
فان عصيتني فاترك اولادك واهلك هنا فلم يجبه لذلك فبكى وقال واحسيناه
واخرج ابن بنت منيع عن ابن عباس رضي الله عنه قال استاذنني الحسين في الخروج فقلت
لولا ان يزري ذلك بي وبك لشبكت بيدي في راسك قال فكان الذي رد علي ان قال
لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي قال فذاك سلى نفسي
عنه وروي ان عبد الله ابن الزبير قال له اين تذهب الى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك
فقال الحسين لان اقتل بموضع كذا وكذا احب الي من ان تستحل بي يعني الحرم و
في رواية انه قال لابن الزبير ان ابي حدثني ان بها كبشا يستحل حرمتها فما احب
ان اكون ذلك الكبش ولان اقتل خارجها بشبر احب الي من ان اقتل داخلها

ولان اقتل خارجها بشبرين احب الي من ان اقتل خارجها بشبر واحد وجاء ابن
عمر للحسين وقد بلغه مسيره وهو بمال له على مسيرة يومين او ثلاثة فلامه على
ذلك ونحو ما قال ابن عباس فلما اداه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه وبكى
وقال استودعك الله من قتيل وفي رواية للشعبي عن ابن عمر قال للحسين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانكم بضعة من رسول الله
وفي رواية وانه لن يليها احد منكم ابدا ولا يليها احد منكم فارجع فابى فاعتنقه
وقال استودعك الله من مقتول والسلام وقد اخرجه البزار بسند رجاله ثقات عن الشعبي
الا انه قال فقال اني ذاهب الى العراق فقال لا تفعل فان رسول الله قال الخير بين ان
يكون نبيا عبدا وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخرج فقال فابى فقبله وقال
استودعك الله من مقتول والسلام وقد كان فيما قاله الحسن عند ما احتضر
للحسين اخي ان الله لن يجعل فينا اهل البيت النبوة والدنيا والخلافة و
الملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك ويخرجوك فتندم ولات حين
مناص وقال ابو عمر النمري روينا من وجوه ان الحسن لما حضرته الوفاة
قال للحسين اخيه يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا
ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشوف
لها ايضا فصرفت عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم فلم
يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويع ثم
نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها واني والله ما ارى ان يجمع الله
فينا اهل البيت النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء اهل الكوفة
فاخرجوك قلت وقد تذكر ذلك الحسين ليلة قتله وكان يترحم على اخيه الحسن

ولما بلغ محمد ابن الحنفية مسيره كان يتوضا وبين يديه طست فبكى حتى ملاه
من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل الى
الكوفة وبايعه منهم اثنا عشر الفا وقيل اكثر منه وتغافل عنهم اميرها النعمان
ابن بشير فبلغ يزيد فكتب الى عبيد الله بن زياد بن ابيه قد وليتك
الكوفة مع البصرة فان الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه واقتل
مسلم ابن عقيل فقدم عبيد الله ابن زياد من البصرة معه وجوه اهلها
ودخل الكوفة وقتل مسلم بن عقيل وبعث براسه الى يزيد فشكره
وحثه على الاحتراس من الحسين وامره ان يحبس على الظنة ويأخذ
على التهمة ولقي الحسين في مسيره الفرزدق الشاعر مقبلا من الكوفة فقال
له بين لي خبر الناس فقال على الخبير سقطت يا ابن رسول الله قلوب
الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل
ما يشاء ويريد وكان الحسين ع انشد فان يكن الدنيا تعد نفيسة
فان ثواب الله اعلا وانبل فان يكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ
في الله بالسيف افضل وان يكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في
الكسب اجمل وان يكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم ابن عقيل حتى كان على ثلاث
من القادسية فلقيه الحر ابن يزيد التميمي وقال له ارجع فاني لم اترك لك خلفي
خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال
اخوة مسلم ابن عقيل والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير لي
في الحياة بعدكم ثم سار فلقيته اوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلا ...

في خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وقيل اكثر وقيل ان الحسين بعث الى
الحر ابن يزيد وكان على الف فارس من اصحاب ابن زياد اخرجهم عينا على الحسين
فنصحه الحر في الرجوع فسلك الحسين طريقا غير الجادة راجعا الى الحجاز فلما كان
في اليوم الثاني ادركه الحر وقال له سعى بي الى ابن زياد وعلي عين من جهته لم
تبق لي سبيل الى السداد وقتك فنزل الحسين بكربلا ثم ان الحر انتقل آخر الامر
الى صف الحسين ع لما لم يجيبوا الحسين الى شيء مما خيرهم فيه وقتل مع
الحسين ع وكان ابن زياد قد قال لعمر ابن سعد ابن ابي وقاص اكفني هذا
الرجل فقال له عمر اعفني فقال لا اعفيك وقال قاتله والا عزلتك وكان
قد ولاه الري وخراسان فاجابه لمقاتلته ومنعوا الحسين واصحابه من الماء
ثلاثا فناداه عبد الله ابن حصين الا يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد
السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله
ولا تغفر له ابدا وكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى يتفطر بطنه ومات
عطشا واخرج ابن ابي الدنيا عن العباس ابن هشام ابن محمد الكوفي عن ابيه
عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين
بسهم فاصاب حنكه وكان الحسين دعا بماء ليشربه فحال بينه وبين الماء فقال
اللهم اظمه فحدثني من شهد موته وهو يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره
وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني
العطش فيؤتى بالعس العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة
فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير
علقمة ابن وائل او وائل ابن علقمة انه شهد ما هنالك قال فقام رجل فقال

افيكم الحسين فقالوا نعم قال ابشروا بالنار فقال بل برب رحيم وشفيع
مطاع من الله قال انا جريرة قال اللهم جره الى النار فنفرت به الدابة فتعلقت
رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها منه الا رجله اخرجه ابن بنت منيع وكان
المجتمعون لقتال الحسين ستة الاف وجاء ثم بعث عمر ابن سعد الى الحسين
يطلب الاجتماع بين الخيلين لكراهيته قتاله فاجتمعوا فقال عمر ما جاء بك قال
اهل الكوفة فقال عمر اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا في الله انخدع
عنا له فقال عمر فقد وقعت الان فما ترى قال دعوني ارجع فاقيم بمكة او
بالمدينة او اقيم ببعض الثغور فقال اكتب الى ابن زياد فكتب اليه فهم
باجابته لذلك فقال شمر ابن ذي الجوشن الكلا ولا تقبل منه حتى ينزل على
حكمك فقال ابن زياد نعم ما رايت وكتب لابن سعد اني لم ابعثك لتكون
شفيعا له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به الي وان
ابى فقاتله واصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره ومثل به وان ابيت
فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر ابن ذي الجوشن ودفع الكتاب الى شمر و
قال ان فعل ما امر به والا فاضرب عنقه وانت الامير على الناس فلما وصل
شمر قال له ابن سعد لا اهلا بك والله ولا سهلا يا ابرص لقد ثنيته عما
كان في عزمه وبعث الى الحسين فاخبره فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن
مرجانة ابدا فرجعوا اليه وقال شمر الساعة ترد الهاوية قال الحسين الله
اكبر اخبرني ابي عن جدي رسول الله صلعم قال رايت كان كلبا ولغ في دماء
اهل بيتي وما اخالك الا اياه ثم ان سنان ابن انس النخعي قتل الحسين و
شاركه شمر ابن ذي الجوشن وكان ابرص واجهز عليه خولي ابن يزيد الاصبحي

من خيره واكرمه الله بالشهادة في يوم عاشورا عام احد وستين وذكر
ابن سعد في الطبقات ان سنانا اتى الى باب ابن زياد وقال اوقر ركابي
فضة وذهبا انى قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم
اذ ينسبون نسبا فلم يعطه ابن زياد شيئا وقيل المنشد لذلك هو شمر
وقتل مع الحسين من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن واولاد جعفر
وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون رجلا قال الحسن البصري
ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه قال اهل السير ثم حملوا الى
ابن زياد راس الحسين ورؤوس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال
فيهم علي ابن الحسين وكان مريضا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين
لما وضع الراس بين يدي ابن زياد جعل في طست وجعل يضرب
ثناياه بالقضيب وقال في حسنه شيئا وكان عنده انس ابن مالك
فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلعم ورواه الترمذي عن ابن سيرين
قال حدثني انس بن مالك رضه قال كنت عند ابن زياد فجيء براس الحسين
فجعل يقول بقضيب له في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا لم يذكر
قال له انس الا انه كان من اشبههم برسول الله صلعم ولابن الضحاك
عن انس لما قتل الحسين ابن زياد فجعل ينكت بقضيب على
ثناياه وقال انه كان لحسن الثغر فقلت في نفسي لاسوءنك لقد رايت
رسول الله صلعم يقبل موضع قضيبك من فيه وروى ابن ابي الدنيا
انه كان عند ابن زياد زيد ابن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله
لطالما رايت رسول الله صلعم يقبل ما بين الشفتين ثم جعل زيد

بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم
قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك
بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلعم اقعد حسنا على فخذه
اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم
اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلعم عندك
يا ابن زياد **قلت** وقد انتقم الله من ابن زياد في صغره هنا فقد روى
الترمذي عنه ان الحسن كان اشبه رسول الله صلعم ما بين الصدر الى
الراس والحسين اشبه بالنبي صلعم ما كان اسفل من ذلك ثم روى عنه
عن عمارة ابن عمير قال لما جي براس عبيد الله ابن زياد واصحابه نصبت
في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا
حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله ابن زياد
فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت
ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي عقيبه هذا حديث
حسن صحيح روى الحافظ احمد ابن اسحاق ابن منده عن عبد الملك ابن
عمير قال لقد رايت في هذا القصر عجبا يعني قصر الامارة بالكوفة
دخلت على عبيد الله ابن زياد فيه وهو على سرير والناس عنده سماطان
وعن يمينه ترس عليه راس الحسين ابن علي عم ثم دخلت على المختار في
ذلك على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه عليه راس

عبيد الله ابن زياد ثم دخلت على ابن الزبير في ذلك القصر وهو على ذلك السرير
والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه راس المختار ثم دخلت
على عبد الملك ابن مروان في ذلك القصر وهو على ذلك السرير والناس عنده
سماطان وعلى يمينه ترس عليه راس مصعب ابن الزبير وفي رواية اخرى ان
عبد الملك ابن عمير اخبر بهذه القصة عبد الملك ابن مروان حين رأى
راس مصعب عن يمينه فقال له عبد الملك لا اراك الله الخامس وقام
من سريره فتحول عنه وامر بهدم الايوان **قلت** والمختار هذا الذي
دخل عليه وعلى يمينه راس عبيد الله ابن زياد هو المختار ابن ابي عبيد الله
كان قد تبعه طائفة من الشيعة فانهم ندموا بعد قتل الحسين على
خذلانه وارادوا غسل العار عنهم بقتال من قتل الحسين فانقسموا
طائفتين طائفة مع المختار والطائفة مع سليمان ابن صرد وكان من اصحاب
النبي صلعم وكان ممن كاتب الحسين في القدوم الى الكوفة فيما قاله ابن عبد
البر ولم يقاتل معه وندم هو ومن معه بعد قتله وقالوا ما لنا توبة مما
فعلنا الا ان نقتل انفسنا في الطلب بدمه فاما المختار وطائفته
فملكوا القصر بالكوفة واخرجوا عامل ابن الزبير منه فانه كان قد استولى
عليها بعد هلاك يزيد ثم ان المختار قتل من شهد قتل الحسين بانواع
القتلات ولم يبق احدا من السبعة الاصل الذين قاتلوا الحسين
مع عمر ابن سعد وقتل عمر ابن سعد وحفص ثم امر بهما النكال ثم طال
الخيل صدورهما وظهورهما لانه كان قد فعل ذلك بجثة الحسين عم وقد
شكر الناس ولا للمختار انتصاره لاهل البيت النبوي لكنه انتهى في

الاخير عن خبث فكذب على اهل البيت بل زعم انه يوحى اليه وكان على
ابن الحسين يلعنه ويقول كذب على الله وعلينا واليه ينسب الطايفة
الكيسانية فانه كان يلقب بكيسان وكان يزعم ان محمد ابن الحنفية هو
المهدى واما سليمان ابن صرد فانه قصد بطايفة الشام لان ابن زياد
لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام فانتمى الى مروان ابن
الحكم فخرج اليهم ابن زياد فلاقاهم بعين الغا فاقتتلوا اياما ثم التقى
يوم فكان النصر لسليمان في اول النهار ثم لهم عليه في اخره ثم قتل
سليمان وافترقوا ثم هلك مروان ثم نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين
الفا فجهز اليه المختار ابراهيم ابن الاشتر في طايفة سنة تسع وستين
فالتقى ابن زياد فقتله على الفرات في يوم عاشورا وكان من عجيب
اصحابه اكثر ممن قتل بعث ابن الاشتر براس ابن زياد مع رؤس اصحابه
الى المختار فالقيت في موضع راس الحسين واصحابه ونصب راس ابن زياد
في المكان الذي نصب راس الحسين ثم القاه واصحابه في اليوم الثاني
في الرحبة مع الرؤس فكان ما سبق وكان ما فعله ابن زياد من نصبه
لراس مسلم ابن عقيل ثم لراس الحسين ورؤس اصحابه على الخشب اول
شيء فعل في الاسلام من نصب الرؤس وكانت نيفا على سبعين
راسا ثم انفذها وحملها مع السبايا من ال الحسين ع الى يزيد فقيل
انه لما وصل اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين لقد قتلك
رجل لا يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد زرع لي العداوة
في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع راسه الى المدينة

ليدفن الراس بها والمشهور وعليه ما قاله سبط ابن الجوزي وغيره انه جمع اهل
الشام وجعل ينكت راس الحسين بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى
ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح
الكفران فان صح ذلك عنه فلا ريب في كفره واشار بعضهم الى انه اظهر الاول
واخفى الثاني فقد روى انه استدعى بابن زياد وقربه مجلسه ورفع منزلته
وادخله على نسايه فسكر معه وانشد في ذلك شعرا وقال ابن الجوزي
فيما حكاه سبطه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب
من خذلان يزيد وضربه ثنايا الحسين وحمل ال رسول الله صلعم سبايا
على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة
وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز ان
يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة
يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية
واضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى
ال رسول الله صلعم انتهى قلت وقد روي ما يقتضي ان يزيد ترك راس الحسين
في خزانته قال الحافظ جمال الدين محمد ابن يوسف الزرندي وروي عن
الحسن البصري رحمه الله ان سليمان ابن عبد الملك راى النبي صلعم في المنام
يلاطفه ويبشره فلما اصبح سليمان سال الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك
صنعت الى اهل بيت النبي صلعم معروفا قال نعم وجدت راس الحسين ابن علي ع
في خزانة يزيد فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته
فقال له الحسن ان رضى النبي صلعم عنك بسبب ذلك فامر سليمان للحسن بجايزة

سنة انتهى قلت وقد ازرى يزيد بما فعل في احضاره راس الحسين الى
مجلسه فضلا عما انضم لذلك فقد ذكر سبط ابن الجوزي ابن هشام ابن
محمد روى عن ابيه عن عبيد الله ابن عمير قال كان رسول قيصر حاضرا
عند يزيد يعني عند وصول راس الحسين عم فقال ليزيد هذا راس من
قال راس الحسين قال ومن الحسين قال ابن فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت
محمد قال نبيكم قال نعم قال ومن ابوه قال علي ابن ابي طالب قال ومن علي
قال ابن عم نبينا قال تبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح على شيء ان عندنا
في بعض الجزائر ديرا فيه حافر حمار ركبه عيسى عم ونحن نحج اليه في كل عام من
الاقطار ونهدي له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم
على باطل ثم قام ولم يعد اليه وحكى ابن سعد عن محمد ابن عبد الرحمن
قال لقيني راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين ابا وان اليهود
تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم وفي السيرة لعبد الملك
ابن هشام على ما نقله سبط ابن الجوزي ان ابن زياد لما انفذ راس
الحسين عم الى يزيد مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان
من بنات رسول الله صلعم على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه والرؤوس وكانوا
اذا نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعوه
على رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فنزلوا منزلا فيه دير راهب
فاخرجوا الراس ووضعوه على الرمح مسندا الى الدير فرأى الراهب
نورا لمس يكاد الراس الى عنان السماء فاشرف على القوم وسالهم عن الراس
فقالوا راس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلعم قال نبيكم قالوا نعم قالوا

قالوا بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم
في عشرة الاف دينار تاخذونها وتعطوني الراس يكون عندي الليلة
واذا رحلتم خذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الراس وناولهم الدنانير
فاخذ الراس فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح فقال
يا راس لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت ثم انهم اخذوا
الراس وساروا فلما قربوا من دمشق اخرجوا الاكياس ليقسموها
واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى جانب الدينار مكتوب ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون الاية وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وفي استعظم السلف ما وقع من انتهاك حريم اهل
البيت النبوي بذلك الصنع واظهر الله تع آيات بينات في الدلالة
على عظيم النقمة من اسبابهم واحتراء عليهم فاخرج ابو الشيخ ابن حبان
في كتاب السنة له عن شيخ ابن ابي زياد قال شهدت مقتل الحسين عم و
انا ابن خمس عشرة سنة فصار الورس في عسكرهم رمادا واحمرت السماء
لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس
ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط قلت
وقد صار الورس الذي حملته قافلة لهم من اليمن يريد العراق فوافقها
الحسين عم بالطريق واليه بعسير قول سفيان ابن عيينة حدثتني جدتي
ام عيينة انه حالا كان يحمل ورسا فهوى قتل الحسين فصار ورسه
رمادا ومن هذا القبيل ما سبق من تحول الدنانير خزفا وهي رواه

عثمان ابن ابي شيبة عن عيسى ابن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين
ابن علي مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كأنها
ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا قال وسعد
ذكريا ابن يحيى ابن عمر الطائي قال سمعت غير واحد من مشيخة طي يقولون ان
شمر ابن ذي الجوشن في نهب الحسين ذهبا فرفع بعضه الى ابنته فدفعته
الى الصائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار صار هباء وسمعت
غير ذكريا صار غاسا فاخبرت شمر بذلك فدعا بالصائغ فدفع اليه
باقي الذهب فقال ادخله النار بحضرتي ففعل الصائغ فعاد الذهب هباء
وقال غيره عاد نحاسا واما قوله واحمرت السما لقتله فقد نقل الامام ابو
الفرج ابن الجوزي في كتاب التبصرة عن ابن سيرين قال لما قتل الحسين اظلمت
الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء وقال ابو سعيد ما رفع حجر
في الدنيا لما قتل الحسين الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السما ما بقي اثره
في الثياب مدة حتى تقطعت وقال سليم القاضي فيما اخرجه الثعلبي لما قتل
الحسين ع مطرنا دما واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن نضرة الازدية انها
قالت لما قتل الحسين امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا
مملوة دما واخرج ابن بنت منيع عن جعفر ابن سليمان قال حدثتني خالتي ام
سالم قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدم على البيوت والجدر وقالت
بلغني انه كان بخراسان والشام والكوفة ابن زياد انه لما جي براس الحسين
بين يديه رايت حيطان دار الامارة سايل دما واخرج وابن السري عن
ام سلمة رض قالت لما قتل الحسين ع مطرنا دما وقال السدي لما قتل

واخرج ابو نعيم عن مروان مولى هند بنت المهلب قالت حدثني بواب عبد الله ع

الحسين ع بكت السماء وبكاؤها حمرتها ذكره الثعلبي في تفسير قوله تع
فما بكت عليهم السماء والارض ثم اخرج عن ابن سيرين قال اخبرنا ان
الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ع وذكر ابن سعد في
الطبقات ان هذه الحمرة لم ترى في السماء قبل ان يقتل الحسين قال
ابو الفرج الجوزي في تبصرته عقب ما سبق لما كان الغضبان يحمر وجهه
عند الغضب فتستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق
سبحانه ليس بجسم فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق
وذلك دليل عظيم الجناية قال ولما اسر العباس ع يوم بدر سمع النبي
انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين ع قال ولما
اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي ص غيب وجهك عني فاني لا احب
ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلب
الرسول ص ان يرى من ذبح الحسين او امر بقتله او حمل اهله على
اقتاب الجمال انتهى واما قوله في رواية ابي الشيخ ولم يرفع حجر في الشام الا
تحته عبيط وقوله في رواية ابي سعيد ما رفع حجر في الدنيا لما قتل
الحسين الا وتحته دم عبيط فقد جمع بينه وبين ما روي من ان
ذلك كان عند قتل علي ع فانه وجد عند قتل كل منهما كما اشار
اليه البيهقي فانه اخرج عن الزهري قال دخلت الشام اريد الغزو فاتيت
عبد الملك ابن مروان فوجدته على فرش يفوق القائم والناس
عنده سماطان فسلمت ثم جلست فقال لي يا ابن شهاب اتعلم ما كان
في بيت المقدس صباح قتل علي ابن ابي طالب قلت نعم قال هلم فقمت

من وراء الناس حتى اتيت حلقة القبر فحول الى وجهه وانحنى على قفاه
ما كان قلت لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال لم يبق احد
يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعن هذا منك احد فما حدث
به حتى توفي واخرج عن الزهري ان اسماء الانصارية قالت ما رفع
حجر بايليا يعني حين قتل علي ابن ابي طالب الا وجد تحته دم
عبيط قال البيهقي كذا روي في هاتين الروايتين وقد روي باسناد
صحيح عن الزهري ان ذلك كان حين قتل الحسين ابن علي ع ولعله
وجد عند قتلهما جميعا واخرج ابو الشيخ عن يعقوب ابن عثمان قال
كنت في صيغتي فصلينا العتمة ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين
ابن علي ع فقال له رجل ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه
قبل ان يموت بلاء ومعنا شيخ كبير فقال انا ممن شهده وما اصابني امر
كرهته الى ساعتي هذه قال فطفي السراج فقام يصلحه فتناولت النار
فاخذته فجعل ينادي النار النار وذهب فالقى نفسه في الفرات
فغمس فيه فاخذته النار حتى مات ع في رواية ولم يزل به حتى مات واخرج
منصور ابن عمار عن ابي محمد الهلالي قال شرك منا رجلان في دم الحسين ع
فاما احدهما فابتلي بالعطش فكان لو شرب راوية ما روي واما الآخر
فابتلي بطول ذكره وكان اذا ركب الفرس يلويه على عنقه كانه حبل واخرج
الملا عن سفيان قال حدثتني جدتي ان جمالين رجلين ممن شهد
قتل الحسين فذكر نحوه ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي قال نزلت
بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا

قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في دم الحسين الا ومات اقبح
موتة فقال ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني
شيء قال فلما كان في اخر الليل اذا بصائح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل
يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق
قال السدي فانا والله رايته كانه حممة انتهى وقد اخرجه ابن الجراح عنه
انه قال لم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد فنقص فذهب يخرج
الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها فذهب يطفيها بريقه فاخذت
النار في لحيته فعدا فالقى نفسه في الماء فرايته كانه حممة ونقل بعضهم
عن الزهري انه لم يبق من قتلة الحسين احد الا عوقب في الدنيا اما بالقتل
او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة ونقل سبط ابن الجوزي
ايضا عن الواقدي عن ابن الرماح كان بالكوفة شيخ اعمى وقد شهد
قتل الحسين ع فسالناه عن ذهاب بصره قال كنت في القوم وكنا
عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولم ارم بسهم فلما قتل
الحسين وحمل راسه رجعت الى منزلي وانا صحيح وعيناي كانهما
كوكبان فنمت تلك الليلة فاتاني ات في منامي وقال اجب رسول الله
فقلت ما لي ولرسول الله فاخذ بيدي واتبعني ولزم بلبابي وانطلق
بي الى مكان فيه جماعة ورسول الله صلعم جالس وهو مغتم حاسر
عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع واذا اصحابي العشرة مذبحين
بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله
الملعون اما استحييت مني فهتكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي فقلت

الرجال

يا رسول الله ما قاتلت قال نعم ولكنك كثرت السواد وانا بطست بين يديه
فيه دم الحسين فقال ادنه فجثوت بين يديه فاخذ مرودا فاحماه
ثم كحل به عيني فاصبحت اعمى كما ترون قال وحكى هشام ابن محمد عن القاسم
ابن الاصبغ المجاشعي قال لما اوتي بالرؤوس الى الكوفة اذا بفارس احسن
الناس وجها قد علق في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر ليلة
تمه والفرس يمرح به فاذا طاطا راسه لحق الراس بالارض فقلت له
راس من هذا قال راس العباس ابن علي قلت وانت قال حرملة ابن
الكاهل الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحرملة ووجهه اشد سوادا
من القار فقلت رايتك يوم حملت الراس وما في العرب انضر وجها منك
وما ارى اليوم لا اقبح ولا اسود وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت
الراس والى اليوم ما تمر علي ليلة الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان
بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على
اقبح حال واخرج عبد ابن محمد القرشي عن ابي حصين عن شيخ من قومه
بني اسد قال اتيت النبي ص في الناس يعرضون عليه وبين يديه طست
فيها دم واسهم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت
بابي والله وامي ما رميت بسهم ولا طعنت برمح ولا كثرت فقال لي كثرت
ندهوت قتل الحسين قال فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فاخبرني
ان لي ضياء خبر النبي واخرج ايضا عن عامر ابن سعد البجلي قال لما قتل
الحسين ابن علي ص رايت النبي ص في المنام فقال ات البرا ابن عازب فاقراه
مني السلام واخبره ان قتلة الحسين في النار وان كاد الله ان يسحت

اهل الارض جميعا بعذاب اليم فاتيت البرا ابن عازب فاخبرته فقال صدق الله
ورسوله ص قال رسول الله ص من راني في المنام فقد راني فان الشيطان
لا يتصور في صورتي واخرج الطبري عن ابي رجا العطاردي قال لا
تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت فان جارا لنا من بلهجيم قدم
المدينة فقال قتل الله الفاسق الحسين ابن علي فرماه الله بكوكبين
في عينيه فطمستا واخرجه احمد في المناقب الا انه قال ان جارا لنا
من بني الهجيم قدم من الكوفة الى المدينة فقال الم تر واهذا الفاسق ابن
الفاسق ابيه قتل الحسين ع فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله
بصره في حوبتي عدي الايمان للبارودي عن الاعمش قال سمعت ابا جعفر
المنصور يقول لقد رايت رجلا بالشام واذا وجهه وجه خنزير وبيده
ورجلاه فقال ما شانك فقال اني كنت امام قومي اذا صليت لعنت
ابن ابي طالب الفجر في كل يوم اني صليت يوم الجمعة ولعنت عليا
اربعة الاف مرة ولعنت اولاده معه فخرجت من المسجد واتكيت على
الحايط في داري فذهبت في النوم واذا انا بالجنة واذا انا برسول الله ص
والحسن والحسين وفي يد الحسين ابريق وفي يد الحسن كاس
فلما دنوا من النبي ص شربوا فقال يا بني اسق الذي على الحايط فحول
الحسين ع وجهه وقال كيف اسقيه يا ابت وهو يلعننا في كل يوم الف
مرة وانه لعننا اليوم اربعة الاف مرة فرايت رسول الله ص وهو يقول ما لك
لعنك الله تشتم لحمي ودمي عليك لعنة الله ثم بصق في وجهي فلما
انتبهت من منامي فاذا موضع البصاق قد حوله الله حتى يرا قصرت اليه

للناس انتهى وعن محمد ابن سيرين قال وجد حجر قبل مبعث النبي صلعم بثلا (ثمانية)
سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا هو اترجو امة
قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب واخرج ابن الجراح من طريق
ابن لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين ع بعث برأسه
الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالرأس فبينا هم
كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا
بدم اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم القيمة فهربوا وتركوا
الرأس قال ابن البراقي حدثنا عمرو ابن خالد قال حدثنا ابو سعيد محمد
ابن يحيى البيان عن صالح امام مسجد بني سليم ان اشياخا لهم غزوا ارض
الروم فاذا كتاب في كنيسة من كنائسهم بالعربية قتلوا
حسينا شفاعة جده يوم الحساب فقلنا للروم من كتب هذا قالوا انه
وقال سليمان ابن يسار وجد حجر عليه مكتوب لا بد ان ترد القيمة فاطمة
وقميصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في
في يوم القيمة ينفخ وهو شاهد لما اخرجه ابن الاخضر في العترة الطاهرة
من حديث علي الرضى عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه
علي ابن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلعم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة
ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش
فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب
الكعبة وقال الواقدي لما وصل رأس الحسين الى المدينة والسبايا

بنا بالمدينة احد ونحوا بصيحتهن بالبكا فخرجت زينب بنت
عقيل ابن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه
واخوتاه واهلاه وامحمداه ثم قالت ماذا تقولون ان قال
النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم باهل بيتي واولادي
اما لكم عهد اما انتم توفون بالذمم ذريتي وبني عمي بمضيعة منهم
اسارى وقتلى ضرجوا بالدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي وقال سراقة الباهلي [illegible]
عين بكي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي قد ابيدوا وخمسة لعقيل
واوردهما ابن عبد البر في الاستيعاب بلفظ وتسعة بدل خمسة
وكذا في الاول بتقديم التاء الفوقية على السين وبني وروى ابن سليمان
ابن قتة الثاني بفتح القاف وتا من فوق دهما وقف على
مصارع الحسين ع واهل بيته وجعل يبكي ويقول

مررت على ابيات آل محمد ... فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ... وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده ... وانجمها ناحت عليه وصلت
وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وان قتيل الطف من آل هاشم ... اذل رقابا من قريش فذلت

وقد ضبط ابن عبد البر هذه الابيات لابن قتة واخرج ابن الضحاك

عن ام سلمة رض قالت سمعت الجن تنوح على الحسين في الليلة التي
قتل فيها واخرج ابن السري عنها انها قالت لما قتل الحسين ناحت عليه
الجن ومطرنا دما واخرج الملا في سيرته عنها انها ما سمعت نوح الجن
منذ قبض رسول الله صلعم الا الليلة قتل الحسين فقالت لجاريتها اخرجي فسلي
فوالله ما اري الا ابني قد مات فجاءت فقيل لها انه قتل وذكر ابن سعد
عن ام سلمة انها لما سمعت بقتل الحسين قالت او قد فعلوها ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا ثم بكت عليه حتى غشي عليها وقال الزهري لما بلغ الحسن
البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل امة قتلت ابن بنت
نبيها ابن دعيها والله ليردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن لجده
وابيه من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ الربيع ابن خثيم قتل الحسين
بكى وقال لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله صلعم لاحبهم اطعمهم بيده
واجلسهم على فخذه وعن ابي نعيم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس
عنده فسأله عن دم البعوض الطاهر هو ام نجس فقال ابن عمر ممن
انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن رسول الله صلعم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا
اخرجه احمد في مسنده والبخاري في صحيحه وقال الشعبي لما بلغ عبد الله
ابن الزبير قتل الحسين خطب بمكة وقال ان اهل العراق قوم غدر
فجرة الا وان اهل الكوفة شرارهم انهم دعوا حسينا ليولوه عليهم ليقيم
امرهم ويعينهم على معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه فقالوا
اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرى فيك رايه

فاختار الوفاة الكريمة على حياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتله و
لعن من امر بذلك ورضي به وذكر بقية خطبته وقال الحافظ جمال
الدين الزرندي في كتابه معراج الوصول نقل ابو القاسم الفضل عن
محمد المستملي ان القاضي ابا بكر سهل ابن محمد حدثه قال قال ابو القاسم
ابن الطيب بلغني ان الشافعي رحمه الله انشد

تأوب همي والفؤاد كئيب ... وأرق عيني والرقاد غريب
ومما نفى نومي وشيب لمتي ... تصاريف ايام لهن خطوب
تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة ... وان كرهتها انفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه ... صبيغ بماء الارجوان خضيب
نصلي على المختار من آل هاشم ... ونؤذي بنيه ان ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد ... فذلك ذنب لست منه اتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي ... محبهم للشافعي ذنوب

ونقل سبط ابن الجوزي ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز في كربلا
فجعل يبكي على الحسين واهله وقال بديها

احسين والمبعوث جدك بالهدى ... قسما يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ... تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من اعدائكم ... عللا وحد السمهري الذابل
لكنني اخرت عنك لشقوتي ... فبلابلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر من اعدائكم ... فاقل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان جزاك الله
عنا خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين وقال
الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع
من ذم يزيد سألني سائل عن يزيد ابن معاوية فقلت له يكفيه
ما به فقال تجوز لعنه فقلت قد اجازها العلماء الورعون منهم احمد
ابن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم ذكر ابن الجوزي
عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتاب المعتمد في الاصول
باسناده الى صالح ابن احمد ابن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت
فلم لا تلعنه فقال ومتى رأيتني لعنت شيئا يا بني ولم لا يلعن من لعنه الله
تعالى في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد
اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه
فذكره وقال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا وذكر فيه بيان
من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم روى حديث من اخاف اهل المدينة
ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف
ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها قلت
بل وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد واباحة المدينة ما هو
مشهور ولم يرض بذلك بقية الابناء بايعوه ليزيد على انهم خو

ل ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله
وسنة رسوله فضرب عنقه وقتل بقايا الصحابة وابناءهم وذلك في وقعة
الحرة وقد ذكرتها في اخبار المدينة ثم انصرف جيشه هذا الى مكة لقتال
ابن الزبير فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق واحراقها بالنار فأي شيء
اعظم من هذه العظائم التي وقعت في زمنه ومما يصدق ذلك ما رواه ابو يعلى
من حديث ابي عبيدة رضي الله عنه لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى
يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ورواه غير ابي يعلى بدون تسمية
لانهم كانوا يخافون من تسميته ولهذا روى ابن ابي شيبة وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان و
كان ولاية يزيد فيها وقتل الحسين في التي تليها ومات يزيد اوائل
سنة اربع وستين بذي حوارين وولي بعده ابنه معاوية اياما يسيرة وكان
صالحا فصعد المنبر وقال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية
نازع الامر لاهله ومن هو احق به منه علي ابن ابي طالب وركب بكم ما
تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر
وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه
وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا
علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واباح الحرم وحرق الكعبة ولم يذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها
فشأنكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت
شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات

بعد اربعين ليلة فرحم الله تع حيث انصف ولعمري لقد انصف
عمر بن عبد العزيز رض اذ سمع شخصا يصف يزيد بامير المؤمنين فضربه
عشرين سوطا وقد اختلف علماء الاسلام في جواز لعن يزيد بخصوص
اسمه بناء على انه لم يثبت ما يقتضي كفره مع اختلافهم فيه كما اشار
اليه الامام العلامة الكمال ابن الهمام محقق الحنفية في زمنه وشيخ
اهل عصره وقد رأيته رحمه الله لكن لم يتيسر لي الاخذ عنه فقال
في كتابه المسايرة الذي ساير به الرسالة القدسية للغزالي واختلف
في اكفار يزيد قيل نعم وقيل لا اذ لم يثبت لنا عنه تلك الاسباب
الموجبة وحقيقة الامر التوقف فيه ورجع الامر فيه الى الله سبحانه انتهى

قلت وهذا هو الحق الذي اعتقده ويجوز اتفاقا اللعن على من قتل
الحسين رض او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن
شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وما احسن ما انشده البرهاني وقد ذ
كروا في حلقته حديث بني امية وخاضوا فيه وهو ساكت ثم انشد

بعض

لعمرك ان في ذنبي لشغلا ‏ لنفسي عن ذنوب بني امية
ذنوبي كلها اختاروها ‏ ولا اخشى ذنوبهم عليه
فليس بضائري ما قد اتوه ‏ اذا ما الله اصلح ما لديه
على ربي حسابهم جميعا اليه ‏ تناهى علم ذلك لا اليه

الخامس عشر ذكر ما يطلب لاهل البيت النبوي عليهم السلام من الاداب
الزكية والاخلاق السنية والهمم العلية وذلك عشرة انواع الاول بذل
الهمة في تحصيل العلوم الشرعية خصوصا الكتاب العزيز والسنة النبوية

لانهم اولى الناس بذلك اهل البيت النبوي لما اسلفناه في هذا
الكتاب ولم يزل سلفهم رضوان الله عليهم على ذلك فان العلوم الشرعية
ما ظهرت وانتشرت الا من عندهم بيتهم الشريف فكيف لا يهتمون بها
وهذا عبد الله ابن عباس بحر رض يقول طلبت العلم فلم احد اكثر منه
في الانصار فكنت آتي الرجل فاسال عنه فيقال لي نائم فاتوسد ردائي
ثم اضطجع حتى يخرج الى الظهر فيقول لي منذ كنت هاهنا يا ابن عم رسول الله
فاقول اردت ان تخرج الي وقد قضيت حاجتك وفي رواية عنه قال
وجدت اكثر حديث رسول الله صلعم عند هذا الحي من الانصار والله ان كنت
لاتي الرجل منهم فيقال هو نائم فلو شئت ان يوقظ فادعه حتى يخرج لاستطيب
بذلك حديثه رواهما الدارمي في مسنده واخرج في الصفوة عن ابن
قال لما قبض رسول الله صلعم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال اصحاب
رسول الله صلعم فانهم اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس انرى الناس
يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله صلعم من فيهم الحديث فـ
تركته واقبلت اسال اصحاب رسول الله صلعم عن الحديث فان كان ليبلغني
الحديث عن الرجل فاجيء به وهو قائل فاتوسد الباب فيخرج فيراني
فيقول يا ابن عم رسول الله صلعم ما جاء بك الا ارسلت الي فاتيك فاقول لا
انا احق ان اتيك فاسالك عن الحديث وعاش ذلك الرجل الانصاري
حتى راني وقد اجتمع الناس حولي يسالوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني
اخرجه الخطيب في الجامع من طريق عكرمة عن ابن عباس رض الا انه قال
فاتي بابه وهو قائل فاتوسد ردائي حتى تسفي الريح علي من التراب

سند طويل فيقول بئس
ما صنعت هلا اعلمتني
فاقول لا

والباقي سواء قلت والى هذا يشير قول ابن عباس رض ذللت طالبا
فعززت مطلوبا فقد افضى ذلك بابن عباس رض الى كمال الشرف والفخار
حتى قال ابو صالح لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به
لكان لها فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطرق فما كان احد
يقدر على ان يجيء ولا ان يذهب قال فدخلت فاخبرته بمكانهم على بابه فقال
ضع لي وضوءا قال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان
يسأل عن القرآن وحروفه وما اريد منه فليدخل قال فخرجت فآذنتهم
فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوا عن شيء الا اخبرهم عنه وزادهم
مثل ما سألوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان
يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا
حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوا عن شيء الا اخبرهم وزادهم مثله ثم قال
اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج وقل من اراد ان يسأل عن الفرائض وما اشبهها
فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما
سألوا عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال
اخرج فقل من اراد ان يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل
قال فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة قال فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم
مثله قال ابو صالح لو ان قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخرا ما رأيت مثل هذا
لاحد من الناس اخرجه في الصفوة ايضا واخرج الخطيب في الجامع عن الشعبي
قال اخذ ابن عباس رض بركاب زيد بن ثابت فقال له اتمسك لي وانت ابن عم
رسول الله صلعم قال انا هكذا نصنع بالعلماء واخرج ايضا عن [illegible] روي ان ابن

عباس رض اخذ بركاب رجل من الانصار فقال له انه ينبغي لنا ان نعظم
ونشرف وروى ابو نعيم في الحلية ان علي ابن الحسين كان يذهب الى زيد
بن اسلم فيجلس اليه [illegible] فقيل له انت سيد الناس وافضلهم تذهب
الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان وممن كان اي لان
الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وقال علي ابن ابي طالب رض
الشرف كل الشرف من شرفه علمه والسؤدد حق السؤدد لمن اتقى ربه والكرم كل الكرم
من اكرم عن ذل النار وجهه وما احسن قول امرئ القيس لسنا وان
احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا وقد كان الرشيد مع عظمته وجلالته
يأتي الفضيل ابن عياض الى منزله ويستمع من عظته ويبكي عند سماعها
ويتأدب مع العلماء ويبالغ في تعظيمهم حتى قال ابو معوية الضرير اكلت
مع هرون الرشيد تدري من يصب عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم
فقلت جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فما اكرمت الا رسول الله صلعم فقال صدقت
انما صببت على يديك لانها كف عنيت بحديث رسول الله صلعم ودخل ابن السماك
مرة على الرشيد فبالغ في احترامه فقال ابن السماك تواضعك في شرفك
اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه وقال محمد المعروف بالنفس الزكية ابن عبد الله
المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رض كنت اطلب العلم في دور الانصار
حتى اني لاتوسد عتبة احدهم فيوقظني الانسان فيقول ان سيدك قد خرج
الى الصلوة ما يعني الا عبده الثاني تطهير القلب من كل دنس وغل وحسد
وخلق ذميم وسوء عقيدة فانها من خبايا القلوب قال الله تعالى ان السمع

الرشيد فلما غ صب على يدي
لا اعرفه اي لكونه ضريرا ثم
قال

لتنهوا

والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وانما قدمت لك مجملا
لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقايقه وغوامض حقايقه بعد على
ما اسلفناه في اداب المتعلم من القسم الاول وذكرنا فيه ان بعضهم
قال العلم صلوة السر وعبادة القلب وقربة الباطن وكما لا يصح الصلوة
التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث
فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبث الصفات
وحدث مساوي الاخلاق ورديها واذا طيب القلب للعلم ظهرت بركته ونمى
كالارض اذا طيبت للزرع نمى زرعها وزكى ثم لا بد من حسن النية في طلب
العلم بان يقصد به امتثال امر الله ورسوله صلعم واحيا شريعته والدخول في
سلسلة العلم المنتهية الى رسول الله صلعم فيحصل له بذلك حصول النقبان
وان يعمل في جملة مبلغي وحي الله واحكامه وتنوير قلبه الى غير ذلك مما
اسلفناه في القسم الاول مع ما بين ما تضمنه من اداب العالم والمتعلم فعليك
تدبره وتذكره وباستعمال الصدق والاخلاص فقد قال الجنيد قدس الله
روحه ما طلب احد شيا بجد وصدق الا ناله فان لم ينله كله نال بعضه ولقد [قال] الموصلي

شعر اصبر على ما مضى الادلاج بالسحر ... وبالرواح على الحاجات والبكر
لا تعجزن ولا تضجرك مطلبها ... فالنجح يتلف بين العجز والضجر
اني رايت وفي الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يحاوله ... واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

واياك ان تقصد بالعلم الاغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه
والمال والتقدم في المجالس فيحبط عملك ويكشف نور علمك ويضيع

فتكون ممن لا ينفعه الله بعلمه وقد استعاذ النبي صلعم من علم لا ينفع
ومع ذلك فلا تياس من صلاح الامور الا ما قد ولكن اعظم الصدق
من نيلها حسن سلوك التوصل اليها بالعلم الذي هو اعظم العبادات وافضل
القربات من بعض الصحابة كما في تاريخ دمشق وفي الحديث لا يجد
احدكم حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال تع وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال النبي صلعم لابن عباس رضه
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله
لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي
رواية لغيره احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في
الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الثالث
اجتناب كل ما يستقبح شرعا فان القبيح من اهل هذا البيت اقبح منه
من غيرهم ولهذا قال العباس رضه لابنه عبد الله رضه كما في تاريخ دمشق
يا بني ان الكذب ليس باحد من هذه الامة اقبح منه بي وبك وباهل بيتك
يا بني لا يكون شي مما خلق الله احب اليك من طاعته ولا اكره اليك من
معصيته فان الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والاخرة وروى ابو نعيم

المدني عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال لما حضرت العباس الوفاة
بعث الى ابنه عبد الله ابن عباس رض فقال يا بني احبب الله عز وجل وطاعته
حتى لا يكون شيء احب اليك منه ومن معصيته فانك اذا احببت الله
وطاعته نفعت كل واحد واذا خفت الله ومعصيته لم يضرك احد وقال
علي ابن ابي طالب عم لم يستكمل المرء حقيقة الايمان حتى يوثر دينه على شهوته
ولن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه وقال من لزم الاستقامة لزمته
السلامة **قلت** وجماع ذلك كله ما جاء من انه صلعم اوصى اهل بيته بتقوى الله
ولزوم طاعته كما سبق في الذكر الرابع وسبق واخر التنبيه الاول من الذكر
السادس قول الحسن المثنى والله اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب
ضعفين والله لا يرجو ان يوتى المحسن منا الاجر مرتين وقد اخرج الخطيب
البغدادي في الجامع عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلعم قال ان الله يحب
معالي الاخلاق ويكره سفسافها واخرج ايضا عن الحسين ابن علي رض
قال قال رسول الله صلعم انما بعثت لاتمم محاسن الاخلاق **قلت** واولى
الخلق بذلك اهل البيت النبوي لمضاهات ذلك الكريم محتدهم
وشريف منصبهم ولكن خشيتهم في النفوس موفورة وحرمة الرسول صلعم
فيهم محفوظة حتى لا ينطلق فيهم لسان ولا يمسهم احسان واولى
الناس مروة من كانت له نبوة البنوة الرابع ترك الفخر بالاباء وعدم
التعويل عليهم من غير اكتساب للفضايل الدينية فقد قال تع
ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رض قال سئل
رسول الله صلعم اي الناس اكرمهم عند الله اتقاهم فقالوا ليس عن هذا

نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم
قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولاحمد عن عقبة
ابن عامر رض قال قال رسول الله صلعم ان انسابكم هذه ليست بمسبة
على احد كلكم بنو ادم طف الصاع لم يملاه ليس لاحد على احد فضل
الا بدين وتقوى فكفى بالرجل ان يكون بذيا بخيلا فاحشا رواه
ابن جرير والعسكري بلفظ الناس لادم وحوى كطف الصاع لن يملوه
ان الله لا يسألكم عن احسابكم ولا عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم
القيمة الا عن اعمالكم اكرمكم عند الله اتقيكم ولابن الجراح عن انس بن
مالك رض الناس مستوون كاسنان المشط ليس لاحد على احد فضل
الا بتقوى الله عز وجل وللبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رض
قال لا ارى احدا يعمل بهذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى حتى بلغ ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولابن الجراح عن انس ابن مالك
الناس مستوون كاسنان المشط ليس لاحد على احد فضل الا بتقوى الله
عز وجل وللبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رض قال لا ارى احدا
يعمل بهذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حتى بلغ ان
اكرمكم عند الله اتقيكم فيقول الرجل للرجل انا اكرم منك فليس احد
اكرم من احد الا بتقوى الله عز وجل ولاحمد عن ابي ذر رض ان النبي صلعم
قال له انظر فانك ليس بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى الله
ولاحمد ايضا عن ابي نضرة حدثني من شهد خطبة النبي صلعم بمنى على

يقول بتعبر يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي
على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقيكم ولابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما وغيرهما في حديث عن ابن عمر رفعه يا ايها الناس
ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها باباءها فالناس رجلان
رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقيكم ان الله عليم خبير وللعسكري والقضاعي وغيرهما من طريق
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رفعه عن النبي صلعم من بطا به عمله لم يسرع
به نسبه وهو في صحيح مسلم من حديث ابي معوية عن الاعمش في جملة حديث
وجاء عنه صلعم في اشارة الى سلوك التواضع واطراح المفاخر قوله انا ابن
امراة كانت تاكل القديد وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد هون عليك
فلست بملك انما انا عبد واخرج الداودي وغيره عن عياض ابن حمار
عن النبي صلعم ان الله عز وجل اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم
على بعض مع ان النبي صلعم عند اقتضا المقام قمع العند واقتضاء المصلحة
التحدث بنعمة المولى قال انا سيد ولد ادم ولا فخر ادم ومن دونه تحت
لوائي ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ومن هذا النمط قول علي كرم الله
وجهه لغلامه لما وصله فخر من معوية يا غلام اكتب له ثم املى عليه شعر

محمد النبي اخي وصهري … وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي … يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي … منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا احمد ابناي منها … فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا … غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل متوان في حفظه ليعلم
مفاخره في الاسلام انتهى وقد سبق في اول منتهى الذكر السادس تخصيصه
صلعم لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم ان لا يكون
احد اقرب اليه منهم الا بالتقوى يوم القيمة وان لا يوثروا الدنيا
على الاخرة اعتزازا بنسبهم وان اولياءه صلعم يوم القيمة المتقون من
كانوا وفي رواية وان كان نسب اقرب من نسب وسبق فيه ايضا قول
المثنى وجهكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلعم بغير عمل بطاعته
لنفع بذلك من اقرب اليه منا اباه وامه واني لاخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين الخبر المتقدم ولله در القايل شعر

لعمرك ما الانسان الا بدينه … فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس … وقد وضع الشرك الشقي ابا لهب
فما الحسب الموروث لا در دره … بمحتسب الا باخر مكتسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة … من المثمرات اعتده الناس في الحطب

ومما ينسب لمحمد الربيع الموصلي شعر الناس من جهة التمثال اكفا
ابوهم ادم والام حوا … فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون
به فالطين والماء … ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن
استهدى ادلاء … وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعداء … وقد تقدم اواخر فصول اول فصول الباب

لاول من قسم الاول ان النسبين الاخرين مع ثبت ذكرناه هناك
فضيهما مما يروى عن علي وقبل ابنه الحسين ع وقوله ووزن كل امرء ما
كان عنده مستنزع من حكم علي ع ولذا روى الخطيب البغدادي
عن احمد ابن عبد الجليل انه قال قصيدة ع شعر

لا يكون السري مثل الدني   لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
لا يكون الالد والمقول المرهف   عند الحجاج مثل العيي
قيمة المرء كلما احسن المرء   قضاء من الامام علي

الخامس
اجتناب الدخول في الولايات الدنيوية والتعرض لطلبها خصوصا
ما يوجد من ذلك الوصف لهم الا ان الله تع قد منعهم الدني
خصوصا اولاد فاطمة ص لانهم من بضعة رسول الله صلعم وقد قال النبي صلعم
انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وقد ذكر اهل الاخبار ان
زيد ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق كان قد خرج على المامون
فظفر به فبعث الى اخيه علي الرضا ابن موسى الكاظم فوهبه علي الرضا و
جرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافى في الجليس والانيس ومن جملته
ان عليا قال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلعم اذا سفكت الدماء
واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك حمقا اهل الكوفة و
ان رسول الله صلعم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار هذا للحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما نالوا
ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية ما نالوه بطاعة الله
انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى قلت ويشهد لذلك ما رواه

الحافظ ابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة من طريق ابي نعيم قال حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم ابن نائلة قال حدثنا محمد ابن مزيد قال
كنت ببغداد فقال لي محمد ابن منده هل لك ان ادخلك على ابن الرضا
ابن محمد الجواد ابن علي الرضي قلت نعم فادخلني فسلمنا عليه فقال حدث
النبي صلعم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله عز وجل ذريتها على النار قال
خاص للحسن والحسين وقد قال محمد الباقر ابن زين العابدين فيما رواه
الحسين ابن راشد عنه ترحم الله اخي زيدا فانه اتى ابي فقال اني اريد الخروج
على هذه الطاغية فقال له لا تفعل يا زيد اني اخاف ان تكون المقتول
المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على
احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان الامر كما قال
ابي قلت وقد كان ابو جعفر الباقر رحمه الله كثير ما كاشفا فقد ذكر اهل
السير ان عبد المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن ابي طالب
كان شيخ بني هاشم في زمانه جمع محاسن كثيرة وهو والد الملقب بالنفس
الزكية وولد ابراهيم ايضا فلما كان في اواخر دولة بني مروان وضعفهم
اراد وابنيه هاشم ان يبايعوا منهم من يقوم بالامر فاتفقوا على
محمد وابراهيم ابني عبد الله المحض فلما اجتمعوا لذلك ولم يحضر جعفر
الصادق ارسلوا الطلبه فقال عبد الله لا تريده فانه يفسد عليكم
امركم فلما دخل جعفر الصادق عليهم سالهم عن سبب اجتماعهم فقال
لعبد الله والله لا نتركك وانت شيخ بني هاشم وتبايع لهذين الغلامين
فقال له عبد الله انما يمنعك من بيعتهما الحسد من بعد ابنك كنت

فقال جعفر الصادق والله انها ليست لي ولا لهما لصاحب القبا الاصفر
والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسي
يومئذ حاضرا وعليه قبا اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وفي
كتاب الخرائج للقطب ابي سعيد هبة الله ايضا وفيه عن ابي بصير قال
كنت مع محمد يعني الباقر ابن علي في مسجد رسول الله صلعم في جلوس
اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان يفضي الملك الى
بني العباس فجا داود بن سليمان الى الباقر وجلس المنصور ناحية من المسجد
فقال الباقر ما منع الدوانقي يعني المنصور ان ياتينا قال فيه جفا قال
الباقر اما انه لا تذهب الليالي والايام حتى يلي هذا يعني المنصور امر الخلق
فيطا اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع
من كنوز الاموال ما لا يجمعه غيره فقام داود من عند الباقر واخبر
بذلك فقام المنصور وجا اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك
وهيبتك ثم قال ما الذي يقول داود قال هو كاين لا محالة وقال
ملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال
فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم اطول وليلقفن هذا الملك
صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الي ابي فلما افضت
الخلافة الى المنصور تعجب من قول الباقر   سلوك طوائف منهم
في التواضع وتحمل الصبر على الاذى ذكر ابن قوله عز وجل واصبر على ما
اصابك ان ذلك من عزم الامور ومما حث عليه سيدنا رسول الله صلعم وغيره
من الانبيا عليهم الصلوة والسلام من الصبر على الاذى وما كانوا يجهلونه

في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى فيتبعون سلفهم في اقتفا اثارهم والاهتدا بهديهم
وانوارهم والاقتدا باقوالهم وافعالهم وزهدهم وورعهم وتعففهم بمعروفهم
عز وجل فانهم اولى الناس بذلك وقد اخرج يحيى ابن الحسين في كتابه
اخبار المدينة عن محمد ابن قيس قال كان نبي الله صلعم اذا قدم من سفر
اتى فاطمة فدخل عليها واطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت
فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم
ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلعم دخل عليها ووقف اصحابه على
الباب لا يدرون ايقيمون ام ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله
وقد عرف الغضب في وجهه حتى على المنبر فظنت فاطمة انه انما فعل
ذلك لما راى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها وفي
قلادتها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلعم وقالت له رسول قل
ابنتك تقرا عليك السلام ويقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه
قال قد فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد و
لا من ال محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى
منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها صلى الله عليه وسلم واخرج احمد عن
ثوبان قصة نحو هذه وقال فيها يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل
بيت في المدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هولاء
اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ولنشير الى نبذ
يسير من احوال ائمة اهل البيت في هذه المعاني تشويقا للنفوس الى
الجد وعلو سنا لهم والاقتدا بجميل احوالهم فاما علي ابن ابي طالب ع فقرا

وورعه وزهده اشهر من ان يذكر حتى طلق الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها اخرج الديلمي وابن عبد البر عن
معاوية قال لضرار الصدائي صف لي عليا فقال اعفني يا امير المؤمنين قال لتصفنه
قال اما اذا لا بد من وصفه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا و
يحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويأنس الى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه
من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه
هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله
ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت او الي تشوفت هيهات هيهات
قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا حسن كان والله
كذلك وقد روى بعضهم في سبب مفارقة عقيل لاخيه علي عم ان عليا
كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يقوته وعياله فطلب اولاد عقيل من ابيهم
مريسا فجعل يأخذ كل يوم من الشعير الذي يعطيه اخوه قليلا ويدخره
حتى اجتمع منه قدر ما جعل بعضه في التمر وبعضه في السمن وخبز بعضه وصنع
لعياله مريسا فلم تطب نفوسهم باكله دون ان يحضر امير المؤمنين عم ويأكل
منه فذهب اليه والتمس منه ان يأتي منزله فاتاه فلما قدم للحاضرين بين يديه سأله

فحكى له كيف صنع فقال هل كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه فقال نعم
فقال لهم لو اسوغ البناء فجاب اخذ الشعير فنقص منه امير المؤمنين مقدار ما كان
يعزل كل يوم وقال اذا كان في هذا ما يكفيك فلا احل ان اعطيك زيادة
منه فغضب من ذلك فحمى له امير المؤمنين حديدة ثم قربها من خده المحماة وكف
له اجهنم فقال عقيل والله لاذهبن الى من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا فلحق
بمعاوية قال ابن عبد البر ويزعمون ان معاوية قال يوما بحضرة عقيل هذا
ابو يزيد لولا علمه باني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي
في ديني وانت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير واما الحسن
ابو الحسين عم فعن محمد بن علي قال قال الحسن بن علي اني لاستحيي من ربي ان
القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن علي بن زيد قال
حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم
الله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا اخرجها في الصفوة و
قد صح قوله صلعم في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ومصداقه مشهور ومعلوم عند اهل العلم وعن مصعب بن الزبير
قال حج الحسين بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا اخرجه ابن عبد البر والبغوي في
معجمه عن عبيد الله بن عبيد الله بن عمير وزاد ونجائبه تقاد معه ويروى
انه قيل للحسين عم ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من العافية
فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير
الحالة التي اختارها الله له واما زين العابدين بن علي ابن الحسين وولده فروى
المدائني عن جابر ابن عبد الله عم انه اتى الى ابي جعفر محمد ابن علي الباقر ابن زين العابدين

الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل لجابر كيف
هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله ص والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر
يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام
واخرج ابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة عن عبد الله بن ابي سليمان قال
كان علي ابن الحسين اذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان اذا قام
الى الصلوة اخذته رعدة فيقال له ما لك فيقول ما تدرون بين يدي
من اقوم ومن اناجي وعن سفيان كان علي ابن الحسين يقول ما احب ان لي بنفسي
من الذل حمر النعم وعن موسى ابن طريف قال استطال رجل على علي
ابن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد
والموالي فقال علي ابن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك
من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فرجع الى نفسه
قال فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم قال وكان
الرجل بعد ذلك يقول يشهد انك من اولاد الرسل انتهى اخرجه
ابن الاخضر ونقل ابن سعد ان هشام ابن اسماعيل المخزومي كان والي
المدينة وكان يؤذي علي ابن الحسين ويشتم عليا على المنبر وينال منه
فلما ولي الوليد ابن عبد الملك الخلافة عزله وامر ان يوقف للناس فقال
هشام والله ما اخاف الا من علي ابن الحسين فانه رجل صالح يسمع قوله
فاوصى علي ابن الحسين اصحابه ومواليه وخاصته ان لا يعرضوا لهشام
ثم مر علي في حاجته فما عرض له فناداه هشام وهو واقف للناس والله

اعلم حيث يجعل رسالته وفي رواية لابن الاخضر ما فعل بك فادعا الي
احببت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي رواية لابن الاخضر عن عبد الله
ابن عطا في الجامع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي الله ص قال ان الهدي
الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
قلت وذلك من اوصاف السلف من اهل البيت النبوي فكيف لا يقتدى
بهم خلفهم في ذلك وروى ابو سعيد ابن منصور ابن الحسن الابي في كتابه
نثر الدر ان محمد الباقر ابن زين العابدين قال لابنه جعفر الصادق يا بني
ان الله خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة
شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك
الولي ويروى ان جعفر الصادق رضي الله عنه كان اذا اصيب بشيء من مصائب
الدنيا قال اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا واخرج ابو القاسم الطبراني
من طريق ابن وهب قال سمعت الليث ابن سعد يقول حججت سنة ثلاث
عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس
يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه
ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني
قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على
الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا
فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت
اؤمن فقال تقدم وكل فتقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان
له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا

اخذ احد البردين ودفع الى الاخر فقلت اما في غنى عنه فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل وسعى فلقيه رجل
بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله فنزعهما فدفعهما اليه
فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال الليث فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيا
فلم اقدر عليه انتهى وقد روينا عن حاتم الاصم قال حدثني شقيق البلخي قال
خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا بشاب حسن
الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس
منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون
كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا
قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الآية فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد
نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلت
واقصة اذا به يصلي واعضاوه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه
واعتذر فاوجز في صلاته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالة اذا به قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ما فسقطت الركوة في البير
فرمق السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الما وقوتي اذا اردت الطعاما يا سيدي
مالي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البير قد ارتفع ماوها فاخذ الركوة
وملاها وتوضى وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل
يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله

او انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله
الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا
طعاما ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل
يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس
في مصلاه يسبح ثم قام الى الصلوة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته
فاذا له حاشية وموالي وامور وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق
ودار به الناس يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر
ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب اخرج هذه
القصة كذلك ابن الجوزي في مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن و[illegible]
مزي في كرامة الاوليا والحافظ عبد العزيز ابن الاخضر في معالم العترة
واما علي الرضى ابن موسى الكاظم فكان اوحد زمانه جليل القدر اسلم على
يده علي محفوظ معروف الكرخي استاذ السري السقطي قال الامام ابو القاسم
القشيري في رسالته وهو يعني معروفا الكرخي من موالي علي بن موسى الرضى
ثم ذكر اسلامه على يده قال الجمال الزرندي قال له المامون باي وجه
جدك علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار فقال يا امير المومنين الم يروي
عن ابيك عن ابايه عن عبد الله ابن عباس انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
حب علي ايمان وبغضه كفر قال بلى قال الرضى فقسمة الجنة والنار اذا كان على
حبه وبغضه فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك
وارث علم رسول الله صلعم قال ابو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي

فلما رجع الى صحن الى خيبر قلت له يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به المنتسين
فقال يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث
عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص انت قسيم الجنة والنار فيوم القيمة
تقول للنار هذا لك قلت وقد اخرج الدارقطني عن ابي الطفيل عن عامر
بن واثلة الكناني حديثا طويلا في جعل عمر الامر شورى بين الستة رضي الله عنهم
عليهم وفيه ان عليا ع قال لهم فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا وشبهه له ما اخرجه
ابن السمان في الموافقة عن قيس ابن ابي حازم قال التقى ابو بكر وعلي فتبسم
ابو بكر في وجه علي فقال له ما لك تبسمت فقال سمعت رسول الله ص
يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز وفي كتاب اعلام الورى
للطوسي روى الحاكم ابو عبد الله الطوسي باسناده عن محمد ابن عيسى عن
ابي حبيب قال رايت النبي ص في المنام وكانه قد وافى المسجد الذي ينزله
الحجاج من بلدنا في كل سنة وكانني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت
بين يديه فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني و
كانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها فعددتها فوجدتها ثماني
عشرة تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما
وانا في ارض لي تعمر للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن علي الرضا
ابن موسى الكاظم من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون
الى الاسلام عليه من كل جانب فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع
الذي رايت النبي ص جالسا فيه وتحته حصير مثل الحصير التي رايته تحته

وبين يديه طبق من خوص وفيه هو تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام
واستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني
رسول الله ص في النوم ثماني عشرة حبة قلت زدني فقال لو زادك رسول الله
لزدناك وروى الحاكم ايضا باسناده عن سعيد ابن سعيد عن ابي الحسن
الرضا انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات
الرجل بعد ذلك بثلثة ايام وفي تذكرة ابن حمدون عن محمد يعني
الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم قال كيف يضيع من الله كافله وكيف
ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على
غير علم افسد اكثر مما يصلح قال وفيما رواه عن غيره في جواب رجل قال له اوصني
بوصية مختصرة جامعة من نفسك عن عار الاجلة ونار الاجلة ومن كلام
الحسن بن علي العسكري ابن محمد الجواد من اتقى الله تتقى ومن اطاع الله
يطاع وقال من اطاع الله لم يبال بسخط الخلق واما ولده ابو محمد الحسن المهدي
الخالص فكان عظيم الشان وهو الذي زعمت الرافضة انه وال المحل
المنتظر وقد سبقت له كرامة جليلة لما طلبه المعتمد على الله ابن المتوكل
العباسي وفي روضة الرياحين للامام ابو عبد الله بن سعد اليافعي
قال عن بهلول قدس الله سره قال بينا انا ذات يوم في بعض شوارع
البصرة واذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر
اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء
معه فقلت اي بني ما يبكيك اشتري لك ما تلعب به فرفع بصره الي
وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا قلت فلم ذا خلقنا قال للعلم

العبادة قلت من اين لك ذاك بارك الله فيك قال من قول الله
أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت يا بني اراك
حكيما فعظني واوجز فانشا يقول شعر ارى الدنيا تجهز بانطلاق
مشمرة على قدم وساق فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا
بباق كأن الموت والحدثان فيها الى نفس الفتى فرسا سباق فيا
مغرورا بالدنيا رويدا ومنها خذ لنفسك بالوثاق ثم رمق الى السماء
بعينه واشار بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وانشا يقول
الهي المبتهل يا من عليه التوكل يا من اذا ما امل يرجوه لم يخط الامل قال
فلما تم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب
عن وجهه فلما افاق قلت له اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب
عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب
الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب
جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني فانشا يقول شعر

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو   وان لم ارح يوما فلا بد ان اغدو
انعم جسمي باللباس ولينه   وليس لجسمي في لباس البلى بد
كأني به في حفرة برزخ البلى   يروم فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن وامحت   ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
ارى العمر قد ولى ولم ادرك المنى   وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا   واحدثت احداثا وليس لها رد
وارخيت دون الناس سترا من الحيا   وما خفيت سري عليه غدا تبدوا

بلا خفية لكن وثقت بحلمه   وان ليس يعفو غيره فله الحمد
فلو لم يكن شي سوى الموت والبلى   ولم يكن من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلى   عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي   فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده   كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي   ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلى   وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما افقت
ونظرت الى الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام
قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذاك من اولاد الحسين ابن علي ابن ابي طالب
قال فقلت قد عجبت من ان يكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة قلت
وكمالات اهل البيت وحكمهم المتعلقة بهذا الغرض لا تكاد تحصر فينبغي
ان يكون المنتسبون بهم متخلقين بمحاسن اخلاقهم وادابهم ونزاهتهم
متاملين لسيرهم وطرائقهم سالكين سبيلهم في ذلك حتى يكونوا لخير الناس
اسلافا واخلافا واعمالا ويحذرون بذلك السوء على شرفهم وبعد
بعيد سلفهم عن عيوب اعمالهم الرابع تعظيمهم للصحابة رضوان الله عليهم
لانهم خير القرون بشهادة رسول الله صلعم كما في الحديث المتفق على صحته خيركم
قرني بل وشهادة قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول داخل
في هذا الكتاب ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة
نبيه صلعم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله صلعم والذين معه اشداء على الكفار

جاء فيهم الآية وقال تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فأهل التقوى أولى
الناس بتعظيمهم وانتصارهم ممن ينتقصهم لما عرفوا من حقهم صلى الله عليه وسلم وتقديمهم
في تقرير الدين ولسنا إلا لما التزم الله به أهل هذه الملة الحنيفية من ذكرهم
بالجميل وقد أخرج المحاملي وغيره عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم
وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل الله يوم القيامة صرفا ولا عدلا وأخرجه الدارقطني
عن عبد الرحمن بن سالم عن عبد الله بن عويمة بن ساعدة عن أبيه
عن جده هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته لا تسبوا أصحابي
فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم
ولا نصيفه فكيف لا يمشون في ذلك وصية نبيهم صلعم لهم ولأن ذلك
من تعظيمه صلعم وفي وصية علي ع الله الله في أصحاب نبيكم صلعم فإنه
أوصى بهم رواه الطبراني وغيره وأخرج الدارقطني وغيره حديث من حفظني
في أصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد على الحوض
لم يرني إلا من بعيد فأحق الناس بتعظيم الصحابة أهل البيت النبوي لما فيه
من امتثال وصية نبيهم صلعم وتعظيمه مع الاقتداء بصالح سلفهم والاهتداء
بهديهم فإن ذلك هو دأب عليه سلفهم وما نقله الرافضة عنهم مما يخالف
ذلك كله مختلق عليهم فاحذر الحذر من اعتقاده وحاشاهم من ذلك لأن
ما نسبه الرافضة من ذلك من الأمور المختلقة إنما لم يصح عنهم شيء منه

بإسناد عرفت رجاله وعدلت نقلته بل صح عنهم ما يفيد ذلك فإياك
أن تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلا إلى الهوى والعصبية وقد قدمنا في
تابع شهادات الفكر الرابع عن علي ع ومن يقتدي به من أهل بيته ما فيه
مقنع لمن ألهم رشده وقد بينا هناك أنه لا يسع المتمسك بحبل العترة الشك
أن يعدل عما ثبت عن إمامهم علي ع من قوله أن خير هذه الأمة بعد نبيها
أبو بكر ثم خيرهم عمر والرافضة لما لم يمكنهم إنكار أصل ذلك لصحته
بحيث لا ينكره إلا جاهل أو مباهت قالوا إنما ذلك على التقية
ولعمري ما أجهل من يظن بعلي ع مثل هذا مع شجاعته المشهورة
مع أنه قد جاء عنه كما سبق أنه قال ذلك في الخلوة وقاله على منبر الكوفة و
هو في بيت حل الكوفة الأبعد فراسخ من حرم أهل البصرة وذلك أقوى سلطانا
أمرا وأنفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت أبي بكر وعمر ولو سلكوا
في ذلك مسلك التأويلات البعيدة لكان أخف من هذه التقية المشومة
التي أفسدوا بها عقائد أكثر أهل البيت النبوي لإظهارهم لهم كمال
المحبة والتعظيم فمالوا إلى تقليدهم حتى إنه قد أشهد مصداق ما
قاله بعضهم من أن من دعا الاستنان في الدين بشر يفسي فلقد عظمت
بمصيبته أهل البيت جهلا وعظم ضررهم عليهم أولا وآخرا وما أحسن
قول أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ع في إبطال
ما نسبوه إليهم من هذه التقية المشومة لما سئل عن أبي بكر وعمر
فقال أبو جعفر إنما يخاف الأحياء ولا يخاف الأموات فعل الله بهشام
ابن عبد الملك كذا وكذا أخرجه أبو الحسن الدارقطني وغيره فتأمل

هدانا الله وإياك ما أبين هذا الاحتجاج من أبي جعفر وأوضحه لانتصاره
بأن الغا[?] أبي بكر وعمر بعلمي منهما لا وجه له إذ لا يخشى سطوتهما بعد الموت
ومعنى قوله فعل الله هشام ابن عبد الملك كذا وهو والي الأمر ومنه
وشوكته قائمة أني لم أتقه مع ذلك وهو من الأحياء الذين يخشون فكيف
أتقي الأموات وإذا كان هذا مقال الباقر فإذا بأمير المؤمنين ع وإقدامه
وشدة بأسه وهو لا يخاف في الله لومة لائم فلم يصب من نسبه في ذلك إلى
التقية بل عرض المرتضي بأنه لا يرتضي له من المعايب مع ما استفاض عنه
من أنه كان لا يبالي بأحد لعظيم شهامته حتى قال بعض الناس للشافعي
ما نفر الناس عن علي في أمر توليته عليهم إلا أنه كان لا يبالي بأحد فقال
الشافعي كان فيه أربع خصال لا يكون واحدة منها لإنسان إلا ويحق له أن لا
يبالي بأن كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا وأهلها وكان عالما
والعالم لا يبالي بأحد أخرجه البيهقي ولعمري إن من كان هذا وصفه لا تقع
التقية بباله وقد أخرج الدارقطني من طرق عن محمد ابن سيرين عن علي عليه
السلام قال بلغ عليا أن رجلا يعيب أبا بكر وعمر قال فأرسل إليه
فعرض بعيبهما عنده لعله يتسقطه الرجل قال فقال علي أما
والذي بعث محمدا صلعم بالحق لو سمعت منك الذي بلغني عنك أو
ثبت عليك ببينة لأفعلن بك كذا شعرا وأخرج أيضا عن سلمة ابن كهيل
عن أبي الزعراء وزيد ابن وهب أن سويد ابن غفلة دخل على علي في إمارته
فقال يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل
من الإسلام لأنهم يرون أنك تضمر لهما على مثل ذلك وإنهم لم يجترئوا على

ماجد وكان شجاعا والشجاع لا يبالي
بأحد وكان شريفا والشريف
لا يبالي ح

ذلك إلا وهم يرون أن ذلك موافق لك منهم عبد الله ابن سبأ وكان عبد الله
أول من أظهر ذلك فقال علي ما لي ولهذا الخبيث الأسود ثم قال معاذ الله
أن أضمر لهما على ذلك لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل وسترى ذلك إن شاء الله
ثم أرسل إلى عبد الله ابن سبأ فسيره إلى المدائن وقال لا يساكنني في بلدة
أبدا ثم نهض إلى المنبر وهو قابض على لحيته حتى صعد المنبر ثم قبض على لحيته
وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته فجعل ينظر إلى البقاع
حتى اجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه فأبلغ وأوجز ثم قال
ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلعم ووزيريه وصاحبيه وسيدي
قريش وأبوي المسلمين وأنا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله
بالصدق والوفاء والجد في أمر الله يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان
لا يرى رسول الله صلعم كرأيهما رأيا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في أمر الله
فقبض رسول الله صلعم وهو عنهما راض والمسلمون راضون عنهما فما جاوزا
في أمرهما وسيرتهما رأي رسول الله صلعم وأمره في حياته وبعد موته فقبضا
على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن
فاضل ولا يبغضهما إلا شقي مارق فلما حضر رسول الله صلعم الوفاة أمر أبا بكر أن
يصلي بالناس وهو يرى مكاني وذكر ما سبق من مبايعته لأبي بكر
ثم استخلافه لعمر ثم قال ألا ولا يبلغني عن أحد أنه يبغضهما إلا جلدته حد
المفتري ثم أخرج الدارقطني من طرق مجموعة عن عبد الملك ابن عمير عن
سويد ابن غفلة وقد قدمنا في رابع التنبيهات المذكورة أيضا أخرجه الدار
قطني بسند صحيح عن مالك ابن أنس إمام دار الهجرة النبوية عن جعفر [illegible]

وانا اريد ان احجبن امرا في بكر ان ابا بكر انتزع من فاطمة ع فدك فقال
ان ابا بكر كان رجلا رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلعم فاتته
فاطمة ع فقالت ان رسول الله صلعم اعطاني فدك فقال لها هل لك على ذلك
بينة فجاءت بعلي ع فشهد لها ثم جاءت ام ايمن فقالت اليس تشهد
اني من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان النبي صلعم اعطاها فدك
فقال ابو بكر فرجل وامرأة تستحقيها او تستحقين بها القضية قال زيد بن علي
وايم الله لو رجع الامر الي لقضيت فيها بقضاء ابي بكر وقد اخرج الدار
قطني ايضا عنه اخرى منه عن فضيل بن مرزوق ولفظه قال زيد
بن علي ابن حسين اما لو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثل ما حكم به
ابو بكر في فدك واخرج الدارقطني ايضا عن سالم ابن ابي حفصة قال
سالت ابا جعفر محمد ابن علي وجعفر ابن محمد عن ابي بكر وعمر فقال
لي يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى ثم قالت
وسالم هذا مرفوض لانه صدوق في الحديث غير انه شيعي غال ولهذا
اخرج الدارقطني عن خلف ابن حوشب عن سالم ابن ابي حفصة قال كان
من رؤوس من يبغض ابا بكر وعمر قال دخلت على ابن جعفر بن محمد و
هو مريض فقال واه واه ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر
واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلعم واخرج
عنه ايضا قال قال لي جعفر ابن محمد يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر
جدي لا نالتني شفاعة محمد صلعم ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما
واخرج ايضا عن حفص ابن غياث قال سمعت جعفر ابن محمد يقول

الصادق عن ابيه محمد الباقر ان عليا ع وقف على عمر ابن الخطاب وهو
مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احد احب ان القى الله
بصحيفته من هذا المسجى قال الدارقطني هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر
فما اخرج عليا ع ان يقول هذا القول تقيه وما اخرج الباقر الى ان يرويه
لابنه الصادق وما احوج الصادق الى ان يرويه لمثل هذا الامام المقتدى
المعظم لاهل البيت النبوي تقية فكيف نزل العاقل مثل هذا الاسناد
الصحيح بحمله على التقية حتى لا يصح شيء من الاحاديث وغباوته واخرج الدار
قطني ايضا عن سفيان ابن عيينة عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر ابن
عبد الله قال قال علي لعمر ابن الخطاب وهو مسجى صلى الله عليك و
قال ما احد من الناس احب لي ان القى الله بصحيفته من هذا قال سفيان
فقال لجعفر ابن محمد اليس قيل لا يصلى على احد الا النبي صلعم قال هكذا
سمعت واخرجه الحافظ الذهبي بهذا الاسناد ولفظه دخل علي على عمر
وهو مسجى فقال صلى الله عليك ثم قال الذهبي هذا حديث صحيح وسبق
في الذكر السادس ما اخرجه الدارقطني من حديث عبد الرحمن ابن
عبد ربه وهو مقبول عن الامام ابي حنيفة قال قدمت المدينة فاتيت ابا
جعفر محمد ابن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن
الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ
منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة الخبر المتقدم واخرج الحافظ
عمر ابن شبه عن النميل ابن حسان قال قلت لزيد ابن علي هو اخو الباقر

ما ارجوا من شفاعة علي شيئا الا ارجو لك من شفاعة ابي بكر مثله ولقد
ولدني مرتين واخرج ايضا عن زهير ابن معوية عن ابيه قال كان لي جار يزعم
ان جعفر ابن محمد ابن علي ابن حسين رضه يتبرا من ابي بكر وعمر قال فغدوت
على جعفر ابن محمد ابن علي ابن حسين رضه فقلت ان لي جارا يزعم انك تتبرا
من ابي بكر وعمر فما تقول فقال برئ الله من جارك اني لارجو ان ينفعني الله
تع بقرابتي من ابي بكر الصديق ولقد اشتكيت شكاة فاوصيت فيها
الى خالي عبد الرحمن ابن القاسم ابن محمد ابن ابي بكر واخرج ايضا وكذا
الحافظ عمر ابن شبة عن كثير النوا قال قلت لابي جعفر محمد ابن علي اخبرني
عن ابي بكر وعمر اظلما من حقكم شيئا او ذهبا به فقال لا ومنزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من حقنا ما يزن حبة خردل
قال قلت افتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير فتولهما في الدنيا والاخرة
قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي قال ثم قال برئ الله
ورسوله من المغيرة ابن سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت
واخرج ايضا عن بسام ابن عبد الله الصيرفي قال قلت لابي جعفر ما تقول
في ابي بكر وعمر فقال اي والله لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا
من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا من طريق محمد ابن اسحق قال
سالت محمد ابن علي ما كان علي يعمل في سهم ذوي القربى قال عمل فيه
بما عمل ابو بكر وعمر كان يكره ان يتعلق عليه خلافهما واخرج ايضا
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال اتيت عليا باحجار الزيت فقلت يا امير المؤمنين
كيف كان صنع ابي بكر وعمر في نصيبكم من الخمس قال اما ابو بكر فلم يكن

في سلطانه اخماس وما كان فقد اداه واما عمر فانه لم يزل يدفعه الينا في كل خمس
حتى كان خمس السوس وجند نيسابور فقال في قضيته او قال لي انه قد تتابعت
لكم فتوحا حقوق وقد اخل ببعض المسلمين وهذا خمس السوس وجند
نيسابور فان رايت ان تعرضنا حتى ياتي الله بشيء فنوفره واخرج ايضا عن
جعفر ابن محمد عن ابيه قال جاء رجل الى ابي يعني علي ابن الحسين رضه فقال
اخبرني عن ابي بكر وعمر قال ان الصديق تسال قال رحمك الله وتسميه
الصديق قال ثكلتك امك قد سماه صديقا من هو خير مني ومنك رسول الله صلعم
والمهاجرين والانصار فمن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله
في الدنيا ولا في الاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر وتولهما فما كان من اثم ففي
عنقي واخرج ايضا عن كثير النوا قال قلت لابي جعفر فلان احدثني عن علي
ابن الحسين قال ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين قال والله انها لفيهم انزلت فيمن انزلت
الا فيهم قال واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم
كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة
فجعل علي رضه يسخن يده ويكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية
وقال في بعض طرقه التي اخرجها عنه قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر
فقال من شك في السنة ثم قال انه كان بين بني هاشم وبين بني عدي وبني
بني تيم شحنا في الجاهلية فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم
حتى اشتكى ابو بكر خاصرته فكان علي يسخن يده بالنار ثم يضمد بها خاصرة
ابي بكر رضه قال ونزلت فيهم هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل

اخوانا على سرر متقابلين واخرج ايضا عن علي ع ان الاية المذكورة نزلت
في البطون الثلثة المذكورين وقال منهم ابو بكر وعمر واخرج ايضا عن عروة
ابن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد ابن علي عن حلية السيف قال
لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم
الصديق نعم الصديق ثلاثا فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله
قوله في الدنيا والاخرة قلت واخرج ابن الجوزي في صفوة الصفوة
ونادى فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق
الخبر واخرج الدارقطني ايضا عن شريك عن جابر قال سالت ابا جعفر محمد
ابن علي هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما
ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما واخرج ايضا عن ابراهيم ابن قدامة
ابن محمد عن ابيه عن محمد ابن علي ابن الحسين عن ابيه رضي الله عنهما قال اتاني
نفر من اهل العراق فقالوا على ابي بكر وعمر عنهما ثم تكلموا في عثمان فلما
فرغوا قال لهم علي ابن الحسين الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الاية قالوا
لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية قالوا لا قال اما انتم
فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم
من الذين قال الله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واخرج ايضا عن جعفر ابن قيس قال
سالت عبد الله ابن الحسن المثنى عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر
ابن الخطاب فقلت انما اسالك انت تمسح قال ذاك اعجز لك حين اخبرك

ولا تسالني عن راي فعمر كان خيرا مني بل الا من مثلي قلت يا ابا محمد ان
ناسا يقولون منكم تقيه فقال لي ونحن بين القبر والمنبر اللهم ان هذا قولي
في السر والعلانية فلا تسمعن قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم
ان عليا كان مقهورا وان رسول الله صلعم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا
ازراء على علي ع ومنقصة ان يزعم قوم ان رسول الله صلعم امره بامره فلم ينفذ
واخرج ايضا عنه عن فضل ابن مرزوق قال سمعت ابراهيم ابن الحسن
ابن اخي عبد الله ابن الحسن يقول قد والله مرقت علينا الرافضة كما مرقت
الحرورية على علي ع قال سمعت حسن ابن حسن يقول لرجل من الرافضة
والله لان امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا تقبل
منكم توبة واخرج ايضا عن محمد ابن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين ع
قال هذا امير المؤمنين ياتيكم الان يخبركم عنه اذ جاء علي فقال لهم اراكم
يذكرون عثمان وسالوه عنه فقال علي ع عثمان من الذين اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من طرق قال دخلت
على علي ابن ابي طالب فقلت يا امير المؤمنين اني اردت الحجاز وان الناس
يسالوني فما تقول في قتل عثمان وكان متكيا فجلس فقال يا ابا حاطب
والله اني لارجوا ان اكون انا وهو كما قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم
من غل الاية واخرج ايضا عن سالم ابن ابي الجعد قال كنت عند جالسا
عند محمد ابن الحنفية في الشعب قال فذكروا عثمان قال فنهانا محمد وقال
كفوا عن هذا الرجل قال ثم غدونا يوما اخر فقال قبلنا منه اكثر مما كان
قبل ذلك فقال الم انهكم عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال

يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا عن يمين علي ع وفي يدي الراية وانت
عن يساره اذ سمع هدة في المدينة فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه
عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد قال فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين
او ثلاثا وقال وانا العن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه
ابن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا لكم شاهدا عدل قلت وقد
اشتملت خطب علي وكلماته في نهج البلاغة وغيره مما يعتقد الرافضة صحته
عنه على التبري من قتل عثمان ومع ذلك فيحملونه على التقية المشومة
واخرج الدارقطني ايضا هذه عن محمد ابن علي ابن الحسين عن ابيه قال
قال مروان ابن الحكم ما كان في القوم احد ادفع عن صاحبنا يعني عثمان
من صاحبكم يعني عليا قال قلت فما بالكم على المنابر قال انه لا يستقيم لنا
الامر الا بذلك واخرج ايضا عن علي ابن هاشم عن ابيه سمعت زيد ابن علي
يقول البراءة من ابي بكر وعمر البراءة من علي فان شئت فتقدم
وان شئت فتاخر واخرج ايضا عن حسين ابن عيسى عن زيد عن ابيه
قال قال زيد بن علي انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر و
لم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم وانتم فطفرتم فوق ذلك
فبرئتم منهما فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج ايضا عن الحسن
ابن محمد ابن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا
لابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق كان مع رسول الله صلعم في
الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين واخرج ايضا عن محمد بن الاسدي
عن محمد ابن عبد الله ابن الحسن قال اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه

عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر الى اهل بلادك يسالوني عن ابي بكر
وعمر لهما عندي افضل من علي واخرج ايضا عن عمر ابن القاسم قال سمعت
عبد الله ابن الحسن يقول والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرا من
ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان على قلبي فادعو الله عز وجل لهما اتقرب به الى
الله عز وجل واخرج ايضا عن فضيل ابن مرزوق قال قلت لعمر ابن علي
ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع افيكم امام يفترض طاعته تعرفون ذلك
له من لم يعرف ذلك له فمات مات ميتة جاهلية فقال عمر ابن علي ابن الحسين لا والله
ما ذاك فينا من قال هذا فهو كاذب قال فقلت يرحمك انهم يقولون ان هذه
المنزلة كانت لعلي ع ان رسول الله صلعم اوصى اليه ثم كانت للحسن ابن علي ان عليا
اوصى اليه ثم كانت لعلي ابن الحسين ان الحسين اوصى اليه فقال عمر
ابن علي ابن الحسين والله لما مات ابي ما اوصى بحرفين اثنين قاتلهم الله
لو ان رجلا اوصى في اهله وماله وولده وما يترك بعده ويلهم ما هذا
من الدين والله ما هولاء الا متاكلين بنا واخرج ايضا عن عبد الجبار ابن العباس
الهمداني عن جعفر ابن محمد الصادق ابن الباقر اتاهم وهم يريدون ان
يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني
من زعم اني امام مفترض الطاعة فانا منه بري ومن زعم اني ابرا من
ابي بكر وعمر فانا منه بري واخرج ايضا عن حسين الاشقر قال حدثنا
الحسن ابن صالح قال سالت جعفرا اي الصادق عن ابي بكر وعمر فقال ابرا
ممن ذكرهما الا بخير قلت لعلك تقول ذلك تقية قال انا اذا من المشركين
ولا نالتني شفاعة محمد صلعم واخرج ايضا عن يحيى ابن سليم الطائفي عن جعفر

للحسن ابن علي ان الحسن
اوصى اليه ثم كانت م

ابن محمد قال ان الخبثا من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر
وهما والدي اي من جهة امهاتي وسبق قوله ولدني ابو بكر مرتين لان
ام جعفر الصادق هي ام فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد ابن ابي بكر
الصديق وامها اسما بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر واخرج اصح عن محمد
ابن اسحق عن ابي جعفر محمد ابن علي الباقر من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد
جهل السنة قلت صدق رضي الله انما نشا ما نشا عن الجهل بالسنة فهذه اقاويل
المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة باسانيدهم المطرقة فكيف
مع التمسك بحبلهم ان يعتقد بغضهما الا ذلك صحيح انكذبه ويرى
تعظيمهم بان ينسب اليهم ما تبرؤا واصبه ورواه فطا في حقهم حتى قال زين العابدين
علي ابن الحسين ع ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم
حتى صار علينا عارا وفي رواية بغضتمونا الى الناس اي بسبب نسبة
اليهم وقال الحسن المثنى ابن الحسن السبط ع لرجل ممن يغلو فيهم كما
سبق في التنبيه الاول من الذكر السادس احبونا الخبر المتقدم و
اخرجه ابو نعيم بزيادة في هذا المعنى ولفظه ويحكم احبونا ان اطعنا الله
تع وابغضونا ما عصينا الله تع الخبر المتقدم وزاد في اخره ولو كان هذا
الامر كما يقول وان الله تع اختار عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم
الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله ص ولم يقم به فقال الرجل الم يقل
رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عنا به
الخلافة على الناس والامر لصرح به وافصح عنه كما افصح عن الصلوة و
الزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقائم في الناس

بامري فلا تعصوا امره وقد قدمناه بنحوه من رواية الدارقطني في رابع
تنبيهات الذكر الرابع فراجعه وكذا ما قدمناه من تزويج علي ع ابنته
من فاطمة بعمر اذ كيف تزويج ابنته ممن يعتقد كفره وكيف يقبل منه
ادخاله في الشورى قال التقي السبكي هذا امر احدث اباحة الدم وهو مفض
الى تكفير علي ع لانه يزعم انه اعان الكفار على كفرهم وبدا لهم على كتمان الحق
وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به وهذه الطايفة مع كفرهم وجرايهم جاهلون
بحال علي ع فكيف يظن به انه امسك عن ذكر النص عليه خوف الموت وهو
الاسد شجاعة انتهى وقد اخرج الخطيب في الجامع عن معاذ ابن جبل
قال قال رسول الله ص اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسب اصحابي فليظهر
العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا قلت وموجب هذا الحث على
الاظهار العلم حينئذ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وان الله تسمح عليهم **الثامن** معاملتهم لانه مشرفهم صلعم بمكارم الاخلاق
من طلاقة الوجه وافشاء السلام وحسن بذل الاكرام وترفقهم في الكلام
وترك التعاظم على احادهم واحسان الظن لهم كما كان عليه ايمة سلفهم
ويغضون عن بدل الاكرام المتمسكين بسنة مشرفهم ص والحذر الحذر
من اعتقاد ما ينسبه اليهم غلاة الشيعة من ان كل من اعتقد تفضيل
ابي بكر وعمر على علي رضي الله عنهم فهو كافر اذ مرادهم بذلك ان ينفروا وليعتقدوا هم
تكفير الائمة من الصحابة والتابعين وايمة الدين وحملة الشريعة
وعلمائهم وانه لا صوم من عبرهم وهذا امر داع الى هدم قواعد الشريعة والغاء

العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي ص واهل بيته لان الله ولي لذلك ثم
من ذكر وقد قدمنا ان ذلك مقتضى لطعن الملحدين في هذه الامة
المحمدية وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلعم
مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم ص من غير موجب للتكفير
لانه وان سلم ان عليا افضل من ابي بكر في نفس الامر فنافي ذلك لا
يكفر نافيه لانه ليس من الامور المعلومة من الدين بالضرورة كالصوم
والصلاة ونحو ذلك حتى يكفر نافيه بل يفتقر الى نظر واستدلال ولهذا
لم يكفر اهل السنة من قال بتفضيل علي على ابي بكر وان كان من الامور
المجمع عليها عند الجمهور والذي مال ابو بكر الباقلاني واختاره امام
الحرمين في الارشاد ان التفضيل بينهما ظني لا قطعي وبه جزم صاحب المفهم
في شرح مسلم وان مال الامام الاشعري الى انه قطعي قال ابن عبد البر في
الاستيعاب في ترجمة عمر ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر
افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر
وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله
فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واشتهاه انتهى قلت وفيه اشارة الى كون
ذلك من الامور الظنية لا القطعية واليه اشار ايضا ما حكاه الخطابي
عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل وفيه الاشارة
الى ما سبق عن معمر من عدم التعنيف في تفضيل علي اذا ذكر فضل ابي بكر
فليس فيها فناس القوم كما قاله بعض المتأخرين وقال ابن عبد البر ايضا
السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي ع وقال قبل ذلك في ترجمة علي

ايضا وروي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري
وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب ع اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره
انتهى وقال ايضا ان جماعة من ائمة السلف وقفوا في علي وعثمان فلم
يفضلوا احدا منهما على صاحبه منهم مالك بن انس ويحيى بن سعيد
القطان واما اختلاف السلف في تفضيل علي ع على عثمان فقد ذكر
ابن ابي خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية واهل السنة اليوم على ما ذكرت
لك من تقديم ابي بكر في الفضل على عمر وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على
علي ع وعلى هذا عامة اهل الحديث من زمن احمد بن حنبل الا خواص من اجلة
الفقهاء وائمة العلماء فانهم على ما ذكرنا عن مالك ويحيى القطان وابن معين
هذا ما بين اهل الفقه والحديث في هذه المسألة وهم اهل السنة واما اختلاف
سائر المسلمين في ذلك فيطول ذكره وقد جمعه قوم وقد كان بنو امية
ينالون من علي وينقصونه فما زاده الله بذلك الا سموا وعلوا ومحبة عند
العلماء انتهى كلام ابن عبد البر وهو حسن غير ان جماعة من اهل السنة منهم
الشافعي على ما نقله عنه البيهقي وغيره حكوا اجماع الصحابة والتابعين
على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف
منهم في علي وعثمان انتهى فمن حكى الاجماع لم يثبت عنده المخالفة او راى
ان مثل هذه المخالفة لا تقدح فيه مع ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين
على الختنين كما يوجبه كلام ابن عبد البر ايضا ولا يقدح في خلافة ابي بكر
كما سبق ولا في تفضيله على علي ع ان ثبت الا ان اجماع اهل السنة على
صحة خلافة عثمان مع ثبوت اختلافهم في تفضيله على علي ع وجه

جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل سيما اذا اقتضته مصلحة مع ان المحكي
من حال الصحابة رضوان الله عليهم انهم لا يقدمون في امر الامامة الا من رجح
عندهم انه اولى بها وكذا قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي قدس سره وفي
سنن ابي داود بالاسانيد الصحيحة التي لا يتطرق اليها ضعف عن سفيان الثوري
رحمه الله قال من زعم ان عليا عم كان احق بالولاية منهما يعني الشيخين
فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار رضوان الله عليهم وما
اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء هذا كلام سفيان وقد كان حسن
اعتقاده في علي عم بالمحل المعروف انتهى وما اشار اليه من حسن اعتقاد سفيان
في علي عم مشهور اخرج ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري عن
زيد بن الحباب قال كان راي سفيان الثوري راي اصحابه الكوفيين تفضيل
علي عم على ابي بكر وعمر فلما اتى البصرة رجع عنه الى القول بتفضيلهما عليه
فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملوء من الايمان بغير مقتضى تقليد
للجهال ممن لم يوافق اهل السنة فيما ذهبوا اليه من التفضيل المذكور مع
ما ثبت عن علي عم من القول به وكذا عن اهل بيته وحمله على التقية لا اصل له
لا يعتقده اهل السنة فتجتنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يعتقدوا عن قلب علي عم
متى علموا ان ذلك تقية مع الاعتقاد لما كان عليه رضي الله عنه من كمال الشجاعة
والاقدام وانه كان لا يخاف في الله لومة لائم ومع ما يلزم هؤلاء الغلاة من
القول بانه كان جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك وحروبه للبغاة
لما صارت الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبادرته للالوف من الاسود
المستفيضة التي تنفي ما ادى اليه قول الغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قوية

هذا ولاشك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية و
اسلاما وقد كان ابو سفيان ابن حرب بن امية هو قائد الاحزاب في الجاهلية
وقال لعلي عم لما بويع ابو بكر عليكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله
لاملانها خيلا ورجلا فقال له علي عم ما زلت عدوا للاسلام واهله فما
ضر ذلك الاسلام واهله شيئا انا راينا ابا بكر لها اهلا اخرجه عبد الرزاق
عن مالك بن مغول عن ابن الحر كما قال ابن عبد البر فبنو تيم قوم ابي بكر من اضعف
قبائل قريش ومثلهم في ذلك بنو عدي قوم عمر فسكوت علي عم عن الجامع
انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة
له مع قوة شوكتهم اوضح دليل على انه كان دائرا مع الحق حيث دار وانه
من الشجاعة بالمحل الجليل المعتاد وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلعم
في امر القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله صلعم ولو كان السيف على راسه
مصلتا لا يرتاب في ذلك الا من اعتقد في علي ما ليس له باهل واما ما تدعيه
الرافضة من انه انما سكت لان النبي صلعم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة و
لا يسل سيفا فكيف يعقل مع هذا جعله اماما واليا على الامة بعده
ومانعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ذلك صحيحا
لما سل علي عم السيف في حرب صفين وغيرها اعاذه الله من مخالفة
وصية رسول الله صلعم وايضا فكيف يعقل الوصية بعدم سل
السيف على من زعموا مجاهدتهم باقبح الكفر مع ما اوجبه الله من
جهاد مثلهم وقد تاملت كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى بصائرهم
فلم يبالوا بما يترتب على مقالتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم ان عمر قاد عليا

بجذ ابل سيف وحفر فاطمه في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا
بهذه القرية ابعاد الصدور وعلي ع وهم ينا الوايعا انرتب على ذلك من شيع
علي الى الذل والعجز والخمول والحجيج بني هاشم اهل النخوة والانفة و
اليناع ما استفاض من غيرتهم لنبيهم ص وشدة غضبهم عند انتهاك
حرماته حتى قاتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته والحمد الحمد
ايضا مما غاص من اختلاف العلماء من تصرف اهل البيت في دماء المسلمين
واموالهم وانهم خول لهم فيعتقد اباحة ذلك كما يروي ان جماعة
كانوا عند الحسن ابن علي الاطروش ابن محمد البطحاي ابن الحسن ابن زيد
ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب ع بمصر وكان عنده رجل من بني الزبير
بن العوام ويقول له انتم معشر الطالبين اذا وليتم تستحلون الاموال و
تستعبدون الاحرار ويقولون الناس خول لنا فانشأ الحسن بن علي ينشد
تقول الناس بانا نقول شعر بان الانام عبيد لنا

فلا والذي جعل المصطفى — ابانا وفاطمه امنا
ووالد سبطي نبي الهدى — وسبطا نبي الهدى فخرنا
فما صدقوا في مقالاتهم — علينا ولكن ذا وفضلنا
فانا وابنا البر وامثلنا — فانا ولكن بدر كواسعبنا
فان صدقونا كفيناهم — وان كذبوا سفها قولنا
فبالله ندفع ما لا نطيق — فان الله سبحانه حسبنا

التاسع اعلم وفقنا الله واياك انما اصيب به الحسين ع من الشهادة
في يوم عاشورا انما كان كرامة من الله عز وجل اكرمه بها ومزيد

خطوة ورفعة درجة عنده عز وجل ولم تكن قال له درجات اهل بيته
الطاهرين وليهون من ظلمه واعتدى عليه وقد قال ص لما سئل اي
الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلي
الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان
في دينه خفة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض
وليس عليه خطيئة فالمؤمن اذا حضره يوم عاشورا وذكر ما اصيب
به الحسين ع يشتغل بالاسترجاع ليس الا كما امره المولى عز وجل
عند المصيبة ليحوز الاجر الموعود به قوله تع اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا الحظ
ثمرة البلوى وما اعده الله تع للصابرين حيث قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ويشهد ان ذلك البلاء من المبتلي فيغيب
عن وجدان حرارة البلاء وصعوبته قال الله تع واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وقيل لبعض الشطار متى يهون عليك الضرب و
القطع فقال اذا كنا بعين من نهواه فتعد البلاء رجا والجفا
بلا والمحنة منحة فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت
يستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها
ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشتغل يومه ذلك
بما استطاع من الطاعات والاعمال الصالحات لحسبه صلعم
على صوم عاشورا فيكمل ذلك بصرف زمانه في انواع القربات
ان يكتب من محبي ذوي القربى ولا يتجه للندب والناحة والحزن

كفعل الجهلة اذ ليس ذلك من اخلاق اهل البيت النبوي ولا من
طرايقهم ولو كان ذلك من طرايقهم لاتخذ الامة يوم وفاة نبيها
ماتما في كل عام فما هذا الا من تزيين الشيطان واعوانه قال
الحافظ جمال الدين محمد ابن يوسف الزرندي وهذا كالذي لقوم
آخرين معارضة هولا في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيدا واخذوا
في اظهار الفرح والسرور واما الكوفيهم من النواصب المتعصبين على الحسين رضي
واهل بيته والا من الجهال المقابلين للفاسد والشر بالشر والبدعة بالبدعة
فاظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال و
توسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات
ويفعلون فيه ما يفعل في الاعياد ويزعمون ان ذلك من السنة و
المعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه
ولا اثر صحيح يرجع اليه قال وقد سيل بعض العلما الاعيان المشار
اليه في علم الحديث وعلم الاديان عما يفعله الناس يوم عاشورا
من الاكتحال والاغتسال وطبخ الحبوب ولبس الثياب الجدد و
اظهار السرور وغير ذلك فقال لم يرد في ذلك حديث صحيح عن النبي صلعم
ولا عن اصحابه ولا استحب ذلك احد من ايمة المسلمين لا الايمة الاربعة
ولا غيرهم ولا روى اهل الكتاب المعتمد في ذلك شيا عن النبي صلعم
ولا عن اصحابه ولا عن التابعين لا صحيحا ولا ضعيفا وما روى
عن بعض المتاخرين في ذلك ان من اكتحل في يوم عاشورا لم يرمد
في ذلك العام ومن اغتسل فيه لم يمرض ذلك العام ومن وسع على عياله

فيه وسع الله عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل صلاة يوم عاشورا
وان فيه توبة آدم واستوا السفينة على الجودي وانجا ابراهيم من النار و
فدا الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب كان فيه وكله كذب
موضوع لكن حديث التوسعة على العيال مرفوعا من حديث سفيان
ابن عيينة عن ابراهيم بن محمد المنتشر عن ابيه ومحمد ابن المنتشر كان
من اهل الكوفة وقد تكلم فيه فصار هولا الجهال يتخذون يوم عاشورا
موسما كموسم الاعياد والافراح واولئك يحزنون ويقيمون فيه الاحزان
والاتراح وكلا الطايفتين مخطية خارجة عن السنة متعرضة للجرح و
الجناح انتهى قلت قد قال الحافظ ابو حفص ابن زيد ابن سعيد
الموصلي في جزيه المسمى بالمغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شي
في هذا الباب الا الاكتحال يوم عاشورا قال الحاكم لم يرد فيه شي عن النبي صلعم
وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضي انتهى مع ان حديث من اكتحل
بالاثمد يوم عاشورا لم يرمد ابدا رواه الحاكم من حديث جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس وقال انه منكر بل اورده ابن الجوزي في الموضوعات
من هذا الوجه من حديث ابي هريرة بسند ليس فيه احمد ابن منصور
السوزكي كانه ادخل عليه وهو اسناد مختلق لهذا المتن قطعا كما قال
بعض الحافظ والعلامة المجد اللغوي في كتابه سفر السعادة في فضل
عاشورا وردا واستحباب صيامه وساير الاحاديث في فضله وفضل
الصلاة فيه والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ
الحبوب وغير ذلك مجموعه موضوع ومفترى قال الحاكم فالايمة الحديث

والاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين ع انتهى ونقل في القنيه
من كتب الحنفيه ان الاكتحال يوم عاشورا لما صار علامة لمبغضي
اهل البيت وجب تركه وقال بعلا من جمع التفاريق يكره الكحل يوم
عاشورا لان يزيد وابن زياد اكتحلا بدم الحسين وقيل بالاثمد لتقر عينه
بقتله ونقل ذلك ابو علي الزبيدي وغيره من الحنفية في موضع مع قوله
ان الناس اختلفوا في الاكتحال في هذا اليوم وان بعضهم قال بجوازه
محتجا بالحديث السابق وان سببه ما في بعض كتب المغازي من ان
السفينه استوت على الجودي يوم عاشورا فخرج نوح عليه الصلوة
والسلام ومن معه بعد ستة اشهر وقد رمدت اعينهم من عفونة
الما فاوحى اليه ان يكتحلوا بالاثمد ففعلوا قلت ولا يصح الاحتجاج بذلك
لما سبق فتخصيص يوم عاشورا به بدعة بخلاف من فعله لحاجة حينئذ
اليه وعليه يحمل ما روي ان بعض العلما كحل عينيه يوم عاشورا فعوتب
في ذلك فانشد شعر وقايل لم كحلت عينا   يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا احق شي   تلبس فيه السواد عيني قلت واما امر التوسعة
يوم عاشورا فقد جا فيها ما يعول عليه فقد اخرج شيخ مشايخنا الحافظ
زين الدين العراقي في اماليه من طريق البيهقي قال اخبرنا ابو سعيد
الماليني اخبرنا احمد ابن عدي حدثنا الحسين بن علي الاهوازي حدثنا
معمر بن سهل حدثنا حجاج بن نصير حدثنا محمد ابن ذكوان عن يعلى
ابن حكيم عن سليمان ابن ابي عبد الله عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه ساير

سنته قال الحافظ زين الدين عقبه هذا حديث في اسناده لين وحجاج
ابن نصير ومحمد ابن ذكوان الطاحي وسليمان ابن ابي عبد الله يضعفون
لكن ابن حبان ذكرهم في الثقات وباقيهم ثقات فهو حديث حسن على
راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد ابن ناصر
وفيه زيادات منكرة وقد روي حديث التوسعة عاشورا من حديث
جابر وابن مسعود وابي سعيد الخدري وابن عمر واصحها حديث جابر
رواه ابن عبد البر في الاستذكار من رواية ابي الزبير عن جابر وليس فيه
محل نظر اكثر منه وقد احتج مسلم برواية ابي الزبير عن جابر ورواه البيهقي
في شعب الايمان من رواية ابي المنكدر عن جابر وقال اسناده ضعيف وحديث
ابن مسعود رواه الطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الايمان وحديث
ابي سعيد وابي هريرة رواهما البيهقي في شعب الايمان وحديث ابن عمر رواه
الدارقطني في الافراد وقال البيهقي في شعب الايمان هذه الاسانيد وان كانت
ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة انتهى وهذا مع كونه
لم يقع في رواية ابي الزبير عن جابر التي هي اصح طرق الحديث وقد ورد موقوفا
عن عمر رواه ابن عبد البر في الاستذكار من رواية سعيد ابن المسيب عن
عمر ورجاله ثقات الا ان ابن المسيب اختلف في سماعه من عمر ورواه البيهقي
في الشعب من قول ابراهيم ابن محمد بن المنتشر واما قول الشيخ الامام تقي الدين
ابن تيمية انه ما روى احد من ايمة الحديث ما فيه توسيع النفقة يوم
عاشورا وان غاية ما بلغه فيه قول ابراهيم ابن محمد المنتشر فهو عجيب
منه فهو كما ذكرته في غيره من كتب ايمة الحديث وقد جمعت طرقه في جزء

قال ابن القيم تلميذ ابن تيمية الاكتحال يوم عاشورا والتزين والتوسعة و
غيرها من فضائله لا يصح منها شي غير احاديث صيامه وما عداها فباطل
وامثل ما فيها حديث من وسع على عياله يوم عاشورا وسع الله عليه
سائر سنته قال الامام احمد لا يصلح هذا الحديث واما احاديث الاكتحال
والادهان والتطيب فمن وضع الكذابين وقابلهم آخرون فاتخذوه اما
لم وحزن والطائفتان مبتدعان خارجتان عن السنة انتهى قلت و
لا يلزم من قول احمد رحمه الله في حديث التوسعة انه لا يصح ان يكون باطلا
كما اقتضاه كلامه فقد يكون غير صحيح وهو صالح للاحتجاج به اذ الحسن
بين الصحيح والضعيف واما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات
الماكولة يوم عاشورا حتى يقرؤون كتاب مصرع الحسين ع فمن جهالات
والاحمق كلات لا يفتقر في ابطالها الى دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

العاشر ينبغي أن يكون لأهل البيت النبوي بل ولجميع الامة غيرة على هذا النسب
الشريف وضبط حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق كما جرى عليه السلف
الكرام لتعين توصيتهم بالاجلال والاعظام وقد قيل لعبد الله المحض
ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن ابي طالب رضهم لم صرتم
افضل الناس قال لان الناس كلهم تمنوا ان يكونوا منا ولا نتمنا
ان نكون من احد وانما دعي عبد الله محضا بالمحض لانه اول من جمع
اولاد الحسن والحسين من الحسنية لان امه فاطمة بنت الحسين ع
واول من جمعها من الحسنية محمد الباقر ابن زين العابدين لان
عبد الله فاطمة بنت الحسن ع ولم يزل انساب اهل البيت النبوي

التي اليها يعتزون على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم التي
بها يتميزون على تناول الاقوام بين الانام عن الخلل محفوظة
قد قيض الله لهم من يقوم بتصحيح اتصالاتهم في كل زمان من علماء الامة
ومن يعتني بعلم تفاصيل شيعتهم من الائمة خصوصا من كان من الطالبيين
والمطلبين ومن ظهرت بركات الدعوة النبوية فيهم من نسل البتول
والمرتضى من بني السبطين وفروع الحسين فقبائلهم العادية عن
عار الدخيل متكاثرة وبيوتاتهم السالمة من تطرق التهم اليها
متوافرة يأخذها الخلف عن السلف ولا يميز دون ميل جانبهم
نسبة الشرف مع ان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات طيبه
من غيرهم فائحة ومن يقتل المسك ابن الشراكه به في الحال من شم هنا
والاستفاضة يثبت بها النسب المضمون ومن انتسب الى غير
ابائه فهو ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين والاحاديث المتضمنة للوعيد في هذا الباب
كثيرة وحجة المبطل واحسنه لا يقبلها القلوب الخيرة وقد روى
ابو مصعب عن مالك رحمه الله قال من انتسب الى بيت النبي يعني كذبا
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف
بحق الرسول ع ونقل الحافظ جمال الدين الزرندي عن الاستاد ابي سعيد
عبد الملك ابن عثمان الواعظ انه روى في كتابه الذي جمعه في شرف
المصطفى ص بسنده الى علي ابن ابي طالب ع فقال المتوكل لجلسائه كيف

لنا قصة امر هذه المراة عند من يجده فقال الفتح ابن خاقان ابعث الى
على الرضى ابن موسى الكاظم حتى يحضر ويخبرك حقيقة امرها فبعث اليه
فاتاه واجلسه معه على سريره وقال له ان هذه تدعى كذا فما عندك
في ذلك قال الامتحان في هذا قريب ان الله تعالى قد حرم لحم جميع
ولد فاطمة وعلى من ولد الحسن والحسين على السباع فالقها الى
فان كانت صادقة لم يتعرض لها وان كانت كاذبة اكلتها فكذبت
نفسها وادبرت على جمل في طرقات سر من راى تنادي على نفسها
بانها زينب الكذابة وبين وبينها وبين رسول الله صلعم رحم مناسبه
من فاطمة ولا على ع وجادتها على جمال اخر ينادي عليها بذلك
ورحلت الى الشام فلما كان بعد ذلك بايام جرى ذكر الامام على
ابن موسى وما قال في زينب حتى ظهر امرها عند المتوكل فقال
له على ابن الجهم يا امير المؤمنين لو جربت قوله عليه فعرفت
حقيقته فقال افعل ثم قال المتوكل للفتح ابن خاقان تقدم الى
خدم السباع ان يخرجوا منها ثلثة ويحضروها هنا القصر و
ترسل في صحنه ونقعد نحن في المنظر باب الدرج ونبعث
اليه حتى يحضر ويدخل من باب القصر فاذا صار في الصحن
اغلق الباب وخلى بينه وبينها في الصحن قال على ابن يحيى
وكنت انا وحمدون في الجماعة ففعل ابن خاقان ما امر به و
دعا على ابن موسى فلما دخل اغلق الباب والسباع قد اصمت
الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت

اليه السباع وقد سكنت فما يسمع لها حس حتى تمسحت
ودارت حوله وهو يمسح رؤسها بكمه ثم ربضت السباع برؤسها
الى الارض فربضت فاهتشت والاتارف حتى صعد الدرجة
وتحدث عند المتوكل مليا ثم انحدر ففعلت كفعلها الاول ثم
ربضت فما يسمع لها حس ولا زئير حتى خرج على الرضا من الباب
الذي دخل منه فركب وانصرف الى منزله فاتبعه المتوكل بجزيل
صلة له فقال على ابن الجهم فقمت وقلت للمتوكل يا امير المؤمنين
افعل كما فعل ابن عمك ودخل على السباع فقال اعلى تريد ان تلقى
حتى ياكلني السباع ثم قال المتوكل لجلسائه والله لان بلغتم هذا
احد من الناس لاضربن اعناق هذه العصابة كلهم قال والله
ما جسر احد ممن شاهد ذلك ان يتكلم به حتى مات المتوكل انتهى
قلت اما وقوع ما ذكر عن السباع لعلى الرضى ابن موسى الكاظم
فغير مستبعد فقد نقل مثله عن اولياء الله عز وجل اذ من
تحقق بخوف المولى عز وجل خافته السباع وغيرها واما قوله
ان الله قد حرم لحم جميع ولد فاطمة الى آخره فيحتاج الى تامل
اسناد هذه القصة وثبوت عدالة رجاله فان ثبت ذلك
حكم بصحة هذا القول من الرضى ومثله لا يقال من قبل الراي
فيكون محمولا على انه يرويه عن ابائه او غيرهم عن النبي صلعم فيكون
ذلك من خواص ولد فاطمة وعلى ع على ان المسعودي اشار
في توجيهه الى هذه القصة الى انه جعل صاحب القصة العسكري

ابن محمد الجواد ابن علي الرضا فقال في خلافة المعز بالله وقد
ذكرنا خبر علي ابن محمد ابن علي ابن موسى عليهم الرضوان مع
زينب الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله الى بركة السباع وتذللها
له ورجوع زينب عما ادعته من انها ابنة لحسين ابن علي ابن
ابي طالب عليه السلم وان الله اطال عمرها الى ذلك الوقت في كتابنا
اخبار الزمان انتهى **قلت** وهذا هو الصواب لان الرضى توفي
في خلافة المامون بالاتفاق ولم يدرك المتوكل وانما ادرك
المتوكل ولده ولد علي العسكري ع وكان المتوكل قد وجه يحيى ابن
هرثمة لاشخاصه من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت
تسمى العسكر فعرف بالعسكري **قلت** وقد يستشهد للخصوصية
بما قيل كما في مروج الذهب للمسعودي وغيره من ان يحيى
ابن عبد الله المحض الحسن المثنى ابن الحسن السبط لما هرب الى
الديلم ثم اتي به الى الرشيد وامر بقتله القي في بركة فيها سباع
قد جوعت فامسكت عن اكله ولزمت جانبه وهابت الدنو منه
فبني عليه بالجص والحجر وهو حي وفي عمدة الطالب للشريف ابي
العباس ابن عنبة نحو هذا وان الرشيد كان قد عقد امانا
ليحيى هذا بعد ان جيء به من الديلم وبعث يحيى الى المدينة
ثم استقدمه الرشيد لسعي عبد الله بن مصعب اي ابن ثابت ابن عبد الله
ابن الزبير فلما قدم يحيى انكر ما نسب اليه الزبيري فاحضر الزبيري
فقال له هذا قد افسد علينا مدينتنا في كلام واجبه به وانه اراد ان

